طبعة السعودية - 32 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام - الرياض - جدة - المدينة المنورة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - دبي - الدوحة - بغداد - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك

London – Wednesday - 25 November 2015 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13511

الأربعاء 13 صفر 1437هـ - 25 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13511

معلومات حكومية أميركية: التنظيم يحصل على ملياري دولار سنويًا من النفط والضرائب ونهب المصارف

البيت الأبيض: السعودية تقود الجهود الدولية لتجفيف منابع تمويل «داعش»

واشنطن: هبة القدسي

أشاد البيت الأبيض بالجهود التي تبذلها السعودية لقطع التمويل عن تنظيم داعش، في وقت قدرت فيه تقارير صادرة عن وزارتي الخارجية والخزانة في الحكومة الأميركية والاستخبارات الأميركية قيمة الأموال التي حصل عليها التنظيم الإرهابي من بيع النفط وفرض الضرائب ونهب المصارف وغيرها بنحو ملياري دولار.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست خلال مؤتمر صحافي، الليلة قبل الماضية: «لقد رأينا جهدًا دوليًا كبيرًا للقضاء على خطوط تمويل (داعش)، وهو جهد يجري بقيادة المسؤولين السعوديين، ونحن نقدر مساهمتهم في هذا الجهد».

وأشاد المتحدث أيضًا بجهود الدول التي تقدم مساهمات عسكرية لمكافحة «داعش»، فقال: «هناك 20 دولة تقدم مساهمة عسكرية لمكافحة (داعش)، و15 دولة قدمت التدريب للقوات المحلية في العراق وسوريا». وتحدث أيضًا عن تنسيق ألماني - إماراتي تشارك فيه 25 دولة هدفه تحقيق الاستقرار في المناطق التي تم تحريرها من «داعش». وكشف إيرنست أيضًا عن اتخاذ 34 دولة خطوات لاعتقال الأفراد الذين يسعون إلى السفر للعراق وسوريا من أجل القتال في صفوف «داعش».

بدوره، قال مسؤول بارز في الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط»، إن أهم مصادر تمويل «داعش» تأتي من بيع النفط، وجزء بسيط يأتي من مبيعات الغاز الطبيعي، مقدرًا قيمة مداخيل النفط والغاز للتنظيم بنحو 500 مليون دولار سنويًا. وأوضح أن المصدر الثاني لتمويل «داعش» يأتي من فرض ضرائب على السكان في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، وهي ضرائب تدر دخلاً تصل قيمته إلى 500 مليون دولار سنويًا.

(تفاصيل ص 8 وحصاد الأسبوع)

المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست (أ.ب)

موسكو تقطع الاتصالات العسكرية مع أنقرة بعد إسقاط طائرتها.. وبوتين: تعرضنا لطعنة ظهر • إردوغان: المنطقة العازلة قريباً من جرابلس إلى البحر المتوسط

نذر مواجهة تركية - روسية.. و«الأطلسي» يترقب

بيروت: ثائر عباس
موسكو: طه عبد الواحد
إسطنبول: «الشرق الأوسط»

أدخل حادث إسقاط الطائرة الروسية بصاروخ تركي قرب الحدود التركية أمس، المنطقة في لعبة حسابات دقيقة، في انتظار الرد الروسي على العملية التي أتت بعد سلسلة تحذيرات تركية من اختراق المجال الجوي.

وتنبع خطورة الحادثة من أنها المرة الأولى التي يحدث فيها تصادم مباشر بين دولة تابعة لحلف شمال الأطلسي، وروسيا، منذ إنشاء الحلف، علمًا أنها قد تفتح باب المواجهة واسعًا مع الرد الروسي العنيف الذي اعتبر العملية «طعنة في الظهر من جانب القوى المتواطئة مع الإرهاب» كما قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي توعد بـ«عواقب وخيمة» على العلاقات بين البلدين.

وأعلنت هيئة الأركان للقوات المسلحة الروسية عن «قطع جميع اتصالاتها العسكرية» مع أنقرة، وحذرت من أن طائراتها القاذفة «ستقوم من الآن فصاعدا بجميع طلعاتها تحت حماية المقاتلات». وألغى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف زيارة كانت مقررة

أنقرة: طلبنا من طاقم الطائرة تعريف نفسه فرفض واستخدمنا القوة كآخر خيار

اليوم إلى تركيا، داعيًا مواطنيه إلى عدم السفر إلى تركيا «لكون التهديدات الإرهابية فيها ليست أقل من تلك التي في مصر».

وأكدت مصادر تركية رسمية لـ«الشرق الأوسط» أن طاقم الطائرة الروسية رفض الرد على التحذيرات التي أطلقت، كما رفض التعريف بنفسه، فجرى التعامل مع الطائرة على أنها هدف معاد. واضافت المصادر أن استخدام القوة جاء كآخر خيار.

وقد باشرت تركيا فور إسقاط الطائرة اتصالات مع حلفائها، داعية حلف «الناتو» إلى اجتماع طارئ خلص إلى أن الحلف يقف «متضامنا مع تركيا» ومترقباً للتطورات. لكنه دعا إلى التزام الهدوء والتواصل بين موسكو وأنقرة وتجنب التصعيد.

وفيما تصاعدت الدعوات الدولية إلى ضبط النفس، أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أنّ القوات التركية ستقوم بالرد المباشر على كل انتهاك يهدد الحدود التركية. وصرّح إردوغان في نهاية حديثه عن قرب موعد إنشاء المناطق الآمنة الممتدة من مدينة جرابلس في حلب إلى البحر الأبيض المتوسط، وذلك بالتشارك مع من سماهم حلفاء تركيا. (تفاصيل ص 6 و7)



هولاند يلتقي أوباما لتشكيل «تحالف جديد» ضد «داعش»

توجه الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إلى الولايات المتحدة وعقد اجتماعًا مع نظيره الأميركي باراك أوباما من أجل تشكيل تحالف دولي جديد ضد تنظيم داعش، ردًا على الهجمات الأخيرة في باريس. وتعهد الرئيسان بعد محادثاتهما بتكثيف ضرباتهما ضد التنظيم في سوريا والعراق، لكنهما استبعدا تنفيذ عملية برية (تفاصيل ص 8) (إ.ب.أ)

خادم الحرمين يلتقي رئيس مجلس الأمة الكويتي ويستقبل الأمراء والمفتي العام والمواطنين

(ص 4)

رئيس جيبوتي لـ «الشرق الأوسط»: هناك حاجة لإجراءات دولية لمكافحة القرصنة والإرهاب



(نص الحوار ص 12)

جو كول.. من نجم ساطع مع الكبار إلى لاعب في فريق بالدرجة الثانية

الـ غارديان الرياضي | the guardian sport

السبسي يعلن الطوارئ ويلغي زيارته إلى سويسرا

تونس: مخاوف من اختراق أمني أدى لتفجير حافلة حراس الرئاسة

تونس: المنجي السعيداني
لندن: «الشرق الأوسط»

قتل 14 من عناصر الأمن الرئاسي، على الأقل، وأصيب 11 آخرون في اعتداء استهدف حافلة كانت تقلهم وسط العاصمة تونس أمس.

وبينما رجح متحدث باسم الرئاسة، أن يكون انتحاري فجّر نفسه داخل الحافلة، قالت مصادر أمنية، إن الانفجار وقع على الأرجح بسبب لغم، مستندة في ذلك إلى النيران التي أتت على غالبية أجزاء الحافلة. وقالت وزارة الداخلية، إنها تخشى أن يكون الحادث وقع بسبب تفجير الحافلة من الداخل، ما يعني ضمنيًا وقوع اختراق لقوات الأمن الرئاسي التي تضم قوات نخبة تحمي رئيس الجمهورية وأهم الشخصيات السياسية في البلاد.

وفي أول رد فعل على الاعتداء، أعلن الرئيس الباجي قايد السبسي، فرض حالة الطوارئ في البلاد لمدة شهر، وحظر تجول في العاصمة من التاسعة ليلاً إلى الخامسة صباحًا. كما ألغى الرئيس السبسي زيارة له إلى سويسرا كانت مبرمجة اليوم (الأربعاء). (تفاصيل ص 11)

في الداخل

مقتل 7 في هجوم استهدف قضاة الإشراف على الانتخابات في سيناء المصرية ص11

اسكوتلانديارد تحث المواطنين على الإبلاغ عن المشتبه بهم

خلية سرية في بريطانيا لتجنيد النساء في «داعش»

لندن: محمد الشافعي

كشف تحقيق تلفزيوني بريطاني بث الليلة قبل الماضية عن وجود خلية نسائية سرية تقوم بغسل أدمغة الشابات المسلمات في المملكة المتحدة وتشجعهن على الانضمام إلى تنظيم داعش. وعقدت المجموعة اجتماعات سرية لا تحضرها سوى المدعوات في غرف خلفية بشرق العاصمة لندن.

وتم الكشف عن هذه الخلية خلال بث التحقيق الذي أجرته القناة التلفزيونية الرابعة، على مدى عام، وتم خلال تلك الفترة، تسجيل انضمام شابة مسلمة إلى المجموعة.

وعلى الفور، فحصت الشرطة البريطانية ما ورد في التحقيق، بينما أشارت مصادر الادعاء الملكي (النيابة) إلى أن بعض تصريحات أولئك النسوة تخرق القانون.

ورفضت شرطة اسكوتلانديارد في اتصال أجرته معها «الشرق الأوسط» التعليق على الأمر، لكنها قالت في رسالة إلكترونية إنها تحث المواطنين على الإبلاغ عن أي عناصر مشتبه في علاقتها بالإرهاب.

(تفاصيل ص 9)

48 >
9 771319 081332

Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-Thailand(BAT35)-Turkey(1.60YTL)-UK(£1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)

الصليب الأحمر يتحدث عن أوضاع إنسانية مأساوية في تعز

قائد عسكري: «نصر الحالمة» مستمرة والمتمردون يتمترسون في الأحياء السكنية



يمني يولسي أمه بعد مقتل شقيقه في اشتباكات بمدينة تعز بين قوات المقاومة وميليشيا الحوثي (أ.ف.ب)

عدن: عرفات مدابش
تعز: «الشرق الأوسط»

قال اللواء الركن أحمد سيف اليافعي، قائد المنطقة العسكرية الرابعة في قوات الجيش الوطني إن العملية العسكرية، «نصر الحالمة»، مستمرة في محافظة تعز، بمشاركة قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية وقوات التحالف، وأكد اليافعي لـ«الشرق الأوسط» أن العملية العسكرية تحقق نتائجها بالشكل المخطط لها، ونفى الأنباء التي تتحدث عن توقف عملية تحرير تعز من قبضة المسلحين الحوثيين والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح، مؤكدا أن هذه الأنباء تروج لها مطابخ معروفة.

وتعليقا على ما يطرح بشأن بطء العملية العسكرية، قال اللواء اليافعي إن قوات الجيش والمقاومة وقوات التحالف تحرص حرصا كبيرا على سلامة المواطنين ومنازلهم، حيث أكد أن الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع قامت بتلغيم كل الطرق بين لحج وتعز وأيضا الجبال والأحياء السكنية، وأن المتمردين يتمترسون في الأحياء السكنية في مدينة الراهدة، التي باتت قوات الجيش الوطني على مشارفها، «ونحن لا نريد أن نقصف الأحياء ونخرج بنتائج معركة تلحق الدمار بمنازل المواطنين، رغم أن معظم سكان مدينة الشريجة قد هجروها واحتلت الميليشيات فيها منازل المواطنين، ونحن لا نريد أن نقصف المساكن».

وذكر اللواء اليافعي لـ«الشرق الأوسط» أن «مشكلة الألغام نحن نحلها عسكريا، وتبقى فقط لدينا مشكلة منازل المواطنين التي تحتلها الميليشيات».

وفي التطورات الميدانية، تستمر المواجهات مع الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع صالح في عدد من جبهات القتال في محافظة تعز، التي دخلت عملية تحريرها أسبوعها الثاني والتي تتم عبر عدد من المحاور والاتجاهات، وتعد جبهة المسراخ واحدة من الجبهات الساخنة في محافظة تعز، حيث تواصل المقاومة الشعبية وقوات الجيش الوطني عملياتها العسكرية الساعية لاستعادة السيطرة على المديرية المهمة.

وقال أمين عام المجلس المحلي (البلدي) بمديرية المسراخ، سلطان عبد الله محمود، لـ«الشرق الأوسط» إن المقاومة تخوض مواجهات شرسة مع الميليشيات، وإن الأخيرة تمتلك أسلحة الدولة اليمنية الثقيلة التي نهبتها من مخازن وزارة الدفاع، وهي تسيطر على المنطقة بتلك الأسلحة، مؤكدا أن هذه الترسانة تعيق، إلى حد ما، عملية تحرير المسراخ، وطالب محمود الرئيس عبد ربه منصور هادي وقوات التحالف بالمزيد من الدعم للمقاومة في مديرية المسراخ، وتطرق المسؤول المحلي إلى الوضع الإنساني، وقال إن «الوضع الصحي في المسراخ، وفي تعز بشكل عام، مأساوي للغاية بسبب استمرار حصار الميليشيات المتمردة على المدينة، مما جعل تعز وكأنها شبه معزولة عن العالم»، مشيرا «إلى حصار مطبق تفرضه الميليشيات على المسراخ بسبب قطع الطرق الرئيسية التي كانت تمدنا بالاحتياجات الأساسية كالمواد الغذائية والأدوية وغيرها، إضافة إلى زراعة ميليشيات صالح والحوثي للألغام في الشوارع الرئيسية».

وتواصلت، أمس، المواجهات العنيفة بين المقاومة الشعبية والجيش الوطني وقوات التحالف، من جهة، وميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، من جهة أخرى، واحتدمت المعارك، بعد أن باتت هذه القوات على مشارف مدينة الراهدة، وبحسب مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، فقد سقط قتلى وجرحى في صفوف عناصر الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع صالح، في المواجهات وفي قصف طائرات التحالف، وأشارت المصادر إلى أن بين القتلى أحد القيادات الحوثية الميدانية والمكنى بـ«أبو خليل الشامي»، الذي قتل وجميع مرافقيه في غارة جوية، إضافة إلى أسر عدد من عناصر الميليشيات.

في غضون ذلك، أكد مصدر قيادي في المجلس العسكري الموالي للشرعية في محافظة تعز لـ«الشرق الأوسط» أن قوات التحالف أرسلت تعزيزات عسكرية للمقاومة والجيش الوطني في منطقة الشريجة، وأن منطقة الراهدة، شهدت اشتباكات عنيفة مع الميليشيات المتمردة عند اقتراب عناصر الجيش والمقاومة بمساندة قوات التحالف إلى منطقة بيت حاميم التي تبعد بضعة كيلومترات عن مدينة الراهدة والسيطرة على الجبال المحيطة بها، وأضاف المصدر أن الميليشيات وفي رد انتقامي على خسائرها المتتالية، قصفت بالمدفعية بلدة الشريجة من مواقع تمركزها في منطقتي الجربوب والخزجة، وهي ذات المواقع التي استهدفتها عدد من غارات طائرات التحالف، أمس، كما استهدفت محيط مواقع الحوثيين في محيط مدينة الراهدة ووسطها.

وفي الوقت الذي تستمر المعارك في تعز، تستمر المعاناة الإنسانية التي تسبب فيها الحوثيون وقوات صالح، قال عدنان حزام، الناطق الرسمي باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في اليمن لـ«الشرق الأوسط» إن الوضع الإنساني في اليمن كارثي وسيئ في ظل استمرار الصراع الدائر فيها، وأشار إلى استمرار جهود منظمة الصليب الأحمر الدولي للتخفيف من المعاناة الحالية، وإلى قيام الصليب بتقديم مساعدات طبية لبعض المستشفيات في المحافظات في بعض المناطق في البلد كما قامت في الفترة الماضية الأخيرة بتوزيع مساعدات غذائية إلى مئات الأسر المتضررة من الصراع الدائر في اليمن خلال الفترة الماضية خاصة في محافظتي لحج والجوف، فضلاً عن القيود المفروضة على حركة البضائع إلى البلاد وداخلها.

وأضاف ناطق الصليب الأحمر في اليمن أن المؤن الغذائية والمستلزمات الضرورية انخفضت بشكل حاد في بعض المناطق بما فيها تعز، وأن البنى التحتية في تعز كالمستشفيات والطرق ومحطات المياه والكهرباء تضررت كثيرا، مؤكدا أن الحرب في اليمن أدت إلى نزوح عن نحو 1,4 مليون شخص عن منازلهم في مناطق الصراع، مشيرا إلى أن مدينة تعز تعتبر إحدى المدن التي تعرضت وتتعرض لقتال عنيف بسبب الصراع الدائر في اليمن، وإلى أن قطاع الرعاية الصحية تأثر بشكل كبير فيها، ويعمل حاليًا فقط أقل من نصف عدد المستشفيات التي كانت تعمل في السابق وغالبًا ما تضطر إلى التعامل مع أعداد كبيرة من الجرحى، كما تم قطع إمدادات المياه والكهرباء في تعز لأكثر من شهرين حتى الآن، وبعض أجزاء المدينة تعاني من الشح الشديد في إمدادات المواد الغذائية، مشيرا إلى أن الصليب الأحمر واجه صعوبات متزايدة خلال الشهرين الماضيين في إدخال الإمدادات إلى المدينة بسبب الحصار المفروض، وأنه منذ أسابيع حتى هذه اللحظة تم الطلب مرارًا تصريحا لتوصيل المستلزمات الطبية والجراحية إلى المستشفيات التي تحتاج لتلك المستلزمات بصورة عاجلة ولكن دون جدوى.

المقاومة تنفذ عمليات نوعية وتستهدف قيادات الحوثيين في تهامة

الجيش الوطني اليمني يحصل على معلومات عسكرية بعد التحقيق مع قيادات الحرس الجمهوري

جدة: سعيد الأبيض

فتح الجيش الوطني اليمني تحقيقا موسعا مع قيادات في الحرس الجمهوري، حول تورطهم في عمليات القتل والانتهاكات التي مورست خلال الفترة الماضية ضد المواطنين في مواقع مختلفة من البلاد، ونجحت الجهات المعنية في الحصول على معلومات عسكرية قيّمة من قيادات الحرس الذين سقطوا أسرى في قبضة المقاومة الشعبية خلال المواجهات العسكرية في محافظة مأرب، ويمكن الاستفادة من تلك المعلومات في عملية تحرير المدن التي تسيطر عليها ميليشيا الحوثي وحليفهم علي صالح.

ومن أبرز تلك المعلومات، وفقا لمصدر عسكري في الجيش الموالي للشرعية، حجم القوة العسكرية التي تعتمد عليها الميليشيا، ونوعية العتاد، وأبرز مراكز القيادة للحوثيين في مناطق رئيسية من البلاد، إضافة إلى بعض المعلومات التقنية عن خطط الحوثيين والعمليات المتوقع تنفيذها في الأيام المقبلة.

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن قوات الجيش الوطني بالتعاون مع المقاومة الشعبية ودعم قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية، تقوم بعمليات استباقية في مواقع يعتقد أنها مراكز لقيادات عسكرية مهمة في ميليشيا الحوثيين، أو الجيش الجمهوري الموالي لعلي صالح، ونجحت في القبض على عدد كبير من هذه القيادات التي أقرت بعمليات عسكرية نفذتها ضد الشعب اليمني.

وفي سياق متصل بالأوضاع اليمنية ميدانيا، قصف طيران التحالف تجمعات للحوثيين ومستودعات للأسلحة، في منطقة كثيفة بالأشجار على ساحل الدريهمي غرب الخط الساحلي بمحافظة الحديدة، بينما تبنت المقاومة الشعبية في إقليم تهامة استهداف عدد من منازل قيادات تتبع لميليشيا الحوثي من أبرزهم عبد الله إبراهيم صومل، مدبر عملية الاعتقالات لعدد من الشخصيات واقتحام منازل المواطنين، وشارك في أعمال نهب وقصف منازل الزرانيق وقتل أبنائها، كما استهدفت المقاومة أحد أبرز رجال الميليشيا طحنون مسعود الذي مات في مستشفيات صنعاء بعد أن استهدفته المقاومة في شارع أروى وسط مدينة الحديدة.

وشنت المقاومة الشعبية في الإقليم هجوما خاطفا بالقنابل اليدوية، على مركز تجمع للحوثيين بالقرب من سوق «عاهم»، أعقبه اشتباكات بالأسلحة الرشاشة، سقط فيها عشرات القتلى من ميليشيا الحوثيين، وإصابات متعددة في صفوف الميليشيا، بينما توعدت المقاومة بتنفيذ الكثير من الهجمات النوعية التي تكبد الحوثيين خسائر كبيرة.

من جهة ثانية، رصد صيادون في مديرية «اللحية» الساحلية بمحافظة الحديدة ميليشيات الحوثي وحليفهم علي صالح، تقوم بزراعة الألغام شمال مدينة اللحية في منطقة العلوي، وهو الأمر الذي يهدد مصير الصيادين ورعاة الإبل، ويهدد حياتهم الشخصية، الأمر الذي دفعهم بمطالبات أعيان المدينة لوقف هذه الجرائم من قبل الحوثيين بحق سكان المنطقة التي قد تدفع السكان إلى الفقر بعد توقف مصدر العمل اليومي لهم وخوفهم من الخروج في ظل هذه الأوضاع.

وهنا قال عبد الحفيظ الخطامي، صحافي وناشط اجتماعي، إن المقاومة الشعبية في إقليم تهامة كثفت عملياتها على مواقع رئيسية لميليشيا الحوثيين، ونجحت في تكبيد الميليشيا خسائر كبيرة، موضحا أن المقاومة ومع مرور الأيام اكتسبت خبرات ميدانية في المواجهات المباشرة أو الكمائن التي تضعها وتستهدف من خلال مواقع تجمع الحوثيين وتكناتهم العسكرية.

وأضاف الخطامي أنه تماشيا مع هذا التطور في أداء المقاومة، أعلن المجلس الأعلى لقيادة المقاومة الشعبية في إقليم تهامة، عن قائمة أسماء وشخصيات اجتماعية يمثلون المقاومة في المجلس الأعلى للمقاومة الشعبية في الإقليم التي ضمت يحيى منصر، وإبراهيم شعيب الفاشق، وحاتم مزرية، و10 أسماء أخرى من بينهم أطباء وإعلاميون.

وحول الأعمال العسكرية التي تنفذها ميليشيا الحوثي، قال الخطامي إن الميليشيا اقتحمت منزل أحمد قاسم طاهر، رئيس فرع التجمع اليمني للإصلاح بمديرية الدريهمي، دون مسوغ لهذه العملية خصوصا وأن طاهر متوفى منذ عام، وقامت بترويع الأطفال وزوجته، ونهبوا الأموال وما تحتفظ به الأسرة، وعبثت الميليشيا بالمنزل وأحدثت فيه أضرارا مختلفة.

وفي باجل بمحافظة الحديدة، استدعت ميليشيا الحوثيين القناة الإعلامية التابعة لها، بعد أن نشرت أعدادا كبيرة من الأسلحة في منزل الباحث عبد السلام الشميري الذي قتلته الميليشيا قبل أسبوع، لتصوير هذه الأسلحة، في محاولة لتبرير عملية القتل التي نفذتها داخل منزله، دون سبب معروف، وهو ما أثار حفيظة سكان المنطقة لاستهداف الشميري.

وقال مصدر مسؤول إن الميليشيا تضغط في الوقت الحالي على مدير البحث الجنائي بمديرية باجل للإدلاء بتصريح إعلامي، حول مقتل الشميري، وفي حال رفضه سيكون تحت المساءلة والسجن، موضحا أن الميليشيا تقوم بمثل هذه العمليات على الدوام لتخفف من حدة الاحتقان لدى الشارع اليمني على عمليات الاعتقال من خلال تلفيق التهم، ومنها المقاومة ضد الميليشيا، وتخزين الأسلحة في المنزل أو في مواقع مختلفة من المدينة.

وأضاف المصدر أن مشكلة الميليشيا مع المرحوم الشميري تكمن في «الوطنية»، فالشميري عرف عند عموم أبناء الحديدة بمشروعه الحضاري والإنتاجي والإبداعي والفكري، وكان سباقا في إنشاء مصنع لقطع غيار المعدات الزراعية الثقيلة، وكان له دور في تثقيف المجتمع اليمني، وأهالي الحديدة على وجه الخصوص، وهو ما دفع ميليشيا الحوثي لتبرير عملهم الإجرامي بأنه كان يخزن الأسلحة في المنزل.

دول التحالف أسهمت بشكل رئيسي في تحريرها واستتباب الأمن

الشريط الساحلي في الصُبيّحَة.. حزام أمني وعسكري واسع لليمن

عدن: بسام القاضي

يمتد الشريط الساحلي في الصبيحة في الجزء الجنوبي منها، على طول امتداد البحر العربي من عدن شرقًا حتى باب المندب غربًا، ويمر الخط الأسفلتي الذي يربط العاصمة مبتديًا من عمران، ومشهور، وجحار، وقعوه، وخور العميرة، ورأس العارة، والسقية باب المندب عبر مناطق صحراوية مجاورة للبحر مباشرة وهو ما منحه أهمية اقتصادية كبيرة وسياحية، أيضا.

وعلى طول امتداد الخط الإسفلتي تمتد الأراضي الشاسعة الخالية من السكان والتي كانت محط أطماع الكثير من القوى المتنفذة والمتحكمة بالبلد لاستغلال تلك الأراضي والسيطرة عليها وتحويلها إلى ضياع تتبع النافذين والفاسدين في الحكومات اليمنية المتعاقبة، وفقا لسكان المناطق المجاورة.

هذا الخط الاستراتيجي المهم الذي يشكل طريقًا تجاريًا كبيرًا لحركة الشاحنات الكبيرة بين عدن وتعز والحديدة، تحول فيما مضى من السنوات إلى ثكنات عسكرية تنتشر على طول امتداده الذي يقدر بنحو 150كم تقريبًا وأصبح طريقًا عسكريًا بامتياز منذ إنشائه، وبما أن الطريق من عدن إلى باب المندب يمر عبر محافظة عدن ولحج عبر الصحراء وبالقرب من شاطئ بحر العرب، فإن ذلك الساحل الساحر الأخاذ يبدو الطريق للمشاهد كثعبان أسطوري يتلوى على رمال الساحل ليفصل بين الصحراء والبحر، وبينه والبحر تقع رأس عمران ومشهور، وقعوه، وخور العميرة، ورأس العارة، والسقية وغيرها من القرى المتناثرة التي تعرف فقط باللوحات المرفوعة على جانبي الطريق للتعريف بها والتي تتكون منازلها غالبا من القش والخشب، خصوصا القديمة منها، أما الحديثة فإن الطوب الإسمنتي هو المادة الرئيسة لبنائها، لكنها تبقى بيوتا متواضعة تبوح بواقع مزر يعيشه سكانها البسطاء.

يتميز الخط الساحلي بموقعه الاستراتيجي المهم كونه يقع بالقرب من خط الملاحة البحرية الذي يربط عدن بدول العالم المختلفة في كل من قارتي آسيا وأفريقيا، فضلا عن كون خط الساحل يربط الشرق بالغرب من خلال الالتفاف بالقرب من مضيق باب المندب الدولي، ويحتل الطريق مكانة متميزة في قاموس الاستثمار ومحفزا كبيرا للسياحة الداخلية والخارجية لوجوده بالقرب من أرخبيل يتشكل من جزر بعضها معروفة ومكتشفة، والأخرى صغيرة غير أنها جاذبة بصورة جيدة للسياح وتقع في المنطقة الممتدة ما بين السقية ومنطقة عمران الساحلية الساحرة.

وقد شهد هذا الخط لأهميته الاستراتيجية معارك طاحنة كان طرفاها رجال الصبيحة ومقاومتهم الباسلة وميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع صالح، التي لم تتمكن من التقدم من باب المندب فعمدوا إلى التوغل عبر خط العند الوهط الرجاع عمران مشهور، لكنهم لم يستطيعوا مواصلة تقدمهم نحو خور العميرة ليفتحوا الطريق إلى باب المندب كخط إمداد استراتيجي يربط قواتهم بعدن من جهتي الشمال والغرب مستغلاً الطرق العسكرية التي أنشئت لهذا الغرض منذ زمن.

صيادون يمنيون يحيطون بمركب صيد تضرر جراء إعصار ضرب ميناء عدن مؤخرا (أ.ف.ب)

وبالقرب من خور العميرة إلى الشرق وتحديدًا عند محطة مشتاق توقف الرتل العسكري المدجج بالأسلحة الثقيلة، وهناك كانت موقعة خرز، والجحار، ومشهور، حين انبرت المقاومة الجنوبية الناشئة في الصبيحة وتصدت بكل بسالة لزحف الغزاة، وأوقعت بينهم قتلى بالعشرات، ومقابل هذا مهرت أرض الصبيحة بدماء زكية خضبت رمال الصحراء في قعوه، حيث سقط القائد الفذ العميد طه علوان وعدد كبير من رجاله الأوفياء، وفي نهاية شهر يوليو (تموز) حرر الخط الساحلي بمساندة من التحالف العربي وقواته التي استطاعت مع المقاومة الجنوبية تحرير أجزاء كبيرة من عدن ولحج تمهيدًا لتحريرها بصورة كاملة.

وبدوره تحدث الناطق الرسمي للمقاومة الجنوبية في الصبيحة د. محمد الزعوري لـ«الشرق الأوسط» واصفًا الطبيعة الروحية للإنسان الصبيحي، وكيف أدار معارك تاريخية مع الميليشيات على الرغم من وجود فارق مهول في العدة والعتاد وقد بدأ مسترسلاً بالقول: إن مدرسة جديدة في القتال والاستبسال قد دشنها أبناء الصبيحة منذ بدء هذه الحرب اللعينة، وجسدوا بتلاحمهم وتساميهم وتضحياتهم الجسام مجدًا زاخرًا بقيم النبل والوفاء لن تجد له قرينا.

ومضى قائلاً هي قصة أناس بسطاء تنضح سرائرهم بكم غزير من العطاء الإنساني الفريد رغم العناء والشقاء الذي يحيط بهم من كل مكان.. ولن أطيل في الوصف فالمواقف على الأرض سيحيكها التاريخ بل وسيتوقف عنها طويلاً، وسيتعلم الأجيال قصص آبائهم في كتب، وأردف ناطق المقاومة الجنوبية في الصبيحة قائلاً، إن كان للحرب حسنات فهي أنها وحدت القلوب، وطهرت النفوس، وعجنت المشاعر، وإن كانت شرعت للدفاع عن الحق ونصرة المظلوم وكسر شوكة الظلم الجبروت، فنحن سادتها ورجالها.. ما بقيت في صدورنا قلوب تنبض بالحياة، مضيفًا هناك في الخزم تتخلق الحياة وتسموا الأرواح على وقع القذائف وطلقات الرصاص، هناك فقط تتلاقح قيم الرجولة لتنبت نصرًا ممهورًا بدم غزير تتلقفه قمم البراحة والمسراخ، والمنصورة، فتسري سيول الكرامة ودفق الكبرياء بلا توقف.

وفي غضون ذلك أكد القيادي في المقاومة الجنوبية في الصبيحة جبهة الخزم عبده الطالبي لـ«الشرق الأوسط» عن سر صمود المقاومة الجنوبية ورجال القبائل في الصبيحة وتصديهم للميليشيات بالقول: إن «الجبهات حتى اليوم لم تصلها أي إمداد يذكر عدا بعض الذخائر للأسلحة الشخصية والتي لا تغطي بضع ساعات من المواجهات، لكننا نمتلك العزيمة والإصرار والتضحية بكل غال ونفيس لكي نحفظ رايتنا وكرمتنا من السقوط، هي معادلة صعبة لكنها هي المتاحة والممكنة في ظروفنا هذه، وخلال ما يقارب خمسين يومًا من القتال الذي يخوضه رجالنا في الخزم والبراحة والمنصورة، والزيدية وجبل ذي عهده ولم يصلهم شيء يذكر له قيمته في الحرب». ومضى الطالبي متحدثًا بالقول قدمت الصبيحة قرابة 30 شهيدا في الشريط الحدودي فقط ومثلهم من الجرحى ولم يلتفت إليهم أحد، مضيفًا صمدت المقاومة رغم كل هذه التضحيات ولم تفرط بشبر واحد من حدودها، بل وألحقت بالغزاة ما لم يكن يخطر على بالهم من خسائر، وها هي جثث قتلاهم في ظهور الجبال وبطون الأودية تأكلها النسور.

ويذهب قائد اللواء الثالث حزم العميد أحمد عبد الله تركي في حديث مع «الشرق الأوسط» عن طبيعة المعارك التي تخوضها القبائل والمقاومة الجنوبية وقوات اللواء الثالث حزم بالقول «لقد خضنا مع العدو حربًا جبلية على امتداد الشريط الحدودي مع الوازعية والذي يقدر بنحو 40 كيلومترا، وحققنا انتصارًا تاريخيًا بتحرير مديرية الوازعية التي يعد تحريرها تأمينا لظهور المقاومة في الخط الساحلي وباب المندب والمخا، وتأمين الصبيحة مديرية المضاربة من هجمات الميليشيات التي كانت تشن من أطراف الوازعية».

وأضاف العميد أحمد تركي قائلاً «اليوم بفضل تضحيات رجال الصبيحة الأوفياء وإسناد ودعم التحالف العربي حققنا هذا الانتصار الكبير»، مضيفًا «إننا سنلاحقهم في أي مكان سيلجئون إليه، ولن نترك الوازعية للحوثة والمتحوثين، وسنردع كل من تسول له نفسه ارتكاب أي حماقة بعد اليوم»، داعيًا «الجميع للحيطة والحذر والبقاء على الجاهزية القتالية لتنفيذ أي مهام توكل إلينا»، مجددًا شكره الجزيل للتحالف الذي لولاه ما كان لهذه الانتصارات أن تتحقق.

وحول الوضع الإنساني في مناطق الشريط الساحلي يتحدث لـ«الشرق الأوسط» الناشط حسين الشوتري، قائلاً إن الحرب خلفت حالة إنسانية مخيفة، حيث السكان بحاجة إلى تسيير قوافل إغاثية عاجلة، علاوة على العدد الكبير للأسر التي فقدت عائلها في الحرب وهم الآن بأمس الحاجة للدعم بالمال والمؤن، والاحتياجات الإنسانية العاجلة.



هاجم «المخطط الفارسي» أمام المقاتلين.. وزيارته لقيت ردود فعل إيجابية

هادي يزور «قاعدة العند» الاستراتيجية ومواقع متقدمة في جبهة القتال بجنوب تعز

عدن: عرفات مدابش ومحمد علي محسن

قام الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، أمس، بزيارة مفاجئة إلى قاعدة العند العسكرية الاستراتيجية بمحافظة لحج التي تبعد نحو 90 كيلومترًا، شمال عدن، إضافة إلى زيارته إلى منطقة كرش، في لحج والواقعة جنوب محافظة تعز، حيث تشتد المواجهات العسكرية هناك.

وقال هادي، في كلمة داخل القاعدة العسكرية، إن «الشعب اليمني ظل وعلى مدى قرون من الزمن يعيش في وئام بعيدًا عن المذهبية والمناطقية المقيتة التي أراد الانقلابيون فرضها محاكاة لتجارب مذهبيه عصيبة فاشلة». وأضاف أن أفراد القوات المسلحة سيحظون بـ«الرعاية والتأهيل اللازمين وفي مختلف التخصصات بما يتناسب مع قدراتكم ومهاراتكم وجميع إخوانكم المقاتلين الذين كانت لهم بصمات مشرفة والذين سيتم دمجهم على أسس رفيعة في المؤسسة العسكرية والأمنية». ووفقا لمصادر رسمية، فقد أشاد هادي بـ«جهود قوات التحالف بقيادة السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة لما بذلته من دعم وإسناد لقوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية والتي كانت شريكة في صنع هذه الانتصارات التي تتحقق على أرض الواقع وإسهاماتهم في مسار البناء والتنمية والخدمات في مختلف المجالات».

وذكرت المصادر أنه عبر عن «رضاه عن سير المعارك والعمليات لتحرير تعز والتي تسير وفقًا للخطة المعد لها». وثمن «روح البسالة والصمود التي يتمتع بها المقاتلون في مختلف الجبهات، كما عبر عن شكره لدول التحالف العربي على تلبية الدعوة لمساندة الشعب اليمني الذي يقف اليوم صامدًا لإفشال المخطط والتمدد الفارسي في المنطقة بصورة عامة». وضمن الزيارة، اطلع هادي على نشاط «غرفة العمليات المتقدمة وحيثيات وإحداثيات تقدم قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية المسنودة بقوات التحالف العربي لتحقيق النجاحات والانتصارات الميدانية وفقًا للخطة المرسومة».

ولقيت زيارة الرئيس هادي إلى القاعدة العسكرية الهامة، زخمًا في الأوساط اليمنية الجنوبية. وقال الدكتور محمد الزعوري، الناطق الرسمي باسم المقاومة الجنوبية في مناطق الصبيحة، إن الزيارة «جاءت في الوقت المناسب لتعزيز صمود المقاتلين ورفع معنوياتهم في جبهات القتال في كرش والشريجة». واعتبر الزعوري، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، الزيارة «رسالة واضحة الدلالة لكل القوى التي تسعى لزعزعة الأمن في المنطقة وتؤكد أن المقاومة والجيش الوطني وقوات التحالف عازمة على تحرير بقية المحافظات والمناطق التي ما زالت تحت سيطرة الحوثيين وقوات المخلوع علي عبد الله صالح»، إضافة إلى أنها «توضح بجلاء أن الوضع آمن ومستقر في المحافظات المحررة».

وأشار الزعوري إلى أن وجود الرئيس هادي في عدن «يعتبر بحد ذاته رسالة لكل القوى الظلامية التي تسعى جاهدة لتخريب ما تحقق في المحافظات من انتصارات بعد دحر الغزاة الحوثيين، وهذه الزيارة تمثل خطوة متقدمة في مسيرة الأحداث التي تجري في البلد وتشكل خطوة متقدمة لإعادة ترتيب الوضع الأمني والعسكري في المناطق التي تشهد أعمالاً عسكرية بدعم من التحالف وستعطي دفعة قوية للمقاومة لتحقيق مزيد من الانتصارات، وسيكون لقيادته المباشرة أثرها الحاسم في المعارك، وسيغير من مجرى الأحداث برمتها على الصعيد العسكري والأمني والسياسي في اليمن».

من جانبه، قال علي شايف الحريري، المتحدث باسم المقاومة الشعبية الجنوبية، إن «لزيارة الرئيس هادي إلى قاعدة العند إيجابيات كثيرة وأهمها أن يكون قريبًا من المقاومة والجيش، وأن يشاهد بنفسه احتياجات المقاتلين ومتطلبات الحرب كون قاعدة العند قاعدة لها أهميتها الاستراتيجية». وأضاف أن «قاعدة العند قريبة من محافظة تعز وقد تم إعادة تأهيل طيارين جنوبيين لضرب ميليشيات الحوثي إلى جانب قوات التحالف واشتركوا في الطلعات مؤخرًا». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذه الزيارة تأتي بدرجة رئيسية لحشد الهمم نحو تحرير تعز من ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح».

في السياق ذاته، وقال خبراء عسكريون لـ«الشرق الأوسط»، إن «زيارة الرئيس هادي إلى قاعدة العند، تأتي تأكيدًا لجهوزية القوات الموالية له ولقدرتها على حسم معركة محافظة تعز المحاذية، وكذا المحافظات المجاورة التي ما زالت تحت سيطرت ميليشيات الحوثي والمخلوع، واعتبروا زيارة القاعدة ومعسكر لبوزة، رسالة قوية تحمل كثيرًا من المضامين السياسية والعسكرية، منها أنه مثلما كانت القاعدة العسكرية منطلقًا لقوات الحوثي وصالح لمهاجمة محافظتي لحج وعدن جنوبًا نهاية مارس (آذار) وحتى أغسطس (آب) ستكون القاعدة اليوم منطلقًا لعمليات تحرير محافظات تعز وإب شمالاً».

ووفقًا لمصادر عسكرية، فقد وصل هادي، أمس، إلى القاعدة العسكرية برفقة وفد عسكري وحكومي إلى القاعدة الاستراتيجية الأكبر في اليمن، وذلك لتفقد القاعدة العسكرية بعد تحريرها من ميليشيات الحوثي وقوات الرئيس المخلوع صالح مطلع أغسطس الماضي وعقب تأهيلها وتجهيزها عسكريا وعملياتيا وتقنيا لتكون مركزا لعمليات قوات التحالف والجيش الوطني والمقاومة الشعبية لتحرير محافظة تعز، وأضافت المصادر أن هادي وصل في موكب كبير من القيادات العسكرية والحكومية والمحلية، وأشارت إلى تفقده مختلف المواقع العسكرية داخل القاعدة العسكرية مطلعا على الأضرار الناجمة عن الحرب وجهود دول التحالف العربي لإعادة تأهيل القاعدة وتجهيزها خلال الأشهر الأربعة التالية لتحريرها من الميليشيات وقوات الرئيس المخلوع، إضافة إلى تفقده مواقع للمقاومة الجنوبية المنتشرة حول القاعدة العسكرية واطلع خلالها على جاهزية أفراد المقاومة.

الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي يستعرض مجموعة من عسكريي قاعدة العند في لحج أمس (إ.ب.أ)

الميليشيا تتحصن في تبة المشقاح

الجيش الوطني يحرر سوق صرواح من قبضة الحوثيين ويتجه إلى مديرية خولان



قوات من الجيش الوطني اليمني في حالة استعداد وتأهب في مدينة مأرب أمس (غيتي)

جدة: سعيد الأبيض

حرر الجيش اليمني والمقاومة الشعبية، بالتعاون مع قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية، سوق صرواح آخر معاقل ميليشيا الحوثيين وحليفهم علي صالح في مديرية صرواح الواقعة في الجهة الغربية من مدينة مأرب، وتبعد عنها قرابة 40 كيلومترا.

وعلى خلفية هذه المعارك التي وصفت - بحسب مسؤولين عسكريين في الجيش الوطني - بأنها الأعنف منذ بدء عملية تحرير المديرية، تراجعت ميليشيا الحوثيين إلى تبة المشقاح، التي تقع على أطراف المدينة، وتعد مركز عسكريا للميليشيا تشن من خلالها هجماتها العسكرية على القرى والمدن القريبة منها.

واستمر الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، بعد عملية تحرير السوق، في ملاحقة جيوب الحوثيين، حتى تحصنت بـ«تبة المشقاح» التي تقع على تلة، ودارت معاركة عنيفة لطرد الميليشيا من إقليم سبأ الذي يضم «مأرب، والبيضاء، والجوف» التي تشهد عملية تطويق من المقاومة الشعبية للمدينة التي تعد من أهم مواقع تجمع الحوثيين في الإقليم.

وتعد صرواح من أهم المدن التاريخية في اليمن والتي نشأت وازدهرت إبان الحضارة السبئية، وتقع على تلة صخرية محاطة بسور كبير ما زالت بعض أجزائه الضخمة باقية إلى اليوم، كما أنها مركز الربط ما بين صرواح، باتجاه الشمال إلى مديرية خولان، وصنعاء، وتأتي سيطرة الحوثيين عليها لتأمين المناطق القريبة من مركز القيادة في صنعاء، إضافة إلى قربها من مأرب المدينة التي كانت ضمن خطط ميليشيا الحوثي وحليفهم علي صالح للسيطرة على الغاز والنفط.

وقال عبد العزيز كوير، مسؤول الجيش الوطني في مأرب، لـ«الشرق الأوسط» إن الجيش الوطني والمقاومة الشعبية خاضت معارك عنيفة لتحرير سوق صرواح، وحققت انتصارات كبرى على ميليشيا الحوثي وحليفهم علي صالح، لافتا إلى أنه قبل عملية التحرير عمدت المقاومة والجيش الوطني إلى جمع كل المعلومات العسكرية التي تساعدها في توجيه هجماته وتركيز الضربات على الميليشيا.

وأضاف كوير: «إن السوق في مديرية صرواح تخضع الآن لسيطرة الجيش الموالي للرئيس عبد ربه منصور هادي، ويجري تمشيط المديرية بكاملها»، لافتا إلى أن الجيش لم يتوقف عن المواجهات العسكرية وسارع في ملاحقة الجيوب الفارة من السوق لتتحصن بـ«تبة المشقاح» التي تعد آخر معاقلهم في هذه المنطقة، وما زالت المعارك دائرة لطرد الميليشيا وأعوانها، ومن ثم متابعة السير حسب الخطة الموضوعة لذلك في تحرير المدن اليمنية.

وأشار كوير إلى أن عملية تحرير تبة المشقاح لن تطول كثيرا، وأن المقاومة عازمة الأمر على طرد الحوثيين من المواقع كافة، موضحا أن الحوثيين تحصنوا في هذا الموقع الذي يقع على تلة مرتفعة تساعدهم في صد الهجمات المتوقعة من الجيش الوطني، الذي يواصل ضرباته بشكل مباشر ومكثف.

وعن دعم قوات التحالف العربي، قال مسؤول الجيش في مأرب إن قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية قدمت الدعم الكامل للمقاومة الشعبية والجيش الوطني، التي كان آخرها تقديم السلاح لمساعدة الجيش في مأرب الذي لعب دورا مهما في حسم المعارك، إضافة إلى دعم طيران التحالف في ضرب المواقع الرئيسية لميليشيا الحوثي ومنها مخازن السلاح ومواقع تجمع القيادات العسكرية.

وحول خطة الجيش في المرحلة المقبلة، قال كوير إنه بعد عملية تحرير تبة المشقاح سيكون التحرك مباشرة نحو مديرية الخولان التي تبعد قرابة 30 كيلومترا عن مدينة صرواح، التي تنتشر فيها جيوب الميليشيا التي تتخذ من المديرية مقرا رئيسيا، ومن ثم سيكون التوجه مباشرة إلى صنعاء في عملية عسكرية كبيرة لتحرير المدينة بالتنسيق مع قوات التحالف العربي.

وقال مسؤول الجيش في مأرب إنه بعد عملية التحرير لـ«سوق صرواح» عثر الجيش الوطني على كثير من الوثائق والخرائط لمواقع مختلفة التي كانت تحتفظ بها الميليشيا في المدينة، والتي يبدو أن الميليشيا كانت تنوي القيام بأعمال إجرامية في تلك المواقع التي لم يسمها.

استعرض مع الغانم العلاقات الأخوية بين البلدين

خادم الحرمين يلتقي رئيس مجلس الأمة الكويتي ويستقبل الأمراء والمفتي العام والمواطنين





خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله الأمراء والمسؤولين والمواطنين ويبدو الأمير مقرن بن عبد العزيز والأمير تركي الفيصل والأمير فيصل بن بندر والمفتي العام والمشايخ والعلماء (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مع مرزوق بن علي الغانم رئيس مجلس الأمة بالكويت، العلاقات الأخوية بين البلدين، وكان الملك سلمان التقى في مكتبه بقصر اليمامة أمس المسؤول الكويتي، والوفد المرافق، الذي نقل لخادم الحرمين تحيات وتقدير أخيه الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت.

حضر اللقاء، الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد آل الشيخ رئيس مجلس الشورى، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، وعادل الجبير وزير الخارجية، والشيخ ثامر جابر الأحمد الصباح سفير دولة الكويت لدى السعودية.

من جانب آخر، استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر اليمامة أمس، الأمراء، ومفتي عام السعودية، والعلماء، وجموعًا من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه.

حضر الاستقبال الأمير مقرن بن عبد العزيز، والأمير تركي الفيصل بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير سعد بن عبد الله بن تركي، والأمير سعود بن سعد بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سعد بن عبد العزيز، والأمير تركي بن محمد بن سعود الكبير وكيل وزارة الخارجية للعلاقات متعددة الأطراف، والأمير بندر بن مساعد بن عبد العزيز، والأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والأمير فيصل بن سعود بن محمد، والأمير سعود بن سلمان بن محمد، والأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والأمير عبد المحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن، والأمير محمد بن سلمان بن محمد، والأمير يوسف بن سعود بن عبد العزيز، والأمير أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن محافظ الدرعية، والأمير نواف بن فيصل بن سعود، والأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد، والأمير عبد الله بن مساعد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب، والأمير بندر بن عبد العزيز بن عياف، والأمير عبد الرحمن بن فيصل بن سعود، والأمير سعود بن فيصل بن سعود، والأمير فهد بن سعد بن فيصل، والأمير فيصل بن خالد بن سلطان المستشار بالديوان الملكي، والأمير منصور بن مقرن بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير فيصل بن فهد بن مساعد، والأمير منصور بن بندر بن فيصل، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير تركي بن نواف بن فيصل، والأمير عبد الله بن خالد بن سلطان، والأمير مشعل بن سلطان بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن سلطان بن عبد الله، والأمير نايف بن بندر بن عبد العزيز، والأمير عبد المجيد بن عبد الإله بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سعد بن عبد الله، والأمير محمد بن فيصل بن بندر، والأمير نايف بن محمد بن سعد، والأمير تركي بن سعد بن سعود، والأمير سعود بن نهار بن سعود، والأمير بندر بن فيصل بن عبد الرحمن، والأمير سعود بن فيصل بن مساعد.



خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله رئيس مجلس الأمة الكويتي وأعضاء الوفد المرافق له (واس)

السعودية تدين الأحداث الإرهابية في مصر وليبيا وتونس

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت السعودية عن إدانتها واستنكارها الأحداث الإرهابية «الآثمة» التي استهدفت أمس مدينة العريش المصرية، ومدينة الخمس في ليبيا، وتفجير حافلة للحرس الجمهوري وسط العاصمة التونسية، وما أسفرت عنه من مقتل وإصابة كثير من الأشخاص، وقدمت خالص العزاء لأسر الضحايا وحكومات وشعوب هذه البلدان، وتمنياتها بالشفاء العاجل للمصابين.

وأضاف مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السعودية، أن بلاده تؤكد على ضرورة مضاعفة الجهود الدولية لاجتثاث هذه الآفة الخطيرة التي تستهدف الأمن والاستقرار في جميع أنحاء العالم دون استثناء، كما جدد المصدر تأكيد تضامن السعودية ووقوفها مع الدول «الشقيقة والصديقة» في مواجهة الإرهاب بكل أشكاله وصوره.

تقبل التعازي في الفقيد من الأمراء والمسؤولين والمواطنين

خادم الحرمين الشريفين يؤدي صلاة الميت على الأمير بندر الفيصل

الرياض: «الشرق الأوسط»

أدى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز صلاة الميت على الأمير بندر بن فيصل بن عبد العزيز، رحمه الله، أمس عقب صلاة العصر بجامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض.

وعقب الصلاة، تقبل خادم الحرمين الشريفين، والأمراء إخوان الفقيد، وابنه الأمير سلطان بن بندر الفيصل، العزاء والمواساة من الأمراء والمسؤولين والمواطنين، داعين الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

بينما أدى الصلاة على الفقيد، كل من: الأمير عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، والأمير محمد الفيصل بن عبد العزيز، والأمير عبد الله بن تركي بن عبد العزيز بن تركي، والأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير عبد الإله بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير أحمد بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سعد بن عبد العزيز، والأمير عبد الله بن مساعد بن عبد الرحمن، والأمير بندر بن فهد بن خالد، والأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير مقرن بن عبد العزيز، والأمير تركي الفيصل بن عبد العزيز، والأمير تركي بن عبد الله بن عبد الرحمن، والأمير فيصل بن عبد العزيز بن فيصل، والأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير محمد بن عبد الله بن محمد، والأمير فهد بن عبد الله بن محمد، والأمير عبد الرحمن العبد الله الفيصل، والأمير سعود العبد الله الفيصل، والأمير سلطان بن محمد بن سعود الكبير، والأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز، والأمير سعود بن سعد بن عبد العزيز، والأمير تركي بن ناصر بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سعد بن عبد العزيز، والأمير خالد بن مساعد بن عبد الرحمن، والأمير بدر بن فهد بن سعد، والأمير سعود بن مساعد بن عبد العزيز، والأمير عبد الرحمن بن سعود الكبير، والأمير بندر بن مساعد بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سعد بن فهد، والأمير تركي بن محمد بن سعود الكبير وكيل وزارة الخارجية للعلاقات متعددة الأطراف، والأمير منصور بن بندر بن عبد العزيز، والأمير سعود بن فهد بن عبد العزيز، والأمير منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير تركي بن عبد الله بن محمد مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز أمير منطقة عسير، والأمير سعود بن عبد الله بن ثنيان رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع، والأمير سطام بن سعود بن عبد العزيز، والأمير عبد العزيز بن فهد بن سعد، والأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والأمير سعود بن سلمان بن محمد، والأمير تركي العبد الله الفيصل، والأمير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز محافظ جدة، والأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والأمراء.

خادم الحرمين خلال أداء الصلاة ويبدو الأمراء خالد الفيصل وعبد الإله بن عبد العزيز وأحمد بن عبد العزيز (واس)

عقد اجتماع عمل مع مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي

ولي ولي العهد يلتقي وفدًا من الكونغرس الأميركي ومسؤولاً في البرلمان البريطاني

ولي ولي العهد السعودي لدى لقائه وفدًا من الكونغرس الأميركي (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، في مكتبه بالمعذر أمس، وفدًا من الكونغرس الأميركي يتقدمهم رئيس لجنة الخدمات المسلحة بمجلس النواب رئيس اللجنة الفرعية للجاهزية والاستعداد العسكري روب ويتمان. وبحث اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وعددًا من الموضوعات ذات الاهتمام المتبادل.

حضر اللقاء عادل الجبير وزير الخارجية، والفريق أول ركن عبد الرحمن البنيان رئيس هيئة الأركان العامة، وفهد العيسى المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مكتب وزير الدفاع، والسفير الأميركي لدى السعودية جوزيف ويستفول.

وفي وقت لاحق من أمس، اجتمع ولي ولي العهد السعودي، مع رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان البريطاني كريسبن بلونت. وبحث الجانبان آخر المستجدات في المنطقة، بالإضافة إلى استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين. حضر الاجتماع، وزير الخارجية السعودي، وسفير بريطانيا لدى السعودية سايمون كوليس.

من جانب آخر، اجتمع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد، في الرياض أمس، مع كلاوس شوب الرئيس التنفيذي ومؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي، وناقش اللقاء مجالات التعاون بين السعودية والمنتدى بالإضافة إلى عدد من الموضوعات الاقتصادية ذات الاهتمام المشترك.

حضر الاجتماع المهندس عادل فقيه وزير الاقتصاد والتخطيط، ومحمد آل الشيخ وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وعادل الجبير وزير الخارجية، وميريك دوسك مدير إدارة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالمنتدى الاقتصادي العالمي.

الأعضاء وجهوا انتقادات لنظام التأمين ضد التعطل عن العمل «ساند»

«الشورى» السعودي يطالب بإنشاء هيئة عليا تشرف على الجهات الرقابية

الرياض: نايف الرشيد

في ظل وجود جهات رقابية متعددة تقوم بأدوار متابعة أداء الجهات الحكومية بالسعودية، وتتبع شبه الفساد الإداري، طالب مجلس الشورى أمس، بإنشاء هيئة عليا، لتكون الجهة التي تشرف على جميع الهيئات الرقابية، وتحدد اختصاصاتها، مع وضع معايير تحكم أداء تلك الجهات.

وشكلت التوصية التي عرضت تحت قبة المجلس في العاصمة الرياض أمس، اعتراضات مع قبل بعض الأعضاء، مبينين أن تلك الهيئة الرقابية لا تحقق الاستقلالية التي يجب عليها الجهات الرقابية.

وكان ديوان المراقبة العامة قد كشف - أخيرًا - عن وجود دراسة لضم الجهات الرقابية كافة تحت جهة واحدة، ولا يزال المشروع تحت الدراسة حتى حينه، ولم تنجح المطالبة بإنشاء هيئة عليا للرقابة، وأعاد المجلس الدراسة للجنة حقوق الإنسان والعرائض لدراستها مجددًا، بعد الأخذ في الاعتبار ملاحظات الأعضاء.

وشهدت جلسة مجلس الشورى أمس، مناقشة تقرير المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، وكانت اللجنة المتخصصة في مجلس الشورى، طالبت في جلسة سابقة من المؤسسة باتخاذ الإجراءات التصحيحية النظامية والمالية لمعالجة العجز الإكتواري نحو تحقيق الاستدامة المالية، كما طالبت بربط الراتب التقاعدي بمعدل التضخم السنوي في سبيل المحافظة على القوة الشرائية لدخل المتقاعد.

الأمير الدكتور خالد آل سعود، عضو مجلس الشورى، طالب في مداخلته برفض شمول نظام «ساند» التأمين ضد التعطل عن العمل، للموظفين الحكوميين نظرًا للأمان الوظيفي بالنسبة لموظفي القطاع الخاص، بإعفاء الموظفين الحكوميين من الاشتراك في نظام «ساند» أو أن يكون اختياريًا، في حين شدد الدكتور منصور الكريديس، عضو المجلس، على افتقاد نظام «ساند» للمعلومات حيال نتائج تطبيقه.

ووجه الدكتور سامي زيدان، خلال مداخلته، انتقادات حيال توصية تطالب برفع معدل العائد الاستثماري السنوي للمؤسسة، في حين طالب الدكتور محمد الخنيزي بإشراك ممثلين من الجمعية الوطنية للمتقاعدين في مجلس إدارة المؤسسة نظرًا لما يتمتعون به من خبرات.

الدكتور عبد الله الحربي، لفت خلال مداخلته إلى أن المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية لم تتضمن معلومات عن شركة حصانة للاستثمار التي أنشأتها المؤسسة، وتعنى بإدارة استثمارات المؤسسة وتنمية مواردها المالية بأفضل السبل من أجل تحقيق التوازن المالي.

يشار إلى أن مجلس الشورى رفض أمس، الموافقة على مناسبة الاستمرار في دراسة مقترح تعديل نظام المحافظة على المياه، وبيّنت اللجنة المختصة أن ملف المياه لا يواجه فراغًا تنظيميًا أو إداريا يحتم إنشاء مجلس أعلى للأمن المائي لوجود وزارة المياه والكهرباء التي تقوم بالمهام المقترحة لمجلس الأمن المائي، حيث يركز التعديل المقترح على إنشاء مجلس أعلى للأمن المائي يختص بوضع السياسات العليا التي تحقق مصالح الدولة في مجال الأمن المائي، ويفصل المقترح في مهمات المجلس واختصاصاته.

وأفادت لجنة المياه والزراعة والبيئة، بمجلس الشورى، بأن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية قد اعتمدت - أخيرًا - في خطتها الاستشرافية المستقبلية للعلوم والتقنية إنشاء مركز وطني للمياه في وزارة المياه والكهرباء، وتقوم بالتنسيق مع وزارة المالية لاعتماد المبالغ اللازمة لإنشاء هذا المركز مما لا يوجب التعديل المقترح بإنشاء مركز أبحاث وطني يكون مرجعًا علميًا لجميع مراكز المياه في السعودية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ)

بقلوب يعمرها الإيمان بقضاء الله وقدره

تتقدم

مؤسسة الملك فيصل الخيرية ومنسوبيها

بخالص العزاء وصادق المواساة

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية

والى أصحاب السمو الملكي

الأمراء والأميرات ابناء وبنات وأحفاد الملك فيصل رحمه الله

وحرم الفقيد

صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة بنت ماجد بن عبدالعزيز

وابناء الفقيد صاحبي السمو الملكي الأميرسلطان والأميرة هناء

والأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي الوفي

في وفاة

صاحب السمو الملكي الأمير الفريق الركن طيار

بندر الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله

رحم الله الفقيد رحمة واسعة، وغفر له، وأدخله فسيح جناته

وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون





العملية تدفع العلاقات بين البلدين إلى حافة الهاوية.. ومواجهات بالواسطة بين الطرفين في سوريا

تركيا تسقط طائرة روسية وتحتمي بـ«الناتو».. وبوتين يتهمها بالتواطؤ مع الإرهاب

بيروت: ثائر عباس
موسكو: طه عبد الواحد
إسطنبول: «الشرق الأوسط»

دفع إسقاط تركيا طائرة روسية قالت إنها اخترقت مجالها الجوي عند الحدود السورية أمس، العلاقات بين البلدين، إلى حافة الهاوية، بعد النبرة العالية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي اتهم أنقرة صراحة بـ«التواطؤ مع الإرهاب»، فيما لم ترتسم بعد صورة المشهد الميداني على الأرض في ظل معلومات عن حصول مواجهة غير مباشرة بين البلدين في منطقة جبل التركمان الحدودية، التي تشهد مواجهات حامية منذ نحو أسبوع.

وفيما وصف بوتين إسقاط تركيا لطائرة (سو - 24) الروسية بأنه «طعنة في الظهر من جانب القوى المتواطئة مع الإرهاب»، وحذر في تصريحات حادة اللهجة من أن «روسيا لن تتسامح مع جريمة مثل مهاجمة الطائرة الروسية»، احتمت تركيا بحلف شمال الأطلسي (الناتو)، الذي عقد اجتماعا ليل أمس في أراضي تركيا، البلد العضو في الحلف. علما أن حادثة إسقاط الطائرة، تعد التصعيد الأكبر في العلاقة بين الحلف وروسيا، كونها المرة الأولى التي يتم فيها إسقاط طائرة روسية من قبل دولة في الحلف. وقالت مصادر تركية غير رسمية لـ«الشرق الأوسط» أن أنقرة فتحت حدودها أمام آلاف المتطوعين الأتراك الذي شاركوا في عمليات الدفاع عن مناطق جبل التركمان التي تسكنها أغلبية تركمانية سورية متحالفة مع أنقرة. وأشارت المصادر إلى أن كميات كبيرة من الأسلحة والمقاتلين وصلت خلال الأيام الماضية إلى المنطقة مما غير من وجهة المعركة فيها.

وأكد بوتين خلال استقباله أمس العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بأن «الطائرة الروسية لم تكن تشكل أي تهديد لتركيا بأي حال من الأحوال»، لافتًا إلى أنها كانت تقوم بعمليات قصف لمواقع بالقرب من اللاذقية، حيث تتمركز مجموعات من الإرهابيين غالبيتهم من أبناء القوقاز. ووجه الرئيس الروسي اتهامات مبطنة لتركيا بأنها تدعم المجموعات الإرهابية حين أشار إلى أن بلاده رصدت منذ زمن نقل كميات كبيرة من النفط من سوريا إلى تركيا، وهذا حسب قوله: «مصدر تغذية مالي كبير للمجموعات الإرهابية»، التي «تحظى إلى جانب ذلك بدعم جيوش بعض الدول». واستغرب الرئيس الروسي كيف تقوم تركيا بدعوة الـ(ناتو) لبحث الحادثة، قائلاً إنهم «يدعون لهذا الاجتماع وكأن الطائرة التي أسقطت تركية وليست طائرة روسية». وبعد تذكيره بأن بلاده كانت تنظر إلى تركيا على أنها ليست مجرد شريك بل وكدولة صديقة، استطرد بوتين محذرا وبلهجة صارمة من أنه «سيكون للحادثة تأثير كبير على العلاقات الروسية - التركية».

وفي المقابل، بدت تركيا وكأنها تحاول امتصاص صدمة الحادثة، لكنها أكدت في المقابل إصرارها على منع أي خرق لحدودها وأي تهديد أمني. وقالت مصادر رسمية تركية لـ«الشرق الأوسط» أن أنقرة مصرة على العلاقات الطيبة مع روسيا، لكنها لن تتهاون في مسألة أمن حدودها وسيادتها. وقللت المصادر من خطورة الحادثة التي وصفتها بأنها «معزولة»، مؤكدة أن ليس في نية تركيا الدخول في مواجهات مع أحد، لكنها متمسكة بالدفاع عن سيادتها. وأشار المصدر إلى أن تركيا نسقت مواقفها بعد الحادثة مع حلفائها في الـ«ناتو»، نافيًا أي تنسيق مع الأميركيين قبل العملية.

وقال رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، إنه «يجب على العالم بأسره أن يعلم أننا سنقدم كل التضحيات، ونتخذ جميع التدابير عندما يتعلق الأمر بأمن حدودنا وحياة وكرامة مواطنينا، وينبغي تناول رد فعل قواتنا المسلحة الفوري لانتهاك الطائرات للأجواء التركية اليوم في هذا الإطار». وأضاف: «ليست لدينا أطماع بأراضي أي دولة أخرى، وعلى الجميع أن يدرك أنّ لتركيا حق الدفاع عن أمن أراضيها، لا سيما أننا نبّهنا إلى ذلك مرارًا، وأكدنا عليه خلال اجتماعنا الأمني الأخير، وإنّ رد تركيا على انتهاك أجوائها وأراضيها رغم التحذيرات المتكررة، حق قومي ودولي».

ودعا داود أوغلو المجتمع الدولي، لإطفاء النار في سوريا، مضيفًا: «رسالتنا واضحة حيال من يقصف تركمان «باير بوجاق»، وعرب حلب، وأكراد وعرب وتركمان إعزاز (مدينة في ريف حلب)، سواء كان النظام السوري، أو التنظيمات الإرهابية، أو أي عناصر خارجية، فالشعب السوري يستحق الحياة بسلام وكرامة مثل بقية الشعوب».

وأكد داود أوغلو أن «على العالم بأسره أن يكون مدركا وواثقا من أننا سنقوم بما يلزم، من أجل إحلال السلام في تركيا ومحيطها، وضمان ديمقراطية وطمأنينة وأمن بلادنا داخل حلقة النار هذه».

وترأس رئيس الجمهورية رجب طيب إردوغان ليلا اجتماعا أمنيا لبحث آخر التطورات في المنطقة حضره رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو، ورئيس الأركان خلوصي آكار، ورئيس جهاز الاستخبارات هاكان فيدان، وبعض الوزراء.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية استدعاءها الملحق العسكري في السفارة التركية في موسكو على خلفية «مهاجمة مقاتلات إف - 16 تابعة لسلاح الجو التركي طائرة سو - 24 - روسية وإسقاطها»، فيما طالب رومان خودياكوف العضو في مجلس الدوما عن الحزب الليبرالي الديمقراطي بإطلاق عملية برية لإنقاذ الطيارين الروس. وفي حديث له على واحدة من محطات الإذاعة الروسية أعرب البرلماني الروسي عن قناعته بضرورة بدء عملية برية واتخاذ كل التدابير اللازمة لتحرير الطيارين الروسيين من الأسر». ومن مجلس الدوما أيضًا طالب نيكولاي ليفتشيف نائب رئيس المجلس الوكالة الفيدرالية للنقل الجوي النظر في إمكانية وقف الرحلات الجوية بين روسيا وتركيا «إلى حين اتخاذ التدابير الشاملة لتفادي كل مصادر التهديد الإرهابي في المطارات التركية». وكتب ليفتشيف في خطاب وجهه إلى ألكسندر نيرادكو مدير وكالة النقل الجوي الروسية: «في ظل الظروف التي لا يمكن معها وصف علاقة تركيا مع (داعش) الإرهابي بأنها علاقات سلبية، هناك مخاطر كبيرة من احتمال تسلل مقاتلين من (داعش) إلى المطارات التركية، وهو ما قد يؤدي إلى رفع مستوى التهديد الإرهابي للطائرات الروسية». وقال ليفتشيف إنه لا بد من الحد من الخطر الذي قد يحدق بالمواطنين الروس في تركيا «ولهذا من المجدي وقف الرحلات الجوية مع تركيا وإجلاء الرعايا الروس من هناك، والتفكير باستدعاء سفيرنا من أنقرة للتشاور».

وفي خلفية ردود الفعل الأولية، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلغاء زيارة كانت مقررة له اليوم إلى أنقرة، وقال للصحافيين إنه لا بد من التأكيد على أن «التهديد الإرهابي الذي يتسرب عبر تركيا آخذ بالتنامي» و«دون الربط مع الحادثة التي وقعت اليوم» ويقصد حادثة إسقاط مقاتلات تركية للطائرة الروسية أمس. وأعرب لافروف عن يقينه بأن «مستوى الخطر الإرهابي في تركيا ليس أقل مما هو عليه في مصر»، مستطردًا أن وزارة الخارجية الروسية لهذا السبب تنصح المواطنين الروس بعدم السفر إلى تركيا.

إلى ذلك، قالت وزارة الدفاع الروسية إن نتائج تحليل بياناتها الخاصة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك بأن المقاتلة الروسية لم تخترق الأجواء التركية. وأن طائرة «إف16» تابعة للسلاح الجوي التركي أسقطت الطائرة الروسية أثناء عودتها إلى قاعدة حميميم الجوية، بعد تنفيذها مهامها القتالية.

هذه الحادثة استدعت رد فعل سريع من جانب الخبراء والمحللين الروس أيضًا وطالب البعض بقطع العلاقات مع تركيا، وهناك من كرر الدعوات لإرسال قوات برية من أجل إنقاذ الطيارين الروس، وكانت هناك أصوات تدعو إلى التريث وترك الأمر للسياسيين يتخذون التدابير اللازمة بعد تحليل شامل لما جرى. أما المحلل السياسي مكسيم يوسين من صحيفة «كوميرسانت» فقد اعتبر أن حادثة الطائرة تبدو وكأنها عمل استفزازي متعمد، جاء في الوقت الذي تنتظر فيه موسكو الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند لاتخاذ قرار حول إمكانية التعاون بين روسيا والغرب في الحرب على الإرهاب. ويرى يوسين أن هذا التطور لا يرضي إردوغان، لأن التعاون بين موسكو والغرب سيعني بقاء الأسد خلال المرحلة الانتقالية، الأمر الذي يرفضه إردوغان، ولهذا «ستفعل تركيا كل ما بوسعها كي تنتهي العملية العسكرية الروسية في سوريا بالفشل وبحيث لا تتمكن موسكو من الاتفاق مع الولايات المتحدة وأوروبا على العمل المشترك في سوريا، وفق ما يرى المحلل السياسي الروسي مكسيم يوسين.

لقطات فيديو تظهر طائرة السوخوي الروسية من إصابتها حتى سقوطها في إقليم هاتاي بجنوب غربي تركيا أمس (رويترز)

تركيا تسقط طائرة حربية روسية

أسقطت القوة الجوية التركية طائرة عسكرية روسية على الحدود مع سوريا، زاعمة أنها انتهكت المجال الجوي التركي وتجاهلت التحذيرات المتكررة. لكن روسيا تنفي أن طائرتها عبرت الحدود إلى الأجواء التركية

«سوخوي 24»

تركيا تقول إن مقاتلتين «إف 16» اسقطتا طائرة من طراز «سوخوي 24». وروسيا تقول إن الطائرة تحطمت على الأراضي بعد أن تعرضت لإطلاق نار من الأرض.



الصور: أب
غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط»: الطاقم رفض التعريف بهويته

أنقرة أعلنت أنها أنذرت الطائرة الروسية 10 مرات.. وواشنطن تؤكد روايتها

بيروت: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر رسمية تركية لـ«الشرق الأوسط»: إن الطائرة الروسية رفضت التجاوب مع التحذيرات التركية، كما رفض قائدها التعريف عن نفسه على الرغم من النداءات المتكررة. وأشارت المصادر إلى أن تركيا تصرفت وفق قواعد الاشتباك وهي تمتلك الأدلة الموثقة على اختراق الطائرة الروسية للمجال الجوي التركي أكثر من مرة، ومستعدة لتقديمها للعلن.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية أن الطائرة تم إسقاطها بعد اختراقها للمجال الجوي التركي، وذلك بعد تحذير الطائرة 10 مرّات في 5 دقائق، بينما نفت ذلك الحكومة الروسية، مدعية أن الطائرة لم تخترق الأجواء التركية، الأمر الذي أدى بوزارة الدفاع التركية إلى إظهار صورة توضيحية لاختراق الطائرة الروسية للأجواء التركية. وجاء في البيان الصادر عن وزارة الدفاع التركية: «في نحو الساعة 09:20 في منطقة يايلا داغي التابعة لولاية هاتاي التركية، اخترقت طائرة لم تعرف هويتها الأجواء التركية، وعلى الرغم من تحذيرنا لها 10 مرّات في 5 دقائق، فإنها استمرت في الاختراق». وأضاف البيان: «قامت القوات المسلحة التي كانت تقوم بدورية في المنطقة نفسها، باستهداف المقاتلة الروسية بواسطة طائرتي (إف 16) ومن ثم إسقاطها، وذلك في الساعة 09:24».

من جانبها أفادت وزارة الدفاع الروسية تعقيبا على سقوط طائرتها أن: «طائرة من نوع (سوخوي إس يو 24) سقطت فوق الأراضي السورية، نتيجة إطلاق النار عليها». وأكدت الوزارة أن الطيارين قاما بالهبوط بواسطة مظلتيهما، بينما لم تدل بأي معلومات تخص مصير الطيارين، مشيرة إلى أنها ستقوم بالإعلان عن مصير هؤلاء أولا بأول فور الحصول على المعلومات الكافية.

وأيد الجيش الأميركي ما أعلنه العسكريون الأتراك أنهم حذروا الطائرة الروسية 10 مرات قبل إسقاطها الثلاثاء قرب الحدود السورية. وقال المتحدث العسكري الأميركي الكولونيل ستيف وارن «تمكنا من سماع كل ما حدث. هذه (الاتصالات) كانت على قنوات مفتوحة». وقال ردا على سؤال بشأن التحذيرات العشرة التي قالت تركيا إنها وجهتها إلى الطائرة الروسية التي اتهمتها باختراق أجوائها، «أؤكد هذا الأمر».

غير أن مسؤولا أميركيا قال في وقت لاحق، إن الولايات المتحدة تعتقد أن التوغل الروسي في المجال الجوي التركي أمس استمر لثوان قبل أن تسقط تركيا الطائرة الحربية الروسية، مضيفا أن التقييم يستند إلى مؤشرات أولية.

علامات التأثر بادية على وجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين جراء إسقاط الطائرة الروسية خلال لقائه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في منتجع سوتشي على البحر الأسود أمس (أ.ب)

متحدث باسم «ثوار سوريا»: رصدنا أحدهما يتصل بقيادة مطار حميميم

المعارضة السورية تؤكد مقتل أحد الطيارين ومصير الثاني لا يزال مجهولاً

بيروت: كارولين عاكوم

أكدت المعارضة السورية بالصوت والصورة أنّ أحد الطيارين الروسيين أصبح في عداد القتلى وأن جثته لدى «الجيش الحر»، وأن البحث لا يزال جاريا لمعرفة مصير الطيار الثاني، الذي كان على متن المقاتلة الروسية التي أسقطتها طائرات حربية تركية في سوريا قرب الحدود أمس.

وفي حين قال الباسلان جيليك، نائب قائد لواء للتركمان السوريين قرب قرية «يمضيه» السورية أن عناصر الفصيل قتلوا بالرصاص الطيارين في الجو، قال مسؤول في الحكومة التركية لوكالة «رويترز» إن «تركيا تعتقد أن الطيارين على قيد الحياة، وأن بلاده تعمل على الإفراج عنهما من قبضة المعارضة السورية».

من جهتها، قالت وزارة الدفاع الروسية إن المعلومات الأولية تشير إلى أن الطيارين اللذين كانا على متنها تمكنا من الخروج من الطائرة.

وقال عمر الجبلاوي المتحدث باسم ثوار سوريا في اللاذقية، في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «آخر المعلومات التي وصلنا إليها عبر أجهزة الرصد اللاسلكية كانت أن الطيار الثاني لا يزال حيًا وتواصل مع قيادته في مطار حميميم، في محاولة منه للوصول إلى منطقة آمنة تحت سيطرة النظام، وقد عمّم مركز الرصد علينا للبحث عنه في الأحراج المجاورة في منطقة عطيرا، حيث وقع زميله الذي نقلت جثته إلى غرفة عمليات مشتركة بين الفصائل قبل أن تنقطع إمكانية رصده، وهو ما يفسرّه المقاتلون على أنّه إما قتل متأثرا بإصابته أو وصل إلى منطقة تابعة للنظام».

وأشار الجبلاوي الذي كان حاضرا على الحادث إلى أن «الأتراك استهدفوا الطائرة في المرة الثالثة لمحاولتها قصف مناطق الاشتباك في جبل التركمان، وعندها عمد المقاتلون إلى إطلاق الرصاص على المظلات، كعادتهم، على اعتبار أنّه إذا سقط الطيارون في منطقة النظام يكونون قد فارقوا الحياة، لكن ما حصل أن الطيار الأول سقط في منطقة يوجد فيها المعارضة وفقد الثاني»، مشيرا إلى أن آثار الرصاص كانت واضحة على رأس وجثة الطيار الميت.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية: «مروحيات روسية تمشط المنطقة الفاصلة بين جبل التركمان (ريف اللاذقية الشمالي) وكسب، وهو المكان الذي يعتقد أن الطيار الروسي الثاني سقط فيه».

وبحسب الجبلاوي، فإن 3 فصائل تابعة لـ«الجيش الحر» تقاتل بشكل رئيسي في جبل التركمان، هي الفرقة الأولى والثانية، إضافة إلى اللواء العاشر، موضحا أنّ «الفرقة الثانية» هي الفصيل التركماني الذي أعلن نائب قائده مسؤوليته عن قتل الطيارين، ويعمل تحت لواء «الحر»، وكان قد تأسس قبل نحو سنة ونصف السنة.

وقد نشر موقع «إنفورم نابالم» معلومة أوليّة عن الطيار الروسي الذي تحطّمت مقاتلته بعد أن استهدفتها صواريخ أرض - جو تركيّة، قائلا إن الرائد رومياننسيف سيرغي ألكساندروفيتش، يحتمل أن يكون الطيّار الذي قتل في تحطّم طائرته. وذكر الموقع أنّ الرقم التسلسلي للرائد هو «0715323» وينتمي إلى الوحدة العسكريّة رقم «69806»، شلیابينسك في روسيا.

وكان تسجيل فيديو نشرته مواقع معارضة، أظهر شخصًا مُلقى على الأرض قال مقاتلو المعارضة إنه طيار روسي وقد فارق الحياة فيما يبدو. وسُمعت أصوات في الفيديو في حين تحيط مجموعة من الأشخاص بالطيار وهو على الأرض. وقال أحدهم: «الطيار الروسي. هذا الطيار الروسي. الله أكبر».

والزي العسكري الذي يرتديه الرجل الظاهر في الفيديو يتطابق مع صور أصدرتها في وقت سابق وزارة الدفاع الروسية وأرشيف صور لطيارين روس يعملون من قاعدة حميميم الجوية في اللاذقية بسوريا.

استهدفتها بصاروخ بعد هبوطها اضطراريًا في اللاذقية

مقاتلون سوريون يدمرون هليكوبتر روسية بصاروخ

بيروت: «الشرق الأوسط»

دمر مقاتلون في المعارضة السورية طائرة هليكوبتر روسية بصاروخ بعد وقت قصير من إجبارها على الهبوط اضطراريا في منطقة قريبة تسيطر عليها الحكومة في محافظة اللاذقية أمس، حسبما أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقالت جماعة معارضة سورية حصلت على صواريخ تاو أميركية إن مقاتليها أصابوا الهليكوبتر بصاروخ مضاد للدبابات أثناء تحليقها في الجو ونشروا تسجيل فيديو يظهر انفجار الطائرة بعد أن ضربها أحد مقاتليها بصاروخ آخر.

وقال رامي عبد الرحمن مدير المرصد الذي يتتبع الحرب السورية من خلال شبكة مصادر واسعة داخل سوريا إنه كان على متن الطائرة الهليكوبتر عشرة أشخاص على الأقل عندما قصفها مقاتلو المعارضة لكن تم إجلاؤهم جميعا عندما هبطت وقبل أن يدمرها الصاروخ. ولم ترد وزارة الدفاع الروسية على اتصالات صحافية لطلب التعليق على التقارير بشأن الطائرة الهليكوبتر. وفي تطور لاحق أمس، أعلنت هيئة الأركان الروسية أن جنديا روسيا قتل في سوريا أمس خلال عملية إنقاذ فاشلة لطياري المقاتلة الروسية وذلك حين تعرضت إحدى مروحيات المجموعة الروسية لإطلاق نار. وقال الجنرال سيرغي رودسكوي، وفق تصريحات نقلها التلفزيون: «تم تنفيذ عملية بحث وإنقاذ لإجلاء الطيارين الروسيين من مكان التحطم بمساعدة مروحيتين من طراز (إم آي8). أصيبت إحدى المروحيتين بأضرار جراء نيران واضطرت إلى الهبوط. قتل جندي».

دبلوماسيون حضروه: هناك سبل أخرى بدلا من إسقاط الطائرة الروسية

انتقادات لتركيا في الاجتماع الطارئ لـ«الناتو» في بروكسل.. ودعوات لـ«ضبط النفس»

بروكسل - لندن: «الشرق الأوسط»

حث سفراء حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذين عقدوا اجتماعا طارئا أمس بطلب من تركيا، التي أسقطت مقاتلة سوخوي روسية، أنقرة على توخي ضبط النفس.

وقال دبلوماسيون حضروا الاجتماع لوكالة «رويترز» إنه لا أحد من المبعوثين الثمانية والعشرين لحلف الأطلسي دافع عن تصرفات روسيا لكن أعرب الكثير منهم عن القلق من أن المقاتلات التركية لم ترافق الطائرة الروسية إلى خارج المجال الجوي التركي. وقال دبلوماسي طلب ألا ينشر اسمه: «توجد سبل أخرى للتعامل مع هذه الأنواع من الحوادث».

في السياق نفسه، وجه زيغمار غابريل نائب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل انتقادات حادة إلى إسقاط تركيا الطائرة الروسية. وفي تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، قال زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك في الائتلاف الحاكم خلال مؤتمر سياسي: «أولا تظهر هذه الحادثة أن لدينا لاعبا لا يمكن التنبؤ بتصرفاته، وفقا لتصريحات صادرة من أماكن مختلفة في المنطقة، وهذا اللاعب هو تركيا وليس الروس». في الوقت نفسه، أكد وزير الاقتصاد الألماني أنه: «لا ينبغي لحقيقة أن الروس هم من أثاروا المواجهة الآن من خلال انتهاك المجال الجوي أن تصرف الأنظار عن حقيقة أن تركيا تلعب دورا صعبا في الصراع هناك».

بدوره، عبر الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، عن الدعم لأنقرة. ولدى سؤاله عما إذا كان هناك احتمال أن تكون الطائرة أسقطت داخل سوريا قال ستولتنبرغ: «تتسق التقييمات المتطابقة المتوفرة لدينا مع معلومات وردتنا من تركيا». وأضاف: «نتضامن مع تركيا وندعم سلامة أراضي حليفتنا في حلف شمال الأطلسي».

وتصاعدت الدعوات الدولية للتهدئة وضبط النفس، في أعقاب إسقاط تركيا طائرة روسية قالت إنها اخترقت مجالها الجوي حين كانت تقصف مواقع للمعارضة السورية قرب الحدود.

وتواصلت أمس ردود الفعل الدولية الداعية إلى ضبط النفس وتفادي مزيد من التصعيد بين روسيا وتركيا. وفي هذا السياق أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن قلقه، في حين أعرب الرئيس الأميركي باراك أوباما عن تأييده حق تركيا في الدفاع عن مجالها الجوي. وقال الأمين العام للمنظمة الدولية إنه قلق للغاية بشأن إسقاط طائرة روسية ودعا الأطراف إلى التهدئة بصورة عاجلة. وأعرب عن أمله في أن تتخذ جميع الدول المشاركة في حملات جوية في سوريا خطوات لتجنب مثل هذه الحوادث في المستقبل.

من جانبه، قال أوباما إن من «حق» تركيا الدفاع عن مجالها الجوي، فيما دعا الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في مؤتمر صحافي مشترك مع أوباما في البيت الأبيض إلى «تفادي أي تصعيد».

بدوره، دعا رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي دونالد تاسك إلى الالتزام بالهدوء والتحلي بالحكمة. وقال: «في هذه اللحظة الخطيرة بعد إسقاط الطائرة الروسية، لا بد أن يلتزم الجميع بالحكمة والهدوء».

وفي لندن، طالب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الحكومة التركية بالإبقاء على الاتصالات المباشرة مع الكرملين. وأعلنت الحكومة البريطانية أن رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو اتصل بكاميرون وقال له إن الطائرة تم تحذيرها «مرارا». وتابعت الحكومة البريطانية أن كاميرون ناشد داود أوغلو بالعمل على تجنب أي تصعيد جديد من خلال المحادثات مع موسكو.

ودعا وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير روسيا وتركيا إلى «الحذر» و«التعقل» بعد إسقاط طائرة روسية قالت أنقرة إنها انتهكت الأجواء التركية. وقال شتاينماير: «آمل أن يسود الحذر والتعقل في العاصمتين»، معربا عن تخوفه من أن يكون «بصيص الأمل الذي بدأ يظهر (أثناء محادثات في فيينا حول النزاع السوري) في طور التلاشي». واعتبر الوزير الألماني أن «أمورا كثيرة ستكون رهنا بردي فعل أنقرة وموسكو».

إلى ذلك، وصف وزير الخارجية الليتواني ليناس لينكيفيسيوس إسقاط القوات المسلحة التركية لطائرة روسية بأنه «حادث خطير للغاية». وقال لينكيفيسيوس الذي تنتمي بلاده، أيضا، لحلف شمال الأطلسي إن إسقاط الطائرة لم يكن مفاجئا بشكل كامل نظرا لتكرار إعلان أنقرة عن حدوث انتهاكات لمجالها الجوي. وفي تصريحات لوكالة الأنباء الليتوانية (بي إن إس) أشار لينكيفيسيوس إلى أن الوضع قد جرى «تصعيده من خلال الغارات الجوية الروسية في المجال الجوي المجاور لحدود الحلفاء (في الناتو)».

الأمين العام لحلف «الناتو» ينس ستولتنبرغ يتحدث في مؤتمر صحافي بمقر الحلف في بروكسل بعد اجتماعه الطارئ أمس (رويترز)

خبراء يتحدثون عن استخدام موسكو سلاحها بشكل «استعراضي»

السيطرة فوق سوريا لمقاتلات «إف15» و«إف16» الأميركية على حساب «السوخوي» الروسية

بيروت: بولا أسطيح

فتحت حادثة إسقاط طائرة «سوخوي24» الروسية على الحدود السورية - التركية مجددًا النقاش حول نوعية السلاح الروسي المستخدم بالحرب في سوريا وقدرته وفعاليته مقارنة بالسلاح الأميركي المستخدم هناك. وفيما يتفق الخبراء على أن الأميركيين يتزعمون الأجواء السورية بطائرات «إف16» الأميركية، يتحدث بعضهم عن «قدرات عسكرية روسية هائلة»، ويعتبر بعضهم الآخر أن موسكو تستخدم سلاحها في سوريا بشكل «استعراضي».

ويعتمد الروس في حربهم في سوريا وبشكل أساسي على طائرات السوخوي القاذفة والـ«ميغ» القتالية على اختلاف فصائلهما، وهم ركزوا مؤخرًا على استخدام طائرات الهليكوبتر الهجومية من طراز «Mi - 24» والمعروفة باسم «التمساح» للقيام بدوريات منتظمة حول قاعدة «حميميم» العسكرية، حيث تقوم المروحية بأداء المهام على ارتفاع منخفض لحماية المنطقة، كما تشارك في قصف مواقع تنظيم داعش ضمن العملية العسكرية التي يقوم بها الجيش الروسي هناك.

وأشار رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات والعلاقات العامة، العميد المتقاعد هشام جابر إلى وجود سلاح جو روسي «مكثف» في سوريا بعدما تخطى عدد الطائرات القاذفة والمقاتلة هناك الـ69، عوضًا عن طائرات الهليكوبتر، متحدثا عن مشاركة ما بين 3000 و4000 عنصر روسي في العمليات العسكرية في سوريا. ولفت جابر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى امتلاك موسكو «قدرات عسكرية هائلة، إلا أنها في الوقت نفسه لا تقارن مع قدرات الولايات المتحدة الأميركية والناتو مجتمعا». وأضاف: «لكن الفرق أن روسيا قادرة على اتخاذ قرار بتشغيل سلاحها واستثمار قدراتها العسكرية باعتبار أن رئيسها هو من يحكم ويصدر الأوامر، أما في أميركا فالقرار ليس بين يدي الرئيس، بل تتحكم فيه قوى متعددة ما يكبّل القدرات الأميركية».

وفيما تُعد طائرة «سوخوي24» التي أسقطتها المقاتلة التركية قديمة نوعا ما باعتبارها دخلت حيز الاستخدام عام 1974، تُعتبر طائرة «سوخوي34» الجديدة المتعددة المهام، وهي مقاتلة وقاذفة قنابل في آن، صاحبة قدرات «فائقة» على تدميرٍ أهداف صغيرة الحجم، وقد استخدمت في العمليات الجوية في سوريا لضرب أهداف «داعش»، كما كشف موقع «روسيا اليوم».

وتعتزم وزارة الدفاع الروسية بحلول عام 2015 شراء 32 طائرة «سو - 34» لتحل محل قاذفات القنابل العملياتية «سو - 24» و«توبوليف - 22 إم3». وبحسب «روسيا اليوم» فإن طائرتي «سو - 34» اللتين اشترتهما وزارة الدفاع الروسية في العام الماضي تكلفتا 1,8 مليار روبل، ما يعادل تكلفة صاروخين عابرين للقارات من طراز «توبول».

ويرى المدير التنفيذي لمؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري «إينجما»، رياض قهوجي، أنّه «لا مجال لمقارنة السلاح الروسي بالسلاح الأميركي باعتبار أن الأخير متطور وبأجيال من الناحية التكنولوجية، فأميركا تعتمد على الأسلحة الذكية والأنظمة الإلكترونية ما يضعها في الطليعة من حيث سلاح الجو»، لافتا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «طائرات (إف16) الأميركية المعتمدة في سوريا أقوى ومتقدمة تكنولوجيا وتقصف على مسافات بعيدة بخلاف طائرات (السوخوي) الروسية».

وبحسب قهوجي، فإن روسيا تستخدم سلاحها في سوريا «بشكل استعراضي»، باعتبار أن القصف بصواريخ «الكروز» التي أطلقت من بحر البلطيق «لم يكن هناك أي مبرر لها، لأن (السوخوي) أكثر فعالية ودقة بضرب الأهداف». وأضاف: «عادة تستخدم صواريخ الكروز عندما نكون نتعاطى مع خصم يمتلك دفاعات جوية قوية وهو ما ليس حاصلا في الحالة السورية».

وأعد موقع «سي إن إن» الأميركي مؤخرًا تقريرًا بعنوان «في ظل الحرب بالوكالة في سوريا والمنطقة: بين (سوخوي27) الروسية و(إف15) الأميركية.. من يتزعم الأجواء؟». واعتبر الموقع أن «المقارنة بين الأسلحة الروسية ونظيرتها الأميركية ليس مجرد مقارنة بين منتجين مختلفين من أدوات القتال، بل هو أبعد من ذلك، إذ إن الأمر يتعلق بالفوارق التكنولوجية والعسكرية بين المدرستين، الشرقية والغربية، والأهداف التي من أجلها صنعت كل مدرسة أسلحتها، وهذا ما نراه بمقارنة (سوخوي27) مع (إف 15)».

ويتابع الروس كما الأميركيون باهتمام شديد التطور العسكري لدى الطرف الخصم. وفي هذا المجال، نشرت مجلة «The National Interest» الأميركية قبل مدة مقالاً بقلم المحلل العسكري دايف ماجومدار الذي أبرز 5 أنواع للأسلحة الروسية الخارقة من الجيل الجديد، وهي: مقاتلة الجيل الخامس «تي – 50» والطائرة الاستراتيجية بعيدة المدى الواعدة، وبرنامج دبابة «أرماتا» ومنظومات الحرب الإلكترونية، والغواصات الذرية الواعدة.

أسرع من الصوت وتخصص لضرب الأهداف الأرضية

طائرة «سو 24».. قاذفة روسية من القرن الماضي



تمتلك القوات الجوية الروسية المرابطة في سوريا 12 طائرة من طراز «سو - 24 إم» في قاعدتها بمدينة اللاذقية (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

طائرة «سوخوي 24» أو «سو 24» (Sukhoi Su - 24)، طائرة مخصصة لجبهات القتال، أي الهجوم على أهداف أرضية أو مائية بالقنابل أو الصواريخ، صنعت في الاتحاد السوفياتي السابق ودخلت الخدمة في عام 1974، ولا تزال تستخدم في عدة بلدان مثل روسيا التي جددت هذه الطائرات لزيادة قدراتها.

وتمتلك القوات الجوية الروسية المرابطة في سوريا 12 طائرة من طراز «سو - 24 إم» في قاعدتها بمدينة اللاذقية. وتحلق الطائرة بسرعة 1600 كلم في الساعة (1,35 ماك)، أي أعلى من سرعة الصوت، عند الارتفاعات العالية، ويبلغ مدى طيرانها 2850 كلم. وتمتاز هذه القاذفة بمقعديها المختلفين عن باقي المقاتلات حيث يجلس الطيار في هذه القاذفة بجانب الملاح وليس أمامه، كما تمتاز بقدرتها على شن هجمات خاطفة، حيث تستطيع أن تقصف أهدافا أرضية بسرعات تفوق سرعة الصوت، وأيضًا بقدرتها على التحليق لمسافة طويلة وعلى ارتفاعات منخفضة أيضًا وحمل أنواع مختلفة من الذخائر.

وتجهز الطائرة بصواريخ جو - جو، وجو - أرض، وقنابل من أوزان مختلفة أقصاها طن ونصف، ومدافع رشاشة. وقد صممت هذه القاذفة في الأساس لتكون ندًا للقاذفة الأميركية «إف 111» (F – 111) التي خرجت من الخدمة بالولايات المتحدة، كما تتشابه في تصميم الأجنحة المرتدة إلى الخلف مع طائرة «إف 14».

وقد أسقطت طائرات «سوخوي 24» في عدد من مناطق العالم، منها طائرة «سو 24» تابعة لنظام القذافي على أيدي الثوار عام 2011، وطائرة سورية مماثلة بواسطة صاروخ «باتريوت» إسرائيلي عام 2014. كما أسقطت ثلاث منها أثناء حروب روسيا في الشيشان، واحترقت ثلاث أخرى في المطارات الروسية. كما سقطت طائرتان من طراز «سو - 24 إم» وطائرة أخرى من طراز «سو 24» استخدمها الجيش الأوكراني في حربه الحالية ضد المتمردين.

ولم تستخدم الطائرة أثناء احتلال الاتحاد السوفياتي السابق (1979 - 1989) لأفغانستان إلا أنها استخدمت من قواعد عسكرية في الاتحاد السوفياتي لتغطية الانسحاب من ذلك البلد، كما لم يستخدمها العراق أثناء حربه مع إيران في الثمانينات من القرن الماضي، إلا أنها انطلقت متوجهة إلى طهران في حرب تحرير الكويت، لتفادي النيران الأميركية.

وتستخدم طائرات «سوخوي 24» حاليا في روسيا وأوكرانيا، وفي الجزائر (38 طائرة من مختلف طرز الطائرة) وإيران (30) وأوزبكستان (23) وكازاخستان (23) وسوريا (19) وأنغولا (12) وأذربيجان (1).

59 سفيرًا من 65 دولة مشاركة في التحالف التقوا لمكافحة التنظيم الإرهابي

البيت الأبيض يشيد بجهود السعودية في قطع التمويل عن «داعش»

واشنطن: هبة القدسي

أشاد المتحدث باسم البيت الأبيض، بالجهود التي تقوم بها السعودية في قطع خطوط تمويل «داعش» في العراق والشام. وقال جوش آرنست، في المؤتمر الصحافي للبيت الأبيض مساء الاثنين: «لقد رأينا جهدا دوليا كبيرا للقضاء على خطوط تمويل (داعش)، وهو جهد يجري بقيادة المسؤولين السعوديين، ونحن نقدر مساهمتهم فيه».

وأشاد المتحدث باسم البيت الأبيض، بجهود الدول التي تقدم مساهمات عسكرية لمكافحة «داعش». وقال: «هناك 20 دولة تقدم مساهمة عسكرية لحملتنا لمكافحة (داعش). وهناك 15 دولة مختلفة قامت بتقديم التدريب للقوات المحلية في العراق وسوريا. وهناك 25 دولة بتنسيق ألماني وإماراتي، تعمل لتحقيق الاستقرار في المناطق التي يجري تحريرها من (داعش). وهناك جهد كبير لتدريب قوات الشرطة العراقية. وهناك 34 دولة اتخذت خطوات لاعتقال الأفراد الذين يسعون للسفر إلى العراق وسوريا لحمل السلاح جنبا إلى جنب مع (داعش)»، وأضاف: «لا يجب أن نغفل الجهد الإنساني لتلبية احتياجات الملايين من العراقيين والسوريين الذين يفرون من العنف في بلادهم».

وأشاد المتحدث باسم البيت الأبيض، بجهود الإمارات العربية المتحدة في مواجهة رسائل «داعش» عبر الإنترنت، ومركز الاتصالات الذي أنشأته الإمارات لمواجهة آيديولوجيات «داعش» المغلوطة، مشيرًا إلى أهمية إنشاء مراكز أخرى في جميع أنحاء العالم.

وقد كثفت الإدارة الأميركية اتصالاتها خلال اليومين الماضيين، بالدول العربية والخليجية، ودول التحالف، في حملة لمكافحة «داعش»، وزيادة مساهمات الدول في تكثيف الضربات العسكرية ضد معاقل التنظيم، وتكثيف جهود قطع مصادر التمويل والموارد المالية لـ«داعش» وإحكام السيطرة على الحدود.

كان نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، قد التقى 59 سفيرا من 65 دولة مشاركة في التحالف الدولي لمكافحة «داعش». وشارك سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي، في الاجتماع. ودعا نائب الرئيس الأميركي إلى تعزيز جهود الدول لمكافحة «داعش» وزيادة الضربات الجوية ضد التنظيم في كل من العراق وسوريا، ومساعدة جيران سوريا على حماية حدودهم، وزيادة مستويات التعاون الاستخباراتي لمنع تدفق المقاتلين الأجانب إلى داخل سوريا، ومساندة الحكومة العراقية لتقوية قوات الجيش والشرطة، وتقديم مزيد من المساعدات الإنسانية للسوريين.

جوش آرنست

وفي الوقت نفسه، كان وزير الخارجية الأميركية، جون كيري، يعقد اجتماعات رفيعة المستوى مع نظرائه من السعودية ودولة الإمارات، حول الخطوات الواجب اتخاذها لزيادة الجهود في مكافحة «داعش»، والدفع باتجاه تحقيق انتقال سلمي في سوريا. وقال كيري عن محادثاته مع وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، ووزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، بأنها «شهدت تركيزا وتصميما من الجميع وجبهة موحدة ضد (داعش)». وألمح إلى خطوات سيتم اتخاذها لإلحاق الهزيمة بـ«داعش».

ووصف مسؤولون بوزارة الخارجية الأميركية لقاءات كيري مع عادل الجبير، وعبد الله بن زايد بـ«الإيجابية» و«المثمرة»، مشيرًا إلى أن المحادثات تطرقت إلى الأزمة السورية ومكافحة «داعش» والخطوات المطلوبة لتعزيز الجهود لمكافحة تنظيم داعش.

وقال جون كيربي، المتحدث باسم الخارجية الأميركية، إن الوزراء الثلاثة ناقشوا مجموعة من القضايا الأمنية والإقليمية والثنائية شملت الوضع في سوريا وجهود دول التحالف ضد «داعش» والسبل لتعزيز الجهود لإلحاق الهزيمة بـ«داعش».

وأوضح كيربي أن الوزراء اتفقوا على ضرورة توفير المزيد من الدعم من الشركاء الدوليين لتحقيق هذه الغاية، ومتابعة النتائج التي أسفرت عنها اجتماعات فيينا لتحقيق انتقال سياسي في سوريا، فيما أعرب كل من الجبير وعبد الله بن زايد، عن أهمية الجهود متعددة الأطراف لتحقيق انتقال سياسي في سوريا، بناء على بيان جنيف والحفاظ على وحدة سوريا وإقامة حكومة تعددية ومستقرة لجميع السوريين.

الرئيس الأميركي تعهد بمزيد من التعاون الاستخباري.. والفرنسي يشدد على ضرورة رحيل الأسد.. ولا نية لباريس لإرسال قوات برية إلى سوريا

لقاء أوباما ـ هولاند يشدد على تكثيف التعاون لهزيمة «داعش»

واشنطن: هبة القدسي

تعهد الرئيسان الأميركي باراك أوباما والفرنسي فرنسوا هولاند في مؤتمر صحافي مشترك في البيت الأبيض بتكثيف ضرباتهما الجوية ضد تنظيم داعش في سوريا والعراق، من أجل هزيمته، لكنهما استبعدا تنفيذ عملية برية.

وأكد الرئيس أوباما أنه سيعمل مع بشكل وثيق عسكريا مع فرنسا لتوفير جسر جوي أميركي للطائرات الفرنسية وبحث خطوات لتحقيق مزيد من التعاون الاستخباراتي مع دول الاتحاد الأوروبي لتبادل المعلومات حول المسافرين بالطائرات من وإلى دول أوروبا، إلا أن الرئيس الأميركي لم يعلن أي تغييرات كبيرة في استراتيجيته لمكافحة «داعش» عقب الهجمات التي تعرضت لها باريس في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي وأسفرت عن 130 قتيلا وعشرات المصابين.

وبعد اجتماع ثنائي جمع أوباما ونظيره الفرنسي فرنسوا هولاند في البيت الأبيض صباح أمس امتد لأكثر من ساعة ونصف، أبدى الرئيس الأميركي مساندته ودعمه لفرنسا، مشددا على القيم المشتركة بين البلدين ومؤكدا على الاتفاق بين البلدين لفعل المزيد بهدف هزيمة «داعش».

وقال أوباما: «اتفقنا على فعل المزيد وتعزيز التعاون مع فرنسا، وقد دعمت المساعدات الأميركية الضربات الفرنسية الأخيرة في سوريا، ونحن ذاهبون لتكثيف هذا التنسيق وتعزيز التعاون الاستخباراتي لتقويض الشبكات الإرهابية في أفريقيا، والعمل مع الاتحاد الأوروبي لتبادل المعلومات الاستخباراتية لوقف تدفق المقاتلين الأجانب». وأكد أوباما مشاركته في مؤتمر المناخ العالمي الذي تستضيفه فرنسا الأسبوع المقبل، مشيرا إلى أن مشاركة الولايات المتحدة في المؤتمر بباريس سيكون أقوى رد على التهديدات الإرهابية.



الرئيس الأميركي باراك أوباما والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند يغادران إحدى القاعات بعد المؤتمر الصحافي الذي عقداه أمس (إ.ب.أ)

وانتقد أوباما التحركات الروسية العسكرية في سوريا، وقال: «اتفقنا أن الضربات الروسية تستهدف المعارضة وتساند الأسد، واتفقنا أن روسيا يمكن أن تلعب دورا في مكافحة (داعش) إذا غيرت سياساتها».

وفي رده على سؤال حول موقف الولايات المتحدة من قيام تركيا بقصف طائرة روسية اخترقت المجال الجوي التركي، قال أوباما: «نحن نحاول الحصول على تفاصيل ما حدث، وتركيا مثل بقية الدول لها حق الدفاع عن أراضيها ومجالها الجوي، وأعتقد أنه من المهم في الوقت الحالي التأكد من أن الروس والأتراك سيتحدث بعضهم إلى بعض، ولا بد من اتخاذ التدابير اللازمة لتقليل أي نوع من التصعيد».

وأضاف: «أعتقد أن هناك مشكلة مستمرة مع العمليات الروسية التي تعمل بالقرب من الحدود التركية بهدف ضرب المعارضة المعتدلة، ولو قامت روسيا بتوجيه طاقتها نحو استهداف (داعش) لكان بالإمكان تجنب وقوع مثل تلك الأخطاء». وشدد أوباما على أهمية دفع جهود الانتقال السياسي في سوريا، وقال: «نرحب بدور روسي ضمن التحالف لمكافحة (داعش)، وقد كان لي حوار مع بوتين في تركيا، وأشرت إليه أن الوقت قد حان للقيام بتحول استراتيجي، والتأكيد من ضرورة بدء المسار السياسي في أسرع وقت ممكن في سوريا، والتركيز على نتائج فيينا. ولدينا قدرة هائلة للتعاون مع روسيا لكن يصعب ذلك إذا لم تغير روسيا من أولوياتها واستهدافها للمعارضة السورية الذين قد يكونون أعضاء في الحكومة السورية الشاملة في المستقبل».

وشدد أوباما على نتائج اجتماعات فيينا ووصفها بأفضل فرصة لحل الأزمة السورية، وقال: «لقد حصلنا على إطار عمل لعملية انتقال سياسي في سوريا تتضمن جدولا زمنيا لانتقال سياسي، ووضع دستور وإجراء انتخابات لا يخوضها الأسد، وهي أفضل فرصة لدينا الآن». وأضاف: «والمسألة صعبة، وقد انهارت سوريا منذ اللحظة التي بدأ فيها الأسد بقتل شعبه وتمكن (داعش) من احتلال الرقة بسبب ثورة السوريين ضد نظام الأسد، وأمامنا عملية صعبة لكنها ممكنة للحفاظ على الدولة السورية ومؤسساتها وتحقيق استقرار يمكن اللاجئين من العودة إلى بلادهم».

من جانبه، شدد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند على ضرورة التكاتف الدولي لمواجهة الجماعة الإرهابية «داعش» التي تقوم بتهريب النفط والمخدرات والبشر. وقال: «نحن بحاجة إلى استجابة مشتركة ومطاردة عسكرية لتدمير (داعش) ومطاردة قادتها واسترجاع الأراضي التي يسطر عليها، وسوف نقوم بتوسيع نطاق هجماتنا الجوية، وقطع موارد (داعش) وضرب مراكز القيادة والتدريب وشاحنات النفط وتبادل المعلومات الاستخباراتية وإغلاق الحدود بين تركيا وسوريا ومنع الإرهابيين من عبور الحدود».

وقال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بشأن مطالبته برحيل الرئيس السوري: «لن أعطيكم موعد رحيل الأسد.. ولكن.. يجب أن يتم ذلك في أسرع وقت ممكن». وأضاف: «علينا أن نعمل على هذه المرحلة الانتقالية (في سوريا) التي لا يجد فيا بشار الأسد مكانا. بما أنه كان المشكلة فلا يمكنه أن يكون الحل». وتشارك عدة دول في عملية دبلوماسية للتوصل إلى حل النزاع السوري الذي أوقع أكثر من 250 ألف قتيل، لكن القوى الكبرى تختلف بشأن مصير الأسد. وأكد هولاند أن بلاده لن تقوم بإرسال قوات برية إلى سوريا ولن تتدخل عسكريا بقوات برية، وطالب بضرورة رحيل الأسد عن السلطة في سوريا في أقرب وقت.

وفي ما يتعلق بضرب تركيا للطائرة الروسية، أوضح الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الذي يلتقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الخميس إن تركيا تقوم بتوفير كل المعلومات لحلف الناتو لتقرير ما حدث. وقال: «علينا منع التصعيد الذي قد يكون مدمرا للغاية، وهدفنا الوحيد هو محاربة الإرهاب و(داعش)، وعلينا أن نجد حلا للأزمة السورية، وسأطلب من بوتين أن تكون الضربات الروسية ضد (داعش) وأولئك الذين يشكلون تهديدا لنا وللروس».

هولاند: شرطان للعمل مع روسيا

صعوبات تواجه الرئيس الفرنسي لبناء تحالف موحد للحرب ضد «داعش»

باريس: ميشال أبو نجم

صعوبة إضافية جاءت لتزيد من حجم العقبات التي يواجهها الرئيس الفرنسي في حملته الدبلوماسية من أجل إقامة تحالف «وحيد» هدفه «القضاء» على تنظيم داعش. ففيما كان فرنسوا هولاند يهم بالهبوط في واشنطن لمقابلة الرئيس باراك أوباما ليتفحص معه إمكانية السير في التحالف الجديد، جاء خبر إسقاط الدفاعات الجوية التركية (أو المقاتلات وفق رواية أنقرة) لطائرة «سوخوي» روسية ليوتر العلاقات بين موسكو وأنقرة، وليجعل من احتمال التوصل إلى تشكيل تحالف وحيد أمرًا بعيد المنال على المدى القريب، وفق ما يراه دبلوماسيون غربيون في العاصمة الفرنسية.

ويكفي للتيقن من ذلك النظر في تصريحات الرئيس فلاديمير بوتين لدى استقباله العاهل الأردني في منتجع سوتشي، أمس، إذ أعلن أن ما حصل «طعنة في ظهر الذين يحاربون الإرهاب» وأنه «ستكون له انعكاسات جدية على العلاقات الروسية التركية».

وجاء إعلان وزير الخارجية سيرغي لافروف إلغاء زيارته المقررة سابقا لتركيا ليعكس حالة التدهور السريع للعلاقات بين البلدين.

هذه الصعوبة الإضافية كانت حاضرة خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيسان فرنسوا هولاند وباراك أوباما في البيت الأبيض عقب محادثاتهما الثنائية. وأعلن هولاند الذي سيزور روسيا للاجتماع بالرئيس بوتين غدا أن ما حصل «خطير ومؤسف، لأن علينا أن نعمل معا ضد تنظيم داعش، وما حصل يجبرنا أكثر على إيجاد حلول للأزمة (السورية)، لأن هناك خطرًا لانفجار عام».

وبالنظر لحجم الصعوبات، فإن رئيس الحكومة الفرنسية مانويل فالس خفض، في كلمة له أمام الجمعية الوطنية، أمس، من حجم الطموحات إذ أعلن في إشارة منه للجهود الدبلوماسية التي يبذلها الرئيس هولاند أن الغرض هو «التوصل إلى تنسيق (الجهود) إذا لم يكن إنشاء تحالف وذلك للحرب ضد (داعش)».

الثابت مما صدر عن الرئيسين الأميركي والفرنسي أن خطة الرئيس هولاند لإقامة تحالف «وحيد» ينسق ضرباته ضد «داعش» ليس أمرا متاحا. فكلاهما طرح الشروط نفسها للتعامل مع موسكو التي «تعمل أكثر على بقاء بشار الأسد في السلطة مما تعمل على استهداف (داعش)، وفق كلام الرئيس الأميركي». وأضاف الأخير أن ما حصل للطائرة الحربية الروسية «دليل على ذلك».

وبالنسبة للشروط التي سينقلها الرئيس هولاند إلى نظيره الروسي، واضح من كلام الرئيس الفرنسي أنه قام بنصف استدارة دبلوماسية ليقترب مجددا من المواقف «الكلاسيكية» الفرنسية التي التزمت بها باريس منذ أربع سنوات، إذ إن هولاند عاد مجددا للحديث عن رحيل الأسد. وقال هولاند: «سأقول (لبوتين) إن فرنسا يمكن أن تعمل مع روسيا إذا ركزت ضرباتها على (داعش) وإذا انخرطت تمامًا في البحث عن حل سياسي في سوريا».

وصورة الحل تتمثل فيما توصلت إليه الأطر الدولية من اتفاق في فيينا في اجتماعها الأخير يوم 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وقوامه وفق هولاند السير في «عملية انتقالية ذات صدقية تقوم على وقف النار وإطلاق مسار تفاوضي يفضي إلى رحيل الأسد إذ كيف يمكن أن يتجمع السوريون حول وراء من تسبب في مقتل ما يزيد على 300 ألف قتيل».

من جانبه، استخدم الرئيس الأميركي العبارات نفسها لكن ما لفت الانتباه فيما قاله إن باب «انضمام روسيا إلى التحالف» أي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية «مفتوح» بموجب الشرطين المذكورين، وهما: التركيز على استهداف «داعش» وليس ضرب مواقع المعارضة المعتدلة والثاني الانخراط في عملية سياسية. وعندما سئل الرئيسان عن التاريخ الذي يتعين على الأسد أن يرحل خلاله عن السلطة، أجاب هولاند أن رحيله «يجب أن يكون في أسرع وقت لأنه شرط للحل (السياسي)». أما أوباما فقد رأى أنه يصعب إعطاء تاريخ لرحيله «قبل إيجاد كادر سياسي لذلك»، مذكِّرًا بالمسار الذي رسمه بيان فيينا الأخير.

وإذا كانت تصريحات الرئيسين الفرنسي والأميركي تعكس حقيقة موقف الطرفين العميق من موضوع التعاون مع روسيا، فمن الواضح أن حظوظ التوصل إلى تفاهم للعمل معا ليست كبيرة في الوقت الراهن، خصوصا إذا عدنا إلى تصريحات الرئيس الروسي ووزير خارجيته. لكن هذه العقبات لم تحد من عمل البلدين على العمل معا في حربهما المشتركة على «داعش» بانتظار أن يقوم هولاند بجولته العالمية وبلقاءاته، إضافة إلى بوتين، مع المستشارة الألمانية ورئيس الوزراء الإيطالي والأمين العام للأمم المتحدة ورئيس وزراء الصين ونظيره الكندي.

وكان واضحا من خلال تصريحات المسؤولين أمس الرغبة في العمل معا، إذ قال أوباما إن أميركا وفرنسا «متحدتان ومتضامنتان وعازمتان على جلب مرتكبي الاعتداءات الإرهابية أمام القضاء»، مضيفا أن تنظيم داعش «مجموعة همجية معروفة بوحشيتها ويتعين أن ندمرها معا»، وكذلك على تدمير «آيديولوجيتها الكريهة». أما هولاند فقد أعلن أنه مع الرئيس أوباما «عازمان على القيام بالحرب معا على الإرهاب في كل مكان»، وأن الرد على داعش «سيكون موحدًا».

وحول تطبيق هذه الإرادة المشتركة على أرض الواقع، شرح الرئيس الفرنسي ما ستقوم به بلاده (ومعها التحالف) في الأيام والأسابيع المقبلة لتحقيق الهدف الذي لم يكف عن ترداده منذ هجمات الـ13 من الشهر الحالي. ويقول هولاند إنه يتعين تدمير تنظيم داعش «أينما وجد» كما يتعين تجفيف موارده المالية خصوصا تلك التي يستمدها من تهريب النفط واستعادة الأراضي التي يسيطر عليها في سوريا والعراق. ولذا أفاد الرئيس الفرنسي بأنه توافق مع أوباما على «تكثيف الضربات في سوريا والعراق واستعادة المواقع الأساسية من (داعش) ما يمكن أن يعني استعادة الرقة والموصل».

على الحدود التركية ـ السورية يباع جواز السفر الجديد مقابل 1800 دولار

ازدهار السوق السوداء لجوازات السفر السورية المزيفة

باريس: إلاه إزادي*

يحمل الإرهابي الذي فجر نفسه خارج استاد فرنسا بصمات أصابع تضاهي بصمات رجل وصل إلى الشواطئ الأوروبية في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، برفقة مهاجرين يائسين جاءوا من تركيا، حسبما يفيد مسؤولون فرنسيون ويونانيون.

لكن جواز السفر السوري الذي وجد بجوار جثته، والذي سرعان ما أثار جدلاً سياسيًا في أوروبا والولايات المتحدة، كان مزيفًا.

جوازات السفر السورية المزورة ليست أمرا جديدا على طريق الهجرة من تركيا عبر أوروبا. في الواقع، لقد قدر مسؤولون ألمان هذا العام بأن نحو ثلث طالبي اللجوء زعموا بغير وجه حق أنهم سوريون.

يأتي ذلك لأن جواز السفر السوري أصبح غرضًا قيمًا، حيث تعهدت عدة دول أوروبية بمنح حق اللجوء للقادمين من هذا البلد الشرق أوسطي.

ويسعى طيف متنوع من الأفراد إلى الحصول على وثائق سورية مزيفة. كثيرون من بين هؤلاء يعرفون باسم المهاجرين الاقتصاديين الذين يخاطرون بحياتهم للوصول إلى أوروبا بحثًا عن حياة أفضل، لكنهم لا يحظون بنفس الترحاب الذي يلقاه الفارون من أتون الصراع في سوريا والعراق وإريتريا. كانت «واشنطن بوست» قد ذكرت في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي أنه بين فيض السوريين الهاربين من الحرب في بلادهم والذين يطلبون اللجوء في أوروبا، هناك مهاجرون آخرون - إيرانيون وباكستانيون ومصريون وصوماليون وكوسوفيون - ممن يدعي بعضهم أنهم سوريون.

ويبلغ الكثير من طالبي اللجوء الصحافيين وموظفي الإغاثة أنهم قادمون من سوريا، حتى لو لم يكونوا كذلك، على افتراض أن إسكافيًا سوريًا هرب من غارات القصف في حلب سيحظى بترحاب لن يناله مبرمج كومبيوتر قادم من كوسوفو.

وأصبح من المعروف على مسار الهجرة أن بعضًا من الذين لم يأتوا من سوريا يمزقون جوازات سفرهم الحقيقية في تركيا ويكتفون بالادعاء فحسب.



جواز سفر سوري مزور عثر عليه بموقع تفجيرات باريس قبل أسبوع (واشنطن بوست)

كان صحافيان، أحدهما لغته الأم هي العربية، قد تجولا عبر محطات السكك الحديدية في فيينا ووجدا أن الكثير من الوافدين الجدد لا تتطابق لهجاتهم مع رواياتهم، ورواياتهم ليست منطقية.

من جهته، قال رئيس وكالة الحدود الأوروبية (فرونتيكس) فابريس ليجيري إن مثل هؤلاء الأفراد يرون أن جوازات السفر السورية هي بطاقتهم لدخول الاتحاد الأوروبي.

وصرح ليجيري لمحطة الإذاعة الفرنسية «أوروبا 1» في سبتمبر بأن «هناك أشخاصًا في تركيا الآن يشترون جوازات سفر مزورة لأنهم يعرفون أن السوريين لديهم الحق في اللجوء إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي». وأضاف في تصريحاته، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، أن «الأشخاص الذين يستخدمون جوازات سفر سورية مزورة يتحدثون عادة العربية. وربما يأتون من شمال أفريقيا أو الشرق الأوسط، لكنهم ينتمون إلى فئة المهاجرين الاقتصاديين».

السوريون أنفسهم دخلوا إلى سوق الوثائق السورية المزيفة، أو جوازات السفر الرسمية التي تخص أناسًا آخرين. وصرحت إيفا مونكويور، الناطقة باسم فرونتيكس، لمحطة «إن بي آر» الإذاعية، في سبتمبر بأن «معظم جوازات السفر السورية المزيفة يستخدمها سوريون» وأن المهاجرين الذين يحملون بالفعل وثائق قانونية «هم الاستثناء».

وقالت مونكويور «لقد قدموا من بلد مزقه الحرب... وربما اضطر كثيرون منهم إلى مغادرة منزله على عجل. وربما لا يملك بعضهم جوازات سفر، كما أن الحصول على جواز سفر سوري في الوقت الراهن - ربما يكون شديد الصعوبة».

لقد اكتسبت تلك الجوازات قيمة كبيرة حتى أن السوريين الذين يحملون وثائق قانونية يمكن أن يكونوا عرضة للاستهداف من قبل المهربين. وتروي صحيفة «الغارديان» قصة مهاجر سوري يدعى محمد تعرض لسرقة جواز سفره.

كما أن مراسلاً يعمل مع صحيفة «ديلي ميل» البريطانية دفع 2000 دولار مقابل جواز سفر وبطاقة هوية ورخصة قيادة سورية اشتراها جميعًا في تركيا.

وعرض مهرب سوري، 38 عامًا، يعرف باسم «ملك البحار» لمجموعة من الكتاب في مجلة «نيو ريبابليك» الأميركية في تركيا مجموعة من وثائق الهوية التركية والسورية والأوروبية المزيفة التي تساوي آلاف الدولارات. كما أجرى مراسل لموقع «فوكاتيف» الإخباري مقابلة مع «تاجر» في السوق السوداء يبيع جوازات السفر السورية المزيفة على الحدود التركية - السورية. ويبيع جواز السفر الجديد مقابل 1800 دولار.

لكن جوازات السفر تلك ليست مزيفة من الناحية الفنية. وبحسب التاجر، عندما استولى المتمردون على بلدة أعزاز الحدودية السورية من أيدي القوات الحكومية، قاموا أيضًا بـ«تحرير» مكتب طباعة جوازات السفر. والآن أصبح هو وطاقمه من السماسرة والمهربين لديهم المعدات اللازمة لطباعة جوازات سفر جديدة، أو تغيير الجوازات القائمة. ويقول مبتسمًا عن ماكينة الطباعة «لقد صنعت في ألمانيا».

* خدمة «واشنطن بوست» خاص بـ«الشرق الأوسط»

بلجيكيون لـ«الشرق الأوسط»: الحذر مطلوب بدلاً من الفزع.. وتلميذ يقول: تعطيل الدراسة أنقذني من الاختبارات

بروكسل في حالة تأهب قصوى بعد اتهام شخص رابع بتورطه في اعتداءات باريس

بروكسل: عبد الله مصطفى

استمرت لليوم الرابع على التوالي حالة الاستنفار الأمني القصوى في بروكسل، عاصمة بلجيكا، وذلك لمواجهة تهديدات إرهابية، بينما تستمر الحالة على الدرجة الأقل في باقي أنحاء بلجيكا، وحتى يوم الاثنين المقبل على الأقل. وأبقت السلطات البلجيكية أمس على حالة التأهب القصوى في العاصمة بروكسل بعد اتهام شخص رابع يشتبه بتورطه في اعتداءات باريس التي أودت بحياة 130 شخصًا في 13 نوفمبر (تشرين الثاني).

وأمنيًا، قررت سلطات التحقيق البلجيكية إطلاق سراح 15 شخصًا من بين الأشخاص الـ16 الذين اعتقلتهم الشرطة مساء الأحد الماضي في أحياء متفرقة ببروكسل، ضمن حملات مداهمة شملت 22 منزلا، بهدف البحث عن مطلوبين أمنيين في ظل مخاوف من وجود خطط إرهابية علي غرار ما وقع أخيرًا في باريس، وبذلك تكون السلطات قد مددت اعتقال شخص واحد فقط للاشتباه في علاقته بالتهديد الإرهابية، وكانت السلطات اعتقلت خمسة أشخاص، أول من أمس (الاثنين)، في الإطار نفسه، وسيعرضون في وقت لاحق علي قاضي التحقيقات، للنظر في استمرار اعتقالهم أو إطلاق سراحهم.

واستمر أمس الوجود الأمني من خلال عناصر الجيش والشرطة في الشوارع، وحول المراكز الحيوية، مع تقليل الأنشطة التي تشهد وجود تجمعات كبيرة من المواطنين. وبحسب ما جرى الإعلان عنه من جانب رئيس الوزراء البلجيكي، الذي قال إن الوضع سيستمر على ما هو عليه حتى الاثنين المقبل، وسيتم إجراء تقييم للأمور «على أن تعود الأمور إلى طبيعتها بشكل تدريجي ابتداء من الأربعاء، بإعادة تشغيل محطات قطارات الأنفاق، وعودة التلاميذ إلى المدارس. وقد بدأت بالفعل صباح أمس شبكة الحافلات العمومية توسيع دائرة علمها لتشمل مناطق أوسع في بروكسل، كما جرى تشغيل الترام في مناطق مختلفة من بروكسل مما ساهم في تحقيق انسيابية أفضل من الأيام الماضية في تنقلات المواطنين التي كانت تقتصر على السيارات وبعض الحافلات وسيرًا على الأقدام، كما واصلت بعض المصالح الحكومية الثلاثاء فتح الأبواب أمام الجمهور، الذي بدأته منذ أول من أمس. وتجولت «الشرق الأوسط» في شوارع بروكسل أمس، لرصد ردود فعل المواطنين، من سكان بروكسل، سواء كانوا من البلجيكيين أو من المهاجرين، وفي شارع ليمونييه بوسط المدينة وأمام مبنى بلدية بروكسل، سألنا رجلا بلجيكيًا يعمل في مكتب البريد (رفض ذكر اسمه)، وقال: «هناك بعض الإزعاج بالنسبة للحياة اليومية، فانا أعمل هنا في مكتب البريد، إني أرى الحياة تغيرت، ولكن نتمنى أن تتغير إلى الأفضل، ويجب أن لا ننغلق على أنفسنا ونفزع، ولكن نكون حذرين، وأنا أتفهم هذه التحركات الأمنية التي تأتي بعد أيام من هجمات باريس، والتي لولاها ما كنا رأينا كل ذلك».

ويقول محمد الشعار وهو تاجر سوري مقيم ببروكسل منذ 18 عاما: «هذه الإجراءات لا يجب أن تغضب أحدًا، لأنها تهدف إلى تحقيق الأمن والسلامة لنا ولأولادنا، ولهذا علينا نحن أن نلتزم بتعليمات السلطات التي تعمل لمصلحة الجميع، وأنا متفائل بأن القادم سيكون أفضل إن شاء الله».

ولاحظت «الشرق الأوسط» وجود أطفال في التاسعة والعاشرة من العمر يركبون دراجاتهم في الشوارع وبالقرب من سيارات الجيش والشرطة، وسألناهم عن رأيهم في الأحداث وإغلاق المدارس، وقال فيكتور وهو بلجيكي، إنه يعلم أن المدرسة أغلقت بسبب تهديدات إرهابية بعد ما وقع في باريس وهو أمر يثير المخاوف، وقال إن لديه شعورًا مزدوجًا، فهو سعيد بعض الشيء لحصوله على إجازة من المدرسة، وفي الوقت نفسه غير سعيد لتعطل الدراسة»، أما زميله محمد فرد ضاحكا بأنه سعيد لتعطيل الدراسة يوم الاثنين الماضي، حيث كان من المفترض أن يؤدي امتحانًا شهريًا في المدرسة، وأضاف أنه سمع وزير الداخلية يقول إنه تقرر تعطيل الدراسة، واستجابت المدارس لهذا الأمر».

من جهتها وصفت صحيفة «لوسوار» البلجيكية بـ«المضرة» قرارات الحكومة الفيدرالية تمديد حالة التأهب القصوى حتى يوم الاثنين المقبل، بسبب وجود تهديدات إرهابية وشيكة تستهدف أماكن متفرقة في البلاد». وأشارت الصحيفة في مقالها الافتتاحي، أمس، إلى أن المواطنين أصبحوا أسرى للخوف، خصوصًا أن العمليات الأمنية التي تجري منذ أربعة أيام، لم تعطِ النتائج المرجوة ولم تسمح بإبعاد الخطر. ولفتت لوسوار النظر إلى الانطباع السيئ الذي تتركه الإجراءات الحكومية عن البلاد على الساحة الدولية: «نبدو أمام العالم كأننا رهائن لدى الإرهابيين، الذي لا يزالون يهددون العاصمة»، وفق الصحيفة.

وأوضحت الصحيفة أن الإجراءات الحكومية تحمل في طياتها الكثير من المخاطر، من أهمها الآثار بعيدة المدى المترتبة على الاتهامات الموجهة لشريحة معينة من السكان، والتجاذب السياسي القائم بين أحزاب اليمين واليسار، «تحاول بعض أحزاب اليمين المتطرف استثمار الوضع سياسيًا لاتهام الاشتراكيين بالمسؤولية عن نمو ظاهرة التطرف في العاصمة بشكل خاص»، حسب كلامها. وعبرت الصحيفة عن أسفها لما يجري، خصوصا أن بعض الدول المجاورة بدأت بـ«محاكمة» بلجيكا والحكم عليها كدولة تائهة في حالة الطوارئ، وذلك في إشارة إلى الانتقادات الفرنسية الموجهة للحكومة الفيدرالية في بروكسل. وأعلن وزير الخارجية البلجيكي ديديه ريندرز، عن نيته القيام بتحركات دبلوماسية «لتصحيح» صورة بلاده في الخارج.

وأعلن رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال، عن الإبقاء على مستوى التأهب الأمني عند المستوى الرابع، في مؤتمر صحافي عقده مساء أمس، وأضاف أن هذا الأمر يعني أن التهديد ما زال وشيكًا وجديًا، مشددًا على أن حالة التأهب الأمني في باقي أنحاء البلاد تبقى عند المستوى الثالث. وذكر أن هذا الأمر يقضي أيضًا بالإبقاء على حظر التجمعات والأنشطة، التي تحظى بحضور جماهيري كبير، وكذلك تقييد حركة المواصلات العامة وإغلاق مراكز التسوق، وإغلاق المدارس والجامعات والمعاهد. وعبر رئيس الوزراء البلجيكي ميشال عن تصميم الحكومة الاستمرار بالعمل بشكل جدي مع كل الإدارات الأمنية من أجل التقدم نحو مستوى حياة «طبيعي»، في أسرع وقت ممكن، ولكنه نوه بوجود بعض التعديلات بخصوص المدارس التي يمكن أن يُعاد فتحها اعتبارًا من يوم الأربعاء «كما يمكن أن تعود المواصلات تدريجيًا إلى الوضع الطبيعي يوم الأربعاء أيضًا»، وأوضح أن القرارات تأخذ بعين الاعتبار كل المعلومات التي يتم الحصول عليها من مختلف الإدارات الأمنية العاملة في البلاد.

يُذكر أن العاصمة البلجيكية بروكسل تعيش، منذ يوم السبت الماضي، في ظل حالة تأهب أمني قصوى ساهمت في إحداث شلل نسبي في الحياة العامة في المدينة، هذا دون الحديث عن الخسائر المادية الناتجة عن خفض مستوى النشاط الاقتصادي. وكان قرار رفع مستوى التأهب قد اتخذ على خلفية هجمات باريس، في 13 من الشهر الحالي، ووجود دلائل على وجود علاقات بين المتورطين فيه وبين بعض الأوساط في بلجيكا، خصوصا لجهة استمرار فرار أحد المتورطين في الهجمات، وهو المدعو صلاح عبد السلام. وأشار رئيس الوزراء إلى أن هناك تعاونًا وثيقًا بين الأجهزة الأمنية البلجيكية ونظيرتها الأوروبية وغير الأوروبية، وقال: «لا نتعاون فقط مع السلطات المغربية، بل مع العديد من البلدان المجاورة والشريكة للتصدي لخطر الإرهاب»، على حد تعبيره.

ويوم السبت الماضي، خيّم الشلل على العاصمة البلجيكية، وتوقفت الحياة بشكل شبه تام، على خلفية رفع مستوى التأهب الأمني. وخلا ميدان غراند بلايس (وسط العاصمة) - والمعروف باكتظاظه بالرواد - من الحركة وبات فارغًا، إلا من جنود مسلحين وأفراد شرطة يقومون بدوريات تفقدية في الأرجاء. وإلى جانب الإجراءات الأمنية المتعلقة بقطاع النقل، أوصى مركز الأزمات، السبت الماضي، «السلطات الإدارية في 19 دائرة (في منطقة بروكسل) بالعمل على إلغاء الأحداث الكبرى على أراضيها وإلغاء مباريات في كرة القدم في عطلة نهاية الأسبوع». كما أوصى بالتوجه إلى السكان لإبلاغهم «بتجنب الأماكن التي تضم تجمعات كبيرة من الأشخاص وتعزيز الإجراءات الأمنية والعسكرية». وأوضح مطار بروكسل حيث تطبق الدرجة الثالثة من الإنذار أن «المسافرين يمكنهم أن يستقلوا الطائرات كالعادة، لكن التوقف في المنطقة المخصصة لإيصال المسافرين محظورة وأي سيارة تترك هناك ستُسحب فورا».

جندي بلجيكي يحرس مدخل مقر المجموعة الأوروبية وسط استمرار الإجراءات الأمنية المشددة لليوم الرابع على التوالي في العاصمة بروكسل (رويترز)

اسكوتلنديارد لـ«الشرق الأوسط»: نحث المواطنين على الإبلاغ عن العناصر المشبوهة

لندن: الكشف عن خلية نسائية سرية تشجع المسلمات على الانضمام إلى «داعش»

لندن: محمد الشافعي

كشف تحقيق سري عن وجود خلية بريطانية سرية من النساء المسلمات تقوم بغسل أدمغة الشابات المسلمات في المملكة المتحدة وتشجعهن على الانضمام إلى تنظيم داعش. وتعقد المجموعة اجتماعات سرية لا تحضرها غير المدعوات فقط في غرف خلفية يُظهر أعضاؤها الدعم للتنظيم الإرهابي، ويحذرن من أن الله سوف «يدمر» الذين يحاربون «داعش». وتقيم إحدى تلك النساء في نفس المكان الذي يقطنه متطرف بريطاني معروف، بينما تقيم أخرى مع متطرف آخر. والتقطت الكاميرا هؤلاء النسوة - وكان يحضر الاجتماعات أطفال صغار – وهن يهاجمن «اليهود»، ويخبرن الشابات المسلمات بأن بريطانيا تشن حربا ضدهن. وانعقد أحد تلك الاجتماعات في مركز اجتماعي محلي ممول حكوميا دون علم المدير بالأمر. ويأتي هذا الكشف عقب عملية سرية أجرتها القناة الرابعة لمدة عام، وانضمت شابة مسلمة خلال تلك الفترة للمجموعة. وفحصت الشرطة البريطانية أول من أمس اللقطات المصورة، وأشار مدّع عام كبير إلى أن بعض تصريحات هؤلاء النسوة تخرق القانون، بينما رفضت اسكوتلنديارد في اتصال أجرته معها «الشرق الأوسط» التعليق على مجريات التحقيق، وطالبت في رسالة إلكترونية المواطنين بإبلاغ الخط الساخن عن العناصر المشبوهة بالإرهاب. ومن بين الخلية النسائية الداعشية امرأة تدخل على موقع «تويتر» باسم «أُم إل».

اسمها الحقيقي هو «روبانا»، وهي أم لأربعة أطفال، تعيش في لندن مع زوجها، وهو متطرف معروف وعضو بارز في جماعة «المهاجرون» التي أسسها عمر بكري فستق القيادي المحتجز حاليا في سجن رومية بالجنوب اللبناني. و«المهاجرون» محظورة الآن، وكذلك «الغرباء» التي أنشأها بكري. وكانت ذات مرة شكلت أيضًا الجناح النسوي لجماعة «المهاجرون». ولم يتسن الاتصال بانجم شودري القيادي البريطاني المراقب من قبل اسكوتلنديارد بحلقة إلكترونية، الأمين العام السابق لـ«المهاجرون» رغم أكثر من رسالة إلكترونية أرسلتها إليه «الشرق الأوسط». وفي محاضرة جرى تصويرها سرا استمرت لمدة ساعتين، تقول روبانا إن «الأيام الجيدة بدأت بالفعل» بسبب تأسيس «الخلافة (داعش)».

وفي إشارة واضحة للهجمات ضد «داعش»، أضافت روبانا: «هذه ليست المرة الأولى التي تتآمر فيها الدول على المؤمنين، وهذه ليست المرة الأولى التي يتشكل فيها تحالف ضد المؤمنين مثل الائتلاف الذي يقاتل الخلافة (داعش) الآن، لكن الله سوف يدمر تلك الدول واحدة تلو الأخرى». واتهمت روبانا أيضًا اليهود بقتل المسلمين الأبرياء والأطفال.

وواجهت المرأة بغضب المراسلة السرية عندما أصبحت مشبوهة، واتهمتها بـ«التجسس» قبل حظرها من الاجتماعات التالية. وتواصلت المراسلة – التي استخدمت اسم «عائشة» – مع المجموعة السرية عقب الاتصال في البداية بالمتطرفين المذكورين من خلال شبكة الإنترنت، ومن ثم الالتقاء بهم في المظاهرات. وبعدها تلقت المراسلة دعوة لمحادثات النساء فقط - تدعى «محادثات دعوية» للأخوات أو «الدوائر الإسلامية» للنساء - وكانت تتلقى معلومات عن المكان والمواعيد قبلها بفترة قليلة عبر رسائل نصية.

وتدعى امرأة أخرى «أم صالحة»، تعيش في نفس عنوان محمد شمس الدين، وهو أيضًا من القيادات الأصولية، الذي ألقت السلطات القبض عليه العام الماضي للاشتباه في تشجيعه الإرهاب ولكونه عضوا في جماعة «المهاجرون». وقالت أم صالحة على موقع «تويتر» إن من «الضروري» العيش في ظل «الخلافة». وفي اجتماع بشمال لندن، حضره الأطفال الصغار، هاجمت أم صالحة قوات الائتلاف الغربي «الجبان» لـ«شنها ضربات جوية على (داعش)»، مشيدة بشجاعة المسلحين. وكتبت امرأة ثالثة تطلق على نفسها اسم «أم عثمان» على «تويتر»: «اذهبوا إلى الشام (سوريا)، فهي أفضل أراضي الله على الأرض». وقال نذير أفضل، المدعي العام السابق بالادعاء الملكي البريطاني (النيابة العامة)، عن إشارة «أُم إل» إلى «داعش»: «إنها تفعل أكثر من تقديم الدعم للإرهابيين، فهي تطلق على (داعش) اسم (الخلافة). ومن خلال دعمها للتنظيم، ترتكب جريمة جنائية على الأرجح». وأضاف: «الأمر أكثر من مقلق، إنه خطير للغاية، لانعقاد مثل هذه المحادثات. فهناك شابات في الغرفة، وهناك أطفال، وهناك نساء، ولدينا أمثلة كثيرة عن نساء اصطحبن عائلاتهن كاملة معهن إلى سوريا والعراق».

وتابع نذير أفضل عن محاضرة أم صالحة: «من دون أي سياق، من الواضح في تعليقاتها أنها أكثر من مجرد متعاطفة مع (داعش)، إنها تقول إذا كنت مسلما فينبغي عليك الانضمام إلى التنظيم، وهذا خطير للغاية».



سيدة بريطانية تحث المسلمات بشرق لندن على السفر والعيش في ظل «الخلافة» («الشرق الأوسط»)

مداهمات واستجوابات من دون أوامر مسبقة.. وتراجع في الحريات المدنية

هجمات باريس تعجل بقانون الطوارئ.. ووجود مكثف للشرطة في أنحاء فرنسا

باريس: آدم نوسيتر*

في جميع أنحاء فرنسا، من تولوز في الجنوب وحتى باريس وما بعدها، تابعت الشرطة الفرنسية مداهماتها للمنازل، والتفتيش من دون أوامر مسبقة، والاستجواب القاسي للسكان، وسحب المشتبه فيهم إلى مراكز الشرطة، واعتقال الآخرين لساعات طويلة.

صارت الإجراءات القانونية الاستثنائية الآن قانونية للغاية بموجب حالة الطوارئ المعلنة من قبل الحكومة عقب الهجمات المروعة التي ضربت العاصمة الفرنسية في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وأسفرت عن مصرع 130 مواطنا، في نوع نادر من التعبئة الشرطية المقرر لها المواصلة والاستمرار. ولقد صوت البرلمان الفرنسي الأسبوع الماضي على تمديد العمل بحالة الطوارئ لمدة ثلاثة شهور كاملة، مما يعني مزيدا من إجراءات التفتيش من دون تصريح مسبق، ومزيدا من الاستجوابات، ومزيدا من المواطنين تحت الإقامة الجبرية.

أجريت حتى الآن 1072 عملية تفتيش شرطية، و139 عملية استجواب، و117 شخصا رهن الاعتقال، على نحو ما أعلنته وزارة الداخلية الفرنسية يوم الاثنين. واشتملت تلك الإجراءات غارة شنت في عطلة نهاية الأسبوع على أحد المطاعم الذي يبيع البورغر الحلال والمأكولات الغربية في إحدى ضواحي العاصمة باريس، حيث لم يعثر الضباط على ما يثير الشبهات بعد كسرهم لأبواب المطعم. والكثير ممن واجهوا تلك الإجراءات القاسية هم من بين مئات المواطنين الفرنسيين الذين سبقت الإشارة إليهم بوصفهم يمثلون التهديدات الأمنية المحتملة في ملفات «إس» سيئة السمعة بالأجهزة الأمنية. ولقد أطلقت يد الشرطة الفرنسية الآن في عمليات اعتقال واستجواب المشتبه فيهم في الحال.

ومن المؤشرات القوية على حالة الصدمة التي خلفتها الهجمات المروعة - وحالة الخوف اللاحقة التي اجتاحت المجتمع الفرنسي - هي أن قلة قليلة للغاية هي التي أبدت اعتراضها واحتجاجها على تلك الإجراءات الاستثنائية. ولكن شبكة كبيرة من المنتقدين الذين هم على رادار الأجهزة الأمنية تقول إن نتائج تلك الإجراءات طفيفة مقارنة بالتهديدات التي تلوح في سماء الحريات المدنية الفرنسية.

المخاوف آخذة في الارتفاع، خصوصا في المجتمعات المسلمة التي خُصت بتلك التدابير الاستثنائية، من أن فرنسا تميل الآن وبشدة نحو تفضيل الأمن على حساب الحريات المدنية وإثارة التوترات المستمرة مع السكان المسلمين - وهم الأكبر داخل أوروبا الغربية - والتي عانت من المظالم الطبقية لفترة ليست بالقصيرة.

تقول دانييل لوشاك، الأستاذة الفخرية للقانون لدى جامعة باريس: «إن تلك الإجراءات سوف تلقي بشبكة العنكبوت على كل أرجاء فرنسا، ولكن بطريقة تمييزية، نظرا لأنها موجهة بالأساس نحو المسلمين. إنها تدابير خارج السيطرة. ما الذي سوف يفعلونه مع كل أولئك الناس القابعين رهن الإقامة الجبرية؟»، والإجابة ليست واضحة حتى الآن بحال.

وفي الوقت نفسه، على الرغم من كل شيء، يساور النقاد القلق العميق من أن ذلك الانجراف نحو الدولة التي تملك الشرطة فيها اليد العليا أمر له أصداؤه في التاريخ الفرنسي الحديث - تعاون نظام فيشي في الحرب العالمية الثانية، على سبيل المثال - ويقولون إنه يتعين على السلطات توخي مزيد من الحذر لعدم الاستسلام للذعر العام.

تقول بينيديكت جينيرو من «هيومان رايتس ووتش»: «إن عمليات التفتيش الشرطية والاعتقالات المنزلية يمكن إصدار الأمر بشأنها الآن من قبل وزارة الداخلية الفرنسية والحكام - أي من قبل المسؤولين المحليين الخاضعين لسيطرة باريس - ومن دون الحاجة إلى الإذن القضائي».

وأضافت السيدة جينيرو: «بدأت عمليات التفتيش غير القضائية منذ الهجمات الأخيرة، ولقد كانت تنفذ في سرعة غريبة، وتحت ضغوط هائلة من الرأي العام الفرنسي ومن النخبة السياسية»، وذلك السياق - كما تستطرد السيدة جينيرو - لا يشجع إلا على مزيد من انتهاكات حقوق الإنسان والأخطاء المرتكبة.

تتحدث الوجوه الشاخصة في العاصمة باريس، ومزيد من الجنود الذين يقومون بالدوريات عبر المعالم الهامة مثل متحف اللوفر والشوارع الخاوية، عن الهاجس الأمني المفزع. يقول السياسيون من كل أرجاء البلاد إن ناخبيهم لا يناقشون أي شيء آخر سوى المذبحة التي وقعت قبل أسبوعين، وفقا لوسائل الإعلام الفرنسية.

ووسط التوترات المستمرة، تقول الشرطة الفرنسية إنها قد عثرت على حزام ناسف بعد ظهيرة يوم الاثنين في حقيبة للقمامة في ضاحية مونتروج بجنوب باريس، على نحو ما أفاد به مسؤول سابق في الاستخبارات الفرنسية على اطلاع بالتحقيقات الجارية.

وتقول الشرطة إن الحزام الناسف قد يرجع إلى صلاح عبد السلام، الذي كان له دور في هجمات باريس الأخيرة، وذلك بسبب مضاهاة ومطابقة هاتفه الخلوي للموقع الذي عثر فيه على حزام المتفجرات. وقال المسؤول الاستخباري السابق أيضًا إن تنظيم داعش قد أعلن أن المقاطعة 18 في شمال باريس كانت من ضمن أهدافه، ولكن ذلك الهجوم لم يقع أبدا.

يقول خافير نوجويراس، وهو محام من باريس يمثل مجموعة من 180 شخصا أو نحوهم ممن هم رهن الإقامة الجبرية الحالية: «إننا في خضم فترة من التوترات المحمومة».

كل عملاء السيد نوجويراس هم من المسلمين، وكلهم مدرجون على ملفات «إس» الأمنية التي تسجل أولئك الذين تعتبرهم الأجهزة الأمنية مهددين لأمن الدولة. كان كل المشاركين في كل الهجمات الإرهابية الكبرى مدرجين كذلك على قوائم ملفات «إس» الأمنية، بما في ذلك المشاركين في هجمات 13 نوفمبر الأخيرة.

ولكن السيد نوجويراس يقول إن عملاءه الخاضعين لإجراءات الإقامة الجبرية يتحملون عبئا لا يُطاق ولا يستحقونه. إن مجرد الحضور البسيط لأحد المساجد الخاضعة للمراقبة يضع الشخص على قائمة ملفات «إس» الأمنية، كما أفاد. ولقد كانت النتائج كارثية على موكليه كما قال.

ووفقا لقواعد الإقامة الجبرية، يتعين على الفرد القدوم إلى مركز الشرطة أربع مرات في كل يوم.

ويقول السيد نوجويراس: «إن ذلك أمر شديد الإفراط. إن تلك الإجراءات تهدد الحريات الفردية. وبالنسبة إلى معظمهم ممن لديهم أعمالهم الاعتيادية، فإنهم لا يتمكنون من العمل لفترات طويلة».

ويستطرد السيد نوجويراس قائلا: «إنهم يدفعون بالأمر إلى أقصاه، لأن معظمهم ليس لديهم ما يلومون أنفسهم عليه. إنهم يعيشون نمط الحياة الغربية بكل سهولة».

دافعت وزارة الداخلية الفرنسية عن تلك الإجراءات في بيان صحافي صادر يوم الجمعة جاء فيه: «إن تلك العمليات مستمرة»، في إشارة إلى أن «الحكومة عازمة كل العزم على القتال بلا رحمة ضد الإرهاب، وضد كل تهديد للنظام والأمن العام».

وقالت الناطقة باسم وزارة الداخلية الفرنسية في رسالة نصية وصلت يوم الاثنين إنه تم العثور على نحو 200 قطعة سلاح خلال المداهمات، إلى جانب 77 حالة تتضمن العثور على المخدرات. وفي منطقة باريس وحدها، تم تنفيذ نحو 300 عملية تفتيش أو نحوها، ضمت نشر أكثر من 1000 ضابط شرطة. وفي مدينة ليون، تم ألقاء القبض على رجل وبحوزته قاذف صاروخي.

الذي يمكن أن يحدث، عبر موجة التفتيش الشرطية التي تجتاح فرنسا، قد تجلى بكل وضوح يوم الاثنين على صفحات جريدة «اللوموند»، التي أفردت تفاصيل لمداهمة شرطية بائسة على ذلك المطعم في ضواحي العاصمة. وأظهرت الصور المستمدة من إحدى كاميرات المراقبة والتي نشرت على الإنترنت ضباط الشرطة بكامل زيهم وعتادهم وخوذاتهم، يقفون بمنتهى التزمت والصلف وسط عملاء المطعم المرتبكين.

تقول السيدة جينيرو من منظمة «هيومان رايتس ووتش»: «عندما يحدث ذلك خارج الإطار القضائي، لا بد من وقوع الانتهاكات. إنهم يضعون الأمر برمته بين أيدي وزير الداخلية، وذلك في منتهى الخطورة بحق». وتابعت تقول محذرة وقد استخدمت المختصر العربي للتنظيم الإرهابي: «إن تلك الانتهاكات تهدد الحريات العامة. إن هجمات (داعش) الأخيرة لم تكن إلا فخا منصوبا للشعب الفرنسي».



قوات الشرطة الفرنسية تستعد لتنفيذ مهمات في حي سان دونيه في باريس عقب التفجيرات التي شهدتها العاصمة الفرنسية الأسبوع الماضي (نيويورك تايمز)

* خدمة «نيويورك تايمز»

صلاح عبد السلام لغز يحير المحققين

الشرطة الألمانية: لا أثر للمشتبه به في هجمات باريس عقب عملية المداهمة

برلين: «الشرق الأوسط»

شنت الشرطة الألمانية عملية أمنية اليوم الثلاثاء بعد تلقيها معلومة بأن صلاح عبد السلام المشتبه به في هجمات باريس والمطلوب في عملية تعقب دولية موجود في شمال غربي ألمانيا. ولكنها قالت إنها لم تعثر على أي مؤشر حتى الآن على وجوده هناك. وتلقت الشرطة إخطارا بأن عبد السلام قد يكون في عنوان معروف لديها في منطقة ميندن وليوبيكه في ولاية نورد راين فستفاليا. وقال بيان الشرطة: «بعد تحقيقات مكثفة أولية لم نعثر حتى الآن على أي مؤشر يؤكد هذا الاشتباه. والعملية مستمرة في الوقت الراهن».

وشهدت العاصمة الفرنسية باريس الجمعة 13 نوفمبر (تشرين الثاني)، سلسلة من الهجمات الانتحارية الدامية، فتحت أبواب التحقيقات والتخمينات على مصراعيها، وبقي لغز صلاح عبد السلام يحير المحققين بعد أن تواردت أنباء عن هربه من فرنسا نحو بلجيكا، حيث يوجد في بروكسل على الأرجح.

بعودة سريعة للأحداث، وبالتحديد عند الساعة 20:59 بتوقيت غرينتش من يوم الحادثة، وصلت سيارة سوداء من طراز «رينو كليو» استأجرها صلاح البالغ من العمر 26 عامًا إلى شمال باريس، وجعل المحققين يتساءلون عن ما إذا كان صلاح عبد السلام، الذي فقدوا أثره في الـ14 من نوفمبر، هو من كان يقودها بعد أن أوصل ثلاثة انتحاريين إلى محيط ملعب «ستاد دو فرانس» ملعب فرنسا الدولي.

ويبقى الأمر المؤكد الوحيد هو أن وثائق شخصية تحمل اسم صلاح عبد السلام قدمت إلى القوات الفرنسية غداة الاعتداءات، خلال عملية صباحية عادية وروتينية للتدقيق في الهويات بـ«كامبري» على طريق بلجيكا، إلا أن قوات الدرك الفرنسي لم تكن تدرك أنه ملاحق إلا في وقت لاحق وبعد فوات الأوان، ولا يزال صلاح مختفيا منذ أن قدم شريكان له من بلجيكا لتهريبه إلى الخارج.

في غضون ذلك، اعتقد المحققون أن المشتبه به قد يكون موجودا في «مولنبيك» مكان وجود الأخوين عبد السلام في بروكسل، حيث يملكان حانة.

يذكر أن عمليتين أمنيتين جرتا في هذا الحي الشعبي في بروكسل لكن دون العثور على صلاح.

وظهر اسم صلاح عبد السلام بسرعة في إطار التحقيقات في الهجمات، وهو فرنسي ولد في بروكسل ويعيش في بلجيكا وقد استأجر سيارة «رينو» وأخرى من «فولكس فاغن بولو» استخدمتها المجموعة التي هاجمت مسرح باتاكلان، كما استخدمت بطاقة صلاح المصرفية لتسديد فواتير غرفتين في نزل بالقرب من باريس حيث أقام المهاجمون قبل الاعتداءات.

وإلى جانب دوره في المساعدة اللوجيستية، يعتقد المحققون أنه قد يكون من أفراد المجموعة المسلحة التي أطلقت النار على زبائن في مطعم في وسط باريس، وقد شارك شقيقه إبراهيم عبد السلام، 31 عامًا، في هذه الهجمات قبل أن يفجر نفسه في مطعم.

يذكر أنه قد تم إيقاف شخصين وهما محمد عمري (27 عامًا)، وحمزة عطو (20 عامًا)، يشتبه بأنهما شريكان لـ«صلاح»، حيث أكد الطرفان أنهما أوصلا المشتبه به الأساسي إلى بروكسل لكن أقوالهما تختلف حول مكان صلاح.

وفي مولنبيك، وصف جيران صلاح عبد السلام بأنه حسن المظهر، ولم يوح يوما بأنه إسلامي متطرف يميل إلى التشدد، مشيرين إلى أن إبراهيم وصلاح كانا يشربان الخمر بكثرة ويدخنان لكنهما ليسا متشددين إطلاقًا.

كما صرح صديق الأخوين عبد السلام أنهما كانا من هواة كرة القدم ويسهران في الملاهي ويعودان مع شابات.

يذكر أن صلاح عبد السلام أودع السجن عام 2010 إثر عملية سطو ورد فيها اسم أباعوض المدبر المفترض لهجمات باريس والذي يتحدر من مولنبيك أيضًا، حيث أفاد الخبير الفرنسي في الإرهاب «ماتيو غيدير» أن أباعوض لقن، على الأرجح صلاح في السجن وسائل الالتفاف على أجهزة الأمن وجمع المعلومات.

يشار إلى أن الشرطة البلجيكية استجوبت مطلع عام 2015 الأخوين عبد السلام، اللذين كانا قد تبنيا التطرف، بتهمة الرغبة في التحول إلى سوريا، إلا أنهما لم يعتقلا لغياب أي أدلة أو تهديد.

فرص ضائعة لوقف الهجمات الإرهابية في باريس

سلسلة من الفرص الضائعة لوقف أشخاص يشتبه في أنهم شاركوا في شن الهجمات القاتلة في باريس تثير تساؤلات حول قدرة قوات الأمن الأوروبية في الحفاظ على سلامة القارة من التهديدات الإرهابية في المستقبل

مداهمة سان دوني
إستاد فرنسا
بوليفار فولتير
قاعة مسرح باتاكلان
باريس
4 كلم

إبراهيم عبد السلام (أعلى اليمين)
احتجزته السلطات التركية في يناير (كانون الثاني) بعد الاشتباه به في محاولة للانضمام لتنظيم داعش في سوريا. تم ترحيله إلى بلجيكا حيث استجوب ثم أطلق سراحه بعد ذلك.
فجر نفسه في شارع فولتير

صلاح عبد السلام (أعلى اليسار)
إلى ستة أسابيع قبل الهجوم، كان يقوم بإدارة حانة مع شقيقه إبراهيم في مولنبيك - ضاحية في بروكسل مرتبطة بمؤامرات إرهابية سابقة.
المشتبه به في القيام بأعمال إرهابية لا يزال طليقاً بعدما سمحت له الشرطة بالذهاب في أعقاب هجمات باريس

عبد الحميد أباعود (يمين)
بلجيكي الجنسية مغربي المنشأ، مرتبط بمؤامرات إرهابية سابقة.
هرب إلى سوريا في كانون الثاني (يناير) لكن الشرطة لم تكن تعلم أنه عاد إلا بعد هجمات باريس.
المشتبه في أنه زعيم المجموعة التي نفذت الهجمات في باريس قُتل خلال مداهمة سان دوني في 18 نوفمبر (تشرين الثاني)

إسماعيل عمر مصطفاي
تم التعريف عنه في عام 2010 في فرنسا على أنه يشكل خطراً أمنياً محتملاً. تقول تركيا إنها أصدرت تحذيرين في العام الماضي إلى المسؤولين الفرنسيين حول الخطر الذي يشكله مصطفاي لكن الأمن الفرنسي تجاهلهما.
فجر نفسه داخل صالة مسرح باتاكلان

بلال حادفي
يحمل الجنسية الفرنسية ويقيم في بلجيكا. تحت المراقبة، ولكنه تمكن من التهرب من الشرطة والعودة إلى أوروبا بعد زيارة إلى سوريا في فبراير (شباط).
فجر نفسه خارج استاد فرنسا

سامي عميمور
تم التحقيق معه في عام 2012 حول نشاطات محتمل تعلقهابالإرهاب. لم يلتزم أربع مرات بالذهاب إلى الشرطة في فرنسا للمراجعة الأسبوعية في عام 2013.
وكان سبق أن ذهب إلى سوريا قبل صدور أمر باعتقاله.
انتحاري منطقة باتاكلان

أحمد المحمد
اسم على جواز سفر سوري قرب جثة انتحاري استاد فرنسا، وبصماته تتطابق مع بصمات شخص دخل إلى اليونان مع المهاجرين في تشرين الأول (أكتوبر).
هذا الأمر يثير المخاوف من أن متشددين آخرين استخدموا أزمة المهاجرين للتستر ودخول أوروبا على أنهم لاجئين

المصدر: Reuters الصور: أب غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب احتفالات عيد الشكر الخميس

واشنطن تحذر الأميركيين المسافرين في الداخل والخارج

واشنطن: محمد علي صالح

مع اقتراب عيد الشكر الأميركي، أصدرت الخارجية الأميركية، مساء أول من أمس، تحذيرا من مخاطر سفر الأميركيين خارج الولايات المتحدة، مع إشارات إلى تهديدات داخل الولايات المتحدة أيضًا، وذلك بسبب «تهديدات إرهابية متزايدة».

وقالت الخارجية في بيان: «تشير المعلومات الحالية التي لدينا إلى أن جماعات مثل: تنظيم داعش، و(القاعدة)، و(بوكو حرام)، وغيرها، تستمر في التخطيط لشن هجمات في مناطق متعددة. لهذا، ندعو جميع المسافرين الأميركيين ليكونوا حذرين في الأماكن العامة، وعند استعمال وسائل المواصلات. وندعوهم، أيضًا، لتجنب الأماكن المكتظة بالناس».

ونصح البيان الأميركيين بأن «يتوخوا الحذر خلال موسم العطلات بشكل خاص»، إشارة إلى عطلة عيد الشكر الأميركي يوم الخميس.

وقال البيان إن التحذير سينتهي مع نهاية شهر فبراير (شباط) المقبل.

وأضاف البيان أن الحكومة تعتقد أنه «لا تزال هناك احتمالات وقوع هجمات»، طالما أن أعضاء في «داعش» يعودون من سوريا والعراق إلى دولهم.

وأن هذه «الهجمات المحتملة» ربما ستستعمل أسلحة تقليدية أو غير تقليدية، وستستهدف أماكن عامة أو خاصة. وذلك لأن هجمات في الماضي استهدفت مناسبات رياضية، وعروضا مسرحية، أو كانت في أسواق، أو مطارات.

لكن، لم يقدم بيان الخارجية تفاصيل عن أي هجمات أو تهديدات محتملة. ولم يذكر أي منطقة محددة. غير أن البيان أشار إلى الهجمات التي وقعت مؤخرا في فرنسا، ونيجيريا، والدنمارك، وتركيا، ومالي أمس الثلاثاء.

ونقلت وكالة «رويترز» تصريح مسؤول في الخارجية الأميركية أول من أمس، قال فيه إن الوزارة أصدرت في الماضي تحذيرات عن سفر الأميركيين. وإن التحذير الجديد «هو، واقعيا، تحديث للتحذيرات السابقة».

كان آخر تحذير عن سفر الأميركيين هو الذي صدر في أغسطس (آب) الماضي، عندما حذرت الخارجية، مرة أخرى، من مخاطر سفرهم إلى الجزائر بسبب «التهديدات المتنامية للأعمال الإرهابية والاختطاف». وأشار ذلك التحذير إلى تحذير قبله، في فبراير الماضي كان قد حذر الأميركيين من السفر «إلى منطقة القبائل، وإلى المناطق النائية» في الجزائر. وقال إن جماعة إرهابية اسمها «جند الخليفة»، موالية لتنظيم داعش، كانت خطفت وأعدمت فرنسيا في منطقة القبائل. وأن منظمتي القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وحركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا (ميجاو)، «ينشطان أيضًا في الجزائر، وفي كل المنطقة».

في الصيف الماضي، أصدرت الخارجية الأميركية تحذيرا آخر، تلك المرة عن سفر الأميركيين إلى العراق «إلا في حالات الضرورة».

وقال بيان، في ذلك الوقت: «يظل التنقل داخل العراق يشكل خطرا، وذلك بسبب الوضع الأمني هناك». وأن «مجموعات شيعية، مثل: كتائب حزب الله، وعصائب أهل الحق تشكل تهديدا محتملا على حياة الأميركيين هناك».

قدم خطة لتكثيف الضربات العسكرية وإنزال قوات برية وتقويض جهود روسيا للاحتفاظ بالأسد في السلطة

عسكري سابق ينصح أوباما بتغيير استراتيجيته ضد «داعش»

واشنطن: هبة القدسي

قدم مايكل فيكرز من قوات الكوماندوز السابقين الذي شغل منصب نائب وزير الدفاع للاستخبارات ومساعد وزير الدفاع لشؤون العمليات الخاصة السابق، نصائح للرئيس الأميركي باراك أوباما لتغيير استراتيجيته الحالية في مكافحة «داعش».

ودعا المسؤول السابق والخبير الاستراتيجي الذي رأس أكبر وأنجح برنامج للعمل السري في تاريخ وكالة الاستخبارات المركزية (وهو هزيمة الجيش الأحمر في أفغانستان في الثمانينات) إلى خطة من ست نقاط تتضمن تكثيف الضربات الجوية، وإنزال قوات برية تخوض القتال ضد «داعش»، واتخاذ سياسات أقرب إلى سياسات إدارة بوش في التعامل مع طالبان بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، وأقرب إلى سياسات الرئيس رونالد ريغان في أفغانستان في الثمانينات.

ونصح الخبير العسكري والاستخباراتي البارز في مقال بمجلة «بولتيكو» بعدم التعاون مع روسيا وإلحاق الهزيمة بالجيش الروسي الذي يقاتل في سوريا، وتقويض جهود الرئيس بوتين في الاحتفاظ ببشار الأسد في السلطة وملاحقة الجماعات الإرهابية التابعة لـ«داعش» في كل من ليبيا ومصر ونيجيريا.

وقال مايكل فيكرز نائب وزير الدفاع لشؤون الاستخبارات ومسؤول الوحدات الخاصة بالاستخبارات الأميركية: «أحد واجبات المستشار السياسي هي أن يقول للرئيس إن استراتيجيته ليست فعالة، وقد بدا واضحا أن استراتيجيتنا في العراق وسوريا ليست ناجحة، وهناك حاجة ملحة لاستراتيجية أكثر قوة».

وقال: «بصفتي مستشار مكافحة الإرهاب في إدارتي الرئيس جورج بوش والرئيس باراك أوباما، ولعبت دورًا رئيسيًا في حملات مكافحة الإرهاب ضد تنظيم القاعدة وفي غارة أسامة بن لادن، وكنت الاستراتيجي الرئيسي للحرب السرية في أفغانستان ضد السوفيات، فإني أرى أن الوقت ليس في صالحنا لأن (داعش) ليس مجرد جيش من المتمردين، بل مجموعة إرهابية ذات امتداد عالمي، ولا يمكننا الاعتماد على الاستخبارات لتعطيل المؤامرات، وتدفق حاملي جوازات السفر الغربية داخل وخارج سوريا حيث يتلقون التدريب والتخطيط لشن هجمات يشكل خطرًا واضحًا».

ونصح فيكرز بوضع استراتيجية تتكون من ست نقاط، وقال: «الوقت ليس في صالحنا، وعلينا مهاجمة (داعش) قبل أن يقدم على تهديد بمهاجمة واشنطن ونيويورك».

وأوضح: «لا بد من وضع استراتيجية (سوريا أولا) لتحل محل استراتيجية العراق أولا»، التي دفعت بها الإدارة الأميركية حيث ركزت ثلثي الغارات الجوية على العراق. في الوقت الذي يعد التهديد في العراق محليًا بينما التهديد في سوريا عالمي حيث معاقل داعش الرئيسية. نحن بحاجة إلى استراتيجية تستمد الإلهام من حملة الرئيس بوش على أفغانستان عام 2011 واستراتيجية الرئيس ريغان في الثمانينات فـ(داعش) دولة كما يشير اسمها، وتسيطر على الأرض والسكان وتمول عملياتها من الموارد على الأرض. وأفضل شيء يقوم به الجيش الأميركي هو هزيمة قوات تسيطر على الأرض. وقد استغرقنا شهرين في عام 2001 للإطاحة بتنظيم طالبان في أفغانستان. وأسباب النجاح في عام 2001 ترجع إلى شن حملة جوية كثيفة وإرسال قوات برية مقاتلة، تقودها وحدات قوات العمليات الخاصة ومستشارين من وكالة المخابرات المركزية. وقد أجرينا آنذاك الكثير من الغارات الجوية في فترة شهرين أكثر من عدد الغارات الجوية التي تم شنها على سوريا والعراق في ستة عشر شهرًا، ولذا علينا أن نزيد من وتيرة الضربات الجوية والهجمات ضد معاقل (داعش) في سوريا والعراق».

والضربات الجوية وحدها لا تكفي، وعلينا الاستفادة من المعارضة السورية المعتدلة وزيادة تسليح المعارضة لطرد جبهة النصرة ودعم مقاتلي المعارضة السورية بقوة جوية ساحقة وزيادة قوات العمليات الخاصة والمستشارين لمساعدتهم. ولا يعني طرد «داعش» و«القاعدة» من سوريا أن القوات الأميركية عليها احتلال سوريا، فهناك الكثير من الخيارات التشغيلية بين ما فعلناه في العراق وما لم نفعله في ليبيا.

وقال: «علينا ألا نستسلم لأمل زائف. إن إنهاء الحرب السورية هو مفتاح هزيمة (داعش) وعلينا أن نوحد قواتنا مع روسيا (ومع بشار الأسد) للقيام بذلك. ففي هذه الحالة سيكون الفائز الوحيد هو الأسد، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والزعيم الإيراني علي خامنئي. لكن الحرب لن تنتهي وسيزيد ذلك من عزلة شركائنا من السنة وسيزيد من خطر عدم الاستقرار في الشرق الأوسط. فالأسد هو نقطة الجذب الأكبر للتطرف العالمي ولإحداث انتقال سياسي في سوريا، علينا الاستمرار في الضغط على الأسد بمثل ما فعل الرئيس ريغان في أفغانستان في الثمانينات، بينما كان يتفاوض مع ميخائيل غورباتشوف. وعلينا عدم التخلي عن استراتيجية مكافحة الأسد، لأن ذلك سيؤدي إلى نتائج لها تداعيات أبعد من سوريا وعلينا ألا نتعاون مع روسيا، ولا ننسى غزو بوتين لأوكرانيا ورغبته في إسقاط النظام الأوروبي، فروسيا هي قوة هامشية في سوريا، وقد هزمنا الجيش الروسي في الثمانينات الذي كان أقوى بكثير آنذاك، ويمكن أيضًا هزيمة الروس وتقويض جهودهم للحفاظ على الأسد في السلطة. وعلينا تطبيق خطة لتكثيف القوة الجوية والدفع بمستشارين عسكريين في العراق فالمشكلة في العراق سياسية في الأساس، والقبائل السنية لن تقدم على قتال (داعش) دون مشاركة حاسمة من الولايات المتحدة، وقطع خطوط الاتصال الرئيسية بين سوريا والعراق، وعزل (داعش) في العراق».

وأفاد: «علينا قتال كل الجماعات التابعة لـ(داعش) في المنطقة خاصة في ليبيا ومصر ونيجيريا، وعلينا ألا نخفف الضغط على تنظيم القاعدة الذي لا يزال يتآمر في اليمن ويعزز موقعه في أفغانستان».

وزارة النقل لـ«الشرق الأوسط»: أعدنا أكثر من 16 ألف بريطاني في أسبوعين

بريطانيا تعلّق رحلاتها من شرم الشيخ وإليها

لندن: نجلاء حبريري

ألغت شركة «بريتيش إيرويز»، وشركة الطيران المنخفض التكاليف «إيزي جيت»، كل رحلاتهما من وإلى منتجع شرم الشيخ في مصر حتى العام المقبل، وذلك امتثالا لتوصيات وزارة الخارجية البريطانية، وكذلك لقرار وزارة النقل ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون.

وأكّدت «بريتيش إيرويز» أن آخر رحلة سيرتها إلى المنتجع السياحي المصري كانت في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، فيما كانت آخر رحلة لإعادة البريطانيين إلى بلدهم من المنتجع يوم السبت قبل الماضي. ومن المتوقّع أن تستأنف الشركة رحلاتها في 16 يناير (كانون الثاني)، إلا إن مدّدت وزارتا النقل والخارجية قرار تعليق الرحلات. وكانت الرحلات قد توقفت على أثر تصريح الحكومة البريطانية بأن حادث سقوط الطائرة الروسية في 31 أكتوبر (تشرين الأول)، الذي خلّف 224 قتيلا، قد يكون بسبب قنبلة وضعت على متنها.

من جهتها، ألغت «إيزي جيت» رحلاتها من شرم الشيخ الأسبوع الماضي، وأعلنت أمس قرار استئنافها انطلاقا من 6 يناير المقبل. وقالت شركة الطيران إن بإمكان الركاب المتضررين من قرار الإلغاء استعادة أموالهم، أو تغيير وجهة السفر، أو تأجيل سفرهم إلى وقت لاحق. وأوضحت الشركة: «حرصا على اعتماد الشفافية مع المسافرين خلال فترة أعياد نهاية السنة، ستلغي شركة (إيزي جيت) كل رحلاتها من وإلى شرم الشيخ حتى السادس من يناير 2016، وستعطي المسافرين خيارات بين تسديد قيمة بطاقة السفر بالكامل أو الحصول على قسيمة شراء أو القيام بحجز جديد على رحلة أخرى». وأضاف البيان أنه «بعد مباحثات مع وزارة النقل البريطانية اتخذت (إيزي جيت) قرار إلغاء كل رحلاتها من بريطانيا إلى شرم الشيخ بعد الأربعاء 4 نوفمبر الحالي، ولن تستأنفها ما دامت الحكومة لم تغير توصياتها».

من جانبها، أكّدت شركة «توماس كوك» للأسفار أنها ألغت جلّ رحلاتها وبرامجها السياحية في شرم الشيخ حتى 10 ديسمبر (كانون الأول) المقبل على الأقل، كما قدّمت فرص إلغاء وتغيير رحلات عملائها إلى وجهات جديدة.

وفي هذا السياق، أكّدت الخارجية البريطانية، أمس، في إطار توصياتها للمسافرين، أن «شركات الطيران البريطانية لم تعد تشغل أي رحلات من شرم الشيخ إلى بريطانيا». وأوضح متحدّث باسم وزارة النقل البريطانية، لـ«الشرق الأوسط»، أن تعليق الرحلات الجوية من وإلى شرم الشيخ تمّ عبر مراحل، حيث أصدرت الحكومة من مقر «10 داونينغ ستريت» قرار إلغاء جميع الرحلات إلى المنتجع السياحي المصري، في حين استمرّت الرحلات من المنتجع إلى بريطانيا حتى الأسبوع الماضي لإعادة المواطنين البريطانيين إلى البلد. وأشار المتحدّث إلى أنّ قوات الأمن اتّخذت إجراءات أمنية مشدّدة في المطارات لضمان سلامة المسافرين. كما ذكر أنه تمّت إعادة إجمالي 16656 سائحا بريطانيا من منتجع شرم الشيخ خلال الفترة الممتدّة بين 4 و17 نوفمبر.

وتعليقا على مصير البريطانيين الذين لا يزالون في شرم الشيخ، والذين لم تتح لهم فرصة العودة ضمن الرحلات المنظمة من طرف مختلف الشركات، قالت متحدّثة باسم الخارجية لـ«الشرق الأوسط» إنه «تمّ تبليغ جميع السائحين البريطانيين بلائحة التوصيات التي أصدرتها الوزارة عقب حادث الطائرة الروسية، وإنه على أولئك الذين لا يزالون في شرم الشيخ اتخاذ إجراءاتهم الخاصة للعودة إلى البلد».

من جانبه، أفاد متحدّث وزارة النقل بأنه لم يبق عدد كبير من السائحين البريطانيين في المنتجع، وأنه ينبغي على الذين يودّون العودة إلى بريطانيا قبل رفع قرار إلغاء الرحلات التواصل مع شركات الطيران لتفقّد الخيارات المتاحة لهم.

وكان السفير البريطاني لدى مصر، جون كاسن، قد أكّد الخميس الماضي أن بلاده تعمل «بنشاط وبشكل عاجل» لاستئناف الرحلات الجوية إلى منتجع شرم الشيخ في مصر بعد سقوط طائرة روسية في شبه جزيرة سيناء الشهر الماضي، ومقتل جميع من كانوا على متنها وعددهم 224 شخصا. والتقى وفد من خبراء الطيران ومكافحة الإرهاب البريطانيين الأسبوع الماضي عددا من المسؤولين المصريين في القاهرة، للعمل على بحث أفضل السبل لإحكام الأمن والسماح باستئناف الرحلات من وإلى مدينة شرم الشيخ المطلة على ساحل البحر الأحمر. وقال السفير إن هدف بريطانيا هو حماية مواطنيها من دون أن تضر بالاقتصاد المصري، مشيرا إلى أن «اقتصاد مصر قوي ويتمتع بصناعة سياحية قوية في القلب الاستراتيجي لهذه المنطقة الحيوية، كما يمثل مصلحة وطنية لبريطانيا. والأحداث التي وقعت في الآونة الأخيرة أظهرت أنه على كل بلد اتخاذ الخطوات اللازمة لحماية مواطنيه».

بادل رسائل مع ميزان الرحمن البريطاني

إدانة صبي «داعش» في شيكاغو.. وتوقع بسجنه 15 عامًا

واشنطن: محمد علي صالح

أدانت هيئة محلفين في محكمة فيدرالية في شيكاغو، أول من أمس (الاثنين)، محمد حمزة خان (19 عامًا)، الأميركي الهندي المسلم، بتهمة الإرهاب، ويتوقع أن يحكم عليه بالسجن لفترة يمكن أن تصل إلى 15 عامًا.

وقدم ممثل الاتهام مجموعة كبيرة من رسائل في موقع «تويتر»، كتبها خان، ومنها رسائل متبادلة مع ميزان الرحمن، الإسلامي البريطاني المتشدد الذي فرضت عليه الحكومة البريطانية إجراءات أمنية متشددة، وسحبت منه جواز سفره، ومنعته من الحديث في الإنترنت، ووضعت في قدمه جهازًا إلكترونيًا يساعد الشرطة على متابعة تنقلاته.

وتركز الاتهام على تغريدات خان تحت اسمي «ليون أوف ديزيرت» (أسد الصحراء)، و«أبو عكاشة»، والتي وجدت إقبالاً كبيرًا في مواقع التواصل الاجتماعي، حتى أغلقه مكتب التحقيق الفيدرالي (إف بي آي). وتركز الاتهام على ردود ميزان الرحمن تحت اسم «أبو برعي»، والذي كان يعتبر واحدًا من أنشط مواقع الإسلاميين المتطرفين.

بدا خان بسؤال: «يا أخي، ماذا تقول للمسلمين الذين يقولون إن الدعوة أهم من تأسيس دولة الخلافة، لأن المسلمين ليسوا مستعدين لدولة الخلافة؟».

رد ميزان الرحمن: «ليس هذا عذرًا لتأجيل إعلان الخلافة. الخلافة فرض. ثم تأتي بعدها البيعة لخليفة المسلمين».

في مقابلة مؤخرًا مع صحيفة «واشنطن بوست» من بريطانيا، حيث يقدر ميزان الرحمن على الحديث بالتليفون، ولكن ليس بالإنترنت، قال: «لا بد من الإسراع بتأسيس الخلافة الإسلامية. لأن المسلمين، لقرون، ظلوا من دون مؤسسة دينية عالمية شاملة تحكمهم. لقرون، ظل المسلمون تحت حكم ديكتاتوريين، أو طغاة، أو الأمم المتحدة، أو دول غربية».

وأضاف أن «تأسيس الخلافة الإسلامية لا يعني تأييد عمليات عسكرية، وأن الدعوة (فريضة) على كل مسلم. وأيضًا الجهاد». لكنه قال إن «الجهاد أنواع، ويمكن أن يكون، فقط، جهودًا شخصية للدفاع عن الإسلام».

لكن في وثائق الاتهام التي قدمت ضد خان، قال المدعي الفيدرالي في شيكاغو، إن «ميزان الرحمن لم يقل ذلك في ردوده على خان. ويعني هذا أنه سمح لخان بأن يفسر الجهاد بأنه قتال».

وقالت وثيقة الاتهام: «بالنسبة لشاب مسلم يحاول معرفة الإسلام، ويحاول معرفة واجبه كمسلم، ويرى أن العالم يتآمر ضد الإسلام، لم يمنعه ميزان الرحمن القتال باسم الجهاد».

في نفس النقاش الإلكتروني، قالت تغريدة أرسلها ميزان الرحمن إلى خان: «كل مسلم حسب طاقته»، لكن، قالت وثيقة الاتهام: «فسر خان الجهاد حسب رأيه (القتال). وربما ما كان سيفعل ذلك إذا كان ميزان الرحمن واضحًا في منع القتال. ميزان الرحمن ترك الباب مفتوحًا لشاب لا يعرف كثيرًا عن الإسلام».

وفي تغريدة أخرى قدمها الاتهام، قال ميزان الرحمن: «الإسراع بتأسيس الخلافة الإسلامية فرض. ولا بأس أن يكون فرضًا سريعًا». فسر الاتهام هذا بأنه استعجال لخان لينضم إلى المقاتلين المسلمين المتشددين.

ثم سأل خان: «هل يسارع المسلم بتأييد الخلافة حتى ليوم واحد بدلاً عن الحياة في هذه الجاهلية؟».

ورد ميزان الرحمن: «كل يوم في طاعة الله أفضل من عمر كامل في هذه الجاهلية».

وقال في تغريدة أخرى: «طاعة خليفة المسلمين هي بيعة. والبيعة فريضة».

وحسب وثيقة الاتهام، كان ميزان الرحمن يقدر على أن يقول: «تقدر على البيعة وأنت في الولايات المتحدة، ولا تحتاج إلى أن تسافر إلى سوريا».

حسب الوثيقة، صحيح لم يقل ميزان الرحمن: «يجب أن تكون البيعة في سوريا»، لكن، استعمل ميزان الرحمن كلمة «أوبيديانس» (طاعة). وأضاف الاتهام: «عندما تقول لصبي كلمة (طاعة) مرتبطة بما تقول إنه خليفة المسلمين، كأنك تدفع الصبي ليسافر وينضم إلى المسلمين تحت خليفتهم».

وفي تغريدات أخرى، كرر ميزان الرحمن كلمة «طاعة»، وكان واضحًا أنه يقصد أبو بكر البغدادي الذي أعلن نفسه خليفة للمسلمين. وأشارت وثيقة الاتهام إلى أن البغدادي كان قال: «لا يوجد عذر لأي مسلم ألا يهاجر إلى الدولة الإسلامية، وينضم إليها. هذه الهجرة واجب على كل مسلم».

وخلص الاتهام إلى أن خان ربط بين كل هذه التفسيرات، واتخذ الخطوة التالية.

كانت الخطوة التالية هي أن خان، صباح يوم 4 أكتوبر (تشرين الأول) في العام الماضي، وبعد أن صلى الفجر حاضرًا مع والده في ضاحية راقية من ضواحي شيكاغو، عاد إلى المنزل، ثم تسلل منه مع أخته (16 عامًا)، واستقلا سيارة تاكسي إلى مطار شيكاغو في طريقهما إلى تركيا، حسب تذكرتين كانا اشترياهما قبل ذلك بأسبوع.

وتركا مذكرة لوالديهما تقول: «لقد تأسست دولة إسلامية. لهذا، يجب على كل مسلم أن يهاجر إليها، ويباع الخليفة. ويطيعه». في المطار، كانت شرطة «إف بي آي» تنتظرهما، فقد كانت تتابع تغريدات «تويتر».

مقتل 14 شخصًا ورفع حالة التأهب إلى الدرجة القصوى وتعزيزات أمنية في مطار قرطاج والمقار الحيوية.. وإدانات دولية للعملية الإرهابية

تونس: هجوم على حافلة للأمن الرئاسي.. وإعلان الطوارئ لمدة شهر

تونس: المنجي السعيداني
لندن: «الشرق الأوسط»

قتل أمس 14 من عناصر الأمن الرئاسي التونسي، على الأقل، وأصيب 11 آخرون، في «اعتداء» استهدف حافلة كانت تقلهم وسط العاصمة تونس، حسبما أفاد معز السيناوي، الناطق الرسمي باسم رئاسة الجمهورية.

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت، في حصيلة سابقة، مقتل 12 من عناصر الحرس الرئاسي، وإصابة آخرين لم تحدد عددهم، في تفجير استهدف حافلتهم داخل شارع محمد الخامس الرئيسي، على مقربة من مقر التجمع الدستوري الديمقراطي المنحل في العاصمة التونسية، أمس.

لكن وليد الوقيني، المتحدث باسم الداخلية التونسية، قال إن الحادث أسفر عن إصابة 16 شخصا، وليس 11 شخصا كما راج سابقا، موضحا أن أسباب الانفجار ما زالت غير معلومة، خاصة أنه لم تعلن بعد أي جهة مسؤوليتها عن التفجير. فيما تقوم قوات الأمن حاليا بتمشيط مكان الحادث.

ورجحت وزارة الداخلية فرضية العمل الإرهابي، وقالت إنها تخشى من إمكانية تفجير الحافلة من الداخل، وهو ما يعني ضمنيا اختراق قوات الأمن الرئاسي التي تعتبر من قوات النخبة التي تحمي رئيس الجمهورية وأهم الشخصيات السياسية. وأكدت أن حصيلة العمل الإرهابي بلغت 14 قتيلا على الأقل، و16 جريحا، لكنها توقعت أيضا أن ترتفع الحصيلة لأن الإصابات كانت مباشرة، وطالت كل من كان بداخل الحافلة، علما بأن مثل هذه الحافلات تتسع عادة إلى نحو 50 شخصا، إلا أنها لا تكون في بعض الحالات ممتلئة بالكامل.

ووجهت تونس تعزيزات أمنية قوية إلى مطار تونس قرطاج الدولي، وإلى المباني الحيوية وسط العاصمة، على غرار مقر البنك المركزي التونسي، ومجموعة من البنوك العمومية والخاصة الأخرى القريبة من مكان الانفجار.

وفي أول رد فعل على هذا الهجوم، أعلن الرئيس التونسي عن إلغاء زيارته إلى سويسرا والتي كانت مبرمجة اليوم الأربعاء، كما علق الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال) إضرابا عن العمل في ولايات (محافظات) تونس ومنوبة، وبن عروس واريانة، كان مبرمجا اليوم للمطالبة بالزيادة في أجور القطاع الخاص.

وبينما رجح متحدث باسم الرئيس التونسي أن يكون انتحاري فجر نفسه داخل حافلة الأمن الرئاسي على الأرجح، رجحت مصادر أمنية أن يكون لغم انفجر في الحافلة التي كانت تقل عناصر الأمن الرئاسي، خاصة بعد أن أتت النيران على أغلب أجزاء الحافلة، وذلك من خلال الصور التي أوردتها معظم المواقع الإخبارية المحلية.



رجال الأمن يطوقون شارع محمد الخامس بعد انفجار الحافلة أمس (إ.ب.أ)

ويعتبر النهج القريب من مقر التجمع الدستوري الديمقراطي المنحل مكان انطلاق عدة حافلات للأمن الرئاسي، تتجه يوميا إلى قصر قرطاج في الصباح، وتعود إلى المكان نفسه في المساء. ويفتح مقر التجمع المنحل على شارع محمد الخامس، أكبر شوارع العاصمة التونسية، ولا يبعد عن مقر وزارة الداخلية، الواقع في شارع الحبيب بورقيبة، سوى بمسافة لا تزيد على 600 متر على الأكثر. وهي منطقة غالبا ما يسودها الظلام بسبب انعدام الإنارة العمومية، كما أنها بعيدة عن الأنظار، وتفتح على عدة شوارع تتسم بالاتساع، مما يتيح إمكانية فرار المعتدين بسهولة. كما أن هذه المنطقة التي كانت تحظى إلى وقت قريب بمراقبة أمنية لصيقة لوجود مقر الحزب الحاكم السابق، باتت شبه منسية بعد أن تعرض المبنى إلى الإهمال.

وعلى أثر هذا الاعتداء، قالت وزارة الداخلية التونسية إنها رفعت درجة التأهب إلى الدرجة القصوى، فيما أعلن الرئيس التونسي عن حالة الطوارئ لمدة شهر في تونس العاصمة، ابتداء من التاسعة ليلا إلى الخامسة صباحا، وذلك بعد الهجوم الذي استهدف الأمن الرئاسي. كما تم منح قوات الأمن مزيدا من الصلاحيات. فيما تحدثت مصادر أمنية عن انعقاد مجلس الأمن القومي التونسي، اليوم، من أجل اتخاذ التدابير اللازمة للرد على هذه العملية الإرهابية.

وبينما حل رئيس الحكومة الحبيب الصيد، ووزير الداخلية ناجم الغرسلي، بمكان الحادث، أعلنت عدة جهات دولية إدانتها للحادث.

وقال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، في بيان صادر عن الإليزيه في باريس «في تونس كما في باريس المعركة هي نفسها من أجل الديمقراطية وضد الظلامية»، مضيفا أن «فرنسا تقف أكثر من أي وقت مضى إلى جانب تونس وسلطاتها وقواتها الأمنية في هذه الأوقات العصيبة».

وكانت قوات الأمن قد اعتقلت نهاية الأسبوع الماضي التونسي نسيم الحفصي، المتهم بالإرهاب، وقالت إنه كان يعد لعمل إرهابي ضخم وسط العاصمة التونسية.

رئيس نادي القضاة: الجميع مستهدف.. والضحايا كانوا يدركون خطورة المهمة

مصر: 7 قتلى في هجوم استهدف فندقًا لقضاة يشرفون على انتخابات البرلمان



رجال الإغاثة والأمن في مدخل فندق بمدينة «العريش» عاصمة محافظة شمال سيناء المصرية المضطربة تعرض لهجوم بواسطة سيارة ملغومة وحزام ناسف (أ.ف.ب)

القاهرة: محمد عبده حسنين

قتل 6 مصريين، بينهم قاضيان و3 شرطيين ومواطن، بينما أصيب 10 آخرون، في هجوم شنه مسلحون بواسطة سيارة ملغومة وحزام ناسف، على فندق بمدينة «العريش» عاصمة محافظة شمال سيناء المصرية المضطربة. وأعلنت جماعة «ولاية سيناء»، المرتبطة بتنظيم داعش، مسؤوليتها عنه.

وقال المستشار عبد الله فتحي، رئيس نادي قضاة مصر لـ«الشرق الأوسط»، إن الفندق كان مخصصًا لإقامة القضاة الذين يشرفون على المرحلة الثانية من انتخابات مجلس النواب (البرلمان)، والتي انتهت مساء أول من أمس (الاثنين)، وأن العدد كان مرشحًا للزيادة بشكل كبير لولا تصدي قوات التأمين، مشيرًا إلى أن الضحايا كانوا يدركون حجم التحديات التي ستواجههم، لكنهم أصروا على الذهاب من أجل إتمام الاستحقاق الديمقراطي.

وتشهد شمال سيناء أعمال عنف وهجمات مكثفة تشنها جماعات متشددة مسلحة ضد قوات الجيش والشرطة، تزايدت منذ عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في يوليو (تموز) 2013.

وأجريت المرحلة الثانية من انتخابات مجلس النواب على مدار يومي الأحد والاثنين الماضيين في 13 محافظة، بينها شمال سيناء. وقالت السلطات إنها شددت من إجراءات التأمين في جميع مدن المحافظة، التي تعيش في ظل فرض «حالة الطوارئ» منذ نحو عام.

وأوضح المتحدث باسم القوات المسلحة العميد محمد سمير تفاصيل العملية الإرهابية، مشيرًا إلى أن عنصرًا «تكفيريًا» كان يستقل عربة مفخخة قام بالاقتراب من فندق «سويس إن» بالعريش والذي يقيم به اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات، وأنه فور اقتراب العربة من الفندق تصدت القوات الأمنية الموجودة لها ما أدى إلى انفجار العربة ومقتل «التكفيري».

وأضاف المتحدث، في بيان عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»، أن عنصرًا «تكفيريًا» آخر كان يحمل حزامًا ناسفًا تسلل إلى غرفة تجهيز الطعام بالفندق وفجّر نفسه، وتسلل عنصر ثالث إلى إحدى غرف الفندق وأطلق نارًا بشكل عشوائي، مؤكدًا مقتل جميع العناصر «التكفيرية» المشاركة في تلك العملية.

وأسفرت العملية الإرهابية عن مقتل كل من: المستشار عمرو محمد حماد وكيل مجلس الدولة، والمستشار عمرو مصطفى حسني وكيل النائب العام، والشرطي شعبان عبد المنعم، والشرطي علي سعيد من قوة مديرية أمن شمال سيناء، والمجند محمد إسماعيل حسن، والمواطن عربي محمود السيد، بالإضافة إلى إصابة قاض، وضباطين، و5 مجندين من قوات التأمين، ومدنيين اثنين.

وقال المتحدث العسكري إنه جار استمرار عمليات البحث الأمني لملاحقة العناصر الإجرامية الإرهابية المتورطة في التخطيط لارتكاب هذا الحادث وتقديم كل أشكال الرعاية الصحية للمصابين.

وأكدت القوات المسلحة، أن «هذا الحادث هو محاولة فاشلة ويائسة لعرقلة الدولة باستكمال بناء مؤسساتها، إلا أنها تؤكد أنه سيزيد من إصرار وعزيمة القوات المسلحة وعناصر وزارة الداخلية لاقتلاع جذور الإرهاب من شمال سيناء مهما كلفنا ذلك من تضحيات في سبيل الوطن وأمن». وأعلنت جماعة «ولاية سيناء»، التي تنشط في المنطقة، في بيان نشر عبر حساب منسوب لها على «تويتر»، مسؤوليتها عن الحادث. وسبق أن بايعت الجماعة المسلحة تنظيم داعش في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2014.

وأمر وزير العدل المستشار أحمد الزند، بتشكيل غرفة عمليات تتولى متابعة تأمين القضاة الموجودين في شمال سيناء للإشراف على المرحلة الثانية من الانتخابات حتى انتهاء مهمتهم. وقال المستشار عبد الله فتحي إن الحادث الإرهابي لن ينال من عزيمة قضاة مصر، الذي يدركون أنهم مستهدفون، مثل عناصر الجيش والشرطة، مشيرًا إلى أنهم ذهبوا إلى سيناء لأداء المهمة الوطنية، رغم التحديات المحيطة بهم. وأضاف رئيس نادي قضاة مصر لـ«الشرق الأوسط»، أن العملية تأتي في إطار ما تتعرض له المنطقة والعالم من هجمات عنيفة، وأنها تستهدف بها النيل من الاستقرار وبناء الدولة في مصر.

ورفض المستشار فتحي تحميل القصور الأمني مسؤولية الحادث، مؤكدًا أن الهجمات الإرهابية تنال الجميع بما فيها رجال الشرطة، وأن الجميع بات مستهدفًا بما فيهم القضاة، منوهًا بأن النادي يتابع التحقيقات ويتواصل مع الشرطة والقوات المسلحة بشمال سيناء لتأمين عودة بقية القضاة واتخاذ كل الإجراءات لضبط المسؤولين عن الحادث.

وشدد على أن القضاة أقسموا على الإشراف القضائي على الانتخابات بسيناء بكل شجاعة ودون أي تأثر بما يمكن أن يحيط بهم من مخاطر، حرصًا منهم على أداء واجبهم ورسالتهم في الإشراف على العملية الانتخابية.

وتقام الانتخابات البرلمانية في ظل إشراف قضائي كامل. ومن المقرر أن تجرى جولة الإعادة للمرحلة الثانية من الانتخابات مطلع ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وقال المستشار فتحي: «يجب أن ندرك الموقف سريعًا، حتى لا تتكرر الحادثة الإرهابية مرة أخرى».

وقررت اللجنة العليا للانتخابات في مصر، برئاسة المستشار أيمن عباس، إلغاء مؤتمرها الصحافي الذي كان مزمعًا عقده أمس لإعلان نتائج المرحلة الثانية لانتخابات مجلس النواب، تضامنًا مع القضاة بعد الحادث الإرهابي.

وأصدرت اللجنة بيانًا قالت فيه: «تنعى اللجنة العليا للانتخابات المستشار عمر محمد حماد وكيل مجلس الدولة الذي اغتاله الإرهاب الأسود أثناء أدائه الواجب الوطني في مدينة العريش»، متعهدة في بيانها «باستكمال ما بدأه (الشهيد) وزملاؤه من جهد وما بذلوه من دم لبناء مؤسسات الدولة الدستورية، واستكمال الاستحقاق الثالث من خريطة طريق الوطن».

وأدانت دولا عربية وغربية الحادث. وقالت السفيرة هيفاء أبو غزالة الأمين العام المساعد للجامعة العربية، إن «ما حدث بالعريش تقوم به الجماعات الإرهابية لوقف مسيرة الديمقراطية وخريطة الطريق»، مؤكدة أن «المسيرة تسير وأن الانتخابات سارت بشكل ممتاز وستكمل مصر مسيرتها».

وأكد الأزهر الشريف أن مثل هذا الهجوم الإرهابي: «لن يرهب قضاة مصر الشرفاء أو يعيقهم عن مواصلة دورهم الوطني في بسط العدالة والإشراف على الانتخابات بكل شفافية، كما أنه لن يتمكن من تعطيل خريطة الطريق».

أكد إسماعيل عمر جيله، رئيس جمهورية جيبوتي، أنه لا استقرار للمنطقة دون استقرار اليمن، مؤكدا موقف بلاده الثابت والداعم لاستعادة الشرعية في اليمن، وتعزيز الدور القيادي للسعودية، في إطار قوات التحالف الدولي، منوها بأنه بين الرياض وجيبوتي علاقة راسخة وتطابق في الرؤى وتنسيق عال تجاه القضايا ذات الاهتمام المشترك، مشيرا إلى استضافة بلاده لآلاف اللاجئين اليمنيين.

وقال جيله، في حوار مع «الشرق الأوسط»: «إننا نؤيد (عاصفة الحزم) وعملية (إعادة الأمل)، ونؤيد كل القرارات العربية والأممية لاستعادة الشرعية باليمن، ومستعدون للمساهمة في تحقيق استقرار اليمن، لإيماننا التام بأنه لا استقرار للمنطقة دون استقرار اليمن»، مشيرا إلى أنه أول رئيس زار صنعاء إبان الأزمة السياسية لتوقيع اتفاقية مخرجات الحوار الوطني.

وفي ما يتعلق بتصنيف المنظمة الدولية البحرية مضيق باب المندب بأنه منطقة عالية الخطورة، ومهدد لأمن المنطقة عموما، بين الرئيس جيله أن هذا التصنيف كان بسبب حالة القرصنة التي كانت مزدهرة سابقا وحالة الوضع غير المستقر في اليمن، ولكن بفضل وجود القوات الدولية في المنطقة انخفضت الخطورة نسبيا، وعلى هذا الأساس «كان تحالفنا وتفاعلنا مع الإجراءات الدولية المتخذة لمكافحة القرصنة ومحاربة الإرهاب حتى يتحقق الأمن والاستقرار في المنطقة».

وزاد جيله بقوله: «مهما ارتفعت نسبة الخطورة بمضيق باب المندب، فإنه سيظل ممرا مائيا لا غنى عنه، لذا يتوجب التضامن الدولي للحفاظ على أمنه واستقراره، وعلى هذا الأساس أيضا نحن نطالب بمزيد من الدعم لقواتنا المسلحة البحرية ولقوات خفر السواحل بجيبوتي، حتى نضطلع بدورنا المحلي والإقليمي المناط بنا لحماية مياهنا الإقليمية أولا ومن ثم المياه الدولية».

وأما في ما يتعلق بوجود قواعد عسكرية فرنسية وأميركية ويابانية في جيبوتي، نفى الرئيس جيله نفيا قاطعا أن يكون ذلك بداعي الاستقطاب الدولي والمصلحة الضيقة، بقدر ما هو أحد أهم مستحقات بسط الأمن والسلام، مشيرا إلى أن «إعلان الرياض»، الذي انبثق عن القمة العربية – اللاتينية التي انعقدت – أخيرا – بالرياض، مهّد لشكل التعاون الاستراتيجي بين الدول العربية ودول أميركا الجنوبية. وإلى نص الحوار..

جيله لـ «الشرق الأوسط»: هناك تطابق وتنسيق مع الرياض تجاه القضايا المشتركة

رئيس جيبوتي: استقرار المنطقة مرهون باستقرار اليمن.. وموقفنا ثابت تجاه «عاصفة الحزم»

حوار سياسي

حوار: فتح الرحمن يوسف

● زرتم الرياض مؤخرا.. فما أهي أبرز الملفات التي تمت مناقشتها، وكيف ترون العلاقات السعودية - الجيبوتية سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي؟

- بداية، أحب أن أؤكد أن العلاقات السياسية بين السعودية وجيبوتي هي علاقات قديمة وراسخة ومتميزة، وهناك تطابق وتفاهم كبيران وتنسيق عال، وهي في تقدم وتطور مستمر، ونحن راضون عنها تماما. أما على المستوى الاقتصادي فنحن نعمل معا للارتقاء بها إلى مستوى العلاقات السياسية المتميزة، ومنذ زيارتي الرسمية للرياض منذ نحو شهر ولقائي بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن نايف، وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، انتقلت هذه العلاقة إلى مرحلة أرحب، وننظر إليها حاليا بكثير من التفاؤل، كوننا أكدنا، كقيادتين سياسيتين، خلال ذلك اللقاء على ضرورة الارتقاء بهذه العلاقة إلى المستوى الاستراتيجي. وحقيقة فإن السعودية كانت وما زالت تقف إلى جانبنا وجوارنا في مختلف المراحل، وقد قدمت لبلدنا دعما غير محدود، ونحن نقدر لها ذلك.

● كيف تنظرون إلى الدور الذي تقوم به السعودية في المنطقة سياسيا خاصة في ما يتعلق بأزمة اليمن؟

- أولا، السعودية هي مهد الإسلام وقبلة المسلمين ورأس العرب، وبالتالي فإن دورها في المنطقة دور ريادي وقيادي في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، أضف إلى ذلك فإن اليمن دولة عربية شقيقة محاذية للسعودية، والرياض تتأثر بأمن واستقرار اليمن إيجابا أو سلبا، فإذا استقرت الأمور في اليمن انعكس ذلك بطبيعة الحال على أمن واستقرار كل الجيران بما في ذلك السعودية وجيبوتي إيجابيا، وإذا انحدر الأمن والاستقرار أيضًا يكون هناك تأثير سلبي على دول الجوار. ولذلك، عندما حدث الانقلاب في اليمن على مؤسسات الدولة الشرعية وعلى رئيسها الشرعي المنتخب، وأصبح الوضع الأمني والعسكري في اليمن بيد الميليشيات الانقلابية، وكان تدخل السعودية بهدف إعادة الأمور إلى نصابها، استجابة لطلب ونداء السلطات الرسمية الشرعية في اليمن المتمثلة في الرئيس عبد ربه منصور هادي، ونحن في جيبوتي كان وما زال وسيظل موقفنا مبدئيا ثابتا داعما للسلطة الشرعية في اليمن وللدور القيادي للسعودية في إطار قوات التحالف الدولي.

● هل من مساع تتخذها جيبوتي لدعم واستعادة الشرعية في اليمن؟

- أمن الجمهورية اليمنية يهمنا أكثر من أي دولة أخرى، باعتبارها دولة جارة ومطلة على باب المندب وتربطنا بها علاقات تجارية وثقافية واجتماعية وإنسانية كثيرة، ولهذا كنت رئيس الدولة الوحيد الذي زار صنعاء أثناء الأزمة السياسية استجابة لدعوة الرئيس عبد ربه منصور هادي، لحضور حفل توقيع اتفاقية مخرجات الحوار الوطني حينذاك إلى جوار أمين عام مجلس التعاون لدول الخليج العربية، كما أعلنا منذ اللحظة الأولى دعمنا للحكومة الشرعية في اليمن متمثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي فور خروجه من صنعاء إلى عدن، وأيدنا «عاصفة الحزم» وبعدها عملية «إعادة الأمل»، والتقيت بالرئيس هادي أكثر من مرة في الرياض، ونحن نؤيد كل القرارات العربية والأممية لاستعادة الدولة ومؤسساتها على كل أرجاء يمن موحد مستقر آمن، فهم جيراننا وتربطنا بهم مصالح وقواسم إنسانية وثقافية واجتماعية مشتركة كثيرة، وفي الوقت الحاضر نحن نستضيف آلافا من اليمنيين الذين لجأوا إلى جيبوتي في ظل هذه الأزمة الأخيرة، ومستعدون للمساهمة بقدر ما نستطيع في تحقيق استقرار اليمن.

● ما تقييمكم للدور الذي تضطلع به جيبوتي في منطقة القرن والشرق الأفريقي لتحقيق الأمن الاقتصادي والاستقرار السياسي؟

- نحن نستضيف مقر منظمة دول «الإيقاد»، وهي مجموعة دول شرق أفريقيا التنموية المكونة من «جيبوتي، والسودان، وإريتريا، والصومال، وإثيوبيا، وكينيا، وأوغندا، وجنوب السودان»، ولهذه المنظمة دور فاعل في خدمة هذه الدول سياسيا واقتصاديا، ونحن نؤدي من خلالها دورنا المنوط بنا على أكمل وجه، إضافة إلى دور جيبوتي في إطار المنظمات الأفريقية الأخرى؛ كالمنظمة الأفريقية الأم (الاتحاد الأفريقي)، وكذلك بقية المنظمات والهيئات الأخرى مثل «السوق المشتركة للتبادل التجاري الحر بين دول جنوب وشرق أفريقيا و COMESA»، وغيرها. وسياسيا، نسعى بكل جهدنا إلى تحقيق الأمن والاستقرار لينعكس ذلك إيجابا على التكامل والتضامن الاقتصادي في سبيل التنمية وتعزيز فرص العيش الكريم لشعوب المنطقة ومحاربة الجهل والفقر والأمراض. أما اقتصاديا فلدينا العديد من الموانئ الاقتصادية المهمة في جيبوتي التي أصبحت تؤدي دورا اقتصاديا مهما لخدمة دول المنطقة سواء في شرق أفريقيا أو حتى جنوب حوض البحر الأحمر، وفي المستقبل القريب ومن خلال علاقتنا الاستراتيجية الاقتصادية الجيدة بالسعودية الشقيقة نتطلع إلى التميز بدور القنطرة الاقتصادية الفاعلة بين دول الخليج والجزيرة العربية ودول القرن والشرق الأفريقي.

● نستضيف آلاف اليمنيين اللاجئين بجيبوتي.. ومستعدون للمساهمة في تحقيق استقرار اليمن

● صنفت المنظمة الدولية البحرية مضيق باب المندب منطقة عالية الخطورة.. إلى أي حد يمثل ذلك تهديدا لأمن المنطقة؟

- هذا التصنيف كان بسبب حالة القرصنة التي كانت مزدهرة سابقا وحالة الوضع غير المستقر في اليمن، ولكن بفضل وجود القوات الدولية في المنطقة انخفضت الخطورة نسبيا، وعلى هذا الأساس كان تحالفنا وتفاعلنا مع الإجراءات الدولية المتخذة لمكافحة القرصنة ومحاربة الإرهاب حتى يتحقق الأمن والاستقرار في المنطقة. وعموما، مضيق باب المندب مهما ارتفعت فيه نسبة الخطورة يظل ممرا مائيا لا غنى عنه، لذا يتوجب التضامن الدولي للحفاظ على أمنه واستقراره، وعلى هذا الأساس أيضا نحن نطالب بمزيد من الدعم لقواتنا المسلحة البحرية ولقوات خفر السواحل بجيبوتي حتى نضطلع بدورنا المحلي والإقليمي المناط بنا لحماية مياهنا الإقليمية أولا ومن ثم المياه الدولية، كون ذلك واجبا دوليا، ومن الصعب القيام بهذا الدور كاملا لو تقاعس المجتمع الدولي والإقليمي في مساعدتنا للقيام بهذا الواجب.

● نطالب بدعم قواتنا البحرية للاضطلاع بدورنا المحلي والإقليمي المناط في حماية المياه الإقليمية والدولية

● لا يزال الصومال يعاني عدم الاستقرار الأمني بسبب نشاط الجماعات المسلحة، فضلا عن نشاط القرصنة، وغير ذلك.. ما الدور الذي تضطلع به جيبوتي تجاهه، وما تقييمكم للموقف العربي والدولي حيال ذلك؟

- يعاني الصومال الشقيق من حروب أهلية وانعدام للأمن منذ ما يزيد على عقدين من الزمن، وعلى الرغم من تحسن الوضع الأمني نسبيا في هذا البلد فهناك الكثير مما ينبغي فعله ليعود الصومال إلى وضعه الطبيعي. والصومال مثل اليمن بالنسبة لنا، دولة جارة وشقيقة وتربطنا بها صلات القربى والتاريخ، لذا فإننا وقفنا إلى جوار الإخوة في الصومال منذ بداية محنتهم قبل نحو 23 عاما، واستضفنا 4 مؤتمرات للمصالحة الصومالية نجحنا فيها جميعا في تقريب وجهات نظر الفرقاء حينذاك، وما زلنا اليوم داعمين للأشقاء في الصومال سياسيا في كل المناسبات والمحافل الدولية والإقليمية، كما أننا داعمون لتحقيق الأمن والاستقرار في الصومال من خلال وجود كتيبتين عسكريتين هناك تعدادها نحو ألفي جندي يشاركون ضمن قوات «AMISOM»، وهي القوات الأفريقية، ونحن الدولة العربية الإسلامية الوحيدة. وقد عملت قواتنا هذه على تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة «هيران» في الجنوب الصومالي، وهي منطقة شاسعة وصعبة وخطرة، وقد نجحت قواتنا في أداء واجبها العسكري والإنساني معا، وذلك بفضل اللغة والثقافة والدين والقواسم الاجتماعية المشتركة الأخرى التي تربطنا بأشقائنا في الصومال. وعموما، نحن في جيبوتي حريصون كل الحرص على عودة الأمن والاستقرار إلى كل أرجاء الصومال الشقيق، واستعادة الدولة المركزية لسلطاتها حتى يعود الصومال قويا معافى، سندا لأمته العربية الإسلامية، يشارك في حماية منطقتنا واستقرارها وازدهارها الاقتصادي والاجتماعي، ويقوم الصومال بدوره الاستراتيجي الذي كان مناطا به قبل أزمته هذه. أما الدور العربي فقد كانت وما زالت هناك بعض المحاولات لتحقيق الاستقرار في الصومال من خلال بقية الأشقاء العرب، إلا أن الموقف العربي غير الموحد تجاه العديد من الملفات العربية ينطبق على الأزمة في الصومال، غير أن ذلك لا ينفي أو يلغي أنه لا بد من الوقوف وبقوة مع الحكومة المركزية الصومالية ودعمها سياسيا وعسكريا وأمنيا واقتصاديا لاستعادة سيطرتها على كامل الدولة، بالذات أن هناك نتائج أمنية إيجابية متحققة في العاصمة مقديشو وضواحيها. أما الموقف الدولي فلم يكن فعالا بما فيه الكفاية تجاه حل الأزمة الصومالية. إلا أن كل ذلك لا يبخس دور بعض الدول التي تعمل اليوم بقوة لتحقيق الأمن والاستقرار ودعم الدولة في الصومال، كدول الاتحاد الأفريقي من خلال قوات «AMISOM»، أو الجمهورية التركية من خلال دعم الحكومة، وكذلك السعودية الشقيقة التي كانت دائما وأبدا سندا للأشقاء في الصومال.

● الحاجة ماسة لتعزيز الإجراءات الدولية لمكافحة القرصنة ومحاربة الإرهاب لبسط الأمن والسلام الدوليين

● شاركتم في القمة الرابعة للدول العربية ودول أميركا الجنوبية التي انعقدت مؤخرا بالرياض؛ فما هي الثمرات المرجوة من التحالف الاقتصادي بين هاتين المجموعتين، وإلى أي حد يمكن توظيف ذلك سياسيا لمناصرة الحقوق والقضايا العربية في المحافل الدولية؟

- كان هذا المؤتمر هو الرابع لهذا التجمع، الذي هو بمثابة منتدى للتعاون السياسي والتجاري والثقافي بين الدول العربية ودول أميركا الجنوبية،

● «إعلان الرياض» مهّد لشكل التعاون الاستراتيجي بين الدول العربية ودول أميركا الجنوبية

حيث انعقد المنتدى الأول في عام 2005 في البرازيل، والثاني 2008 في الدوحة، والثالث 2011 في بيرو، وقد ارتفع التبادل التجاري بين المجموعتين خلال الأعوام الأخيرة. ومن أبرز ما طرح اقتصاديا هو رفع مستوى التبادل التجاري بين دول المجموعتين من 20 مليار دولار كما كان في عام 2014، إلى 50 مليار دولار عام 2016، الأمر الذي عزز الفرص الاستثمارية والسياحية وغيرهما. أما سياسيا فإن موقف دول أميركا الجنوبية هو أكثر من إيجابي تجاه القضايا العربية، وتحديدا القضية المركزية للأمة العربية، قضية فلسطين، حيث إن هناك 12 دولة من هذه الدول معترفة بالدولة الفلسطينية، وهي داعمة لها في كل المناسبات والمحافل الدولية، ومناصرة بقوة للحق العربي الفلسطيني، وهذه واحدة من أبرز ثمرات التعاون والتنسيق بين المجموعتين. وإضافة إلى ذلك فإن إعلان القمة الأخير في الرياض أكد بدوره على ضرورة تضامن دول أميركا الجنوبية مع الإجماع العربي في بقية الملفات العربية الساخنة في وقتنا الحاضر، كموضوع اليمن وسوريا وغيرهما، وفي اعتقادي أن هذه نتائج طيبة ومقدرة لهذا التجمع المهم بين هاتين المجموعتين.

● وجود قواعد عسكرية فرنسية وأميركية ويابانية في جيبوتي.. هل هو بداعي الاستقرار الدولي أم نتاج طبيعي لمستحقات استقطاب الدول الكبرى؟

- لا ينبغي أن يفهم وجود قواعد عسكرية فرنسية وأميركية ويابانية في جيبوتي بأنه استقطاب أو تنافس بين هذه الدول التي لها مصالح اقتصادية واستراتيجية في منطقتنا، كما أننا بالمقابل نسعى إلى الحفاظ على الأمن والاستقرار والتنمية في بلادنا على وجه الخصوص وفي المنطقة على وجه العموم، ووجود هذه الدول المهمة التي تتقابل مصالحها ومصالحنا في عدة نواح هو أمر إيجابي، لمكافحة الإرهاب والقرصنة وحماية الملاحة الدولية في هذا الموقع الاستراتيجي المهم من العالم الذي بأمنه واستقراره تزدهر الحياة في مختلف الدول المحيطة، وبالإضرار بأمنه واستقراره يتأثر العالم أجمع. إذن هي مصالح مشتركة الهدف منها الأمن والاستقرار للمنطقة، وكذلك لمصلحة الأمن والسلام الدوليين.

● أخيرا.. ماذا أنجزتم خلال فترة رئاستكم لجمهورية جيبوتي؟

- الحمد لله رب العالمين، الشعب عبر عن رضاه في أكثر من موقف ومناسبة عما تم إنجازه خلال السنوات الماضية، فعلى المستوى السياسي كرسنا الممارسة الديمقراطية والتعددية الحزبية، وجلسنا مع الفرقاء على طاولة الحوار، وأنهينا الإشكاليات التي كانت قائمة، وأصبح الجميع يعبر عن رأيه بشفافية وحرية، ودخلت المعارضة إلى البرلمان وأصبح لها دور وكلمة في صياغة قرارات الدولة من خلال المؤسسات الرسمية والدستورية. وقد تم في الانتخابات الرئاسية تشكيل ائتلاف لعدد من الأحزاب، وهو التجمع من أجل الأغلبية الرئاسية، وليس حزبا واحدا، ونحن نسير قدما في هذا الاتجاه لترسيخ الممارسة الديمقراطية والحفاظ عليها. كما أننا حافظنا على حالة التميز في الأمن والسلام الداخلي والوحدة الوطنية في نسيج المجتمع الذي تنعم به جمهورية جيبوتي. أما على مستوى التعليم فقد ارتفعت أعداد المدارس، وتطور التعليم، وأصبحت إلزاميته أمرا واجبا ومكفولا بالقانون لكل الأطفال في كل ربوع الوطن، من المدينة إلى الريف إلى أقصى البوادي، وأنشئت الجامعة الوطنية وهي في تطور، وقد بدأت عند نشأتها بأقسام نظرية، واليوم بها كليات نظرية وكليات علمية كالطب والهندسة، كما ارتفعت نسبة الطلبة المبتعثين في كل عام عن العام الذي قبله، كما أعطيت للمرأة مساحة لتعبر عن نفسها لتكون مساهمة بقوة في التنمية وبناء المجتمع. وعلى المستوى الاقتصادي فإن جمهورية جيبوتي تعتبر رائدة في مجال الموانئ التي يزدهر بناؤها خلال هذه الفترة، وهذه دلالة واضحة على أن جيبوتي أصبحت منطقة جذب اقتصادي لإعادة التصدير والتبادل التجاري مع دول المنطقة، كما أن مستوى الناتج العام ودخل الفرد تحسن وفق ما تثبته الأرقام، وهذه دلالة تطور ملحوظ تعود فائدته لمصلحة المواطن. كما قمنا بإنشاء عشرات الآلاف من الوحدات السكنية لمحدودي الدخل خلال السنوات الماضية، ونحن مستمرون بذلك، بالإضافة إلى الاهتمام والتحسن المطرد للبنية التحتية في البلد في مختلف المجالات الأخرى بما فيها الصحة والطرقات، ووضعنا خططا طموحة للتنمية المستدامة من خلال توفير ودعم المشاريع الصغرى والمتوسطة لمحدودي الدخل ولفئات الشباب. وعلى المستوى الدبلوماسي والسياسة الخارجية فقد فتحت جيبوتي عددا من السفارات في عدد من عواصم العالم، كما ارتفع عدد السفارات التي فتحت في جيبوتي. أضف إلى ذلك استضافة جيبوتي عددا من المؤتمرات الدولية المهمة كالدورة الـ39 لمؤتمر منظمة التعاون الإسلامي، وغيره من مؤتمرات ومنتديات إقليمية ودولية، وهذه دلالة على نضوج ورقي الدبلوماسية الجيبوتية، وما زالت في جعبتنا الكثير من الطموحات والخطط التي ننفذها على أرض الواقع للرفع من شأن بلدنا وتحسين مستوى المعيشة لمواطنينا على الرغم من محدودية الإمكانيات وقلة الموارد الاقتصادية للبلد، وكما ذكرت آنفا فإن الرأي في هذا الأمر هو عائد للشعب للحديث عما تم إنجازه خلال الفترة الماضية.

إسماعيل عمر جيله (أ.ف.ب)

أكدوا وقوف دول المجلس صفًا واحدًا في مواجهة الأخطار

وزراء دفاع الخليج يبحثون في الدوحة منظومة «حزام التعاون»

الدمام: «الشرق الأوسط»

بحث وزراء الدفاع بدول مجلس التعاون الخليجي في ختام اجتماعهم الذي عُقد بالعاصمة القطرية الدوحة، أمس، استراتيجية الدفاع الخليجي المشترك، وخطوات تفعيل القيادة العسكرية الموحدة.

وأكد وزراء الدفاع في مجلس التعاون وقوف دول المجلس صفًا واحدًا في مواجهة أي خطر يتهددها، وأنها متمسكة بالعمل بكل ما لديها من إمكانات وقدرات لتحقيق تكامل دفاعي فاعل يحفظ لدول المجلس أمنها واستقرارها ويحافظ على سيادتها.

كما بحث الوزراء خلال اجتماع الدورة الرابعة عشرة لمجلس الدفاع المشترك لوزراء الدفاع بدول مجلس التعاون الخليجي، الخطوات التي تمت لتطوير شبكة الاتصالات العسكرية، وأطلعوا على سير عمل منظومة «حزام التعاون»، الموكلة بها حماية الحدود البرية والبحرية لدول المجلس.

وأعلن عبد اللطيف بن راشد الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون، أن مجلس الدفاع اطلع على ما رفعته اللجنة العسكرية العليا في دورتها الثالثة عشرة، واستعرض مسارات العمل العسكري المشترك، ومحاور التكامل الدفاعي، وفي مقدمتها الخطوات الجارية لتفعيل القيادة العسكرية الموحدة.

وقال الزياني: «في هذا الصدد، اعتمد المجلس الموازنة المخصصة للقيادة العسكرية الموحدة ومتطلباتها من الموارد البشرية، بالإضافة لما يتعلق بالجوانب الإعلامية للعمل العسكري المشترك». وأقر المجلس وثيقة أسس وضوابط الإعلام في المجال العسكري.

وأضاف الزياني أن «المجلس اطلع أيضا على ما رفعته اللجنة العسكرية بشأن سير العمل في مجال الاتصالات العسكرية لدول المجلس، والخطوات التي تمت لتطوير شبكة الاتصالات العسكرية، بالإضافة للاطلاع على سير عمل منظومة (حزام التعاون)». وأشار إلى أن المجلس «أقر إحلال الخبرات الوطنية الخليجية المؤهلة للقيام بدور ومهام تقديم الخدمات الاستشارية للإدارات والمكاتب التابعة للأمانة العامة - الشؤون العسكرية - بما في ذلك الاستفادة من العسكريين المتقاعدين من دول مجلس التعاون من ذوي المؤهلات العلمية المتخصصة وذوي الخبرة والكفاءة والجدارة في الوظائف الفنية والاستشارية».

وقال الأمين العام إن المجلس استعرض التطورات التي تشهدها المنطقة، مؤكدًا وقوف دول المجلس صفًا واحدًا في مواجهة أي خطر يتهددها، متمسكة بالعمل بكل ما لديها من إمكانات وقدرات لتحقيق تكامل دفاعي فاعل يحفظ لدول المجلس أمنها واستقرارها ويحافظ على سيادتها ومقدراتها وتنميتها وازدهارها.

وأشار إلى أن المجلس «نوه بـ(عاصفة الحزم) و(إعادة الأمل) التي يقوم بها التحالف العربي بقيادة السعودية، وما شكلته من وقفة شامخة»، وذلك استجابة لطلب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي للدفاع عن سيادة وأمن واستقرار اليمن واستكمال العملية السياسية وفق المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن رقم «2216»، ودفاعًا عن أمن دول المجلس.

وتلقى الوزراء دعوة من الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، لعقد الدورة الخامسة عشرة لمجلس الدفاع المشترك في مدينة الرياض العام المقبل.

دخل مع نتنياهو في «حوار طرشان» واستنكر الفلسطينيون انحيازه

مصدر فلسطيني لـ«الشرق الأوسط»: كيري لم يحمل لعباس إجابات مقنعة

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

قالت مصادر فلسطينية، لـ«الشرق الأوسط»، إن وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، لم يحمل معه في لقائه مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) في رام الله، أمس، الإجابات المرجوة.

وكان عباس ينتظر إجابات من رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، عن أسئلة قدمها لكيري خلال لقائهما في عمان الشهر الماضي، وتتمحور حول موقف نتنياهو من حل الدولتين وترسيم الحدود، ورفض طلبات لعباس مثل تجميد الاستيطان، وإطلاق سراح الأسرى، والربط بين ذلك وبين الاعتراف الأميركي بحق إسرائيل بالكتل الاستيطانية من جهة، والهدوء على الأرض من جهة ثانية.

وأكدت المصادر أن كيري لم يحصل على شيء من نتنياهو ليقدمه للرئيس عباس، سوى الحث على الهدوء، من أجل دفع اقتراحات تتعلق بتقوية السلطة، ودعم اقتصادها، وتوسيع نفوذها، والسماح لها بالبناء في مناطق «ج». وأكد مقربون من الرئيس الفلسطيني أنه لا يتوقع شيئا من الإدارة الأميركية في المدى المنظور، حاله حال الفلسطينيين جميعا.

وقد استقبل الفلسطينيون زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري لرام الله بالهتاف «أميركا هي هي.. أميركا رأس الحية»، وذلك خلال وقفة احتجاجية قرب مقر المقاطعة في المدينة، حيث جرى لقاء عباس وكيري، شارك فيها مسؤولون من حركة فتح التي يتزعمها عباس نفسه، في إشارة إلى الغضب الفلسطيني الرسمي من دور كيري «السلبي» في المنطقة. وقد هتف الفلسطينيون ضد كيري والسياسة الأميركية، ورفعوا لافتات لأطفال أعدمتهم إسرائيل أو اعتقلتهم، كتب عليها «هذا هو نتاج الانحياز الأميركي».

وصب المتظاهرون جام غضبهم على كيري لإدانته العمليات الفلسطينية ضد إسرائيل، ووصفه لها بالإرهابية، أثناء لقائه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس. وانتقدت الفصائل الفلسطينية مجتمعة سياسة كيري وتصريحاته. وكان لافتا أن محمود العالول، القيادي الكبير في فتح ومساعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ومسؤول التعبئة والتنظيم، كان يتقدم مسيرة الاحتجاج ضد زيارة كيري في رام الله، كما تقدمها مسؤولون من فتح في مدن أخرى بينها نابلس. كما دانت حركة حماس تصريحات كيري التي وصف فيها الانتفاضة الفلسطينية بالعمل الإرهابي. وقال سامي أبو زهري، الناطق باسم الحركة، في بيان، إن هذه «التصريحات (هي) دليل على سوء النوايا الأميركية ودعمها المطلق للإرهاب الإسرائيلي ضد الفلسطينيين». وأضاف: «زيارة كيري غير مرحب بها»، داعيا السلطة إلى رفض الزيارة لأنها «تمثل إساءة لدماء الشهداء واستفزازا لمشاعر شعبنا».

وحذرت كذلك الجبهة الشعبية من التعاطي مع وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، خلال زيارته إلى المنطقة، قائلة إن الزيارة تستهدف «الضغط على الجانب الفلسطيني لوقف الانتفاضة، والعودة مرة أخرى إلى دوامة المفاوضات العبثية والضارة، والتعاطي مع القضايا الأمنية التي يسعى الاحتلال إلى تكريسها من أجل الخروج من المستنقع الذي أوقعته الانتفاضة به».

ومن جهته، قال القيادي في الجبهة الديمقراطية أبو ليلى (قيس السامرائي) إن التصريحات التي أدلى بها كيري تعبر عن حقيقة الانحياز الأميركي الكامل للرواية الإسرائيلية، وتجاهل الجرائم البشعة التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق شعبنا بشكل يومي. ودعا أبو ليلى إلى وقف استمرار الرهان على الدور الأميركي، لأن ذلك «شكل من أشكال إضاعة الوقت والمراهنة على سراب». وأضاف أن «ما تبحثه الإدارة الأميركية مع حكومة نتنياهو تحت عنوان إجراءات بناء الثقة، ليس سوى رشى قصيرة الأمد، عاجزة حتى عن معالجة الأزمة في الوضع الاقتصادي، فضلا عن كونها لا تعالج جوهر المشكلة المتمثل في استمرار الاحتلال واستشراء الاستيطان».

ووصفت وسائل الإعلام اللقاء بأنه كان أقرب إلى حوار الطرشان، وأن كيري اضطر إلى تغيير الموضوع، وانتقل إلى الحديث عن الوضع السوري، ثم العلاقات بين البلدين.

كذلك التقى كيري مع الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين، ورئيس المعارضة الإسرائيلية يتسحاق هرتسوغ، قبل أن يتوجه إلى رام الله للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس يستقبل وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي وصل إلى رام الله أمس (أ.ف.ب)

مسؤول أمني يهدد بطرد عائلات منفذي العمليات

مشروع قانون إسرائيلي يتيح إغلاق المساجد بزعم التحريض

تل أبيب: نظير مجلي

في إطار التنافس بين السياسيين الإسرائيليين على «من يكون أشد بطشًا للفلسطينيين»، وطرح اقتراحات لترحيل فلسطينيين من بيوتهم في الضفة الغربية إلى قطاع غزة، عقابًا على عمليات الطعن التي ينفذها فتية فلسطينيون، وقع 12 عضوًا في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، أمس، على مشروع قانون طالبوا الأحزاب الحاكمة بتشريعه. ويقضي القانون بإغلاق مساجد في إسرائيل والضفة الغربية، بزعم انطلاق أصوات تحريضية ضد إسرائيل والشعب اليهودي منها.

وطرح مشروع القانون عضو الكنيست بتسلئيل سموتريتش، من حزب المستوطنين (البيت اليهودي) اليميني المتطرف، وجند إلى جانبه 12 عضو كنيست من حزبي «الليكود»، و«كولانو»، الشريكين في الحكم، وحزب «يسرائيل بيتينو» بقيادة أفيغدور ليبرمان، من المعارضة. واعتبر مشروع القانون أنه ينبغي إصدار أمر بإغلاق مساجد تتعالى فيها أصوات «تحريض على الإرهاب، أو الدعوة إلى هبة شعبية، أو إثارة أي أجواء عدائية ضد اليهود أو دولة إسرائيل».

وجاء في حيثيات مشروع القانون، أن «هذا السلوك محظور منذ سنوات من خلال قانون العقوبات، لكن لا يوجد في القانون تطرق إلى المكان الذي يحدث فيه التحريض والدعوة إلى العنف».

وقال سموتريتش، المبادر إلى تشريع القانون، إنه استنبطه من النص المشابه لمشروع قانون قدمته حكومة فرنسا في الأيام الأخيرة، في أعقاب الاعتداءات التي حصدت أرواح الكثيرين. وبمشروع القانون هذا تعلن دولة إسرائيل أن الإرهاب هو تحدٍ عالمي يتعين على العالم كله الاتحاد ضده.

في الوقت ذاته، وبأمر من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يفحص الجهاز الأمني الإسرائيلي إمكانية طرد أبناء عائلات منفذي العمليات من سكان الضفة الغربية والقدس الشرقية إلى قطاع غزة. وقال مصدر في الجهاز، إن هذه الخطوة نوقشت في ظل تواصل العمليات ضد الإسرائيليين، ويتوقع أن تصل إلى المستشار القضائي للحكومة، يهودا فاينشتاين، كي يدلي بوجهة نظره.

وينوي الجهاز الأمني اتخاذ هذا الإجراء ضد أبناء عائلات الفتية الفلسطينيين الذين يتضح أنهم كانوا يعرفون مسبقًا، عن مخططات أبناء عائلاتهم، أو دعموا أعمالهم. وحسب المصدر، فإنه إذا تم تنفيذ هذه الخطة، فسيتم طرد العائلات إلى غزة. وأوضح: «إذا كانت هناك أم عرفت أن ابنها ينوي القتل ومع ذلك لم تفعل شيئا، أو أن العائلة عرفت بأن هذا قد يحدث، فسيتم طردها إلى غزة».

السلطة تندد بالإجراءات «القمعية» بحق عائلات منفذي العمليات وتقول إنها لن تجدي

فلسطيني يدهس جنودًا قرب نابلس.. ومحافظ الخليل يعلنها منكوبة

رام الله: كفاح زبون

نددت الخارجية الفلسطينية بـ«رزمة إجراءات قمعية جديدة» فرضها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضد الفلسطينيين، مؤكدة أن الحلول الأمنية التي تعتمدها الحكومة الإسرائيلية «تنتهك» القواعد والمبادئ التي يستند إليها القانون الدولي ولن تجدي نفعًا.

وقال بيان للخارجية، أمس، إن «الحلول الأمنية التي تعتمدها حكومة نتنياهو، لن تجدي نفعًا مع شعب يناضل من أجل حريته وكرامته وسيادته واستقلاله من الاحتلال»، مؤكدة أن «ما يضمن السلام والأمن للطرفين، هو الحل التفاوضي العادل للصراع، الذي ينهي الاحتلال، ويكفل الحقوق المشروعة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني».

ورأت الخارجية أن استمرار الحكومة الإسرائيلية في إجراءاتها التصعيدية وانتهاكاتها وجرائمها، يعكس حقيقة هيمنة العقلية الأمنية والتطرف العنيف على سياساتها وقراراتها، وارتهانها للقواعد الاستيطانية المتطرفة التي تشكل حاضنتها الشعبية، في محاولة إضافية منها لتمرير حل نهائي تفرضه بقوة الاحتلال على الشعب الفلسطيني وقيادته، وإفشال أي جهد دولي يرمي إلى إحياء المفاوضات وعملية السلام.

وجاء بيان الخارجية ردًا على قرارات إسرائيلية جديدة، بفرض إجراءات عقابية على عائلات منفذي الهجمات الفلسطينية، وأهمها عدم السماح لهم بدخول إسرائيل، وسحب تصاريح العمل والتجارة منهم، إضافة إلى منعهم من السفر إلى الأردن.

وحسب الإذاعة الإسرائيلية، فإن هذه القرارات تم اتخاذها فعلاً في جلسة تقييم أجراها نتنياهو ووزير الدفاع موشيه يعالون مع جهات أمنية، وبحثت كذلك احتمال إبعاد أبناء عائلات منفذي الهجمات إلى قطاع غزة.

وتضاف هذه القرارات الجديدة إلى أخرى أدانتها الحكومة الفلسطينية أمس، وفي مقدمتها، الإعدامات الميدانية التي أصبحت لغة الاحتلال الأولى، وجرائم المستوطنين ضد المواطنين الفلسطينيين العزل وإرهابهم، ومواصلة احتجاز جثامين «الشهداء»، وهدم المنازل، والعقوبات الجماعية، والاعتقالات التعسفية، واقتحام الأحياء السكنية وتفتيش المنازل، وحملات المداهمات، والاقتحامات المستمرة للمسجد الأقصى، ومواصلة تهويد القدس، وقطع الطرق في محافظة الخليل.

وتعيش الخليل شبه حصار بعد نشر لواء إسرائيلي كامل هناك وإغلاق الطرق. وأعلن محافظ الخليل كامل حميد، أمس، أن الخليل باتت محافظة منكوبة. وندد حميد بقرار الحكومة الإسرائيلية ورئيس هيئة الأركان الإسرائيلي، بدفع لواء كفير إلى محافظة الخليل، محملاً إياه المسؤولية الكاملة عن تلك السياسات التي تدفع إلى تأجيج الوضع في المحافظة.

وأشار محافظ الخليل إلى أن الخطط الإسرائيلية الهادفة إلى زيادة الاستيلاء والتحكم بإجراءات جديدة قديمة على المدينة خاصة في منطقة H2، وإنشاء حي وكنيس يهودي مرفوضة، محملاً المسؤولية الكاملة للحكومة الإسرائيلية.

ميدانيًا، لم تتوقف العمليات الفلسطينية، وهاجم شاب بسيارته، أمس، مجموعة من الجنود، ودهس 4 منهم على حاجز زعترة جنوب مدينة نابلس، قبل أن يطلق جنود آخرون النار تجاهه ويصيبونه بجراح. وقال متحدث إسرائيلي، إن إصابة أحد الجنود متوسطة والآخرين بسيطة. وفي الحال، أغلقت إسرائيل حاجز زعترة بشكل كامل، ما تسبب في احتناقات مرور وتعطل حياة الناس.

وأعلن الفلسطينيون لاحقًا، أن منفذ عملية الدهس هو عزمي نفاع (21 عامًا)، من مدينة جنين شمال الضفة، وهو طالب في كلية الحقوق في جامعة النجاح الوطنية، ويرقد في مستشفى إسرائيلي لتلقي العلاج.

وفي هذا الوقت، كان طلاب جامعة خضوري في طولكرم شمال الضفة الغربية، يشتبكون مع قوات الجيش الإسرائيلي، مما أسفر عن إصابة 8 طلاب بالرصاص.





بروكسل تعرض مساعدة بـ3 مليارات دولار.. وتخفيف قيود تأشيرة الدخول.. وأنقرة تطالب بإلغائها

قمة أوروبية ـ تركية جديدة لبحث أزمة الهجرة

بروكسل: عبد الله مصطفى

وجه رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي، دونالد توسك، أمس دعوة إلى قادة الدول الأعضاء لحضور اجتماع مع تركيا يوم الأحد القادم ببروكسل، بهدف تطوير العلاقات والمساهمة في إدارة أزمة الهجرة.

وأشار توسك في رسالته للقادة الأوروبيين إلى أنه خلال قمة فاليتا الأخيرة نوقشت علاقة الاتحاد مع تركيا، ودعت المفوضية الأوروبية إلى مواصلة المفاوضات مع أنقرة بهدف اعتماد وتطبيق خطة عمل مشتركة. وفي ضوء توصية إيجابية من المفوضية الأوروبية، قررت رئاسة الاتحاد الدعوة لعقد الاجتماع المشترك يوم الأحد القادم، 29 من الشهر الحالي. ومن المتوقع أن تبدأ القمّة بمداخلة لرئيس البرلمان الأوروبي، مارتن شولتز، حول ملف إدارة أزمة الهجرة واللجوء، متبوعة بجلسة عمل مشتركة.

وأفادت تقارير إعلامية غربية بأن توسك، الذي يتولى رئاسة اجتماعات الاتحاد الأوروبي، دعا إلى عقد الاجتماع المشترك مع تركيا عقب مكالمة هاتفية أجراها مساء الاثنين مع رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، فضلا عن التوصية الإيجابية من المفوضية الأوروبية ببروكسل حول أهمية تنسيق المواقف بين الجانبين في ملف إدارة الهجرة. ويضغط الاتحاد الأوروبي على تركيا لتعزيز المراقبة على الحدود البحرية مع اليونان، التي كانت نقطة دخول المهاجرين واللاجئين بأعداد كبيرة إلى الأراضي الأوروبية. في المقابل، يعرض التكتل الأوروبي الموحد 3 مليارات يورو، أي نحو 3,18 مليار دولار، كتمويل إضافي لتركيا، إلى جانب تسريع المفاوضات مع أنقرة حول الحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي، التي تسير بشكل بطيء للغاية منذ انطلاقها في 2005.

وقالت مصادر أوروبية ببروكسل في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن مشاورات جرت خلال الأسبوعين الماضيين بين عدة عواصم أوروبية بشأن إمكانية عقد قمة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا حول خطة العمل المشتركة لمواجهة أزمة الهجرة واللجوء. وجاء ذلك عقب اختتام جولات تفاوضية بين بروكسل وأنقرة، شارك فيها فرانس تيمرمانس، نائب رئيس المفوضية الأوروبية المكلف بهذا الملف. كما كان الملف مطروحا للنقاش في اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي مؤخرا.

من جهتها، أفادت تقارير إعلامية في هولندا بأن تركيا ستحصل على 3 مليارات يورو من الاتحاد الأوروبي خلال العامين القادمين للمساعدة في الحد من تدفق مزيد من اللاجئين السوريين إلى سواحل الاتحاد الأوروبي، وستساهم هولندا بـ117 مليون يورو من هذا المبلغ. ويحتاج الاتحاد الأوروبي إلى مساعدة تركيا في ظل أسوأ أزمة هجرة شهدتها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي اضطر بعض الدول الأعضاء إلى التصرف وفقا لمصلحتهم، فمنهم من أقام السياج مثل المجر وسلوفينيا واليونان، ومنهم من فرض رقابة أمنية ونقاطا حدودية مثل ألمانيا والسويد والنمسا.

وإلى جانب المساعدة المالية المقترحة، طلب الرئيس طيب رجب إردوغان تحرير تأشيرات دخول الاتحاد الأوروبي للأتراك وتسريع مفاوضات بين بروكسل وأنقرة حول عضوية الاتحاد الأوروبي. ويأتي ذلك بعد قمة أوروبية - أفريقية عقدت نهاية الشهر الماضي، جرى التوقيع خلالها على إنشاء صندوق أفريقي بقيمة مليار و800 مليون يورو للحد من تدفق اللاجئين الأفارقة إلى الاتحاد الأوروبي.

وبعد قمة تشاورية بين القادة الأوروبيين بحثت المساعدات المادية إلى تركيا وإمكانية إلغاء تأشيرات الدخول بالنسبة إلى المواطنين الأتراك، قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل: «مقابل الخطوات الأوروبية، على تركيا أن تسرع في الموافقة على قبول إعادة استقبال اللاجئين الذين قدموا إلى أوروبا عبر الحدود التركية وهم ليسوا أتراكا». ويشار إلى أنه في النصف الأول من الشهر الحالي جاء تقرير المفوضية الأوروبية السنوي حول الدول المرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي، ومنها تركيا، ليتضمن رسالة واضحة مفادها أن أنقرة لديها مصلحة في التقارب مع الاتحاد الأوروبي، وأن الوضع الجيوسياسي يتطلب تكثيف التعاون الثنائي بين الجانبين، خصوصا في مجالات ضبط الحدود، ومكافحة الإرهاب، والاقتصاد، والتجارة. ووجه التقرير انتقادات إلى السلطات في أنقرة بسبب التقاعس عن تنفيذ إجراءات إصلاحية في قطاعات متعددة، مثل القضاء، وحرية الإعلام، والحقوق الأساسية.

وفي سياق متصل، اعتبر رئيس تشيكيا، ميلوس زيمان، أمس أن المتطرفين يستغلون أزمة الهجرة كغطاء للتسلل إلى الاتحاد الأوروبي، داعيا الجيش التشيكي للاستعداد للدفاع عن حدود بلاده. وقال الرئيس اليساري، البالغ من العمر 71 عاما، لقادة الجيش: «من السذاجة الاعتقاد بأنه لا علاقة بين موجة الهجرة والإرهاب، لأننا عندها سيكون علينا أن نفترض أنه ليس هناك متطرفون محتملون بين المهاجرين. لقد بات الخطر قريبا من حدودنا». وأضاف: «لا يمكننا أن نقدر بدقة عددهم بالطبع، ولكن بعضهم شارك في اعتداءات باريس» التي أوقعت 130 قتيلا في 13 نوفمبر (تشرين الثاني). وأشار زيمان إلى تقارير لأجهزة الاستخبارات تفيد بأن إرهابيين استخدموا جمهورية تشيكيا لدخول غرب أوروبا.

في المقابل، انتقدت الأمم المتحدة، أول من أمس، السياسيين الذين يريدون وقف استقبال اللاجئين السوريين بعد اعتداءات باريس، مؤكدة أن هذا «الخطاب» ينم عن عدم احترام وأنه لا مكان للتمييز في هذا المجال. وكان مجلس النواب الأميركي الذي يهيمن عليه الجمهوريون تبنى الأسبوع الماضي إجراء يهدف إلى تعليق استقبال اللاجئين العراقيين والسوريين، إلى أن تتخذ إجراءات مشددة في الانتقاء، على الرغم من الدعوات إلى الهدوء وتهديد الرئيس باراك أوباما بتعطيل القرار. ورأى مسؤولون أوروبيون وأميركيون يمينيون أنه لا يجب السماح للاجئين السوريين بالدخول إلى الأراضي الأوروبية والأميركية، خوفا من استغلال مقاتلين من تنظيم داعش لحق اللجوء وشن هجمات.

لاجئون ومهاجرون إيرانيون خيّطوا شفاههم احتجاجا على قرار صربيا ومقدونيا بالسماح للاجئين العراقيين والسوريين والأفغان فقط بعبور الحدود (أ.ف.ب)

التوقعات الأولية ترجح أن يكون سببه تدابير التقشف الجديدة

الحكومة اليونانية تواجه أول هجوم بانفجار قنبلة وسط أثينا

أثينا: عبد الستار بركات

أعلنت الشرطة اليونانية عن انفجار قنبلة خارج مكاتب اتحاد الأعمال في وسط العاصمة أثينا في وقت مبكر من صباح أمس، وهو ما أسفر عن وقوع خسائر مادية، وتحطم زجاج النوافذ في المباني المحيطة بالانفجار، لكن دون وقوع أي إصابات أو ضحايا.

وتعتقد المصادر الأمنية أن الانفجار نفذته جماعات مسلحة محلية، وهو يعد أول هجوم من نوعه منذ تولي رئيس الوزراء ألكسيس تسيبراس في يناير (كانون الثاني) الماضي، وقد انفجرت العبوة الناسفة التي كانت مزودة بجهاز توقيت، والتي وضعت داخل حقيبة قرب مدخل المبنى الذي توجد به مكاتب اتحاد الأعمال اليوناني نحو الساعة الثالثة والنصف من صباح أمس بالتوقيت المحلي، وقال مسؤول في الشرطة إن شخصًا مجهولاً اتصل هاتفيًا بإحدى الصحف ليحذر من الانفجار قبل وقوعه بنحو 30 دقيقة فقط.

ورأى شهود عيان زجاج النوافذ المحطمة يتناثر في الشوارع داخل واحدة من أكثر المناطق ازدحامًا في وسط أثينا، وبالقرب من مبنى البرلمان الذي تكثر نحوه المقاهي والبنوك والمتاجر، وقد أحاطت قوات الشرطة بالمبنى حتى تسمح لخبراء المفرقعات بفحص الموقع.

ووفقًا لأحدث المعلومات الأمنية، فقد وصل شخصان إلى مكان الاعتداء بدراجة نارية، ثم وضعا القنبلة التي كانت في وعاء معدني وداخل حقيبة وفرا هاربين، وبعد أن توصلت الشرطة بالمكالمة التحذيرية عبر إحدى الصحف، منعت الناس من المرور من المنطقة، وأجلت النزلاء من أحد الفنادق المجاور للمبني كإجراء احترازي.

وعلى الفور وصل إلى الموقع متخصصون وخبراء من إدارة مكافحة الإرهاب، وبدأت عملية معاينة الكاميرات الأمنية في المنطقة، فيما جمعت الشرطة جميع المواد السمعية والبصرية لفحص الفيديوهات، كما تم إغلاق جميع المكاتب في المنطقة، وحظر وصول أي شخص إلى مكان الانفجار، في حين أغلقت المحلات التجارية في الممر القريب بعد أن لحقت بها أضرار مادية جسيمة.

وأدانت الحكومة اليونانية على الفور هذا الهجوم الإرهابي، إذ قالت المتحدثة باسم الحكومة أولغا جيروفاسيليس إن «الحكومة تدين بكل الطرق مثل هذه الأعمال العدوانية، خصوصا في هذا الوقت الذي ليس فيه شيء يقود إلى مثل هذه الاعتداءات».

وقال بيان لحزب سيريزا الحاكم إن «الهجوم بالقنابل على مكاتب اتحاد الأعمال مدان بكل الوسائل، ومثل هذه الاعتداءات سوف تجد رفض كل صفوف المجتمع».

من جانبها، أدانت المعارضة، الممثلة في حزب الديمقراطية الجديدة، هذا الهجوم بشدة، وقالت إن مثل هذه الأعمال تؤثر على صورة البلاد والمصالح الحقيقية لليونانيين، وجاء في بيانها أن الحزب المحافظ يحث الحكومة على تكثيف جهودها لتحديد وملاحقة مرتكبي الاعتداء.

كما أعرب حزب النهر في بيان عن إدانته للهجوم على مكاتب اتحاد الأعمال، وطالب السلطات باعتقال الجناة بسرعة، محملا المسؤولية للقوى السياسية، التي «أوصلت البلاد إلى وضع صعب، ولا بد من المساهمة في خلق مناخ جيد للحياة الطبيعية، من أجل القضاء على ظاهرة العنف وعزل هؤلاء الذين يدعون إلى سلوكيات عنيفة».

من جهته، أدان حزب الباسوك الاشتراكي بشكل قاطع هذا الهجوم الإرهابي، وقال إنه «يجب أن تكون الأولوية الرئيسية للحكومة حماية الأمن العام من أعداء الديمقراطية وأعداء المجتمع، ويجب على الحكومة أن تتحرك بحزم وبسرعة للقبض على الجناة، وقوى زعزعة الاستقرار يجب أن تكون معزولة عن المجتمع، وخصوصا في هذه الأوقات الحرجة».

ووفقا لمسؤولين من الشرطة فإن التوقعات الأولية ترجح أن يكون نتيجة موافقة الحكومة على تدابير تقشفية جديدة، وبالتالي فإن الجناة كانوا يريدون، ربما، إرسال رسالة مفادها أن هناك استمرارية في حرب العصابات في المدن لرفض السياسات التقشفية. كما أن المسؤولين الأمنيين لم يستبعدوا أن يكون الانفجار مرتبطا بقضية الطفل الذي قتل في السادس من ديسمبر (كانون الأول) عام 2008 على يد الشرطة. لكن السلطات اليونانية أوضحت أن الهجوم جاء من منظمة محلية، وقالت إنه لا يرتبط باعتداءات المتشددين والهجمات الإرهابية التي وقعت في باريس.

وكانت الهجمات بقنابل بدائية وحرائق متعمدة قد تصاعدت في اليونان منذ عام 2010، وذلك عندما تبنت البلاد للمرة الأولى إجراءات تقشف لم تحظ بقبول الشعب، مثل زيادات الضرائب وخفض الأجور والمعاشات والتقاعد، في مقابل الحصول على مساعدات بمليارات اليوروات من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي.



متخصصون وخبراء من إدارة مكافحة الإرهاب يعاينون آثار الانفجار الذي خلفته قنبلة انفجرت أمام مقر البرلمان في أثينا أمس (رويترز)

موجز

تعيين أنطونيو كوستا رئيسًا لوزراء البرتغال

لشبونة - «الشرق الأوسط»: ذكرت تقارير إخبارية أمس أن الرئيس البرتغالي أنيبال كافاكو سيلفا، عين زعيم الحزب الاشتراكي أنطونيو كوستا رئيسا لوزراء، إذ قالت وكالة الأنباء البرتغالية لوسا إن كوستا سوف يحل محل رئيس حكومة يمين - الوسط بيدرو باسوس كويلو، الذي تمت الإطاحة به من خلال تصويت بسحب الثقة أيدته الأحزاب اليسارية في العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وذلك بعد ستة أسابيع من الفوز بإعادة الانتخابات. وقال الرئيس البرتغالي إن شرط تولي كوستا منصب رئيس الوزراء سوف يكون تعهده بالتزام الحكومة الاشتراكية بالالتزامات المالية التي أعلنتها البرتغال مقابل الحصول على حزم إنقاذ بقيمة مليار يورو من الاتحاد الأوروبي، وصندوق النقد الدولي عام 2011.

محكمة تايلندية تدين رجلين في انفجار بانكوك

بانكوك - «الشرق الأوسط»: أدانت محكمة عسكرية في تايلند رجلين بتنفيذ هجوم بقنبلة في بانكوك، أودى بحياة 20 شخصا بينهم 14 أجنبيا في أعنف هجوم من نوعه في تاريخ البلاد.

وقال شوتشارت كانباي محامي أحد الرجلين إن السلطات وجهت عشرة اتهامات ضد الرجلين أمس، بينها القتل العمد وحيازة أسلحة بصورة غير مشروعة، وإن المحكمة قبلت الاتهامات العشرة التي وجهها الادعاء رسميا لبلال محمد وميرالي يوسف، بينما أوضحت الوثائق التي قدمها الادعاء للمحكمة أن الرجلين صينيان من أقلية الويغور. لكن لم يتضح بعد الدافع وراء الهجوم، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنه.

تحطم مقاتلة ومقتل قائدتها وسط باكستان

إسلام آباد - «الشرق الأوسط»: قال الجيش الباكستاني أمس إن طائرة تدريب عسكرية تحطمت بالقرب من بلدة ميانوالي بوسط البلاد، مما أسفر عن مقتل قائدتها لتكون بذلك أول من لقت حتفها بين قائدات الطائرات القليلات في البلاد. وقالت القوات الجوية في بيان إن الطائرة تحطمت أثناء تدريب روتيني، مؤكدا نجاة طيار آخر، ويعد تحطم الطائرة هو أحدث واقعة تسفر عن سقوط قتلى في صفوف الجيش الباكستاني.

إضراب الموظفين في إندونيسيا احتجاجًا على نظام المرتبات

جاكرتا - «الشرق الأوسط»: نظم الآلاف من الموظفين بإندونيسيا أمس مسيرات في عدة مدن، وذلك لمطالبة الحكومة بإلغاء قاعدة جديدة يقولون إنها تحد من زيادة المرتبات. بينما تقول النقابات العمالية إن القاعدة تسمح فقط بزيادة بنسبة 10 في المائة على المرتبات الشهرية، كما أنها تضع الموظفين في موقف ضعيف في المفاوضات مع أصحاب العمل.

وقال رئيس مؤتمر نقابات العمال الإندونيسية سعيد إقبال «لقد قررنا الإضراب لأن حكومة جوكو ويدودو أعادت تطبيق سياسات المرتبات الضعيفة من أجل جذب المستثمرين»، بينما تقول النقابات العمالية إن 5 ملايين موظف في أنحاء البلاد سوف يشاركون في الإضراب الذي سوف يستمر أربعة أيام من أجل الضغط على الرئيس لتغيير القاعدة التي تم وضعها الشهر الماضي.

اتهمتها بإذكاء التوترات والتورط في زعزعة الأمن

حكومة بوروندي تجمد نشاط عشر منظمات بسبب تصاعد العنف

نيروبي: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول كبير في بوروندي أمس إن وزير الداخلية أمر بوقف أنشطة عشر منظمات للمجتمع المدني، واتهمها بإذكاء العنف المتزايد في الأشهر الأخيرة، بعد أن اشتعلت التوترات في بوروندي بعد قرار الرئيس بيير نكورونزيزا الترشح لفترة رئاسية ثالثة، فاز بها بالفعل في انتخابات متنازع عليها في يوليو (تموز).

وقال تيرينس نتاهيراجا، الأمين الدائم بوزارة الداخلية، إنه تبين أن المنظمات العشر، التي يقود معظمها مدافعون بارزون عن الحقوق المدنية ويعيشون في المنفى، تدعم من يقفون وراء الاضطرابات، موضحًا أن «التحقيقات كشفت عن تورطها في زعزعة الأمن في البلاد.. وهذه المنظمات ستمنح فرصة للدفاع عن نفسها، ومن يتبين براءتها سيسمح لها باستئناف النشاط».

ومن بين هذه المنظمات المحظورة «رابطة حماية حقوق الإنسان والمحتجزين»، التي يرأسها بيير كلافير مونيمبا، الذي نجا من محاولة اغتيال في أغسطس (آب). وكان النائب العام في بوروندي قد جمد أرصدة هذه المنظمات التي قادت الاحتجاجات ضد محاولة الرئيس نكورونزيزا الترشح لفترة ثالثة، كما جمد أرصدة مديريها.

وفيما وجه تيرنسي نتاهيرراجا، المتحدث باسم وزارة الداخلية في بوروندي الاتهامات إلى هذه المنظمات بالتورط في «أعمال الشغب والتمرد»، وفي الانقلاب الذي تم إحباطه في مايو (أيار) الماضي، وجه فيتال ناشيميريمانا، المتحدث باسم منظمة «منبر دعم المجتمع المدني في بوروندي» التي تعد مظلة تجمع تحت لوائها منظمات المجتمع المدني في البلاد، انتقادات حادة لعملية وقف النشاط، ووصفها بأنها «مجرد هراء». كما اتهم الرئيس بيير نكورونزيزا بأنه فعل «كل ما في وسعه لاستئصال معارضيه، ونحن من بينهم».

وتعرضت بوروندي، التي تقع في شمال أفريقيا، لأعمال عنف منذ أبريل (نيسان) الماضي، وذلك عندما أعلن الرئيس نكورونزيزا اعتزامه الترشح لرئاسة البلاد لولاية ثالثة، على الرغم من أن الدستور ينص على أن تقتصر مدة الرئاسة على فترتين فقط. غير أن الرئيس مضى في طريقه لتحقيق هدفه، وفاز في انتخابات الرئاسة التي أجريت في يوليو الماضي، وقاطعتها المعارضة، ويقدر أن أكثر من 200 شخص قتلوا في عمليات الاحتجاج وإطلاق الرصاص وتفجيرات القنابل اليدوية.

وكانت المعارضة قد طالبت بتنحي الرئيس، وقالت إن السلام لن يعود إلى البلاد إلا باستقالته واحترامه الولاية الرئاسية التي يحددها الدستور بفترتين، وقال ليونارد نيانجوما الذي يرأس ائتلاف «المجلس الوطني لاستعادة اتفاقيات أروشا وسيادة القانون»، الذي تم تشكيله لمعارضة ولاية الرئيس الثالثة إن المعارضة «مستعدة للمحادثات، ولكن إذا أجريت انتخابات جديدة لا يشارك فيها نكورونزيزا.. يجب ألا يفرض نكورونزيزا نفسه على البورونديين».

بسبب أحداث باريس الإرهابية وأزمة اللاجئين

استطلاع: غالبية البريطانيين يريدون الانسحاب من الاتحاد الأوروبي

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «إندبندنت»، وأجري بعد الهجمات التي تعرضت لها العاصمة الفرنسية باريس، أن أكثر من نصف البريطانيين يريدون الآن الانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

وأظهر استطلاع «أو آر بي»، الذي شمل 2000 شخص، أن 52 في المائة من الناخبين البريطانيين يريدون الخروج من الاتحاد الأوروبي، بينما يريد 48 في المائة البقاء فيه.

وفي استطلاعات مماثلة، أجريت في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول) الماضي، كانت الغالبية تريد البقاء في التكتل الأوروبي، وفي وقت سابق من الشهر الحالي أطلق رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون محاولة لإصلاح الاتحاد الذي يضم 28 دولة قبل الاستفتاء، الذي وعد بإجرائه بحلول نهاية عام 2017 على بقاء البلاد في الاتحاد أو الخروج منه.

وحسب خبراء وسياسيين، فإن انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيهزه بشدة، ويحرمه من ثاني أكبر اقتصاد فيه، وواحدة من أكبر قوتين عسكريتين به. فيما يحذر المؤيدون لأوروبا من أن الانسحاب سيضر الاقتصاد البريطاني، وقد يؤدي لتفكك المملكة المتحدة، وتصويت الاسكوتلنديين لصالح الاستقلال.

لكن في عز أزمة المهاجرين، أظهرت استطلاعات أخرى للرأي أن تأييد البريطانيين للبقاء في الاتحاد الأوروبي تراجع هذا العام، بسبب توافد المهاجرين على أوروبا، مما أثار مخاوف بشأن العضوية، إذ أوضح استطلاع رأي أجراه مركز «سرفيشين» لصالح حملة تدعو إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أواسط الشهر الحالي، أن أكثر من 50 في المائة من البريطانيين يرغبون في ترك الاتحاد، فيما يود 47 في المائة الاستمرار في عضويته.

وذكر المركز أن استطلاع الرأي هو الأول منذ الإعلان عن المطالب المحددة لرئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بشأن إحداث تغييرات في علاقة بريطانيا بالاتحاد، قبل إرساله خطابا رسميا إلى بروكسل بداية الشهر الحالي.

ويرغب كاميرون في بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي بعد إصلاحه، وقد وعد بأنه سيطرح الأمر في استفتاء بحلول نهاية 2017، لكنه حذر الاتحاد من أنه قد يدعو إلى خروج بريطانيا منه إذا لم تجد مطالبه «آذانا مصغية».

وقال المركز الذي أجرى استطلاع الرأي لصالح حملة «ليف إي يو»، التي تدعو إلى خروج بريطانيا من الاتحاد، إن 53 في المائة من بين 2007 أشخاص شاركوا في استطلاع الرأي بين يومي 9 و11 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، قالوا إنهم يريدون أن تخرج بريطانيا من الاتحاد، مقابل 47 في المائة قالوا عكس ذلك. واستثنى المركز من نتائجه أولئك الذين لم يحسموا أمرهم بعد.

لكن المفوضية الأوروبية سارعت إلى الرد بأن بعض مطالب كاميرون يطرح «إشكاليات كبيرة»، فيما أعربت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن «ثقتها» في التوصل إلى اتفاق مع لندن لتفادي خروجها من الاتحاد الأوروبي، بالتأكيد على أن «هناك مطالب صعبة وأخرى أقل صعوبة، لكن إذا كنا مستعدين معنويًا للتوصل إلى حل، فأنا على ثقة بإمكان تحقيق النجاح».

وحدد كاميرون أربعة مطالب باتت معروفة إلى حد ما، منذ أن أعلن قرار تنظيم استفتاء بحلول 2017 لتهدئة مخاوف المشككين في الاتحاد الأوروبي داخل حزبه المحافظ، ولمواجهة الضغوط الكبيرة التي كان قد تعرض لها من طرف حزب «يوكيب» المعادي للاتحاد بشكل كبير، الذي حقق فوزا في الانتخابات الأوروبية في 2014.

وتتمثل مطالب كاميرون أساسا في عدم التمييز داخل الاتحاد الأوروبي بين دول منطقة اليورو وسواها، والتركيز أكثر على القدرة التنافسية للسوق الواحدة، والسماح لبريطانيا بفرض رقابة أكبر على المهاجرين ومستويات الهجرة داخل بلدها.

رَسَمت تقارير ومعلومات لوزارتي الخارجية الأميركية والخزانة وأجهزة الاستخبارات الأميركية «خريطة» لما يمكن أن يُطلق عليه اسم «النظام المالي لتنظيم داعش». وقدرت الأموال التي حصل عليها التنظيم من بيع النفط وفرض الضرائب ونهب البنوك (المصارف) وغيرها بما يقترب من ملياري دولار. ولقد رصدت التقارير الوسائل التي يجني بها «داعش» مئات الملايين من الدولارات، وتعاملاته بالأموال السائلة في دفع الرواتب، والإنفاق على توفير الخدمات في المناطق التي يسيطر عليها، وأيضًا طرق تهريب تلك الأموال السائلة عبر الحدود، بعيدًا عن الطرق التقليدية للنظم المالية الرسمية، بما يجعل تعقب وملاحقة العمليات المالية للتنظيم أمرًا صعبًا. وتضع هذه الخريطة لعوائد التنظيم ونفقاته ونظامه المالي المجتمع الدولي بأسره أمام تحدي كيفية مواجهة تنظيم إرهابي بهذا القدر من الثراء والقدرة على التخطيط، وكيفية اختراق نظمه المالية وقطع مصادر تمويله.

الخزانة الأميركية: أكثر التنظيمات الإرهابية ثراء.. وعوائده من النفط والضرائب تقارب ملياري دولار

خريطة مصادر أموال «داعش» ونظامه المالي



واشنطن: هبة القدسي

وصف ديفيد كوهين، وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، تنظيم داعش بأنه «قد يكون أكثر المنظمات الإرهابية تمويلاً وثراء»، مشيرًا إلى أن التنظيم يملك ثورة مالية طائلة ولديه معدات عسكرية وأسلحة، ويعمل بنظام مالي لدفع رواتب الموظفين والإنفاق على إنتاج الأشرطة الدعائية، وعلى شن العمليات الانتحارية، والهجمات الإرهابية، كتلك التي استهدفت العاصمة الفرنسية باريس، وأيضًا تجنيد واستقدام الشباب من المقاتلين الأجانب إلى سوريا.

في تقرير لوزارة الخزانة الأميركية تبين أنه «خلافًا للكثير من الجماعات الإرهابية التي تموّل نفسها، فإن (داعش) يحصل على عشرات الملايين من تبرّعات تأتيه من عدة دول في الشرق الأوسط»، وقدّرت الوزارة أن ما حصل عليه التنظيم المتطرّف من تبرّعات خاصة من أشخاص بلغ 40 مليون دولار أميركي خلال العام الماضي وحده، إضافة إلى ما حصل عليه من أموال من خلال نشاطاته الإجرامية الأخرى مثل تهريب الآثار وبيع المقتنيات الفنية إلى تجّار السوق السوداء والمهرّبين في المنطقة، وكذلك بيع النفط بأسعار أقل من السوق، والاتجار بالفتيات والنساء، والابتزاز لحصول على فديات لقاء الإفراج عن الأسرى والرهائن. ووفق التقديرات المتوافرة فإن عوائد «داعش» تصل إلى ما بين مليون إلى ثلاثة ملايين دولار في اليوم الواحد.

النفط.. أكبر مصادر الدخل

من جهة ثانية، صرّح مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، قائلاً: «إن أهم مصادر دخل (داعش) بيع النفط، تضاف إليه بصورة جزئية مبيعات الغاز الطبيعي. ونحن نعتقد أن هذا المصدر يدرّ على (داعش) دخلا بمقدار 40 مليون دولار شهريًا، أي أكثر من مليون دولار يوميًا بإجمالي دخل سنوي يقترب من 500 مليون دولار. أما المصدر الثاني من حيث الأهمية بالنسبة لتغذية مداخيل التنظيم ما يفرضه (داعش) من ضرائب ومكوس على السكان في المناطق التي يسيطر عليها، فهو يفرض ضرائب على السلع والخدمات العامة كتوفير المياه والكهرباء وعلى التبادلات التجارية، كما يفرض جزية (إتاوات) على الأقليات الدينية، وتوفر هذه الضرائب بشتى صورها دخلاً يتجاوز 500 مليون دولار في العام».

وأوضح المسؤول الرفيع بالخارجية الأميركية أن التقييمات المتوافرة حول ثروة «داعش» الإجمالية حاليًا هي مليار دولار من بيع النفط وفرض الضرائب، بالإضافة إلى ما استولى عليه التنظيم من أموال تصل إلى حدود 500 مليون دولار من البنوك العراقية التي هاجمها ونهبها، ثم هناك مصادر دخل الأخرى. واستطرد: «حسب تقديراتنا تقسّم إلى نحو مليار دولار من عوائد النفط ونهب ودائع البنوك، و750 مليون من عوائد الضرائب ومصادر الدخل الأخرى».

ثم أوضح متابعًا ومفصلاً: «أدخلنا تحت بند المصادر الأخرى الحصول على فديات مقابل إطلاق الرهائن، وتلقّي تبرعات من الأفراد المناصرين، وعوائد جرائم نهب المقتنيات الأثرية وتهريبها وبيعها، إضافة إلى عمليات النهب عمومًا، إلا أن كل هذه المصادر أصبحت تشكل جانبًا صغيرًا من إجمالي دخل التنظيم». وأضاف المسؤول الأميركي: «حسب تقييمنا فإن التبرّعات لا تشكّل مصدرًا كبيرًا من الموارد المالية لـ(داعش)، ولا نستطيع أن نقول إننا استطعنا قطع تلك المصادر تمامًا، لكن ثمة تعاونًا كبيرًا ونشطًا مع الدول الأعضاء في التحالف الدولي، مما أدى إلى تضييق قدرة (داعش) على الحصول على أموال من تلك المصادر».

سُبُل مكافحة التنظيم ماليًا

وحول مكافحة «داعش» ماليًا، والجهود التي تبذلها الولايات المتحدة، وبقية دول التحالف لقطع مصادر تمويل «داعش» ومدى النجاح في تلك الجهود، قال لنا مسؤول الخارجية الأميركية: «لقد تمكّنت الولايات المتحدة، بالتعاون مع التحالف الدولي لمكافحة (داعش) ومجموعة الدول لمكافحة (داعش) ماليًا التي تضم 29 دولة، من بذل جهد كبير، فلقد تحرّكت الولايات المتحدة منفردة، وأيضًا بمشاركة دول عدة في وضع قادة (داعش) والموظفين الماليين على قوائم العقوبات. ومنها، على سبيل المثال، ما أعلنته الولايات المتحدة في 29 سبتمبر (أيلول) الماضي عن وضع 25 شخصًا من قادة (داعش) وخمسة كيانات مالية على قائمة العقوبات، كما تعاونت الولايات المتحدة مع الحكومة العراقية لقطع فروع البنوك التي تقع داخل المناطق الواقعة تحت سيطرة (داعش) عن النظام المالي العالمي». وأضاف: «وعقدت مجموعة مكافحة (داعش) ماليًا ثلاثة اجتماعات في العاصمة الإيطالية روما في مارس (آذار) الماضي، وفي جدة بالسعودية في مايو (أيار)، وأخيرًا في العاصمة الأميركية واشنطن في أوائل أكتوبر (تشرين الأول)، وذلك لمناقشة خطط وجهود قطع مصادر تمويل التنظيم. وبالفعل، أُنشئت مجموعات صغيرة لإعداد مقترحات حول مزيد من الخطوات الهادفة لضرب مصادر تمويل (داعش) من النفط، ومقترحات أخرى لمنع (داعش) من الاستفادة من الجماعات الإرهابية الأخرى، وإقرار إجراءات قوية ضد جريمة تهريب الآثار، وتضييق قدرات (داعش) في الحصول على فديات، بالإضافة إلى تضييق قدرة (داعش) على الحصول على تبرّعات وتمويل عبر الحدود، وأخيرًا، تعزيز التعاون مع الشركاء في الإقليم كي لا تتمكّن (داعش) من شن عمليات إرهابية وهجمات عبر الحدود. ولقد أوفى عدد كبير من الدول بالتزاماته، كما أن الضربات الجوية لقوات التحالف استهدفت مواقع وحقول استخراج النفط التابعة لـ(داعش)، وكثفت تلك الضربات في غضون الأسابيع الماضية».

وتحدث عن محاولات «داعش» لاستقدام وتوظيف خبراء في استخراج النفط واستقدام معدات لاستخدامها في علميات استخراج النفط.

وعلى صعيد الاتجار بالآثار، أشار المسؤول الأميركي إلى تحقيق نجاحات وتقدّم في مجال مكافحة جرائم تهريب الآثار وتهريبها، شارحًا: «لقد عملنا مع اليونيسكو ومن خلال قنوات قانونية ولقاءات في نيويورك وباريس لرفع مستوى الوعي حول الآثار المحتمل أن يُقدم (داعش) على تهريبها، ومخاطر التورّط في شراء تلك الآثار».

وهنا اعترف المسؤول الأميركي بإقدام «داعش» إلى عقد عمليات تجارية عبر الحدود مع تجار داخل الأردن وتركيا وغيرها من الدول المُجاورة، وفصّل: «نعم، هناك عمليات تجارية لـ(داعش) عبر الحدود، لكن الشركاء في التحالف الدولي يبذلون كل الجهد لمنع تلك العمليات».

بالعودة إلى ديفيد كوهين، فإن وكيل وزارة الخزانة الأميركي لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، ذكر في خطابه أمام مركز كارنيغي بواشنطن خلال أكتوبر الماضي أن «(داعش) جمع ثروة غير مسبوقة من مصادر مختلفة عن الكثير من المنظمات الإرهابية الأخرى، إذ لا يعتمد (داعش) على نقل الأموال عبر الحدود الدولية، بل يحصل على الغالبية العظمى من أمواله من الأنشطة الإجرامية والإرهابية الداخلية». ويشكل هذا الواقع عقبة أمام وزارة الخزانة الأميركية التي تعمل على ملاحقة أعدائها من خلال الضغط على البنوك لقطع التعاملات المالية. في حين يقوم «داعش» باستخدام وسطاء لتهريب الأموال داخل وخارج الأراضي التي يسيطر عليها، من خلال طرق تهريب سرية قديمة لا يعرفها سوى المهربين الذين عملوا في تهريب النفط للكويت وإيران لعقود خلال حكم الرئيس العراقي صدام حسين، بعد فرض عقوبات اقتصادية غربية على العراق.

المعابر الحدودية

ومن جانبها، تفيد مجلة «نيوزويك» الأميركية بأن معظم عمليات تهريب الأموال يجري عبر المعابر الحدودية بين تركيا وسوريا - بصفة خاصة مدينة غازي عنتاب، بجنوب تركيا، القريبة من حدود سوريا - وتنقل المجلة عن مسؤولين بوزارة الأمن الداخلي الأميركية أن «داعش» يستخدم تقنيات متقدمة لكنها في معاملاتها المالية لا تستخدم نظام «بيتكوين» Bitcoin وهو نظام للتبادل المالي باستخدام عملات افتراضية، كي تتجنب التعامل مع النظام المالي العالمي. وحسب مصادر مسؤولة، يلجأ أفراد «داعش» إلى وضع الأموال في حقائب بحيث يسهل تهريب مليون إلى مليوني دولار في حقيبة سفر واحدة.

وحسب كلام «نيوزويك» استولى «داعش» على 12 بنكًا في مدينتي الموصل وتكريت ونهب خزائن البنوك بما يقرب من 1,5 مليار دولار، في حين أشار شهود عيان إلى أن مقاتلي التنظيم عندما استولوا على الموصل «أخذوا القلائد من النساء والأقراط من آذانهم ونهبوا الأثاث والسيارات وأخذوا الماشية».

والواقع أن «داعش» يفرض ضرائب عالية على السلع والرواتب والشاحنات التي تمر في المناطق التي يسيطر عليها، كما يفرض ضرائب على حاصلات القمح والشعير وغيرها من المحاصيل الزراعية. وتقدر بعض التقارير حصول «داعش» على 200 مليون دولار من صوامع القمح العراقية وحدها، إضافة إلى نهب ممتلكات أبناء الطوائف المسيحية والإيزيديين، وتصل عوائد الضرائب ونهب الممتلكات إلى ما يزيد عن 360 مليون دولار سنويًا.

ويشير تقرير لـ«منتدى الشرق الأوسط» إلى أن «(داعش) يفرض ضرائب في شكل بطاقة هوية لمنح الصفح عن السكان الذين عملوا في أنظمة لا يعتبرها التنظيم أنظمة تتبع تعاليم الإسلام، وتصل تلك الضريبة إلى 2500 دولار». وفي المقابل، تشير تقارير الاستخبارات الأميركية إلى أن التنظيم استحوذ على سيارات وأسلحة وذخائر أميركية الصنع استطاع استخدامها أحيانًا، وعمد إلى بيعها في أحيان أخرى، إضافة إلى مولدات وكابلات كهربائية وعقارات تعود ملكيتها للجيش العراقي والمسؤولين والسياسيين والعائلات الغنية.

وفي أعقاب ما قام به «داعش» من تدمير ممنهج للمواقع الأثرية المهمة، فإنه ربح كثيرًا من وراء بيع تلك الآثار وتهريبها إلى تجار الآثار عبر تركيا والأردن ومنها إلى الدول الأوروبية. وفي هذا المجال تقول التقديرات الأميركية إن تجارة الآثار وفرت لـ«داعش» دخلاً إجماليًا يربو على 100 مليون دولار سنويًا.

وعلى صعيد التبرعات الفردية والشخصية، كما سبقت الإشارة، تشكل التبرعات التي يحصل عليها التنظيم من مناصرين ومتعاطفين من رجال أعمال أغنياء من بعض الدول الخليجية جانبًا مهمًا من عوائد التنظيم، وقدّرت وزارة الخزانة الأميركية أن ما تلقاه «داعش» من تبرعات خلال عامي 2013 و2014 بلغ 40 مليون دولار، حصل عليها التنظيم من خلال جمعيات خيرية ومؤسسات لتقديم الإغاثة الإنسانية ومساعدة الأيتام. ولقد رصد معهد بروكينغز في تقرير مفصل أسماء الشخصيات المتبرّعة وطرق جمع الأموال وإرسالها لـ«داعش». بينما تحدث تقرير للأمم المتحدة عن أن «داعش» حصل ما بين 35 مليون دولار و45 مليون دولار من خلال عمليات خطف الرهائن والحصول على فدية مقابل إطلاق سراح كل منهم.

دور نظام الأسد

وبخصوص قدرة «داعش» على الحصول على الأسلحة والذخائر، يقول مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) لـ«الشرق الأوسط» إن «عمليات تهريب الأسلحة منتشرة بكثرة في دول منطقة البلقان في أعقاب انهيار يوغوسلافيا، إضافة إلى ما استولى عليه (داعش) من كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة، بما في ذلك الدبابات وقاذفات الصواريخ ومدافع الهاوتزر (الميدان) من المخازن والثكنات العسكرية التي كانت تابعة للحكومة العراقية».

ويقول الدكتور ماثيو ليفيت، مدير برنامج الاستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، والخبير السابق بوزارة الخزانة الأميركية ومكتب التحقيقات الفيدرالي: «كل التسميات، مثل (داعش)، وتنظيم القاعدة في العراق وشبكة الزرقاوي كلها تصب في بوتقة واحدة، وجميعها تحصل على الأموال من خلال القيام بأنشطة إجرامية». ويتابع: «يعمل (داعش) مثل جماعات المافيا، ومجموعات الجريمة المنظمة ويضع قواعده الخاصة مثل فرض الإتاوات على السكان وابتزازهم، فعلى من يريد قيادة شاحنة لنقل البضائع، أن يدفع مقابل استخدام الطريق الذي يسيطر عليه التنظيم. ويتحكم (داعش) أيضًا في محاصيل المزارعين في الرقة من القمح والقطن وفي صوامع الحبوب، وكل هذا يوفر لهم قوة اقتصادية وتمويلا ماليًا كبيرًا».

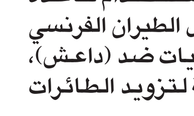
ويستطرد الخبير في مكافحة الإرهاب فيقول: «رغم ابتعاد (داعش) عن النظام المالي الرسمي فإن لديه مجموعة من الطرق للوصول إلى النظام البنكي لتسهيل نقل كميات صغيرة من الأموال السائلة وتمويل هجمات إرهابية». ويشير إلى أن هناك أكثر من 20 مؤسسة مالية سورية تعمل مع «داعش»، ويشجع نظام الأسد تلك المؤسسات لتعزيز مصالحها التجارية الخاصة مع التنظيم. ومع انخفاض أسعار النفط العالمية، يرى الخبراء أنه من المرجح أن يضطر «داعش» إلى خفض أسعار بيع النفط. وبالتالي التحسب انخفاض عوائده الضخمة من هذا المصدر. وحسب الخبراء فإن «داعش» يفتقر إلى الخبرة والمعدات اللازمة لإنتاج النفط، وهو يستخرج النفط الخام فقط، وبالتالي يستفيد جزئيًا من الإنتاج المحتمل لحقول النفط الواقعة تحت سيطرة التنظيم.

وعلى الرغم مما قد يبدو من إمكانات لدى «داعش» لإدارة نظام مالي فريد، تشكّك صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية في قدرات «داعش» على الاستمرار على المدى الطويل اعتمادًا على نظامه المالي الحالي. وترى أنه ليس لدى التنظيم المتطرّف أي نموذج مالي مستدام على المدى الطويل يتيح له القدرة على الوصول للأسواق الدولية الرسمية، إلا أنها تؤكد أن المجتمع الدولي لا يملك ترف الانتظار حتى يتعرض التنظيم لخراب مالي. ومن هذا المنطلق يتفاءل الخبراء بأن تكثيف الضربات الجوية للتحالف واستهداف حقول النفط والمنشآت النفطية التابعة لـ«داعش» سيقلص تدريجيًا من إمكانياته المالية. وحقًا، يشير تقرير لوكالة «بلومبيرغ» إلى أن الضربات الجوية الأميركية ضد مواقع «داعش» ومنشآت النفط التي يسيطر عليها قد تكلفت 2,44 مليار دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من بدء الغارات الجوية لقوات التحالف.

من ناحية ثانية، يلحظ تقرير صادر عن خدمة أبحاث الكونغرس الأميركي أن مبيعات «داعش» النفطية انخفضت بشكل كبير منذ بداية الحملة الجوية للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد مواقع التنظيم في سوريا والعراق. ويذكر التقرير أن الولايات المتحدة دمّرت ما يقرب من نصف الطاقة التكريرية للنفط للتنظيم، وأسفرت الضربات عن مقتل عدد من موظفيه وعامليه من ذوي الخبرة النفطية، إضافة إلى ملاحقة وسطاء وتجار السوق السواء، وتشجيع تركيا للقضاء على عمليات التهريب التي تتم عبر حدودها.

> «أهم مصادر دخل «داعش» بيع النفط تضاف إليه بصورة جزئية مبيعات الغاز الطبيعي وهذا المصدر يدرّ على التنظيم دخلا بمقدار 40 مليون دولار شهريًا»

قالوا





• «اليوم، اقترحت على الرئيس (الفرنسي) استخدام قاعدة (اكروتيري) من قبل الطيران الفرنسي المشارك في العمليات ضد (داعش)، ومساندة إضافية لتزويد الطائرات بالوقود جوًا».

رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون يعلن أنه وضع بتصرف فرنسا قاعدة جوية بريطانية في قبرص لتوجيه ضربات لتنظيم داعش



• «إلحاق أكبر ضرر ممكن».

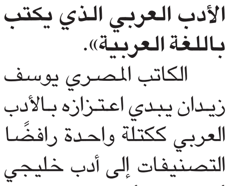
الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند يقول إن الهدف العسكري في سوريا والعراق هو إنهاء تنظيم داعش مؤكدًا أن فرنسا ستكثف غاراتها في هذين البلدين



• «لن أتوقف عن التأكيد على ضرورة زيادة الاستثمار في هذا المجال».

رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتس يطالب بتعزيز مكافحة البطالة بين الشباب في إطار جهود مكافحة الإرهاب

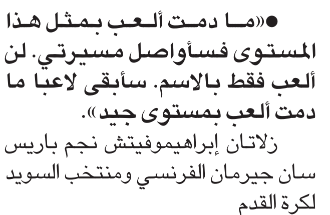




• «لا أعرف سوى الأدب العربي الذي يكتب باللغة العربية».

الكاتب المصري يوسف زيدان يبدي اعتزازه بالأدب العربي ككتلة واحدة رافضًا التصنيفات إلى أدب خليجي أو سوداني أو مصري





• «ما دمت ألعب بمثل هذا المستوى فسأواصل مسيرتي. لن ألعب فقط بالاسم. سأبقى لاعبا ما دمت ألعب بمستوى جيد».

زلاتان إبراهيموفيتش نجم باريس سان جيرمان الفرنسي ومنتخب السويد لكرة القدم



سلطت الهجمات الإرهابية في العاصمة الفرنسية باريس، التي نفذها متطرفون إرهابيون وهزّت فرنسا وأوروبا الأضواء خلال الأسبوع الماضي، بصورة غير مسبوقة على شخصية وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف. فقبل هذه الهجمات كان كازنوف، السياسي والبرلماني الاشتراكي الوقور، شخصية لا يتردد اسمها كثيرًا خارج فرنسا. ولكن الواضح أن الرجل بهدوئه ورصانته فرض نفسه على الأحداث. ويظهر أن الشارع الفرنسي أيضًا يبدي رضا نسبيًا لا بأس عن المقاربة المتشددة التي اتخذها الرئيس فرنسوا هولاند وحكومته التي يرأسها مانويل فالس وتضم كازنوف، بوجه الإرهابيين، بدليل ارتفاع شعبية الرئيس هولاند بنسبة طيبة خلال الساعات الـ24 الماضية.

وزير الداخلية الفرنسي في مواجهة الإرهاب الأعمى

كازنوف.. من المجهول إلى الأضواء

بروفايل

باريس: ميشال أبو نجم

بينما كان الفرنسيون يتثاءبون في حر شهر أغسطس (آب) على الشواطئ تحت أشعة الشمس، كان برنار كازنوف، وزير الداخلية الذي عيّن في منصبه خلال العام الماضي يعقد قرانه مجددًا مع المرأة التي طُلق منها قبل سنوات والتي هي والدة أبنائه.

بالطبع، في الأمر ما يحير لأنه ليس شائعًا بين أوساط الفرنسيين. وأول الذين دعاهم برنار كازنوف لحفل الزواج في إحدى بلديات فرنسا رئيس الجمهورية فرنسوا هولاند. هولاند الذي كان معروفا قبل وصوله إلى قصر الإليزيه بروح الدعابة، قال لمن يريد أن يسمع أنه «لن يكون الرجل التالي» الذي سيقف أمام السلطات ليعلن زواجه في إشارة خفية، على ما يبدو، لوضعه العائلي إذ إنه يساكن جولي غاييه وهي ممثلة سينما بعدما افترق عن صديقته فاليري تريرفيلر التي حلت محل والدة أولاده الأربعة سيغولين رويال، وزيرة البيئة في الحكومة الحالية.

زواج كازنوف الثاني مرّ من غير ضجيج. فالرجل يحب السرية وهو كتوم. هولاند يسميه «الصامت الأكبر» بينما زملاؤه في الحكومة يعيبون عليه أنه كـ«البئر العميقة» ويلقبه آخرون بـ«الحرباء» لأنه يعرف أن يتكيف مع المواقف الأكثر صعوبة. لكن برنار كازنوف، في حياته الخاصة، غير كازنوف النائب ثم الوزير. هوايته المفضلة أن يقلد الرئيس هولاند ورئيس الحكومة وزملاءه في الوزارة. وبعض هؤلاء يقول عنه إنه يجيد السخرية على الطريقة الإنجليزية أي السخرية من «الدرجة الثانية».. وهو يحب القطط والطبيعة ويهوى الموسيقى ويحرص على الإتقان في كل ما يقوم به.

تقول الألسنة الخبيثة إن وصول برنار كازنوف إلى وزارة الداخلية الملاصقة لقصر الإليزيه سببه الأول أن مانويل فالس، الذي سبقه في هذا المنصب، أراد مع تعيينه رئيسا للحكومة، أن يأتي بوزير لا شعبية له ولا يستطيع أن يكون منافسًا له في المستقبل. فالمنصب فيه ما يغري وشاغله يستطيع استخدامه منصة لمناصب أعلى. ولعل أفضل دليل على ذلك أن نيكولا ساركوزي، رئيس الجمهورية السابق، نجح في استثماره وحوله بوابة لدخول قصر الرئاسة. ومثله فعل فالس الذي قفز من الداخلية إلى رئاسة الحكومة. فشاغل منصب وزير الداخلية هو المسؤول الأول عن أمن الفرنسيين والسهر على راحتهم كما أنه وزير الأديان. والأهم أن كل تقارير أجهزة المخابرات على تعدد اختصاصاتها تصل إلى مكتبه صبيحة كل يوم بحيث يعد الرجل الأكثر اطلاعا في كل الجمهورية.

البداية

كانت بدايات كازنوف في ثيابه الجديدة خجولة وضعيفة. فالرجل الذي دخل عالم السياسة من الباب الحزبي بانتمائه إلى الحزب الاشتراكي عقب حصوله على شهادة ماجستير من معهد العلوم السياسية في مدينة بوردو بجنوب غربي فرنسا. وكان يفتقر لتجربة وزارية وسياسية كافية تؤهله لأن يحتل أحد أهم المناصب الوزارية في الجمهورية الفرنسية. إذ سبق لكازنوف أن شغل منصبين وزاريين اثنين: الأول، وزيرا مفوضا للشؤون الأوروبية وهو منصب وزاري تقني يدين به إلى وزير الخارجية لوران فابيوس الذي أخذه تحت جناحيه ورعى مساره السياسي وجاء به إلى الوزارة بعد وصول هولاند إلى رئاسة الجمهورية في ربيع عام 2012. ثم من هذا المنصب نقل ليحتل منصب وزير الدولة لشؤون الخزانة بعد الفضيحة التي ارتبطت باسم الوزير السابق جيروم كاهوزاك بسبب إخفائه حسابات مصرفية كان يمتلكها في سويسرا بينما وظيفته الرسمية أن يحارب تهريب الأموال إلى الخارج وخصوصا إلى الفراديس الضريبية وعلى رأسها سويسرا.

> "لم يكن أحد في فرنسا يتوقع لهذا السياسي الذي يتكلم دائما بصوت منخفض أن يكون أحد ثلاثة يرتكن إليهم الرئيس هولاند"

ولد برنار كازنوف في مدينة سانليس المتوسطة الحجم، الواقعة شمال العاصمة باريس، في عائلة يسارية تنتمي إلى الطبقة المتوسطة. فوالده كان مسؤولا عن الحزب الاشتراكي في منطقة الواز (شمال باريس) وبرنار نفسه باشر العمل السياسي شابًا في صفوف اليسار وانضم إلى الحزب الاشتراكي بعدما أنهى دروسه. ويروي أنه «قفز» العتبة بعد استماعه لخطاب ألقاه رئيس الجمهورية الأسبق فرنسوا ميتران الذي أدخل الاشتراكيين إلى عرين السلطة بعدما كانت حكرا على اليمين منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وبسبب تخصصه في الحقوق، باشر كازنوف حياته المهنية في «البنك الشعبي» مسؤولا عن الملفات القانونية، لكنه سريعًا، ومنذ بداية التسعينات، تنقل في وظائف كثيرة مستشارا هنا أو خبيرا هناك في المكاتب الوزارية. وعلى الصعيد الحزبي، كان منضويا في «تيار» لوران فابيوس الذي كان وقتها في عز شعبيته داخل الحزب الاشتراكي مما وفر له الفرصة ليتم اختياره في الانتخابات المحلية في منطقة مدينة شيربورغ بشمال غربي فرنسا. وهكذا ولج عتبة جديدة عندما أصبح في العام 1997 نائبا عنها ثم رئيسا لبلديتها، مما وفر له عرينا انتخابيا خاصا به. وبسبب «ولائه» لوزير الخارجية الحالي، صوت كازنوف في عام 2005 ضد المعاهدة الدستورية الأوروبية التي على أساسها قطع الاتحاد الأوروبي شوطا إضافيا للوصول إلى ما هو عليه اليوم. بيد أن ذلك لم يمنعه من أن يعاد انتخابه نائبا في عام 2007 وذلك بنسبة مريحة بمواجهة مرشح اليمين إذ حصل على 59 في المائة من الأصوات. وزاد على انتصاره في المعركة التشريعية انتصارا في الانتخابات البلدية إذ توّج رئيسا للمجموعة الحضرية لمنطقة شيربورغ. وخلال وجوده في البرلمان، نشط كازنوف في اللجان ومنها لجنة الشؤون الدفاعية، كما بدأ اسمه بالذيوع على المستوى الشعبي بعد ما تسلم الدفاع عن مصالح ضحايا الهجوم الإرهابي الذي أصاب فنيين فرنسيين في مدينة كراتشي، وهو الهجوم الذي تتضح كامل تفاصيله. وذهب كازنوف إلى حد تأليف كتاب عن هذه القضية.

في عام 2011، حمي وطيس المعركة داخل الحزب الاشتراكي لتعيين مرشحه الذي سيواجه الرئيس المنتهية ولايته في ربيع عام 2012. وبسبب كثرة المرشحين وربما محافظة على مصالحه الخاصة، رفض كازنوف أن يؤيد مرشحا دون آخر. ولذا، فإن فرنسوا هولاند عينه أحد الناطقين باسمه خلال الحملة الانتخابية الرسمية. لكن المواطنين الفرنسيين لا يتذكرون شيئا عن هذه الفترة إذ إن كازنوف، رغم مهارته السياسية، لم ينجح في البروز فبقي سياسيا متوسط الأهمية. ولذا، بعد فوز هولاند بالرئاسة، لم يعهد له سوى «نصف» منصب وزاري «الوزير المفوض للشؤون الأوروبية» ثم انتقل بعدها إلى نصف منصب وزراي آخر، لكنه أكثر أهمية وهو الوزير المفوض لشؤون الميزانية لتفتح له الأبواب على مصراعيها مع وصول فالس إلى رئاسة الحكومة وخلو منصب وزير الداخلية الذي كان يشغله الأخير منذ العام 2012.

«الرجل المجهول»

لم يكن أحد في فرنسا يتوقع لهذا السياسي الذي يتكلم دائما بصوت منخفض ويتقن ما يسمى في عالم الصحافة «اللغة الخشبية» أي يتحدث لكي لا يقول شيئا بلجوئه إلى الصيغ الجاهزة أن يصل إلى ما وصل إليه اليوم. ففي منتصف العام الماضي، قامت القناة التلفزيونية «كانال+» بإنتاج تحقيق عنه. وكان عنوان التحقيق «الرجل المجهول في وزارة الداخلية». لكن الأمور تغيرت والسياسي المغمور تحول الشهر الماضي إلى أحد ثلاثة يرتكن إليهم الرئيس هولاند وهم، إلى جانبه، وزير الدفاع جان إيف لودريان ووزير الخارجية لوران فابيوس.

قبل أيام قليلة، وخلال جلسة استجواب في الجمعية الوطنية، كال فالس المديح لوزير داخلتيه معلنا: «لم يكن لدي أبدا أدنى شك بقدرة كازنوف على إدارة شؤون الوزارة وبمهنيته العالية». ذلك أن كازنوف تحول بعد مقتلتي المجلة الساخرة «شارلي أيبدو» والمتجر اليهودي في شهر يناير (كانون الثاني) من العام الحالي إلى «الرجل الذي يسهر على أمن الفرنسيين» ويسعى لتوفير كل المقومات للأجهزة الأمنية لكي تقوم بواجباتها إزاء المواطنين. لكن كازنوف هو الوحيد بين كل وزراء الداخلية الذين تعاقبوا على هذا المنصب في السنوات الأربعين الأخيرة الذي يشهد عهده هجومين إرهابيين في عام واحد. وجاءت العمليات الإرهابية الأخيرة ليل 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي لتكون الأخطر والأكثر دموية في زمن السلم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

كازنوف لبس مع الأيام ثياب الرجل الذي يحارب الإرهاب. يعمل بمنهجية ومهنية ويستطيع السيطرة على أعصابه في الملمات. وعندما استهدف ثلاثة إرهابيين الملعب الكبير حيث كانت تجري مباراة كرة قدم بين فريقي ألمانيا وفرنسا، بحضور هولاند، عمد هذا الأخير إلى استدعائه بعد أن أخبر بوقوع مجزرة مسرح الباتاكلان وبحصول أعمال انتحارية خارج الملعب.

كازنوف أصبح «رجل المرحلة» الذي يرسله هولاند إلى اجتماعات وزراء الداخلية الأوروبيين ليدافع بقوة عن مطالب فرنسا لجهة تشديد الرقابة على الحدود الخارجية للاتحاد والعمل على منع تهريب السلاح وإعادة الرقابة المشددة على الحدود الفرنسية الداخلية والتهديد بالمطالبة بإعادة النظر باتفاقية شينغن.

الوزير المحبوب

لم يحمّل أحد المسؤولية في الهجمات للوزير كازنوف الذي اغتنم كل مناسبة ليطمئن الفرنسيين، وليظهر لهم أن الدولة ساهرة على راحتهم وأمنهم. وربما هذا الأمر ما يفسر أنه أصبح أحد أكثر وزراء الحكومة شعبية وهي المرتبة التي يتقاسمها مع وزير الدفاع. ففي منتصف العام الحالي، بين استطلاع للرأي أن شعبيته تتفوق على شعبيتي الرئيس هولاند ورئيس الحكومة فالس. لكن هذه الشعبية «لم تفقده رأسه» إذ إنه يعرف كيف يحفظ المقامات ويترك لمن يتقدمه في المسؤوليات الموقع الأول كفالس مثلا الذي لم يعرف بعد أن ينسى أنه كان وزيرا للداخلية.

عرف كازنوف لحظات من الخيبة خلال الأشهر الـ19 التي انقضت على وجوده في وزارة الداخلية. ولعل أكثرها مرارة هي مقتل مناضل من الخضر يدعى ريمي فريس ليلة 25/ 26 أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي خلال مظاهرة احتجاجية على مشروع بناء سد سيفنس، على أحد روافد نهر التارن جنوب غربي فرنسا وذلك بقنبلة رماها أحد رجال الدرك. هذه القنبلة الهجومية قضت على ريمي فريس وهو شاب عمره 21 سنة وابن إحدى الشخصيات المحلية المعروفة بمعاركها لصالح البيئة. ومشكلة كازنوف أنه وجد نفسه بين مطرقة البيئويين والرأي العام الذي ندد بتصرف رجال الأمن وبين سندان الحاجة للوقوف إلى جانبهم باعتباره وزيرا لهم. وكانت نتيجة هذه المأساة أن الدولة أمرت بوقف أعمال السد، كما أنها أمرت بمنع استخدام هذا النوع من القنابل في تفريق المتظاهرين.

ثلاث جبهات

هذه المأساة غابت عن أذهان الفرنسيين الذين وجدوا أنفسهم ضحايا لحرب إرهابية يرفضون حتى الآن النظر إليها نظرة تحليلية للغوص على أسبابها العميقة. وفي هذه الحرب، يتمثل دور كازنوف بأن يكون «اليد الحديدية» التي تضرب بلا هوادة. ولذا، فإن الوزير ينشط على ثلاث جبهات على الأقل: الجبهة التشريعية إذ عليه أن يدافع ويبرر مشاريع القوانين المتشددة التي تقترحها الحكومة، والجبهة الميدانية المتعلقة بملاحقة الخلايا الإرهابية النائمة أو الجهاديين العائدين من ميادين القتال من وراء الحدود، وأخيرا الجبهة الأوروبية والدولية إذ دوره السعي لتشديد التعاون وتبادل المعلومات مع الأوروبيين ومع بلدان أخرى شرق أوسطية وعلى رأسها تركيا. واليوم مع التمديد لحالة الطوارئ ثلاثة أشهر إضافية، تجد الأجهزة الأمنية أنها طليقة اليدين لتقوم بما تريده من عملات دهم وتفتيش وطرد ونزع الجنسية وحل الجمعيات والمؤسسات التي ترى فيها خطرا على الأمن والسلامة العامة.

حتى الآن، نجح كازنوف في تجسيد دور «الشرطي الأول». لكنه يبقى في موقع بالغ الحساسية والخطورة خصوصا إذا تبين أن الإجراءات والتدابير الأمنية المشددة التي اتخذت لم تكن كافية لمنع وقوع أعمال إرهابية جديدة. عندها، سيتضاءل رأس المال الذي جناه كازنوف وستضيع معها الشهرة التي جناها خلال الأشهر التي قضاها في وزارة الداخلية.

من التاريخ

أثينا والديمقراطية

د. محمد عبد الستار البدري

إذا ما سألت غربيًا عن مصدر الديمقراطية، فهو حتمًا سيجيبك عن السؤال بكلمة «أثينا»، فهي النموذج أو حتى الحلم الديمقراطي الذي يتمناه كثيرون في يومنا هذا بوصفه نظاما للحكم في العالم، فالمثال «الأثيني» هو الأساس الذي بُني عليه هذا النظام، ولعل الفيلسوف السياسي أرسطو (أرسطاطاليس) استطرد كثيرًا في كتابه «حول السياسة» لشرح الديمقراطية الأثينية وما لها وما عليها. وعلى الرغم من قدم هذه التجربة التي ترجع إلى ما يقرب من 25 قرنًا من الزمان، فإنها لا تزال مثالاً فكريًا يعجب به كثيرون بوصفه أفضل النظم الديمقراطية من حيث التمثيل المباشر للشعب، أو لأنها قد حكمت أثينا وغيرها من الدويلات اليونانية بشكل سلس، ولكن الثابت أن هذه التجربة الديمقراطية العميقة انتهت إلى نظام ديكتاتوري عقب مأساة الهزيمة العسكرية.

الثابت تاريخيًا أن القبائل اليونانية قد هاجرت من الشمال إلى الموانئ الدافئة لشبه جزيرة المُورة، واستقرت في هذه الأراضي الخصبة وبدأت تكون ما يسمى «الدويلة» أو «المدينة الدولة City State» التي تمثل توصيفًا واقعيًا لشكل المجتمعات اليونانية في ذلك الوقت. ولقد برزت أثينا بصفتها دويلة ضمن الدويلات الأخرى في موقع جيواستراتيجي بارز، وتمتلك كثيرا من الثروات الطبيعية مقارنة بغيرها، كما أنها ملكت كثيرا من الأراضي الخصبة، وهو ما سمح لهذه الدويلة أكثر من غيرها بتكوين نظام اقتصادي متوازن بين التجارة والصناعة والزراعة، مما أثر مباشرة على شكل المجتمع ذاته وخلق الطبقات الطبيعية فيه.

بدأت أثينا رحلتها السياسية، شأنها شأن الدول الأخرى بنظام ملكي، ومع التطور الاقتصادي بدأت الطبقات المختلفة تسعى لدور في التنظيم السياسي للدويلة الأثينية، وهو ما دفع النبلاء لتكوين مجلس لهم استطاع مع مرور الوقت التعدّي على السلطات الطبيعية للملك. هذا فتح المجال للتحوّل نحو نظام يسمى في العلوم السياسية بالنظام «الأوليغارشي Oligarchy» بعد تراكم قوة النبلاء ونفوذهم، خاصة بعدما طبّقت أثينا نظامًا أشبه ما يكون بالنظام الرأسمالي سيطرت فيه طبقة النبلاء على الدورة الاقتصادية في البلاد، وكانت الطبقة الدنيا هي التي دفعت الثمن بطبيعة الحال، خاصة بعد أن أفلست الطبقة الفقيرة بسبب المديونية التي أدت لتحولهم من مزارعين إلى عبيد مع مرور الوقت بسبب الديون، وهو ما بات يهدد الطبقة الوسطى أيضًا. وقد كان ذلك كفيلاً بدفع التغيير السياسي في هذه الدويلة تدريجيًا إلى أن عيّن الوالي سولون لإدخال الإصلاحات على النظام السياسي اليوناني. وهو ما أدى إلى سلسلة من القرارات التي قبلتها طبقة النبلاء على مضض شديد، وكان على رأسها إنشاء «مجلس الأربعمائة» للمساهمة في الحكم بما يسمح بدخول الطبقة الوسطى والدنيا في النظام السياسي، كما أنشئت «محكمة عليا» مفتوحة للجميع يصار إلى انتخابها من بين المواطنين، إضافة إلى إلغاء العبودية الناتجة عن المديونية وتحديد ملكية الأراضي ومنح المقيمين حق المواطنة، كما فرضت منع البطالة.

مع كل ذلك، فإن هذه الإصلاحات ساهمت بدور أقوى للطبقات المختلفة، لكنها لم تسيطر بالكامل على نفوذ طبقة النبلاء وقوتهم. ومنعًا لتفاقم الأوضاع، لجأت القيادة الأثينية إلى سياسة توسعية جديدة لمحاولة توحيد دويلتها عبر الاستيطان والسيطرة على الدويلات الأخرى المجاورة، ومع ذلك، فإن هذا لم يمنع من ظهور الديكتاتورية مرة أخرى، في العصر المعروف بـ«عصر الطغاة». وعلى الرغم من بزوغ نجم بيزيزتراتوس بوصفه نموذجًا لـ«المستبد العادل»، فإن سياساته لم تستطع احتواء التوترات الطبقية في البلاد، ثم زاد الأمر سوءًا بعدما ورث ابنه الحكم وكان مثالاً للعنف والدموية. هذا الوضع أدى لتكاتف الجميع تحت قيادة أحد النبلاء يدعى كلايستينيس الذي استطاع وضع حد للسلطة المطلقة بالانقلاب على آخر الطغاة، وصياغة نظام سياسي كفل له لقب «أبو الديمقراطية الأثينية». كلايستينيس وسع «مجلس الأربعمائة» فبات يضم خمسمائة عضو يصار إلى اختيارهم بالقرعة، وهو ما شكل بداية لمفهوم السلطة التنفيذية، حيث تنبثق عنه عشر لجان معنية بإدارة الدولة؛ على رأسها المحافظون في المدن المختلفة، وذلك دون انتقاص من سلطات مجلس النبلاء بوصفه أداة شبه تشريعية يحق لها رفض أو قبول مقترحات وسياسات «مجلس الخمسمائة». كذلك نصت التعديلات على تنظيم الانتخابات لهذه المناصب بشكل دقيق منعًا للتفرد في القرار، وأصبحت الجنسية حقًا للجميع على أساس الإقامة في أثينا. وبهذا بدأت هذه الدويلة في تطبيق الديمقراطية المثالية المباشرة بما يمثل نموذجًا يكاد يكون فريدًا في التنظيم السياسي عبر التاريخ.

بعدها، وصل هذا النظام إلى قمته خلال حكم الزعيم اللامع الحكيم بيريكليس، وغدا النموذج الديمقراطي الأكثر تنظيمًا في أثينا، وصار يحق للمجلس اقتراح القوانين. كما نظّم بيريكليس ما هو معروف بـ«مجلس جنرالات» تختاره الجمعية، وهو ما يعدّ تطورًا أكثر تنظيمًا للسلطة التنفيذية في البلاد. وتولى بيريكليس قيادة هذا المنصب الذي يوازي اليوم رئيس الوزراء في النظم البرلمانية، الذي بدأ يعدل سلطات «مجلس الخمسمائة» تدريجيًا بشكل يحافظ على النظام السياسي وتوازناته منعًا لأي جهة أو شخص من الانفراد بالسلطة. أيضًا بات أول نظام يضع معايير التوازن وتوزيع السلطات، خاصة بعدما صاغ نظامًا قضائيًا أكثر تنظيمًا وإتاحة للجميع تحت إشراف المحكمة العليا، وجرى تثبيت نظام المحلفين بالقرعة بحيث تؤخذ قرارات المحاكم من خلال حكم المواطنين أنفسهم بالأغلبية المطلقة. ومن هنا اقتبس نظام المحلفين (Jury) المتبع في كثير من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقد كان من الممكن أن يستمرّ هذا النظام بشكل طبيعي ولمدة زمنية طويلة، إلا أن واقع السياسة عكس غير ذلك. وكان هناك عاملان أساسيان أثّرا مباشرة في زوال الديمقراطية الأثينية: الأول كان الصراع مع الإمبراطورية الفارسية عندما حاولت الأخيرة احتلال اليونان فدخلت معها في حروب ممتدة انتهت بتحالف الدويلات اليونانية لإلحاق الهزيمة بتلك الإمبراطورية الكبيرة بعد سلسلة من المعارك الشهيرة على رأسها معركة «ثيرموبولي» ومعركة «ماراثون».. وغيرهما. غير أن الحرب أضعفت أثينا بشكل كبير ووضعت عليها الضغوط الاقتصادية والسياسية. أما العامل الثاني الذي دمّر هذه التجربة الناشئة، فكان من صنع أثينا ذاتها بعدما لجأت لسياسة توسّعية وصفتها الكتب التاريخية بأنها سياسة «إمبريالية»؛ إذ سعت هذه الدولة لاحتلال الدويلات الأخرى والسيطرة، مما دفع كثيرا من هذه الدويلات إلى تطبيق مبدأ توازن القوى من خلال التحالف مع عدوّ أثينا المتمثل في دويلة إسبرطة، التي خشيت أن تؤدي هذه السياسة التوسّعية إلى القضاء عليها، فبدأت ما هي معروفة بـ«الحرب البيلوبونية» التي يمكن متابعة تفاصيلها من خلال الكتاب الشيق للكاتب اليوناني القديم ثيوسيديس، وهي الحرب التي انتهت بخراب أثينا وسيطرة إسبرطة على مقاليد السلطة في شبه الجزيرة اليونانية.

وهكذا وئدت التجربة الديمقراطية اليونانية وعادت أثينا مرة أخرى إلى نموذج «الحاكم المستبد»، وخرجت هذه الدويلة من التاريخ الفكري والسياسي ولم تعد إليه مرة أخرى. لكن فكرة الديمقراطية كانت قد نبتت في الأذهان وصارت جزءًا من النسيج الثقافي والتراث اليوناني إلى أن أنهضتها الظروف السياسية الغربية مجددًا بفضل عوامل التغير الاجتماعي والسياسي والثقافي بداية من القرن السادس عشر، حتى رسخت مفهوما للفكر والتطبيق السياسيين ولكن بشكل مختلف بحلول القرن العشرين.

واقع الأمر أن التجربة الأثينية تمثل نموذجًا سياسيًا يحتاج إلى كثير من التعمق فيه، فهي مبعث لكثير من الاستنتاجات والأفكار، بل والتأملات التي تستحق منا بعض التمحيص في الأسبوع التالي.

وجوه جاءت واختفت في الضباب ولم يعد يتذكرها أحد إلا بالكاد. كان «دومة»، الشاب المصري الذي يضع طاقية على رأسه، ناشطًا سياسيًا، واليوم هو في السجن. مثل عشرات آخرين طواهم المجهول، لم يأتِ اسمه على لسان أي مرشح من ألوف المرشحين لانتخابات البرلمان الجديد. وفي الجانب الآخر حملت فتيات مثل «إسراء»، ابنة القاهرة، لقب ناشطة لأكثر من سنتين، واحتلت شاشات التلفزيون، إلى أن نزل الستار وانطفأت الأضواء. ومع ذلك جاءت طائفة جديدة من هذه الشريحة التي تحمل صفة «ناشط سياسي» لتتسبب في إرباك المشهد، وإخافة المصريين من المستقبل. صراخ على شاشات التلفزيون وتهويل على واجهات الصحف.

جسم غريب خرج للمرة الأولى من قمقم الثورة واستمر يثير الفزع بعد ذلك فوق كباري القاهرة، في وقت كانت فيه البلاد تعاني من مشكلات سياسية واقتصادية وأمنية جراء الانتفاضة التي أطاحت بحكم الرئيس الأسبق حسني مبارك وما تلاها من تداعيات. جسم غريب لكنه أخذ يتآكل وينكمش رويدا رويدا. واليوم بعد أن جرى الانتهاء من انتخاب أول برلمان في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، تستطيع أن تجلس على ضفة النيل وتدفئ نفسك بشرب «خليط حُمُّص الشام» الحار من الأكواب الطويلة. وتتأمل ظاهرة «النشطاء». كيف بدأت وإلى أين يمكن أن تنتهي.

وظيفة تغري بتحقيق الشهرة والثراء السريع

«الناشط السياسي».. ظاهرة تربك المصريين

القاهرة: عبد الستار حتيتة

من فراغ الحياة الحزبية في مصر، وخلال أقل من أربع سنوات، طفا كثير من الأسماء على السطح. اليوم.. يسأل بائع «حُمُّص الشام» من تحت كشافات الكوبري عمن كانوا يحملون صفة «نشطاء سياسيين» في الأيام الأولى للثورة. أين اختفوا؟ يسأل عن شاب مثل وائل غنيم، الذي حقق في وقت وجيز شهرة دولية. لماذا لم يرشح نفسه في انتخابات البرلمان الحالية؟ يقلب البائع «الحُمُّص» ويقدمه للزبون، ويعود ليسأل مرة أخرى عن أسماء كانت تملأ الدنيا ضجيجًا عن فساد السلطة وغياب الحريات، لا إجابة. هكذا بكل بساطة. ثم ماذا عن النشطاء الجدد الذين أثاروا، لشهور، الذعر في العاصمة بسبب «القنابل البدائية»؟

كان يوجد في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك أكثر من عشرين حزبا سياسيا. كانت أحزابا هشة. وزاد عدد الأحزاب منذ «الثورة» حتى الآن إلى قرابة المائة حزب، لكنها لم تتمكن، على ما يبدو، من إقناع عامة الشعب بالانخراط فيها أو التفاعل معها. مرت من هنا جحافل الجماعات الدينية ومرت جماعات الاشتراكيين والناصريين واليمينيين، لكن حين تنظر لا تجد لها أثرا.

حتى بعد الإطاحة بحكم الرئيس الأسبق محمد مرسي، ظلت غالبية الأحزاب بقادتها وكوادرها تقف كالمتفرج من بعيد. فشرارة الثورة الأولى خرجت من تحت أصابع الشبان المحترفين على مواقع التواصل الاجتماعي، وأحداث الثورة الثانية ولدت على أيدي شبان آخرين أقنعوا المصريين بـ«التمرد».

ناشطون «متخصّصون»

بغض النظر عمَّن حملوا صفة «نشطاء» وفشلوا في استكمال المسيرة، وخسروا استحقاق اللقب لأسباب مختلفة، مثل «غنيم» و«دومة» و«إسراء»، إلا أن العامل المشترك يبدو أنه يتلخص في أن معظم هؤلاء لم تكن لديه «سابقة أعمال سياسية يعتد بها». يقول المحامي الشاب الذي شارك في الثورتين، كريم راضي، وهو مدير «مبادرة محامين من أجل الديمقراطية»، إن هذا الوضع الغريب ينطبق أيضًا على من ورثوا صفة «الناشط السياسي» بعد «ثورة» 2013 وحتى اليوم. ويضيف: «الأمر اتخذ أبعادا جديدة بظهور تسميات أخرى مثل (الناشط الحقوقي) و(الناشط الإعلامي)، بينما لا تعرف ما هي وظيفته الأصلية».

بدأ لقب «الناشط السياسي» يتكوّن في أفق الحياة المصرية بشكل واضح بعد أن احتلت الجماهير الغاضبة ميدان التحرير لإجبار مبارك على الخروج من السلطة. وقتها وجد عشرات الشبان والفتيات أنفسهم أمام الكاميرات المسلطة عليهم.. تطلب منهم أن يتحدثوا وأن يفسروا ما يحدث وعن أهدافهم. ومن خلال هذا الحراك الشعبي والغياب الحزبي «ظهر كثير من الناس بشكل غير مفهوم»، كما تقول داليا زيادة، وهي شابة تشغل مديرة مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية. وتضيف: «كثيرٌ من هؤلاء لم يكن لهم أي سابقة أعمال أو تاريخ يستندون إليه. كان الإعلام يبحث عن طريقة لتوصيفهم ووجد أقرب شيء هو مصطلح (ناشط سياسي)».

ومع ذلك توجد ملاحظة تتعلق بالتحول الذي طرأ على «النشطاء السياسيين» خلال السنوات الأربع الأخيرة، كما يقول محمد عبد اللطيف، وهو شاب محامٍ وعضو في ائتلاف الشباب الاشتراكي الذي تكوَّن خلال «الثورة». ففي البداية كانت الظاهرة ترتبط بوجود هؤلاء «النشطاء» في الشوارع وسط المظاهرات والاحتجاجات، لدرجة أن كثيرا منهم دُعي لاجتماعات مع قيادات الدولة أثناء عملية البحث عن طريق جديد لفترة ما بعد مبارك ثم فترة ما بعد مرسي.

ويضيف عبد اللطيف: «الثورة أدت إلى أزمة اقتصادية، ومن هنا عزف الناس عن المظاهرات. أدى ذلك إلى اختفاء (النشطاء) الذين ارتبطت أسماؤهم بتقلبات الشارع وحرائق الميادين والصدامات مع قوات الأمن في ذلك الوقت، وحل محلهم جيل جديد يطمح إلى الشهرة ويحترف التنظير دون علم في وسائل الإعلام، إلى درجة إصابة الناس بالإحباط والذعر. لهذا أصبح الاستمرار في استخدام لقب (ناشط) مثيرا للسخرية».

في كواليس قناة تلفزيونية يملكها رجل أعمال موالٍ للحكومة جلس معدّ القناة يلقّن الضيف، وهو «ناشط» جديد، بما ينبغي أن يقوله في الحلقة. المطلوب اتهام عناصر جماعة الإخوان التي تصنفها الدولة كـ«منظمة إرهابية» بأنهم وراء غرق مدينة الإسكندرية في مياه الأمطار، لأنهم سدوا بالوعات صرف المياه بالإسمنت.

انتشار.. ودولار

غالبية الضيوف في القنوات المصرية لا يتقاضون مكافأة عن المشاركة في الحلقة، لكن انتشاره إعلاميا يسهل استضافته بعد ذلك في قنوات عربية وأجنبية تدفع بالدولار واليورو، إضافة إلى الشهرة والنفوذ. وعقب الحلقة أجاب الضيف وهو يهم بركوب سيارة التلفزيون التي جاءت به عما إذا كان لديه أدلة على قيام الإخوان بسد مصارف ثاني أكبر المدن المصرية، قائلا بكل بساطة: «هؤلاء يفعلون أي شيء».

المصري أطلق على نفسه قديمًا وصف «الرجل القادر على دهان الهواء بالطلاء»، للتعبير على قدرته على فعل أي شيء يمكن أن تتخيله أو لا تتخيله. ومع ذلك لديه من الإدراك ما يمكن أن يميز به الغث من السمين، رغم فقر الحال إجمالا. ففي أقل من شهر تمكن الملايين من حشد أنفسهم للإطاحة بحكم جماعة الإخوان، وكان من بين من هتفوا بـ«سقوط حكم المرشد» في ميدان التحرير بائع «حُمُّص الشام»، وعدد من زبائنه الذين يترددون عليه فوق كوبري الجامعة الشهير الواصل بين محافظتي القاهرة والجيزة.

على جانبي الكوبري تتقاطع المئات من لافتات الدعاية الانتخابية التي تروّج لمرشحين للبرلمان الذي سيبدأ أعماله خلال أيام.. أسماء معروفة بانتمائها إلى الحزب الذي كان يرأسه مبارك، وأخرى من أحزاب المعارضة التقليدية وشخصيات مستقلة. لم يكن هناك اسم يذكر ممن يحمل لقب «ناشط سياسي». يراقب عمرو عمارة، قائد الشباب المنشقين عن جماعة الإخوان، مجريات العملية الانتخابية وهو يقول بكل وضوح إنه رفض أكثر من مرة أن تطلق عليه وسائل الإعلام لقب «ناشط سياسي.. هذا وصف أصبح ممقوتًا».

ويضيف عمارة أن مصطلح «ناشط سياسي» انتشر «كالنار في الهشيم خلال السنوات الأربع الأخيرة، لكنه ارتبط في كثير من الأحيان بالبحث عن الارتزاق والمكسب المادي. أنا ضد هذا المصطلح لأنه تحول إلى وظيفة لمن لا وظيفة له. ويقول كثير ممن يظهرون على شاشات التلفزيون تحت اسم (ناشط)». إن وسائل الإعلام هي التي أطلقت عليهم هذا الاسم. ويدرك عدد من هؤلاء، على ما يبدو، أن اللقب لم يعد يعني شيئًا ذا قيمة. لهذا يسعى بعضهم، مثل عمارة، إما للانخراط في أحد الأحزاب السياسية، وإما لتأسيس حزب جديد، لكي يكون مقنعا للرأي العام.

معنى فارغ

حتى المحلل السياسي محمد العزبي، يتكلم عن أنه لاحظ في الفترة الأخيرة إدراك الرأي العام للمعنى الذي أصبح فارغًا لكلمة «ناشط». هذا المصطلح ظهر في غفلة من الزمن وانتشر في الإعلام المرئي والمواقع الإخبارية، و.. «أرى أنه في طريقه إلى الزوال». هناك «ناشط» استعانت به إحدى القنوات للهجوم على دول صديقة، و«ناشط» آخر ظل في وقت سابق يضخم من قدرات الإرهاب على ضرب القاهرة حتى أصاب الناس بالذعر والخوف من الخروج إلى الشوارع.

> • مديرة مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية: ظهر كثيرون بعد ثورة 2011 لم يكن لهم تاريخ أو تجارب.. وكان الإعلام يبحث عن طريقة لتوصيفهم فوجد مصطلح «ناشط سياسي» أقرب شيء

يعود راضي للتذكير بأن «أكثر من تكلّموا باسم الثورة، في بدايتها، كانوا انتهازيين.. هذا تسبب في تشتيت القوى الثورية وإضعاف الحركة المطالبة بالديمقراطية وإرباك المشهد برمته سواء للسلطة أو للشارع السياسي نفسه». صفة «الناشط السياسي» ظهرت منذ القدم في كثير من دول العالم، لكنها أطلقت على شخصيات تمكّنت من إحداث تغيير في بلدانها. وارتبط الاسم أيضًا بقيادات في بلدان مختلفة استمرت لسنوات تسعى لتحقيق مكاسب سياسية من خلال الإضرابات والمظاهرات والمفاوضات. كانت الصفة تعبر عن تيار اجتماعي أو آيديولوجيا، وذلك من خلال حزب أو ائتلاف محدد المعالم، له خطاب واضح يعكس مطالبه وأهدافه.

دور المراسلين الأجانب

هذا لم يحدث في «الثورة» المصرية. كان المراسلون يفدون إلى ميدان التحرير ويسألون عمّن هو الزعيم. وحيث إنه لم تكن هناك إجابة، استعان إعلاميون أجانب وهم يلهثون لكتابة قصص منطقية للقراء، بمصطلح «activist» أي «ناشط» على الشبان والفتيات المتحمّسين. ولهذا تقول داليا زيادة إن كلمة «ناشط» جاءت بهذه الطريقة من الإعلام في ذلك الوقت المبكر من «الثورة».

زيادة ولدت مع بداية حكم مبارك في مطلع ثمانينات القرن الماضي. وهي من جيل مصري يطمح إلى صنع مستقبل أفضل لبلاده. واختارتها مجلة «نيوزويك» الأميركية ضمن أكثر 150 سيدة مؤثرة على مستوى العالم. وتقول إنه مع ثورة يناير (كانون الثاني) «ظهر كثير من الناس بشكل غير مفهوم. لم يكن لهم أي سابقة أعمال أو تاريخ يستندون إليه. كان الإعلام يبحث عن طريقة لتوصيفهم ووجد أقرب شيء هو لقب (ناشط). هذه التسمية ظهرت في الإعلام الغربي أولا، وبعد ذلك جرى ترجمتها إلى اللغة العربية. وبدأ استخدامها كصفة منذ ذلك الوقت حتى الآن».

وتضيف قائلة إن مصطلح «الناشط السياسي» غير عملي، فالسياسي يفترض أن ينتمي إلى حزب وأن يمارس العمل السياسي، إلى جانب مهنته الأساسية، أما «الناشط السياسي» أو «الناشط الحقوقي» أو «الناشط الإعلامي»، فهي صفات استخدمها الإعلام «حتى يعطي توصيفا لمن ليس لهم توصيف محدد للظهور للمشاهدين والقراء».

وبالإضافة إلى وائل غنيم، ارتبطت أسماء كثير من الشبان والفتيات في خضم «الثورة» الأولى ثم الثانية بوصف «ناشط» أو «ناشطة». ومن الأسماء التي كانت مشهورة حينذاك، واختفى معظمها في الوقت الراهن، نوارة نجم، وعلاء عبد الفتاح، وأحمد دومة، وإسراء عبد الفتاح، وأسماء محفوظ، وغيرهم. غالبية هؤلاء من مواليد أواخر عهد السادات وبدايات عهد مبارك. ومع اختلاف المناخ السياسي، والمزاج الشعبي، خصوصا عقب الإطاحة بحكم مرسي والتفاف قطاع كبير من المصريين حول السيسي، يحاول كثير من المتعطشين للشهرة تكرار التجربة رغم تغير الظروف.

يقول عمارة: «كلمة (ناشط) أصبحت سبّوبة (أي مصدر للارتزاق).. أنا ضد هذا المصطلح بعد أن انتشر في كل مكان وأصبح عمل من لا عمل له». ويشير إلى أن بعض وسائل الإعلام المحلية أيضًا تتحمل جانبا من المشكلة، لأن بعض محطات التلفزيون التي تريد أن تنال من جهة ما تأتي بأي شخص لديه القدرة على توجيه الشتائم وتطلق عليه ناشط سياسي، بل تنقل عنه كلاما وتعبيرات، وأنه قال كذا وأكد على كذا.

وإلى جانب نشاطه الساعي لتكوين حزب سياسي، يعمل عمارة في القطاع الخاص. ويقول: «أنا أسأل هذا النوع من الناشطين السياسيين: ما مصدر رزقك؟ أنا أعمل في التسويق العقاري، وأنت ما عملك الخاص؟ المشكلة أن هناك من يستغل انتشاره في الإعلام كناشط سياسي ويبدأ في التعامل مع المجمع على أنه أصبح شخصية عامة وله نفوذ يقوم باستغلاله لتحقيق مكاسب خاصة. منشق عن أحد الأحزاب يتحول إلى ناشط سياسي.. منشق عن إحدى الجماعات الدينية يتحول إلى ناشط سياسي. بعض الدول تستضيف مثل هؤلاء في أفخم الفنادق وتقدم لهم بدلات سفر وألوف الدولارات لحضور ندوة أو مؤتمر تحت صفة ناشط سياسي أو ناشط حقوقي.

أمضى كريم راضي شهورًا في ميدان التحرير مع شباب الثورة. وظهر على قنوات التلفزيون عدة مرات، ويقول إنه كان يبادر ويطلب من القناة التي تستضيفه تحاشي تقديمه كناشط سياسي أو حقوقي، لأنه لم يكن يستسيغ هذه التسمية، إلى أن اكتشف أخيرًا أنها أصبحت، بالفعل، ترتبط بأشخاص يغيّرون مواقفهم حسب المصالح الشخصية.

من هو الناشط السياسي الحقيقي؟

راضي الذي يعمل ضمن فريق «الشبكة العربية لحقوق الإنسان»، يرى أنه «أصبح من الصعب معرفة الناشط السياسي الحقيقي من الناشط السياسي غير الحقيقي.. الأمر يحتاج إلى فترة من الزمن حتى تعرف أن هذا الناشط مدّعٍ. هو يرفع شعارات، ومع أول فرصة له لتحقيق مصالحه الشخصية، يبدأ في الظهور على حقيقته. ويضيف أنه يمكن أن تمر سنة كاملة قبل أن ينكشف للرأي العام مثل هؤلاء المنظرين المزيفين.. «مثلا هناك كثيرون ركبوا الثورة منذ بدايتها، وتحدثوا باسمها، وبعد ذلك أصبحوا أول من يهاجمها. لماذا؟ لأن مصالحهم انقضت. كانوا أول من دعا للتظاهر ثم بدأوا بعد ذلك يهاجمون من يدعو إلى التظاهر. كان من الصعب أن تحدد الموقف من هؤلاء في وقت ظهورهم».

وفي المقابل، كما يقول راضي أيضا، هناك شخصيات محترمة تظهر في الإعلام سواء من الشباب أو غير الشباب.. هؤلاء لهم مبادئ يدافعون عنها ولا تتغير مع مرور الوقت، وهذا يمكن أن تطلق عليه السياسي الحقيقي، وهؤلاء قادمون من خلفيات حزبية أو من خلال أنشطة حقيقية على الأرض. هذا لا ينفي أيضًا أن بعض الناشطين المزيفين يمكن أن يكونوا قادمين من حزب سياسي، لكنه يفتقر إلى المبادئ والآيديولوجيا التي يزعم الانتماء إليها.

ويضيف أن الأمر نفسه ينطبق على «الناشط الحقوقي»، لأن «هناك من يوظف نشاطه الحقوقي باختلاف السلطة الحاكمة أو تغير الظروف.. يبدأ في تجزئة المبادئ.. مثلا يدافع عن فئات معينة وفئات يتجاهلها.. يزيد درجة الحرارة في خطاب ينتقد فيه السلطات حين تنتهج نهجا معينا ضد تيار سياسي بعينه، ويخفض من درجة الانتقاد إذا كانت السلطة تستهدف تيار سياسي آخر أو جهة أخرى. هذا أمر لا يمت إلى النشاط الحقوقي بصلة».

القضية بطبيعة الحال لها علاقة بالشهرة والثراء السريع. هذا أغرى البعض ممن ليست لهم صفة أو مركز، لتقديم أنفسهم على أنهم «نشطاء». «ما المانع إذا كانت السيولة الإعلامية على هذه الشاكلة من السهولة؟» كما يقول راضي، ويضيف أن كثيرا من هؤلاء النشطاء المزعومين تمكنوا من الحصول على أموال من الخارج وتمويل من منظمات دولية، وظهرت عليهم النعمة من خلال عملهم الهش، و.. «هناك حالات فجة. مثلا أحدهم كان لا يملك طعام يومه، واليوم أصبح يمتلك السيارات الفارهة».

ويتابع قائلا إن مثل هذه الأوضاع بدأت بالفعل بعد ثورة يناير، واستمرت إلى الآن، رغم أن الناس بدأوا ينفرون من مثل هؤلاء الأشخاص ومن وسائل الإعلام التي تروج لهم. «منذ الثورة انفتح المجال العام، وبدأت وجوه كثيرة تظهر، وحققت كثيرا من هذه الشخصيات الثراء بشكل غير مفهوم وغير معروف مصدره».

تسببت «طائفة النشطاء» بما تروجه من نظريات غريبة وغير واقعية، بإصابة المواطنين بالحيرة بشأن المستقبل، وتسببوا في الخلط بين الغث والسمين، وبين الصدق والكذب. كما يقول كريم راضي، مشيرا إلى أن هذه الظاهرة «جعلت قوى الثورة تتشتت. أدت إلى إرباك المشهد سواء أمام السلطة أو أمام الشارع. كما تسبب في إضعاف الحركة المطالبة بالديمقراطية».

العزبي الذي يظهر بين حين وآخر على قنوات التلفزيون المصري وفي بعض وسائل الإعلام ينفي بشدة أن يكون ممن يحملون صفة «ناشط». ويقول: «أنا لا أعتبر نفسي ناشطًا، بل أنا مواطن مصري وباحث سياسي أبحث في ما وراء الأخبار والأحداث». ويضيف: «لم يكن لي في يوم من الأيام علاقة بهذا النوع من الذين يطلقون على أنفسهم لقب (ناشط)، لأنني منذ اللحظة الأولى أدركت تماما أن هذا الاسم هو مهنة من لا مهنة له»، مشيرًا إلى أن هناك «كثيرا من نماذج الناشطين ممن نبذهم المجتمع أو دخلوا السجون بسبب تورطهم في أعمال عنف وإرهاب أو الحصول على تمويل من الخارج للإضرار بالدولة».

ويعد العزبي من الشبان الذين انخرطوا في الزخم السياسي الكبير الذي تفجر بعد الثورة، إذ إنه كان متحدثا لبعض الوقت باسم «جبهة ثوار وحكماء». ويقول إنه «يوجد كثير ممن أطلقوا على أنفسهم نشطاء، استفادوا من التمويلات المالية ومن تحقيق مراكز وشهرة إعلامية، لكنهم لم يحققوا أي شيء له مردود يشعر به المجتمع».

مطالب ومصالح شخصية

ويرى أن سبب استمرار ظاهرة «الناشط السياسي» ما زالت كما هي.. «أقصد بذلك حالة الانفلات الأخلاقي التي سادت مصر منذ أحداث الثورة الأولى وحتى الآن، فكل من له مطلب يخرج على الإعلام بصفة ناشط ليتحدث ويملأ الدنيا عويلاً، حتى يستطيع تنفيذ مطالبه الشخصية. هذه وظيفة لجلب الرزق».

ومثل المحامي عبد اللطيف، الذي يداوم على السهر على كوبري الجامعة الذي تفضله عائلات وسط القاهرة، يعتقد العزبي أن الرأي العام بدأ يدرك خطورة اسم «الناشط»، وبدأ يلفظ هذه الصفة التي لا أساس لها. ومن جانبه يضيف عبد اللطيف: «غضب الناس ممن يطلق عليهم الإعلام (النشطاء) ازداد بعد أن استضافت قنوات التلفزيون كثيرا منهم، إذ إنهم قاموا بتضخيم الأخبار عن التفجيرات التي قامت بها بقايا الجماعات المتطرفة. حين كان يقع انفجار صغير في مكب للنفايات مثلا كانوا يصورون الأمر كأن القاهرة تحترق. هذا أصاب الناس بالذعر».

وفي بلد يعاني من الفقر والأمية الثقافية، فإن الأمر يبدو أنه لا يتعلق فقط بطائفة «النشطاء»، ولكن المشكلة تخص وسائل الإعلام وإثارتها مواضيع تخرج أحيانا عن حدود المنطق، لا سيما في القطاع الخاص. فقد فوجئ المشاهدون بـ«ناشط» يؤيد مزاعم أحد المذيعين بشأن مسؤولية أميركا عن إحداث الزلازل وإطلاق البراكين وتوجيه أماكن نزول الأمطار وجريان السيول في الأماكن التي تريدها. ويقول مسؤول في الحكومة المصرية إن البرلمان الجديد سيقرّ إنشاء مجلس أعلى للإعلام لترتيب البيت في هذا القطاع المؤثر على الرأي العام.

في مثل هذا الوقت من شتاء العام الماضي كان هناك نوع من الناشطين يظهرون على الشاشات ويهوّلون من حجم الحوادث الإرهابية والقنابل البدائية التي كانت آثارها ما زالت مستمرة منذ الإطاحة بحكم مرسي. حينذاك لم يكن في مقدور كثير من المصريين التمشي في الليل على ضفاف النيل. كان كوبري الجامعة، مثل بعض الكباري الأخرى، مهجورا على طوله البالغ نحو 500 متر.

اليوم تغيرت الحال وأصبح يمكن الجلوس والسهر على المقاعد البلاستيكية وتناول المشروبات الساخنة. وبينما أضواء السيارات تمرق بين جانبي النهر، وبعيدا عن تنظير «نشطاء» التلفزيون، يواصل الزبائن الاستماع لتعليقات بائع «حُمص الشام» عن الأمل في مستقبل أفضل، بينما النسيم البارد ينساب منعشا من الضفة الأخرى.



تأجيج لا يخدم أحدًا

إميل أمين

لعل من يراقب الأجواء الإعلامية والثقافية في الأيام القليلة الماضية ومنذ حادثة باريس، يوقن أن هناك من له مصلحة في تأجيج الصراع مع العالم الإسلامي، والعمل على توسيع دائرة الصراع، بعد تعميم الاتهامات لتشمل عموم المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها.

المحرضون في الداخل الأوروبي لا يستهان بهم، ليس آخرهم رئيس تحرير صحيفة «ليبيرو» الإيطالية ذات التوجهات اليمينية المتطرفة، الذي قام بنشر مانشيت استفزازي على صدر صحيفته ضد المسلمين، أما ماريان لوبان في فرنسا نفسها، فقد جاءتها الأزمة على طبق من ذهب، وهي تستعد لانتخابات الرئاسة القادمة 2017، وأيسر الأمور لها إغلاق المساجد «المتشددة» والتجريد من الجنسية الفرنسية أو الإقامة الجبرية، عطفًا على بقية الإجراءات التي تنسحب على كثير من المسلمين، في شكل من أشكال المكارثية الجديدة، التي لم تعرفها أوروبا.

على أنه إن كان المرء يتفهم أسباب ودوافع بعض الأوروبيين وراء تصاعد حالة «الرهاب الإسلامي» هذه، التي باتت تنحو إلى جهة شيطنة مسلمي أوروبا والعالم، فإن المثير والغريب هو تلك الحملة التي نراها على صدر الصفحات الإسرائيلية، حيث التركيز المجمع عليه بأن الأمر هو حرب مع الإسلام، الذي يوصف بأنه «جهادي» تارة وراديكالي تارة أخرى.

يكتب رون بن يشاي على سبيل المثال في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، عن الحرب العالمية الثالثة بين الغرب والإسلام «الجهادي»، على حد وصفه، ويشير إلى أن الغرب عليه أن يتخلى عن شعارات حقوق الإنسان، ليضمن أهم حقوق مواطنيه وهو الحق في الحياة.

أما نظيره كلمن لبسكيند من «معاريف»، فيعنون مقاله: «الإسلام أعلن حربًا مقدسة على كل ما ومن ليس منه ونحن نسكت».

هل من طريق أقصر من هذه العناوين لتثبيت دعاوى رجلين مثّلا الراديكالية القاتلة في العقد الماضي، هنتنغتون من جهة بتقسيمه العالم تقسيمًا مانويًا، بدعاوى حضارية وثقافية من جهة، وبن لادن برؤيته الكون منقسمًا إلى فسطاطين أحدهما دار حرب، والآخر دار سلام؟

حكما بأن الإجراءات المبالغة والمتجاوزة فكريًا قبل أن تكون ماديًا، لا طائل من ورائها سوى دق طبول الحرب الدينية، عوضًا عن البحث العقلاني عما وراء الإرهاب وأسبابه ومغذياته، فإلقاء الاتهامات أمر يريح من مشقة البحث والتنقيب، ما بين التراث والتاريخ، والقضايا العالقة بين الشرق والغرب في هذا الإطار، التي لا تزال تولد خصومات وتثير كراهيات، وللأسف يتم توريثها للأجيال المقبلة.

نحن نؤكد على حق الأوروبيين في حماية أرواحهم، وفي الدفاع عن حدودهم وفي حفظ ممتلكاتهم، ونعلي من صوتنا الزاعق ونرفع من اللافتات الفاقعة، وندين ونشجب ونستنكر الإرهاب الأسود، ونتعاطف مع المكلومين من الضحايا الفرنسيين، ومن الأوروبيين عمومًا، ولا نهون من شأن من جرى، ولا ندافع عن «دعاة الظلام» و«طيور الكراهية».

بعض الأصوات العقلانية من أحفاد أوروبا التنويرية تحدثوا عبر صحيفة «دير شبيغل» الألمانية محذرين من أن «تهميش وإقصاء المسلمين في أوروبا سيجعل إمكانية تجنيدهم أسهل»، وأنه إذا أردنا إفشال مخططات المتطرفين، فيجب علينا أن نتمسك بقيمنا الثابتة في عدم الحد من الحرية، وألا نغلق حدودنا ونخون إنسانيتنا في وجه المحتاجين، وألا نتنازل عن إنجازاتنا الحضارية الأخرى، لأنه حال فعلنا ذلك سنكون قد حققنا للإرهابيين مرادهم في إقامة الحواجز والجدران، ولن نصبح مطلقًا ما نود أن نكون.

لا يستطيع المرء إعلان الحرب على الغضب، كما أن الذباب لا يمكن أن يهش بالمطرقة، وإلا لكانت واشنطن نجحت في مواجهتها للإرهاب في أفغانستان عبر صواريخ الكروز والتوماهوك وطائرات الـB52، ولم تتعلم من مواجهة طالبان، لتفتح جبهة جديدة في العراق، من رحمها ولدت «داعش».

لا ينبغي أن يترك الإسلام والمسلمون رهينة في يد نفر من المتطرفين عربيًا وإسلاميًا، ولا يجوز أن يقع فريسة لأحكام آيديولوجية من المتعصبين قوميًا، والساعين لإلباس المشهد ثوبًا دينيًا يعود بنا لزمن حروب الفرنجة، كما رآها العرب، أو الصليبية كما ذهب الأوروبيون، ذات يوم من القرون الوسطى.

الطريق لمواجهة الإرهاب شاق وطويل وجهد جهيد وعبء ثقيل يقع على عاتق المفكرين والمثقفين، رجال الدين والسياسة، في العالم العربي والإسلامي، لتبيان الرغبة في الحياة والأمل لشعوب العالم مسلمين كانوا أم غير مسلمين، لا الدعوة إلى الموت والكراهية، وهي مهمة عسيرة، لكن يجب أن نكون في سلم الأولويات الطارئة لتجنيب العالم الأسوأ الذي لم يأتِ بعد.

الأسئلة الباريسية

د. توفيق السيف

أحداث مثل الهجوم الدموي في باريس قبل أسبوعين، تعيد إلى الحياة أسئلة جالت كثيرًا وجودلت كثيرًا، لكنها بقيت حائرة.. ليس لصعوبتها، بل لأن إجاباتها تحيل بالضرورة إلى مشكلة أكبر.

يتعلق السؤال برؤيتنا للغرب، «هاجس الغرب» حسب داريوش شايغان. وجوابه يحيل إلى سؤال أكثر تعقيدًا عن رؤيتنا لذاتنا نحن المسلمين ودورنا في العالم، أي الهوية «الكونية» التي نريدها لأنفسنا. إن اكتشاف الذات وتحديد المكان هو التمهيد الضروري لاكتشاف العالم وفهمه وتحديد المسافة بينك وبينه.

طبقًا للمرحوم محمد أركون، فإن رؤية المسلمين للغرب تشكلت أولاً في سياق محاولة جادة لفهمه والتعلم منه، ثم منافسته. كان هذا مسار النخبة الصغيرة التي تنسب إليها بذور الوعي الأول، بين أواخر القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين. بعد مرحلة النهضة هذه، حدث انتكاس قادنا إلى مرحلة ثانية، يسميها «مرحلة الثورة»، شهدت تحولاً من محاولة فهم الغرب والتعلم منه، إلى الرفض المطلق له، ومحاولة إحياء القوة الذاتية من خلال التركيز على خطوط التفارق بيننا وبينه، باسم القومية في أول الأمر، ثم باسم الدين، كما هي الحال حتى الآن.

كان المرحوم مالك بن نبي قد أشار إلى نتيجة هذا الخيار، في قصة يعرفها الجميع، حين قارن بين موقف الياباني الذي ذهب إلى الغرب تلميذًا يتعلم كي يستغني عن معلمه، وموقف المسلم الذي ذهب زبونًا يشتري منتجات جاهزة. ونعرف بقية القصة حين نقارن حالنا اليوم بحال اليابان.

طرف القصة الآخر أوضحه نجم الثاقب خان، المفكر الباكستاني الذي سجل ملاحظات قيمة عن فترة عمله في طوكيو، في كتابه «دروس من اليابان للشرق الأوسط». وهو يرى أن إخفاقنا في العلاقة مع الغرب، سببه أننا اعتبرنا هويتنا سدًا، أما اليابانيون فقد اعتبروها مجرد موضوع تمايز قابل للتدوير. الهوية في رأيه فرس جموح يمكن أن يقود عربة التقدم إذا ربط إليها، لكنه قد يقلب العربة إذا اعترضها.

يعتقد شايغان أن موقفنا الملتبس من الغرب، المندهش من تفوقه حينًا والكاره له حينًا آخر، عرضٌ لقلق عميق في داخل نفس المسلم، سببه عدم استيعاب ظاهرة تاريخية كبرى هي الحداثة في معناها الواسع. نحن لم نحاول استيعاب الحداثة في دلالتها الفلسفية الخاصة، بوصفها تجربة أبدعها الإنسان من أجل تجاوز قيود الطبيعة، وصولاً إلى السيطرة على عالمه، بل تعاملنا معها من خلال تعارضاتها مع موروثنا النظري وتصوراتنا عن ماضينا. ولهذا، فكل حكم عليها ارتدى منذ البدء رداء التقويم الأخلاقي، مدحًا أو قدحًا، لا الموضوعي الذي يسعى للفهم ثم يشارك في تطوير الفكرة.

نحن اليوم مجرد مستهلك لمنتجات الحداثة الغربية. وكان حريًا بنا أن نجتهد للمشاركة في بناء العالم، وفي إنتاج العلم الذي منح الغرب القوة والسيادة. المشاركة في صناعة عالمنا رهن باستيعابنا ديناميات هذا العالم وأسرار حركته. وهذا لن يتأتى ما لم نتعلم، ولن نتعلم شيئًا من العالم ما لم نتعارف معه. أول التعارف هو التواضع والانفتاح الكلي والصريح. مكونات هويتنا.. قناعاتنا وتقاليدنا، منتج بشري ورثناه، وقد كان مفيدًا في زمن منتجيه. أما اليوم فليس سوى حجاب يمنعنا من فهم العالم الذي نعيش فيه تابعين متكلين على غيرنا.

يجب أن نضع جانبًا مشاعر العداوة مع العالم.. أن نعيد صوغ هويتنا بصفتنا شركاء في هذا العالم، لا بوصفنا فئة مصطفاة تنظر إليه من الأعلى، ولا بوصفنا جمعًا من المندهشين المستسلمين المنكرين لذاتهم. نحن قادرون على الفهم والمشاركة والمنافسة إذا اخترنا طريق الانفتاح والتفاهم، بدل الارتياب أو الكراهية.

بريد القراء @

المتاجرة بالقضية الفلسطينية

• بشأن خبر «مقتل 3 فلسطينيين.. و(الخارجية) تنبه إلى نوعية واحدة من السكاكين بجانب الجثث»، المنشور بتاريخ 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، من وجهة نظري أتساءل أين هي أمة العرب التي تقتل بعضها البعض؟ أما آن الأوان لها أن تتوحد ضد عدوها المشترك، أم أنّ القضية الفلسطينية تم ترحيلها إلى ما وراء النسيان، علما بأن وجود إسرائيل وراء كل مشاكلنا لأن المتاجرة بها مربحة آنيا.

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

سرية تداول الأسهم

• بخصوص خبر «السعودية تعتبر تداول الأسهم المحلية بناء على معلومات داخلية (جريمة جنائية)»، المنشور بتاريخ 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أرى أنه لأول وهلة اعتقدت أن مجرد معرفة معلومات داخلية تضع صاحبها تحت طائلة القانون، وبعد أن استرسلت في القراءة عرفت أن الحاصلين على معلومات داخلية والمقصود بهم الأشخاص الذين تكون المعلومات مرتبطة بسبب طبيعة وظائفهم أو صلة قرابتهم هم فقط من يتم وضعهم تحت طائلة القانون، الفارق شاسع بين بيان الهيئة وما يقصده الخبر، حتى لا يكون هناك أي فهم خاطئ لطبيعة الخبر.

أبو نايف المصري - السعودية
egyptnewsw@gmail.com

ماذا حدث لبلداننا؟

• تعقيبا على خبر «حرق الأعلام ينذر بنهاية التحالف الشيعي . الكردي في العراق»، المنشور بتاريخ 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول إن الساسة كل ما يهمهم أن يتم انتخابهم، وبما أن معظمهم ليس لديهم أفكار جديدة وحلول للمشكلات التي تمر بها بلدانهم، فإنهم يميلون لإثارة النعرات القومية والطائفية، لقد قضيت في دولة الكويت خمس سنوات وكان لي أصدقاء كثيرون من الأكراد، ولم ألاحظ عليهم أي ضغينة تجاه العرب، ولكن أسمع الآن عن الأشياء الغريبة التي تحدث في منطقتنا العربية، وذلك بسبب عدم صلاح بعض ولاة الأمر، وخاصة في العراق التي كان يتزوج فيها السني من شيعية ،والشيعي من سنية بلا مشاكل ولا حساسيات، أما الآن فلا يقدر سني على السكن في منطقة شيعية وبالعكس، يا سبحان الله ما الذي حدث لبلادنا ؟ اللهم أصلح حال بلادنا .

محمد مختار - أميركا
mhmmuk@apl.com

أمور متداخلة

• حول خبر «روسيا ونظام بشار يقتربان من الحدود التركية.. وأنقرة تهدد بالرد»، المنشور بتاريخ 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن تركيا تعرف جيدا أن القوات السورية من حقها استعادة آخر أرض سورية من المقاتلين، ولذلك بدأت ترفع صوتها لأنها والدواعش في نظري حلفاء، فتركيا هي من قامت بإقامة المخيمات قبل نشوء الأزمة، وأنا أتساءل: كيف دخلت آلاف السيارات ذات الدفع الرباعي سوريا ، هل جاءت من السماء؟ نعم السوريون يعرفون حقيقة تركيا ، ولكن أنا أريد وأنت تريد والله يفعل ما يريد .

شادي منصور - ألمانيا
msm.mansour@hotmail.com



رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310



السيطرة على كل شيء

• بعد قراءتي مقال تيريل جيرمين ستار «العمل مع بوتين.. لهزيمة «داعش» وإزاحة الأسد»، المنشور بتاريخ 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول: للحقيقة فعلا أثبت بوتين أنه رئيس يحاول الإقدام على عمل ما يريد، بعد تخاذل أوباما وكيري في محاولة إسقاط الأسد وقصفه، بعد إثبات استعماله للقنابل الكيماوية، ولكن تردده بعدم التصرف بملف أوكرانيا وفي العراق وعدم مصداقيته في إقفال سجن غوانتنامو، وسعيه فقط لإنهاء الملف النووي مع إيران، رغم أن إيران تتلاعب هي الأخرى بهذا الملف الخطير، محاولة الحصول على كل الغنائم رغم أن الشعب الإيراني لن يحصل على ما يريد من العمل والعيش، بسبب تسلط الحرس الثوري على كل شيء، تماما مثلما يفعل بوتين في السيطرة على كل شيء في روسيا.

إبراهيم بن عمر - الدنمارك
aboo.mohamed@live.com

شروط التدخل الدولي

• فيما يتعلق بخبر «فرنسا تنقل حربها ضد «داعش» إلى الرقة.. وهلع في بلجيكا»، المنشور بتاريخ 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أرى أن الفرنسيين كانوا هنا في سوريا قبل ستين عاما كغزاة والآن هم هنا أيضا، ورغم تعاطفنا مع مصابهم الجلل في حادثة باريس، إلا أننا في المحصلة نشعر بأن فرنسا وغيرها كانوا يتحينون الفرصة، وينتظرون المبرر للدخول إلى سوريا من جديد، ألم يكن انتهاك داعش في المنطقة واستباحة الحدود وتفجيراتهم في السعودية كفيلة بجعل المجتمع الدولي يعلن الحرب على داعش؟ هل هو خيار ذاتي من قبل أي دولة وبحسب الضرر الذي تعرضت له من داعش تختار أن تشن حربها فرديا على سوريا، ما مدى شرعية مبرر الحدث الإرهابي للدخول عسكريا في سوريا؟ وما هي إستراتيجية فرنسا في سوريا؟ وماذا عن موقفها من المعارضة المعتدلة؟ هل سنرى مواجهة مباشرة بين أنصار المعارضة وأنصار الحكومة؟ علما بأن فرنسا كانت ضد التدخل الروسي، وما هو موقف النظام السوري من الدخول الفرنسي؟ وما هو ضابط السيادة العربي في خضم هذا كله؟

عبد الله صالحين - السعودية
alzachary@gmail.com

كشف المخطط الإيراني

• بخصوص مقال عبد الرحمن الراشد «نحن وإيران بين العمى والهلوسة»، المنشور بتاريخ 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن ما قصده وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر هو ليس التصدي لإيران في المناطق التي تهيمن عليها، بل هو يقصد استراتيجية لمحاربة إيران في كل مكان، صحيح وإن شاء الله ستهزم إيران في سوريا واليمن والعراق في الطريق، ولكن ما هو بعد ذلك؟ دحر إيران يجب أن يتعدى ويغطي كل المواقع، صحيح أنه من الصعب أن نسلك سلوك إيران العدواني من خلال زرع الخلايا والمنظمات الإرهابية بكل أنواعها، ولكن يجب أن نعلم حجم التحدي الإيراني في المنطقة، كما نعلم أن التفجيرات قد طالت كل العالم ما عدا إيران مؤسسة الإرهاب في المنطقة، نريد اتحادا عربيا حقيقيا حتى لو شمل بعض الدول وابعاد كل شيء إيراني ومواجهة إيران بالمثل، وتنشيط المعارضة الإيرانية في أراضيها وتوصيل هذه الحقائق للعالم الإسلامي بالخصوص، وأخيرا كشف دور إيران التخريبي وملاحقتها قانونيا في الأمم المتحدة والعالم أجمع.

عبد الله أبو يوسف - السعودية
blueskyabdul@yahoo.co.uk

مفاهيم مغلوطة

• أود أن أعلق على مقال مشاري الذايدي «قلق هولاند وسكينة أوباما»، المنشور بتاريخ 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بالقول: في اعتقادي إن موقف أوباما كان صائبا جدا، فالهدوء هو المطلب الأساسي في هذا الوقت تحديدا، والعالم يعيش حالة من انعدام التوازن بعد أحداث فرنسا الأخيرة، ولكن العبارات المبتذلة التي تستخدم من قبلنا كمسلمين على شاكلة أن هؤلاء لا يمثلون الإسلام كمعتقد ولا المسلمين كشعوب لم تعد لها تأثير في واقع الأمر، بل إن ذلك جعلهم يتعمقون في المجادلة، ولكن يجب علينا أن نفكر كيف نخرج من دائرة الاتهام الجهنمية تلك، ومن هذا الموقف الضعيف الذي يقفه البعض، إن التاريخ الأوروبي الذي قاتل في الماضي باسم المسيحية يزخر بالكثير من حقب الحروب، كما أن حاضرهم لا يخلو من الانبعاثات العنصرية المتطرفة تجاه العرقيات الأخرى، فإطلاق النار الذي يحدث على أطفال المدارس بدوافع عنصرية يجب ألا نغفله أبدا.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

التسويات اللبنانية

• فيما يخص مقال إياد أبو شقرا «هدية روسية إلى اللبنانيين في يوم استقلالهم»، المنشور بتاريخ 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إن هذا هو الواقع، لا بد أن نتعامل معه بحكمة من دون الانجرار إلى حرب أهلية، هذا هو المشهد في لبنان وهذا ليس جديدا على لبنان، فحزب الله يمثل أغلبية الطائفة الشيعية، وهل يستطيع حزب الله رمي حجر في البحر، فلتكن التسوية إذن لأن لبنان بلد التسويات منذ الاستقلال، ليس هناك فئة ليس لها ارتباط مع الخارج، حزب وتيار المستقبل والدروز والمسيحيون أيضا، أجد أن الدولة اللبنانية هي التي تخلت عن دورها لوصايا خارجية، فلبنان في ظل هذا التوازن الطائفي بين سني وشيعي ليس بدولة، هو عبارة عن عدة دويلات متصارعة، فعليها أن تدخل في التسويات، حتى يستقر البلد في ظل الصراع الطائفي هناك، ولبدء حوار جدي بين المستقبل وحزب الله وحركة أمل، هذا قد يبرّد أجواء لبنان.

فاطمة محمد - قطر
fatma12cc@gmail.com

حزننا أكبر بكثير

• عطفا على مقال ديانا مقلد «أيضًا وأيضًا.. قتلانا وقتلاهم»، المنشور بتاريخ 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، من وجهة نظري إذا كانوا يتهمون الإسلام، فالإسلام حرم قتل النفس كما هو صريح في القرآن الكريم: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»، لكن أسفنا وحزننا جميعا على قتلى سوريا والعراق ولبنان وليبيا ومصر واليمن أيضا؟ التاريخ لا ينسى مأساة الشعوب مع الجيوش الفرنسية أبدا تلك أوجاع لا تنسى، ولست هنا أبرر ما حدث في باريس، ولكن نريد أن نخرج بقراءة لما حدث. لقد كانت فرنسا كالإخطبوط أذرعتها ممتدة في كل أنحاء العالم، في آسيا وأفريقيا وفي الشرق والغرب، التاريخ لا ينسى أبدا، ونحن العرب لدينا عاطفة جياشة سريعة البكاء، لذا نتسرع دائما بالحكم، أليست فرنسا ومثيلاتها ممن عمل على تصدير الإرهاب إلينا؟ بأسلحة من ينفذ الإرهابيون خططهم؟ العرب حتى الآن لا يملكون صناعة دراجة هوائية، لقد انقلب السحر على الساحر وأغلقوا أبوابهم من الخوف وأوقفوا كل شيء.

محمد سعيد جبري - السعودية
daass5@hotmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
جدة Jeddah: +966126511333 / +966126576159
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492855
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

أمجد رسمي



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief
نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief



مصطفى فحص

انكفاء فرض أمرا واقعا

يسابق فلاديمير بوتين الوقت في ما تبقى للرئيس الأميركي باراك أوباما من مدة زمنية في البيت الأبيض، من أجل فرض واقع أمر روسي في السياسة الدولية، مستغلاً تراجع الهيمنة الأميركية على العالم بفعل سياسة الانكفاء التي تمارسها إدارة بارك أوباما منذ 7 سنوات، هذا الانكفاء الذي أدى إلى ارتفاع وتيرة النزاعات الإقليمية، بعد تخلي واشنطن عن التزاماتها في الحفاظ على التوازنات الدولية والإقليمية، وتراجع موقعها في الحرب على الإرهاب، ما أفسح المجال أمام قوى دولية متعددة للتدخل في الشؤون الداخلية لكثير من بلدان العالم، تحت حجة مصالح الأمن القومي وحماية الاستقرار العالمي.

شكل التعامل الروسي مع كثير من الأزمات الدولية في السنوات العشر الأخيرة منطلقًا لإعادة ترسيخ الموروث السياسي العالمي، الذي مارسته الدول الخمس الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية، والقائم على اختزال حق ممارسة السيادة الدولية على الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، في محاولة روسية جادة من أجل الالتفاف على هزيمة السوفيات في الحرب الباردة ومناهضة سياسة الأحادية القطبية، وما تعتبره موسكو سلبيات الهيمنة الأميركية على العالم، فقد فتحت الأزمة الأوكرانية المجال أمام موسكو لممارسة ما تعتبره حقًا في السيادة الدولية، مستفيدة من الارتباك الأوروبي العاجز عن اتخاذ قرار موحد، إضافة إلى محدودية أدواته في مواجهة طموحات الهيمنة الروسية جراء تذبذب الموقف الأميركي وتخليه عن مسؤولياته التاريخية في الدفاع عن حلفائه الأطلسيين.

نجح فلاديمير بوتين على الرغم من كل الأزمات الاقتصادية والمالية التي تمر بها روسيا في دغدغة مشاعر مواطنيه وإحياء حنينهم إلى الماضي السوفياتي والقيصري، ودفعهم إلى الاعتزاز بمكانة وموقع بلادهم على الساحة الدولية، وبدور رئيسهم في قيادة حرب عالمية على الإرهاب، خصوصًا بعدما اعتبر الكرملين أن الغرب فشل في مكافحة هذه الظاهرة والقضاء عليها، فجاء كلام الرئيس بوتين الأخير حول الإرهاب بمثابة منطلق لتأسيس روسي لمفاهيم جديدة في معالجة قضايا عالمية مشتركة، تؤثر على الأمن الجماعي الدولي، ولكن هذه المرة ضمن رؤية روسية خاصة، ترفض الاعتراف بحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، واتهامها كل من يحمل السلاح دفاعًا عن النفس بممارسة الإرهاب، ما سيؤدي تلقائيًا إلى نتائج سلبية تزيد من حدة الإرهاب والعنف.

على الرغم من المشهد السياسي الذي تحاول موسكو فرضه بالقوة، كثابت في المتحولات الدولية الجديدة على الخريطة الجيو - استراتيجية، لما تعتقده بداية ملامح عالم ما بعد الهيمنة الأميركية، مراهنة على المردود السريع لفائض القوة الذي تمارسه من خلال إرسال قاذفاتها الاستراتيجية (توبل 160) لضرب المدنيين السوريين، واستخدامها لصواريخ باليستية ضد مواقع المعارضة السورية المعتدلة بحجة الحرب على «داعش»، وتعديها على سيادة دولة ضعيفة مثل لبنان، من خلال إجبارها على إغلاق مجالها الجوي، بحجة مناورات عسكرية قبالة السواحل اللبنانية السورية، ودعمها لميليشيات انفصالية شرق أوكرانيا، فإنها لا تمتلك الأدوات والإمكانيات التي تخولها للعب دور السيادة الدولية أو التأسيس لعالم متعدد الأقطاب، خصوصًا بعد اكتفاء الصين بممارسة دور اقتصادي عالمي.

لا يمكن لترسانة ضخمة من الأسلحة التقليدية الضعيفة تقنيًا إلا أن تدمر مجتمعات بأكملها، وتقضي على فرص إعادة دمجها، وإغراقها بنزاعات تشنها دول غير متقدمة على دول شبه فاشلة، ما سوف يعزز نظرية عدم تخلي المجتمع الدولي عن مشروع الدولة المتقدمة القوية، التي يمكنها الحفاظ على الاستقرار الدولي، من خلال احتواء ولو نسبي للسيادة الدولية، وليس احتكار ممارستها! وهذا هو الفارق بين روسيا فلاديمير بوتين والدول الغربية الحديثة.

عبد المنعم سعيد

ماذا يفعل المسلمون؟

في حديثه إلى شبكة «إن بي سي» التلفزيونية، أعلن المرشح للرئاسة الأميركية، دونالد ترامب، أنه لو قُدّر له الفوز بمقعد الرئاسة، سوف يكون واحدا من أعماله إنشاء قاعدة بيانات متعلقة بالمسلمين في الولايات المتحدة، يترتب عليها إعطاء كل منهم بطاقة هوية خاصة. لم يكن ذلك هو الاقتراح الوحيد «العنصري» الذي طرحه ترامب، فقد بدأ حملته الانتخابية بتصريحات مماثلة خاصة بالمهاجرين اللاتينيين، داعيا إلى بناء أسوار على الحدود الأميركية - المكسيكية، ولكن الواضح أن ما بدأ به المرشح آخذ في التحول الحاد الآن في اتجاه المسلمين، ولم يكن وحده الذي تصاعدت هذه الموجة معه، بل إن ذلك شمل كثيرين في اليمين الأميركي، منهم بن كارسون المرشح أيضا للرئاسة عن الحزب الجمهوري، وصاحب الشعبية الثانية، وفقا لاستطلاعات الرأي العام، بعد ترامب.

وللحق فإن الموجة العنصرية ضد المسلمين لم توجد فقط في الولايات المتحدة، لكنها امتدت إلى كل الدول الغربية تقريبا، بما فيها الدول المعروف عنها درجات عالية من التسامح، أسباب ذلك معروفة؛ أولها أن المسلمين في العالم يمثلون أعدادا غفيرة تبلغ 1,6 مليار نسمة تمثل 23,4 في المائة من سكان العالم، يوجد منهم 0,6 في المائة في الأميركتين، و6 في المائة في أوروبا، وثانيها أنه رغم التركز النسبي للمسلمين في آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط، فإنهم يمثلون جزءا لا يتجزأ من بلدان مهمة في العالم، مثل الهند وإندونيسيا وتركيا وعدد من الدول العربية ذات الأهمية النفطية والجيوسياسية، مثل هذا الانتشار يعطيهم نصيبا ملموسا في حركة التجارة العالمية، والنقل والمواصلات، وثالثها أن السمة العامة للمسلمين أن الدين الإسلامي مثّل دوما مكانة مهمة في ثقافة الإنسان المسلم، بل إن ديانته باتت جزءا مهما من هويته الوطنية، ورابعها أن الموجة الرئيسية للإرهاب والتطرف العقائدي في العالم خلال العقود الأربعة الأخيرة تبنتها منظمات وحركات، تصرح بوضوح بأنها تفعل ذلك باسم الدين الإسلامي، وخامسها أنه رغم أن الأغلبية الساحقة من ضحايا العنف الإرهابي في العالم كانت من المسلمين (نحو 95 في المائة)، فإن العمليات الإرهابية التي تمّت في الحواضر الغربية، وآخرها باريس، كانت موجعة لأسلوب الحياة في الغرب، وسادسها أن عمليات العنف التي ولدتها الحركات الإرهابية في العالم الإسلامي أدت إلى موجات من الهجرة إلى الشمال، لم يعرف الغرب كيف يتعامل معها ليس فقط سياسيا، وإنما ثقافيا أيضا.

هذه الأسباب مجتمعة، وهناك ما هو أكثر منها، تكثف الإعلان عنها في الغرب كله خلال الآونة الأخيرة، خاصة بعدما أسفر عنه «الربيع العربي» من حالات الفوضى والدول الفاشلة والحروب الأهلية وظهور دولة «داعش» المعبرة عن هذا التنظيم الذي له سمات وحشية وبربرية. ولم يكن هذا الإعلان الغربي ذو الطبيعة العنصرية شائعا إلى هذه الدرجة، حتى جاءت أحداث 11 سبتمبر 2001، لتشكل علامة فارقة في علاقات الغرب بالمسلمين، وفي البداية كان ردّ المسلمين جاهزا، وهو أنه ينبغي التمييز بين جماعة من المسلمين الإرهابيين وبقية المسلمين من ناحية، والدين الإسلامي من ناحية أخرى. كذلك أشار المسلمون إلى التاريخ الذي يشير إلى أن التطرف والفاشية ألمّا بمجتمعات مسيحية ارتكبت أيضا كثيرا من الجرائم ضد الإنسانية. وأخيرا وليس آخرا أشار المسلمون إلى ما تلقوه من عنت واضطهاد في العصر الاستعماري، ويجد خلاصته في المسألة الفلسطينية في الماضي والغزو الأميركي للعراق في الحاضر.

مثل هذه الاستجابات لم تعد كافية للتعامل مع المعضلة الكبرى الراهنة التي يعيشها المسلمون في العالم، ليس فقط لأنهم أول الضحايا، ولكن أيضا لأنهم أول من يتعرض للّوم والظلم نتيجة هذه الأفعال. الفكر العربي السياسي لم يبذل حتى الآن جهدا كافيا للتعامل مع هذه المعضلة، بل إن المحافظين منا راحوا يغالون في حديث المؤامرات، أما التقدميون فكانت مغالاتهم في تبني «العلمانية» للخروج من المأزق الحالي. كلا الاتجاهين لم يكن مفيدا، فالأول لم يحل إشكالية أن الإرهابيين يدعون العمل تحت راية الإسلام، فيما الآخرون لا يمكنهم الحفاظ على التماسك القومي والهوية الذاتية للدول العربية من دون أن يكون الإسلام حاضرا بشكل أو بآخر، وإلا كان هناك شقاق وانشقاق يضاف إلى ما هو ذائع بين النِّحل والأعراق.

الدول العربية التي حافظت على تماسكها في مواجهة فوضى «الربيع العربي» عليها واجب خاص في هذه المرحلة على الصعيد الفكري والثقافي ليس لإرضاء الغرب، وإنما للحفاظ على الذات والهوية والإسلام.

لقد جرى كثير من الحديث عن «تجديد الفكر الديني»، بل كان هناك من أخذ ذلك خطوات إلى الأمام بالحديث عن «ثورة دينية»، وبالفعل فإن قدرا من الفعل والجهد سار في هذا الاتجاه، لكنه لا يزال حتى الآن أقل مما هو مطلوب، خاصة أن الأحداث التي يشرعها الغلاة والمتطرفون والإرهابيون لا تكف عن التوالي، وآخرها ما جرى في باريس.

وببساطة فإن العالم لن يترك بعضا منا يفسد عليه حياته، والحرية التي يحتاج إليها لبقاء ثقافته وحضارته، وربما المهم من ذلك كله اقتصاده. السوق العالمية ببساطة لا تتحمل غلق الأسواق والمطارات والتشدد في إجراءات الأمن، ومن ثم فإن علينا أن نأخذ بجدية كبيرة القرار الغربي بالقضاء على «داعش»، وربما كانت المشكلة الأعظم هي ما سوف يأتي بعد ذلك، حينما تنتشر العناصر «الداعشية» - الفكر والتنظيم - في العالم بأسلوبها الوحشي، فيكون الضحية ليس فقط المسلمون في الغرب، بل أيضا حيث يوجد الإسلام والمسلمون بأغلبية ساحقة.

الرسالة هنا أن ما هو سيئ الآن قد يعقبه ما هو أسوأ، ولذلك لا بد أن يكون الحل قادما من الدول الإسلامية ذاتها، فهي التي تقضي على «داعش»، وهي التي تقدم الإسلام إلى نفسها وإلى العالم بصورته الحقيقية النقية التي تحتوي حرية الاختيار، والأمان الأسرى، وكرامة الإنسان أيا كان؛ رجلا أو امرأة. البداية بدأت في مؤتمر فيينا الأول، وبعد هجمات باريس فإن الحلف الغربي - الشرقي الروسي آخذ في التبلور، لكي يكون قضاء على «داعش». الدول العربية والإسلامية جزء من الركب، ولها بعض من المشاركة، ولكن ما زال العبء الأكبر على الدول الغربية ومؤخرا روسيا. وبصراحة ما لم يكن دورنا في المعركة أكثر بروزا، فإن دورنا في المرحلة اللاحقة لإعادة تشكيل الأوضاع في مناطق أخرى، طبقا للنموذج الذي سيتم توليده في سوريا، سيكون محدودا. وبصراحة فإن علو الكعب في المرحلة القادمة سوف يكون لمن هو على استعداد كي يساهم في المعركة البرية على أرض سوريا والعراق. وهناك دعوة بالفعل من بعض السياسيين في الغرب لكي يقوم العرب والمسلمون بهذا الدور، ولكن هناك آخرون يريدون الانفراد بتشكيل الواقع الراهن، ومن ثم إعطاء الأدوار بعد ذلك حسب ما يرونه من مصالح في إعطاء دور لهذا وتهميش لذاك. ربما كل ذلك يحتاج إلى قدر كبير من الإرادة لكي نقرر مصيرنا بأنفسنا، ولا نترك الغرب أو الشرق أو «داعش» تقرره لنا!

علو الكعب في المرحلة القادمة سوف يكون لمن هو على استعداد كي يساهم في المعركة البرية ضد داعش





كلايف كروك*

ما هو مستقبل التمويل؟

لا تعاني المكتبات من نقص في الكتب التي تتناول الأزمة المالية وتوابعها. وباتت الآن معايير تناول مؤلفات جديدة لهذه القضية مرتفعة. لذا أود أن أوصي بعنوانين جديدين يلبيان تلك المعايير العالية.

لكن في مقالي هذا أريد التركيز على مؤلف ممتاز صدر حديثًا وهو كتاب «أموال الآخرين» للكاتب جون كاي.

وسأؤجل الحديث عن كتاب «بين الدين والشيطان» لمؤلفه آدير تيرنر.

يتفق كاي وتيرنر حول كثير من الأمور، لكن الأول يتخذ نهجًا غير مألوف في تناولها. ولا يقدم هذا المؤلف دليلاً مفصلاً للأحوال المالية قبل اندلاع الأزمة، ولا يعرض سردًا مرتبًا للمشكلات المترتبة على ذلك. (يصعب على أي مؤلف آخر أن يتغلب على كتاب «بعد توقف الموسيقى» للكاتب آلان بليندر في هذا السرد). وعوضًا عن ذلك، يعود بنا كاي إلى الجذور الأصلية، متسائلاً عن الأغراض التي قام من أجلها النظام المالي، ليرصد مدى ابتعاد الاقتصاد المالي الحديث عن ذلك النموذج المثالي.

ويجادل كاي بأن الهدف من التمويل هو الربط بين المدخرين والمقترضين - المستهلكين النهائيين، وليس بين الوسطاء الماليين. إن الاختبار العملي الذي يحدد نجاح أي نظام مالي يكمن في قدرته على الربط بين أسرة تمتلك أموالا فائضة عن حاجتها، على سبيل المثال، وبين شركة أو حكومة تحتاج للاقتراض من أجل الاستثمار، بتكلفة منخفضة وعلى نحو يعود بالنفع على الطرفين. لذا الفهم الصحيح لمهمة النظام المالي يقتضي أن تخدم كل المؤسسات الوسيطة بين هذين المستخدمين النهائيين ذلك الغرض الأساسي.

لقد فقدت الاقتصادات الحديثة، من وجهة نظر كاي، إدراكها لهذا الغرض الحيوي. وأصبح ينظر إلى التمويل على أنه غاية في حدّ ذاته، كما لو أن الاقتصاد العالمي قائم لخدمة «وول ستريت» و«الحي المالي» في لندن وليس العكس. ولو طبقت هذه الذهنية على توليد الكهرباء، على سبيل المثال، ستتجلى سخافة هذا الوضع بوضوح: إنك لا تولد الكهرباء لذاتها.

إلا أن الاقتصاد الحديث أصبح يرى في التمويل وكل تعقيداته الشديدة على ذلك النحو - وسطاء يتعاملون مع وسطاء يتعاملون مع وسطاء، دون التفكير مطلقًا في المستخدم النهائي. هل يمكن أن يحدث شيء ما ذو قيمة اجتماعية عندما يبرم البنك الاستثماري «أ» صفقة رابحة مع مؤسسة إدارة الأصول «ب»؟ ليس بالضرورة. إلا إذا وجد الربح سبيله على نحو ما إلى مستخدمين نهائيين. وإذا لم يحدث ذلك، تتحول تكاليف الوساطة إلى ضريبة يتحملها فعليًا كل الأطراف الأخرى.

وتطرح تلك الرؤية الكثير من التساؤلات المثيرة للاهتمام، والتي يتحسس كاي سبيله فيها بكل حذر. أولا، في أي اقتصاد حديث، كم ينبغي أن يكون حجم القطاع المالي؟ ويجادل بأنه ليس بهذا الحجم ولو من قريب. كيف وصل إلى هذا الحجم الكبير، إذا كان عاجزًا عن تبرير تكلفة موارده؟ بالأساس، عبر جمع أوجه الدعم الصريح والضمني - وأبرزها، الدعم الذي ينطوي عليه وعد الحكومة بمساندة مؤسسة خاسرة.

وما يكسب تحليل كاي المصداقية، هو أنه ليس من نمط الشخصيات المفتعلة المعادية للأسواق. إنه أكاديمي متميز ورجل أعمال ناجح، وشغل منصب رئيس مجلس إدارة لجنة حكومية بريطانية لمراجعة أسواق الأسهم بعد الانهيار المالي. إن رؤيته في المجمل مؤيدة في الواقع للأسواق المالية. ويعارض الدعوات التي تدفع باتجاه تشديد وتعقيد الإجراءات التنظيمية على تلك الأسواق، إذ يعارض فرض «ضريبة توبين» على المعاملات المالية بسبب عواقبها المرجحة غير المقصودة، ويعتقد أن الهوس بفكرة «أكبر من أن ينهار» يفوته الهدف المنشود. (ويجادل بأن المشكلة ليست في الحجم، ولكن في التعقيد).

ويجادل كاي بأن السبيل الصحيح للمضي قدمًا، هو وقف تدفق الدعم. افعل ذلك، وستبدأ قوى السوق في دفع التمويل في الاتجاه الصحيح. ويبدو ذلك مباشرًا وسطحيًا، لكنه يحمل في طياته تداعيات جذرية. الأمر لا يتعلق فحسب، على سبيل المثال، بمطالبة البنوك باحتجاز المزيد من رؤوس أموالها - رغم أن ذلك يمثل نقطة انطلاق جيدة. بل تكمن المشكلة، من وجهة نظر كاي، في أن حجم رأس المال المطلوب للحفاظ على سلامة البنوك، ومن ثم حرمانها من الدعم الضمني الذي تكفله لها الحماية الحكومية، يتجاوز طاقة الأسواق.

وإذن ما الذي ينبغي فعله؟ يعتقد كاي بأن المصارف التي تتلقى الودائع، ينبغي أن تتقيد بشراء الأصول الآمنة جدًا - تتقيد، بمعنى أن تنتهج صيرفة «ضيقة» أو «محدودة الغرض». ويتجاوز هذا المقترح الوصفات التقليدية الأخرى من قبيل إعادة العمل بقانون غلاس - ستيغال للفصل بين الصيرفة التجارية والاستثمارية. وتعني الصيرفة الضيقة أن تسليف الشركات والمقترضين الخطيرين الآخرين ينبغي أن تتولاه مؤسسات تنقل المخاطرة صراحة إلى المدخرين الذين يستثمرون أموالهم معها. وبشكل عام، يفضل كاي نظامًا ماليًا يضم الكثير من تلك المؤسسات المتخصصة، بحيث ترتبط كل واحدة على نحو مباشر بفئة أو أخرى من المستخدمين النهائيين.

ويعترف كاي بأنه يطلب على نحو أو آخر إعادة عقارب الساعة إلى الوراء. على سبيل المثال، يتطلب الإقراض الحصيف للشركات الصغيرة معرفة محلية عميقة أكثر من لوغاريتمات ورياضيات معقدة. ويعتقد أنه ينبغي استعادة تلك النوعية من الخبرة التخصصية العتيقة. ويتعين أن يتحلى التمويل الحديث بنظرة أكثر انفتاحًا وأقل هوسًا بالذات. فإذا كان ذلك يعني إعادة الزمن إلى الوراء. فليكن.

إن إصرار كاي على التراجع خطوة إلى الوراء والحكم على التمويل بحسب المعايير التقليدية التي تحكم أي صناعة أخرى، مع تجريده من الغموض وهالة الحتمية التي يحيط نفسه بها لخدمة مصالحه، تجعل «أموال الآخرين» أحد أفضل كتابين أو ثلاثة قرأتها عن الأزمة المالية.

*بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

الاقتصاد الحديث أصبح يرى في التمويل وكل تعقيداته على هذا النحو: وسطاء يتعاملون مع وسطاء يتعاملون مع وسطاء

ارتفاع النفط وتراجع الليرة التركية والروبل الروسي

إسقاط تركيا مقاتلة روسية يلقي بظلاله على الأسواق العالمية

القاهرة: لمياء نبيل*

عقب الإعلان عن إسقاط تركيا لمقاتلة روسية على الحدود السورية، صباح أمس، تراجعت أغلب مؤشرات أسواق المال الأوروبية، وكان أكثرها تأثيرًا في كل من روسيا وتركيا، اللتين شهدت عملاتهما تراجعا واضحا أمام الدولار. وارتفعت أسعار النفط الخام 3 في المائة، أمس، مع تصاعد التوترات في الشرق الأوسط عقب إسقاط مقاتلة روسية الصنع قرب الحدود السورية التركية، وتراجع الدولار، وهو ما أعطى المستثمرين حافزًا لشراء المزيد من الخام.

وصعد خام القياس العالمي مزيج برنت في عقود يناير (كانون الثاني) 1,4 دولار أو 3 في المائة إلى 46,23 دولار للبرميل أعلى مستوى في نحو أسبوعين. وزاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,25 دولار إلى 43 دولارا للبرميل وهو أيضًا أعلى مستوى في نحو أسبوعين.

وأشارت المؤشرات الاقتصادية عصر أمس إلى أن الليرة التركية خسرت ما يوازي نحو واحد في المائة من قيمتها أمام الدولار، وذلك بالتزامن مع خسارة الروبل الروسي نحو 0,2 في المائة من قيمته أيضًا مقابل العملة الأميركية.

ويأتي ذلك في وقت شهد فيه العام الحالي خسائر بالغة لليرة التركية والروبل الروسي، مما يجعل العملتين من بين الأسوأ من حيث الأداء عالميا خلال عام 2015.

وعلى صعيد مؤشرات سوق المال، تراجع مؤشرا بورصة موسكو «MICEX» و«RTS» بأكثر من 1,8 في المائة و2,1 في المائة على التوالي، مبددين المكاسب التي حققاها خلال الجلسة السابقة. كما انخفض مؤشر «MICEX» للأسهم المقومة بالروبل بنسبة 1,9 في المائة إلى 1832,49 نقطة، وتراجع مؤشر «RTS» للأسهم المقومة بالدولار بنسبة 2,62 في المائة ليصل إلى 874 نقطة. ووصل المؤشر الرئيسي للبورصة الروسية قرب الإغلاق إلى 1,8007 نقطة، متراجعا بنسبة 3,26 في المائة.

وعلى الجانب التركي، أشارت وكالة «بلومبيرغ» الأميركية إلى أن مؤشر «بي أي إس تي 100» لأسهم الشركات التركية انخفض بأكثر من 1,6 في المائة خلال التعاملات حتى عصر أمس في بورصة إسطنبول، لينزل إلى 78454 نقطة، بعد الإعلان عن واقعة إسقاط المقاتلة الروسية. بينما تراجع المؤشر الرئيسي للبورصة التركية قرب نهاية التعاملات بنسبة 3,77 في المائة، لتغلق عند 76,734 نقطة.

ويرى المحلل المالي كونور كامبل، أن «الحادث الجيوسياسي في المنطقة بين سوريا وتركيا قد سبب ذعرًا في الأسواق على الفور»، مضيفا في تصريحات لوكالة «يو إس نيوز» الأميركية، أن «نتيجة الحادث كانت أثرًا فوريًا على الأسواق الأوروبية».

وكانت البورصة التركية قد أغلقت على تراجع أيضًا، أول من أمس، مسجلة خسائر خاصة في قطاعات المواصلات والنقل والمعادن وتقنية المعلومات، حيث أغلق مؤشر «أي إس إيه 100» على انخفاض بلغ 1,16 في المائة، مع انخفاض 271 سهمًا مقابل 129 أغلقت على ارتفاع.

وذكرت وكالة «بلومبيرغ» أمس أن المستثمرين يعزفون عن المخاطرة بعد الحادثة، كما علقت ليزا إيرمولينكو، اختصاصية شؤون الاقتصاد بالأسواق النامية، على هذه التطورات بالقول لشبكة «سي إن إن»: «الحادثة بالتأكيد بالغة الأهمية، وقد تفاعلت معها الأسواق والليرة التركية والروبل الروسي، ونتج عن ذلك خسائر في بورصات البلدين».

وتابعت إيرمولينكو بالقول: «هناك بالتأكيد فرصة لحصول تداعيات سياسية أكبر بين البلدين مع إمكانية تصاعد التوتر بسرعة.. الأمر كله يعتمد على السلوك السياسي الذي سيقرره القادة»، وفق قولها.

وعلق المحلل الفني إيهاب سعيد لـ«الشرق الأوسط» قائلا إن «السياسة والاقتصاد وجهان لعملة واحدة، فالانطباع السلبي لتواتر الأحداث داخل الأسواق الناشئة كان سببا رئيسيا في التأثير على التراجع في البورصات، إضافة إلى تراجع قيم العملة أمام الدولار، على الرغم من التراجع الذي تشهده البورصة التركية منذ عدة أيام.. فالأسواق الناشئة ما زالت تعاني من تباطؤ معدلات النمو وانخفاض قيم التداول».

ولم تسلم الأسواق الأوروبية من تبعات الحادث بدورها، كون تركيا عضوًا بحلف الناتو من جهة، وكون الأسواق الأوروبية لم تتعافَ بعد من آثار العملية الإرهابية التي شهدتها فرنسا منتصف الشهر الحالي، وما تبعها من عمليات أمنية امتدت من باريس حتى بروكسل، إضافة إلى تفجير باليونان صباح أمس، إضافة إلى ما تعانيه شركات السياحة والتحذيرات الأميركية التي تتعلق بسفر رعاياها.

ويرى خبير الاقتصاد الكلي كوون تشو أن «مثل هذه الأحداث تسبب بعض الانفعال اللحظي لدى المستثمرين»، مشيرا في تصريحات لـ«فاينانشيال تايمز» إلى أنه «ما دام لا توجد مؤشرات تصعيد، وأن الحلول الدبلوماسية ما زالت مطروحة، فإن الطرق ما زلت ممهدة بسرعة أكبر لحل التوترات الجيوسياسية».

من جهته، أوضح مات كنغ، مدير الخطط الاستراتيجية لـ«سيتي بنك»، قائلا لشبكة «بي بي سي» إن «ارتفاع المخاطر الجيوسياسة في أوروبا قد يزيد من قابلية التخارج من البورصات، نظرا لارتفاع المخاطر والاتجاه إلى أسواق السندات».

وكما توقع كثير من المراقبين، ارتفع الطلب أمس على المعادن الثمينة والين الياباني والسندات الحكومية منخفضة المخاطر كملاذ آمن للمستثمرين.

وأوضح المحلل الفني إيهاب سعيد لـ«الشرق الأوسط» أن «التوجه الآمن لاستثمارات الدخل الثابت أو السندات في حالة تزايد المخاطر السياسة، يأتي نظرًا لتخوف المستثمرين، خصوصًا إذا قرر الفيدرالي الأميركي رفع الفائدة.. ومع التحسن الملحوظ من أسواق السندات سيزيد هذا التوجه لدى المستثمرين».

وارتفع سعر الين الياباني أمس بنسبة 0,2 في المائة أمام الدولار، ليصل سعر الدولار إلى 122,56 ين، فيما ارتفع سعر الفرنك السويسري بنسبة 0,1 في المائة، ليصل إلى 1,018 مقابل كل دولار.

وعلق جوش أوبراين، المخطط الاستراتيجي لدى مجموعة «ستي بانك»، قائلا في تصريح إعلامي: «إن تزايد التوتر قد ينعكس على قليل من التخلي عن الرهان على الدولار لصالح ملاذات آمنة مثل الين».

وشهدت الأسواق العالمية ارتفاع سعر أوقية الذهب بنسبة 0,3 في المائة لتصل إلى 1074,75 دولار، متجاوزا انخفاضه القياسي، الذي وصل الأسبوع الماضي لأدنى مستوياته خلال ستة أعوام.. لكن المعدن الثمين ما زال واقعا تحت ضغوط الاحتياطي الفيدرالي.

* الوحدة الاقتصادية لـ«الشرق الأوسط»



العلاقات التجارية بين روسيا وتركيا.. من التميز إلى مرحلة الخطر

القاهرة: أحمد شمس*

● في تعليقه على حادث إسقاط مقاتلة روسية من قبل قوات الجو التركية أمس، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن "الواقعة ستكون لها عواقب خطيرة على العلاقات بين موسكو وأنقرة".

● في أول رد فعل رسمي على الحادث، ذكرت وكالة أنباء تاس الروسية الرسمية أمس أن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ألغي زيارته التي كانت مقررة اليوم إلى أنقرة للقاء نظيره التركي، كما حذرت الخارجية الروسية مواطنيها من التوجه إلى تركيا.

● تعتبر روسيا ثاني أكبر شريك تجاري لتركيا، ووصل حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى حوالي 33 مليار دولار بنهاية عام 2014. وفي تصريحات سابقة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان ذكر أن روسيا وتركيا تهدفان لزيادة حجم العلاقات التجارية بينهما إلى 100 مليار دولار بحلول عام 2023.

● كانت أبرز الاتفاقات الموقعة بين البلدين في عام 2010، حيث تم توقيع اتفاق إنشاء وتشغيل أول مفاعل نووي لتوليد الكهرباء في مقاطعة ميرسن التركية بمساعدات روسية، وبقيمة 20 مليار دولار لتوليد 4800 ميغاوات من الكهرباء، لتمكين أنقرة من تقليل تكلفة توليد الكهرباء. وكان من المتوقع الانتهاء من إنشاءه وتشغيله في عام 2023.

● تقوم شركة غازيبروم الروسية بتوريد أكثر من 57% من احتياجات تركيا من الغاز. وذلك بالإضافة إلى اتفاق البلدين بشكل مبدئي على تنفيذ مشاريع استراتيجية في قطاع الطاقة، أبرزها مشروع نقل الغاز الطبيعي الروسي عبر البحر الأسود إلى تركيا، ومنها إلى الحدود اليونانية التركية، فيما يعرف باسم مشروع "السيل التركي".

* الوحدة الاقتصادية بـ"الشرق الأوسط"

بحجم استثمار يبلغ 18,7 مليار دولار

«أرامكو»: إنجاز 11% من مصفاة جازان والتشغيل نهاية 2017

المهندس خالد الفالح يحث فرق العمل على مضاعفة الجهود لإنشاء المشاريع حسب خططها المحددة لها («الشرق الأوسط»)

الدمام: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أرامكو - السعودية» أمس أن مصفاة جازان التي تشرف الشركة على إنشائها في مدينة جازان الاقتصادية جنوب السعودية على البحر الأحمر، أكملت نحو 11 في المائة من الأعمال الإنشائية التي يجري تنفيذها. ومن المتوقع بدء تشغيل المصفاة في نهاية 2017، كما من المتوقع الانتهاء من مشروع مدينة جازان الاقتصادية في أغسطس (آب) 2018.

وتعتزم شركة «أرامكو» طرح الأعمال الإنشائية لمدينة جازان الاقتصادية، أمام الشركات العالمية في الربع الأول من عام 2016، وقالت «أرامكو» أمس أن الأعمال الهندسية لهذا المشروع قد قاربت على الانتهاء. ويبلغ حجم الاستثمار في هذا المشروع 70 مليار ريال (18,7 مليار دولار).

ويوم أمس، قام المهندس خالد الفالح، رئيس مجلس إدارة «أرامكو - السعودية»، بزيارة تفقدية لمشروع مدينة جازان الاقتصادية ومرافق مصفاة جازان والفرضة البحرية التابعة لها. وقالت «أرامكو - السعودية» في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه أن زيارة الفالح جاءت «للاطلاع على آخر المستجدات والتطورات في المشاريع القائمة وسير أعمال المشاريع التي تنفذها (أرامكو - السعودية) في هذه المدينة الاقتصادية».

وتقام هذه المدينة الاقتصادية على مساحة 106 ملايين متر مربع على ساحل البحر الأحمر، بحجم استثمارات حالية تفوق 70 مليار ريال، والتي من شأنها أن توفر 75 ألف فرصة عمل عند اكتمال جميع مراحلها، كما اطلع على الأعمال الإنشائية والبنية التحتية للمشاريع هناك.

وشملت جولة الفالح المشاريع القائمة، حيث اطلعوا عن كثب على سير الأعمال الإنشائية والهندسية لها. واطمأن الفالح على سير العمل في مصفاة جازان، التي ستعالج حال تشغيلها بالكامل بما يزيد عن 400 ألف برميل في اليوم من الزيت العربي الثقيل والمتوسط لإنتاج البنزين والديزل ذي المحتوى الكبريتي فائق الانخفاض ومادتي البنزين و«البارازيلين» الكيميائيتين. كما تفقد بقية المشاريع المرتبطة بالمصفاة التي تشمل محطة كهرباء عالية الكفاءة تعتبر الأكبر من نوعها في العالم، حيث تعمل بنظام الدورة المزدوجة بطاقة أربعة آلاف ميغاواط يتم تصدير 2400 ميغاواط منها للشبكة العامة للكهرباء. وستسهم هذه المشاريع في توفير 5 آلاف وظيفة عمل مباشرة وغير مباشرة للشباب السعوديين.

من جهة أخرى، زار المهندس خالد الفالح، مركز تدريب «مهارات» وهو عبارة عن تحالف مقاولي جازان للتدريب والتوظيف في مركز الحقو في منطقة جازان. وتجول المهندس خالد يرافقه عدد من المسؤولين في المركز، واستمعوا من القائمين عليه، عن أبرز ما تم تحقيقه من إنجازات حتى الآن في تدريب وتأهيل الشباب السعودي.

وقدم هادي بالحارث، مدير المركز، شرحًا وافيًا عن ما تم إنجازه للمركز، حيث تخرج أكثر من 750 طالبًا حتى الآن.

العملة	البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
$ دولار أميركي		3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
£ ج.استرليني		5,74	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
€ يورو		4,02	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)		$
أمس	46,33	
السابق	45,32	

الذهب		$
أمس	1076,40	
السابق	1081,75	

المؤشر يقفز فوق مستويات 7200 نقطة مجددًا

رسوم الأراضي تدفع السيولة المضاربية إلى هجر السوق.. والأسهم السعودية خيار أول



يتواكب قرار فرض الرسوم على الأراضي البيضاء مع تراجعات ملحوظة شهدتها سوق الأسهم السعودية خلال الفترة الماضية (تصوير: خالد الخميس)

الرياض: شجاع البقمي

بات قرار مجلس الوزراء السعودي يوم أول من أمس، بالموافقة على رسوم الأراضي البيضاء، سببًا رئيسيا في سعي كثيرًا من المستثمرين في السوق العقارية المحلية، نحو البحث عن قنوات استثمارية جديدة، وهي القنوات التي يأتي في مقدمتها سوق الأسهم في البلاد.

ويتواكب قرار فرض الرسوم على الأراضي البيضاء مع تراجعات ملحوظة شهدتها سوق الأسهم السعودية خلال الفترة الماضية، شهد من خلالها مؤشر السوق العام تراجعًا بنحو 4 آلاف نقطة خلال أقل من 24 شهرًا، وهي التراجعات التي تمثل ما نسبته نحو 36 في المائة من أعلى قيمة تم تحقيقها خلال هذه الفترة (قريبًا من مستويات 11200 نقطة).

وأغلق مؤشر سوق الأسهم السعودية في تعاملات يوم أمس على ارتفاع بنحو 52 نقطة، لينهي بذلك تعاملاته عند مستويات 7202 نقاط، وهو الإغلاق الإيجابي الذي يعزز من فرصة تدفق السيولة النقدية الاستثمارية إلى تعاملات سوق الأسهم المحلية، خصوصًا وأن القناة الاستثمارية المنافسة والتي استحوذت على السيولة النقدية المرتفعة (السوق العقارية) باتت تشهد حراكًا تنظيميًا جديدًا يتعلق بفرض الرسوم على الأراضي.

ومن المتوقع في أول ردة فعل على قرار فرض الرسوم على الأراضي البيضاء، أن تتجه نحو 30 مليار ريال خلال الأشهر الثلاثة المقبلة للمضاربة في سوق الأسهم المحلية، حيث كان قطاع الأراضي في السعودية يشهد عمليات مضاربة مرتفعة، وتدوير عالي، تسبب بشكل ملحوظ في تضخيم الأسعار.

وفي هذا الشأن، تبلغ القيمة السوقية للأسهم السعودية نحو 1,5 تريليون ريال (400 مليار دولار)، وهي القيمة التي قد تشهد تحسنًا ملحوظًا خلال الأشهر المقبلة، بسب حركة مؤشر السوق العام، حيث من المتوقع أن تكون نتائج الربع الأخير من العام الحالي إحدى أهم أدوات الجذب الاستثمارية للسيولة النقدية. وفي هذا الإطار، أكد فيصل العقاب، الخبير الاقتصادي والمالي لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن السيولة النقدية المتداولة في سوق الأسهم السعودية من المتوقع أن تشهد صعودًا تدريجيًا خلال الأيام المقبلة، وقال: «السيولة اليومية ترتكز حاليًا قريبًا من مستويات 5 مليارات ريال (1,3 مليار دولار)، إلا أنها مرشحة للارتفاع إلى 7 مليارات ريال (1,8 مليار دولار) كمتوسط تداولات يومي خلال الشهر المقبل».

وفي إطار ذي صلة، قدّر فهد الشريف، وهو مختص عقاري تحدث لـ«الشرق الأوسط» أمس، حجم السيولة النقدية (المضاربية) التي ستهجر الأراضي بعد فرض الرسوم عليها، بنحو 100 مليار ريال (26,6 مليار دولار)، متوقعًا أن تتجه 30 في المائة من هذه القيمة إلى سوق الأسهم خلال الأشهر الثلاثة المقبلة.

إلى ذلك، أشاد عبد الله الأحمري رئيس لجنة التثمين العقاري بالغرفة التجارية الصناعية بجدة (غرب السعودية)، بمضامين القرار، وتحديد الرسوم على الأراضي المعدة للسكن، مشيرًا إلى أنها خطوة أعطت رسالة قوية لأصحاب العقارات بأنهم لن يستطيعوا الالتفاف على القرار بتجزئة الأراضي الكبيرة البيضاء.

من جهة أخرى، أوقفت وزارة التجارة والصناعة السعودية، شركة تطوير عقارية لقيامها ببيع وحدات عقارية على الخارطة وتسلمها مبالغ مالية من المشترين لوحدات سكنية تحت الإنشاء، دون الحصول على تصريح من قبل الوزارة، وقالت الوزارة: «تمت إحالة القضية إلى هيئة التحقيق والادعاء العام، وذلك وفقًا للنظام الصادر بذلك».

وأوضحت الوزارة مباشرة بلاغ من أحد المواطنين يفيد بعقد اتفاق مع إحدى شركات التطوير العقاري لبناء منزل له ضمن مشروع للشركة في مدينة الرياض على أن يقوم بسداد المبلغ على دفعات وفق العقد المبرم، إلا أن الشركة لم تلتزم من جانبها في تطبيق هذا العقد وتأخرت في تسليم وحدته السكنية.

وكانت وزارة التجارة والصناعة السعودية، ممثلة في برنامج البيع على الخارطة قد حذرت شركات التطوير العقاري التي ترغب الاستثمار في مشاريع بيع الوحدات العقارية على الخارطة (تحت الإنشاء) من الإعلان أو التسويق أو البيع في تلك المشاريع ما لم يتم الحصول على الترخيص اللازم من قبلها.

وتأتي هذه التطورات في وقت حسم فيه مجلس الوزراء السعودي، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أول من أمس، ملف أزمة السكن عبر موافقته على نظام فرض رسوم على الأراضي البيضاء.

ويدعو النظام الذي أعد بشأنه مرسوم ملكي إلى دفع رسم سنوي «على كل أرض فضاء مخصصة للاستخدام السكني أو السكني التجاري داخل حدود النطاق العمراني، مملوكة لشخص أو أكثر من ذوي الصفة الطبيعية أو الصفة الاعتبارية غير الحكومية، وذلك بنسبة 2,5 في المائة من قيمة الأرض».

وتفيد معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» أمس، بأن عملية تثمين قيمة الأراضي، ستتم عبر مثمنين عقاريين رسميين، وهو الأمر الذي سيكفل تحديد الأسعار الحقيقية للأراضي، مما يجعل عملية الانتقاص من قيمتها بهدف خفض نسبة الرسوم المدفوعة (2,5 في المائة) أمرًا مستبعدًا.

وينتظر أن تعمل 6 جهات حكومية على إعداد اللائحة التنفيذية لتطبيق القرار الصادر أول من أمس، ومنها وزارة الداخلية، المالية، العدل، الإسكان، التجارة، البلدية، إذ بحسب معلومات لـ«الشرق الأوسط» تتولى وزارة البلدية حصر تلك الأراضي، مع وزارة الداخلية، فيما تتولى وزارة المالية عبر مصلحة الزكاة والدخل الرسوم على الأراضي، فيما لا تزال اللائحة التنفيذية في مسودتها الأولى والتي قد تستغرق نحو 3 أشهر ليتم بعدها الرفع بها لإقرارها بعد 6 أشهر.

تجنبًا لغرامات وبعد ازدياد عدد المتخلين عن الجنسية الأميركية

الولايات المتحدة تفتتح مكاتب للتعريف بـ«فاتكا» في الشرق الأوسط

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتخذت الولايات المتحدة الأميركية خطوات أكثر جدية لمكافحة التهرب الضريبي في الخارج، وسط زيادة حالات التخلي عن الجنسية الأميركية لمواطنين حول العالم، لذا قرر المكتب الأميركي للاستشارات المالية والتدقيق افتتاح مكتب جديد في الشرق الأوسط للتعريف بقانون «فاتكا» للامتثال الضريبي والعقوبات التي سيواجهها المواطنون جراء عدم تنفيذه.

و«فاتكا» هو قانون الامتثال الضريبي الأميركي؛ الذي يهدف إلى التصدي لعمليات التهرب الضريبي لبعض الأشخاص الأميركيين من خلال استخدام حسابات تفتح في مؤسسات مالية أجنبية خارج الولايات المتحدة.

وأعلن المكتب الأميركي للاستشارات المالية يوم الاثنين الماضي، افتتاح فرع جديد في القاهرة إلى جانب المكتب التمثيلي بدولة الإمارات في دبي، لتعريف العرب حاملي الجنسية الأميركية والـ«غرين كارد» بقانون الامتثال الضريبي للحسابات الأميركية (فاتكا) والمبالغ الضريبية المستحقة عليهم بعد الخصومات التي قررتها الحكومة الأميركية.

ويأتي افتتاح المكتب الجديد ضمن مكاتب تمثيلية تم افتتاحها في المنطقة العربية مؤخرًا تشمل جدة والرياض ودبي.

وأوضح مدير عام فرع الإمارات بالمكتب أحمد محمد أبو نار، في بيان صحافي، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه: «إننا لاحظنا سعي عدد غير قليل للتنازل عن الجنسية الأميركية خوفًا من العقوبات المالية والجنائية التي تنتظرهم في حال عدم التزامهم بالضرائب المقررة عليهم».

وقال: «إننا بالتشاور مع المكتب الرئيسي بولاية نيويورك قررنا فتح هذه المكاتب الثلاثة في عام واحد بهدف تعريف حاملي الجنسية الأميركية والـ(غرين كارد) من مواطني الدول العربية، بقانون الامتثال الضريبي، وتعريف كل شخص بالمسؤولية القانونية والغرامات المادية والعقوبات الجنائية الخاصة بالضرائب المستحقة عليه».

وبموجب القانون، يتعين على كل المؤسسات المالية، سواء التي تمارس أعمالها داخل الولايات المتحدة الأميركية أو خارجها، أن تقوم بتصنيف عملائها إلى شريحتين؛ الأولى للعملاء الأميركيين، والثانية لغير الأميركيين، وسيجبر القانون المؤسسات المالية الأجنبية على تقديم تقارير بصورة مباشرة إلى مصلحة ضريبة الدخل الأميركية (IRS) على أن تتضمن هذه التقارير معلومات محددة عن الحسابات المالية التي يحتفظ بها دافعو الضرائب الأميركيين أو الكيانات الأجنبية التي يمتلك فيها دافعو الضرائب الأميركيين حصص ملكية جوهرية. وبمقتضى قانون «فاتكا»، فإنه سيتعين على دافعي الضرائب الأميركيين الذين يمتلكون أصولاً مالية خارجية تتجاوز قيمتها الإجمالية مبلغ 50 ألف دولار أميركي، تقديم بيان يتضمن معلومات بخصوص تلك الأصول من خلال نموذج جديد يجب إرفاقه بالإقرار الضريبي السنوي لدافع الضرائب. وعدم الإبلاغ عن الأصول المالية الخارجية من خلال النموذج سيؤدي للتعرض لغرامة تبلغ 10 آلاف دولار، و50 ألف دولار نتيجة الاستمرار في عدم الإبلاغ بعد إخطار مصلحة الضرائب. علاوة على ذلك، فإن المبالغ التي لم تسدد للضرائب نتيجة عدم الإفصاح عن الأصول المالية الخارجية ستخضع لغرامة إضافية كبيرة تصل إلى 40 في المائة. وأوضح محمد أبو نار «ضرورة الفصل بين الإقرار الضريبي الخاص بالإفصاح عن الدخل السنوي، والإقرار البنكي الخاص بالإفصاح عن الحسابات البنكية خارج الولايات المتحدة الأميركية، والذي تصل غراماته المالية في حال تعمد عدم الإفصاح إلى مائة ألف دولار أو 50 في المائة من الرصيد أيهما أكبر سنويًا».

وأكد أنه «لا بد لمن يفكر في التنازل عن الجنسية الأميركية من التواصل مع أحد المتخصصين في الضرائب الأميركية لما يترتب على الأمر من تبعات ضريبية متعددة تشمل سنوات سابقة، و30 في المائة ضريبة تخارج في حال تخطي ثروة المتنازل مليوني دولار، أو تخطي الدخل السنوي في السنوات الخمس السابقة على التنازل حدودا معينة، وذلك بالإضافة إلى تقديم الإقرار الضريبي من 3 إلى 5 سنوات بعد التنازل عن الجنسية». وأصبح الآلاف من العرب ممن يحملون الجنسية الأميركية أمام الالتزام بقانون «فاتكا»، وسط مؤشرات تؤكد أن معدل الضريبة التي ستفرضها الحكومة الأميركية على الدخل السنوي لحاملي الجنسية يتراوح بين 15 و35 في المائة.

وكان الكونغرس الأميركي قد وافق عام 2010 على قانون الامتثال الضريبي للحسابات الأجنبية الذي يعطي صلاحيات أكبر للسلطات المختصة خارج الحدود الأميركية للوصول إلى البيانات المالية لكل من يحمل جواز السفر الأميركي. ويستهدف القانون أيضًا تعقب الأميركيين المتهربين من كشف بياناتهم المالية، خصوصًا من لديهم جنسيات أخرى بجانب الجنسية الأميركية.

ووقعت أكثر من 185 دولة حول العالم اتفاقية تنفيذ قانون الامتثال الضريبي الأميركي، في إطار الجهود الحثيثة لتحديد الأشخاص الأميركيين أو الكيانات الأميركية المحتفظين بأصول مالية تخصهم بالخارج، أو الكيانات التي يمتلك فيها أميركي أو أكثر حصة جوهرية (تزيد على 10 في المائة) وذلك بهدف التعرف على القائمين بالتهرب الضريبي.

ومن خلال تقديم تقارير سنوية لمصلحة ضريبة الدخل الأميركية من المؤسسات المالية الأجنبية حول عملائها من الأشخاص الأميركيين أصحاب الحسابات، أو الكيانات الأجنبية التي توجد فيها حصص ملكية أميركية جوهرية، يتم استقطاع وسداد ما نسبته 30 في المائة، لمصلحة ضريبة الدخل الأميركية.

الرئيس التنفيذي للشركة يعلن إطلاق نظام تقييم الملاءة المالية الخاص بعملاء الخليج

محافظ «ساما»: مهمة «سمة» كبيرة في حماية القطاع المالي من المخاطر

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الدكتور فهد المبارك، محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما)، أن الشركة السعودية للمعلومات الائتمانية (سمة) تقع على عاتقها مهمة كبيرة، تتضمن ترسية أسس الحماية للقطاع المالي من المخاطر المختلفة، وبما يحفظ للعملاء حقوقهم التي كفلها لهم النظام، مشددا على أهمية المضي في العمل الجاد الذي تضطلع به «سمة»، لا سيما في ظل الإمكانات والتجهيزات الكبيرة والمتطورة لديها، مشيرا إلى دورها الرائد في المساعدة في تمويل واحد من أهم القطاعات الاقتصادية والتنموية في البلاد، والمتمثل في المنشآت المتوسطة والصغيرة.

وأوضح أن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تولي أهمية بالغة وعناية خاصة لهذا القطاع الاقتصادي، وجعلته جزءًا من خططها الخمسية المتعاقبة، لضمان جملة من المكتسبات التنموية، من أبرزها توفير مجال خصب للتدريب وتطوير المهارات للعاملين، والمساعدة على سرعة دوران أموال الاستثمار صغيرة الحجم كونها نواة للمشروعات الكبيرة، مبينا أن الدولة حرصت على سن الأنظمة لهذه المنشآت، بهدف توفير البنية التحتية التي تساعد على نموها وتطورها، بما يمكن من تأمين فرص وظيفية لأبناء وبنات الوطن.

وأشار المحافظ في كلمته إلى أهمية قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، بوصفه النشاط الأكثر كفاءةً وقدرةً على دفع عجلة التنمية الوطنية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، بما يضمن تحقيق نهضة ونمو متوازن في مختلف مناحي الحياة، وفي جميع أنحاء السعودية، مبينا أن مؤسسة النقد العربي السعودي بالتعاون مع المصارف أولت اهتماما بهذا القطاع للحصول على الائتمان من خلال إنشاء وحدات متخصصة داخل المصارف لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

جاء ذلك خلال تدشين الدكتور فهد المبارك، محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما)، المقر الجديد للشركة السعودية للمعلومات الائتمانية (سمة)، في واحة غرناطة بالرياض، حيث التقى منسوبي «سمة» وأعضاءها، وتمنى أن تستمر مثل هذه اللقاءات في المستقبل لتعزيز



الدكتور فهد المبارك
محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما)

المساهمة الإيجابية لـ«سمة» في القطاع المالي، وذلك بحضور نيل مونرو رئيس المنظمة الأوروبية للمعلومات الائتمانية، وستيوارت برات الرئيس التنفيذي للاتحاد الأميركي للمعلومات الائتمانية.

وأوضح أن مشروع «تقييم» الذي دشنته «سمة» في أكتوبر (تشرين الأول) 2011 يشكل خطوة مهمة في طريق تشجيع المصارف على تمويل تلك المنشآت، بأسلوب عملي يراعي درجة ملاءة ومستوى مخاطر كل شركة حسب سجلها التاريخي، مفيدا بأن مشروع «تقييم» يسعى إلى حماية طرفي العلاقة، المتمثلين في الجهة التمويلية، وطالب التمويل من المنشآت الصغيرة والمتوسطة، إلى جانب مساعدته الجهات التمويلية عبر قياس المخاطر بشكل مهني موحد.

وأكد الدكتور المبارك تطلعهم في مؤسسة النقد العربي السعودي إلى مزيد من النمو في تمويل تلك المنشآت، بتعزيز التعاون بين المصارف وشركات التمويل من جهة، و«سمة» من جهة أخرى، في ما يتعلق باستخدام نظام تقييم والاستمرار في تطويره، لأن مستويات التمويل لهذا القطاع لا تزال دون المأمول.

وأشار إلى الأمر الملكي القاضي بإنشاء هيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة تحت إشراف وزارة التجارة والصناعة، متطلعا إلى إسهام هذا القرار في تفعيل دور هذه المنشآت بشكلٍ أكبر، إذ من المتوقع أن تستثمر تلك الهيئة الجهود لوضع استراتيجية وطنية شاملة للنهوض بهذا القطاع المهم من الاقتصاد، بما يمكّن أصحاب المصالح بما فيها جهات التمويل من المساهمة بصورة فعالة ومنظمة في دعم هذا القطاع.

مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) («الشرق الأوسط»)

من جهته، عبر نبيل المبارك، الرئيس التنفيذي لـ«سمة»، عن شكره العميق لمحافظ مؤسسة النقد العربي السعودي على تدشينه مقر «سمة» الجديد، الذي يأتي ضمن خطوات «سمة» الجادة لتحقيق أهدافها التي أرستها منذ تأسيسها في عام 2002، وبداية عملها في السوق السعودية في 2004، تحت إشراف ورقابة «ساما»، وخطتها المقبلة «سمة 2020»، حيث حرصت من خلال موقعها الجديد على تطوير آليات التواصل الحديثة مع العملاء كافة عبر مركز متطور لخدمة العملاء، مؤكدا أن «سمة» باتت عنصرا فاعلا ومكملا لأركان القطاع المختلفة في الاقتصاد السعودي؛ وهي الجهات الرقابية، والمؤسسات والشركات المالية الوسيطة، ونظم المدفوعات والتسويات المالية، وعملاء القطاع المالي من أفراد وقطاع أعمال، وتوفير المعلومات والبيانات الائتمانية الدقيقة.

وأعلن الرئيس التنفيذي لـ«سمة» عن إطلاق نظام تقييم الملاءة المالية الخليجي، والخاص بالعملاء الأفراد في الخليج، مبينا أن هذا نظام جرى تطويره وفق الأسس العالمية المقرة في مجال المعلومات الائتمانية، مع الأخذ في الاعتبار السمات التمويلية للأسواق الخليجية كافة.

تلقت دفعة ثانية بملياري يورو ضمن حزمة الإنقاذ الأوروبية

تسيبراس: اليونان تخطت المرحلة الأصعب من الإجراءات التقشفية



بعض وزراء المالية والأقتصاد للأتحاد الأوروبي عقب اجتماع لهم مؤخرا حول أزمة اليونان الأقتصادية (أ.ف.ب)

أثينا: عبد الستار بركات

أعلن وزير المالية اليوناني ايفكليديس تساكالوتس أن صندوق الإنقاذ في منطقة اليورو وافق على صرف دفعة جديدة إلى البلاد بقيمة ملياري يورو، وذلك ضمن حزمة الإنقاذ الأوروبية المتفق عليها وقيمتها الإجمالية 86 مليار يورو بما فيه القيمة الخاصة بإعادة رسملة المصارف اليونانية.

يأتي هذا فيما تتوقع الموازنة التي قدمها للبرلمان وزير المالية تساكالوتوس حدوث انكماش اقتصادي بنسبة 7 في المائة، كما تتوقع أن تبلغ عائدات الخصخصة نحو ملياري يورو، وهو ما يقل عن تقديرات المقرضين حسب خطة الإنقاذ الثالثة، إذ كان حجم العائدات المتوقعة من الخصخصة يناهز 3,7 مليارات يورو.

وأكد رئيس الوزراء اليوناني ألكسيس تسيبراس أن بلاده تخطت المرحلة الأصعب من الإجراءات التقشفية، وذلك في اجتماع مع رئيس اليونان بروكوبيس بافلو بولوس.

من جانبها قالت هيئة الاستقرار الأوروبية في بيان لها، إن القرار جاء نتيجة تنفيذ اليونان للمجموعة الأولى من الإصلاحات، وأنه مبدئيًا سوف يتم صرف حزمة مالية على خدمة الدين العام، وسيخصص جزء منها لتسوية المتأخرات ومشاريع التمويل المشترك التي تغذيها الصناديق الهيكلية في الاتحاد الأوروبي.

بالإشارة إلى أنه في أغسطس (آب) 2015 تمت المصادقة على تقديم حزمة إنقاذ إجمالية لليونان بقيمة 16 مليار يورو، والمبلغ الجديد، هو الدفعة الثانية التي تتلقاها اليونان في إطار حزمة الإنقاذ الأوروبية. وتأتي الموافقة على صرف شريحة جديدة من قروض الإنقاذ المقررة لليونان وذلك بعد موافقة البرلمان اليوناني على مجموعة من الإصلاحات المطلوبة الأسبوع الماضي.

يذكر أن دول اليورو قد وافقت في أغسطس الماضي، على تقديم حزمة قروض إنقاذ ثالثة لليونان بقيمة 86 مليار يورو على مدى ثلاث سنوات، مقابل تطبيق إصلاحات مالية واقتصادية، ولكن تنفيذ هذه الإصلاحات تأخرت بسبب الانتخابات المبكرة التي أجريت في سبتمبر (أيلول) الماضي في البلاد.

وحصلت اليونان على شريحة من القروض بقيمة 13 مليار يورو في أغسطس الماضي، لكنها تباطأت في تبني التغييرات القانونية المطلوبة للحصول على شريحة جديدة من القروض.

ووافق البرلمان اليوناني الأسبوع الماضي على مجموعة من الإجراءات، التي يطالب بها المانحون الدوليون ومنها مصادرة المساكن التي عجز أصحابها عن سداد ديونهم، في الوقت نفسه فإنه سيتم توفير الحماية لنحو ربع المواطنين ذوي الدخل المنخفض من هذا الإجراء.

وقال كلاوس ريجلينج، رئيس صندوق الإنقاذ المالي لمنطقة اليورو، إن القرار يعكس التزام الحكومة اليونانية ببرنامج الإصلاحات، حيث نفذت قائمة موسعة من الإصلاحات الجوهرية، مضيفا أنه «إذا استمر تطبيق باقي الإصلاحات بنفس القوة، فأنا على ثقة من أن جهود الإصلاح التي ينفذها الشعب اليوناني ستسمح لهم باتخاذ خطوات واضحة نحو تعاف قوي».

وأشار المسؤول الأوروبي إلى أن الإصلاحات التي أقرتها السلطات اليونانية الأسبوع الماضي قد مهدت الطريق أمام حصول اليونان على 10 مليارات يورو للمساعدة في تعزيز القطاع المصرفي.

ويأتي الاتفاق على قروض الإنقاذ الجديدة بعد شهور من المحاولات غير المجدية للحكومة اليونانية برئاسة رئيس الوزراء اليساري ألكسيس تسيبراس لتخفيف شروط الإصلاحات المطلوبة من بلاده، ولكن خلال هذا الوقت شارف الاقتصاد اليوناني على الإفلاس.

وناقش وزراء مالية منطقة اليورو خلال اجتماعهم الأخير في بروكسل مدى التقدم الذي تحقق في إصلاحات اليونان واتفقوا على الإفراج عن ملياري يورو لأثينا مقابل الانتهاء من المجموعة الأولى من إجراءات تعزيز الاقتصاد.

وقالت مسودة بيان الوزراء «سنولي انتباهنا الآن إلى المراحل التالية من برنامج آلية الاستقرار الأوروبي وندعو السلطات اليونانية إلى تسريع العمل مع المؤسسات بخصوص المجموعة الثانية والأخيرة من الإجراءات الرئيسية. ونرحب بالتزام السلطات اليونانية بإنهاء المجموعة الثانية من الإجراءات الرئيسية بحلول منتصف ديسمبر (كانون الأول) المقبل».

وسيصبح بمقدور اليونان سحب مبلغ يصل إلى عشرة مليارات يورو من منطقة العملة الموحدة لإعادة رسملة بنوكها الأربعة الكبار، وقال الوزراء إن البنوك الأربعة استطاعت تدبير تمويل إضافي كاف من مستثمري القطاع الخاص لتغطية حاجاتها الرأسمالية التي كشف عنها التصور الأساسي لاختبار التحمل الذي أجراه البنك المركزي الأوروبي والبالغة 4,4 مليار يورو. واستطاع بنكان جمع ما يكفي لتغطية متطلبات تصور الظروف المعاكسة لاختبار التحمل وهو إجمالي 14,4 مليار يورو للقطاع ككل.

وأكد محافظ مصرف اليونان المركزي يانيس ستورناراس على أن الودائع في البنوك اليونانية مضمونة تماما وذلك بعد التوصل لقرار إعادة رسملة البنوك، حيث إن هذا يؤكد على الابتعاد تماما عن أموال ودائع العملاء، وقالت المتحدثة باسم الحكومة أولغا جيروفاسيلي إن بنك بيريوس والبنك الوطني يحتاجان إلى 5,7 مليار يورو من صندوق الاستقرار المالي اليوناني (FSF) لإكمال إعادة الرسملة الخاصة بهما، بينما تمكن كل من بنك ألفا ويوروبنك بالفعل من تلبية الاحتياجات من رأس المال. بالإشارة إلى أن الأموال المخصصة لمساعدة البنوك اليونانية المتعثرة سيتم تقديمها إلى كل بنك على حدة.

وكانت اليونان قد أقرت مشروع الموازنة النهائية للعام المقبل والتي تتوافق مع الأهداف المتفق عليها مع الدائنين الدوليين، وذلك غداة إقرار البرلمان إصلاحات جديدة للحصول على تمويل من المقرضين. وكان البرلمان أقر قبل ذلك إجراءات تتضمن قواعد تنظيمية للمتأخرات الضريبية ومستوى الحماية من الرهون العقارية لأصحاب المنازل المدينين فيما يتعلق بالمسكن الأساسي، ويقدر عددهم بنحو 400 ألف شخص.

الحجوزات الجديدة إلى باريس نزلت أكثر من الربع في أعقاب الهجمات

أسهم السياحة تهبط في أوروبا بفعل تحذير أميركي من السفر

لندن: «الشرق الأوسط»

نزلت الأسهم الأوروبية لأدنى مستوى لها في أسبوع أمس الثلاثاء تحت ضغط من نتائج ضعيفة أعلنتها شركات من بينها «زودياك إيروسبيس» وضربة تلقتها أسهم شركات السياحة من تحذير أميركي من السفر.

وتأثرت المعنويات بالسلب أيضًا جراء التوترات الجيوسياسية بعدما أسقطت تركيا طائرة حربية روسية قرب الحدود السورية.

وانخفض مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 1.3 في المائة إلى 1480.22 نقطة بعدما بلغ أدنى مستوياته في أسبوع. وكان المؤشر أغلق منخفضا 0.3 في المائة أول من أمس الاثنين.

وفاق أداء مؤشر داكس الألماني أداء السوق الأوروبية بوجه عام بعدما أظهر مسح تحسن ثقة قطاع الأعمال الألماني على غير المتوقع في نوفمبر (تشرين الثاني)، لكنه يظل منخفضا 0.9 في المائة.

وهوى سهم زودياك 13.6 في المائة بعد أن أعلنت الشركة العاملة في مجال الطيران هبوط الأرباح السنوية الأساسية 44.6 في المائة عقب تأخيرات في عمليات الإنتاج بقسم مقاعد الطائرات.

وكان مؤشر ستوكس يوروب 600 لأسهم قطاع السفر والترفيه هو أكبر الخاسرين على مستوى القطاعات في أوروبا. وهبط المؤشر اثنين في المائة بعدما نصحت وزارة الخارجية الأميركية رعاياها بتوخي الحذر عند السفر إلى الخارج وذلك عقب الهجمات الدامية التي شنها متشددون في فرنسا ومالي، بدعوى «تصاعد التهديدات الإرهابية».

وبحسب «رويترز» قالت شركة «فورفارد كيز» لمعلومات السفر إن الحجوزات الجديدة إلى باريس - إحدى أكثر المدن استقبالا للزوار في العالم - نزلت أكثر من الربع في أعقاب الهجمات التي وقعت هناك في 13 نوفمبر وأسفرت عن مقتل 130 شخصا.

وانخفضت أسهم شركة «إيزي غيت» للطيران المنخفض التكلفة و«اي ايه جي» المالكة للخطوط الجوية البريطانية (بريتش إيروايز) ومجموعة «إنتركونتيننتال» الفندقية و«كارنيفال» للرحلات البحرية و«توي» للرحلات بنسب تراوحت بين 1.4 و3.3 في المائة.

في المقابل ارتفع سهم «فولكس فاغن» 3.5 في المائة بعدما قال رئيسها التنفيذي مساء أول من أمس الاثنين إن بإمكان الشركة على الصعيد المالي والفني أخذ الخطوات اللازمة لإصلاح نحو 8.5 مليون سيارة من إنتاج الشركة في أوروبا مزودة ببرمجيات غير قانونية للتحكم في الانبعاثات. ووجد السهم دعما أيضًا في رفع «يو بي إس» سعره المستهدف إلى 160 يورو من 150 يورو.

وانخفض مؤشر «فاينننشيال تايمز» 350 لأسهم قطاع السفر والترفيه 1.2 في المائة متجها للنزول للجلسة الثالثة على التوالي. ونزل مؤشر «فاينننشيال تايمز» 100 البريطاني 0.9 في المائة إلى 6246.79 نقطة بحلول الساعة 1148 بتوقيت غرينتش، مواصلا خسائره التي تكبدها في الجلسة السابقة. وهبط مؤشر كاك 40 الفرنسي 1.8 في المائة.

يستهدف التقنيات والمنتجات والخدمات الحاصلة على الملكية الفكرية

الإمارات تنشئ صندوقًا حكوميًا بقيمة 544 مليون دولار لتمويل الأفكار الابتكارية

دبي: «الشرق الأوسط»

أطلق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي صندوقًا للابتكار بقيمة ملياري درهم (544,3 مليون دولار) تشرف عليه وزارة المالية الإماراتية، ويمول التقنيات والمنتجات والخدمات الحاصلة على ملكية فكرية سواء للأفراد أو الشركات، ويهدف لتمويل كل الأفكار الابتكارية التي تحمل إمكانات تجارية.

وبحسب إعلان الأمس، فإن الصندوق يضم خبراء في كل القطاعات لتقييم جدوى الأفكار، ويوفر تسهيلات تمويلية وائتمانية وتنظيمية للمشاريع التي يتم تمويلها، كما يهدف الصندوق أيضًا لبناء بيئة متكاملة داعمة للابتكار بالتعاون مع مختلف المؤسسات والجهات المالية والتمويلية في الدولة مثل البنوك التجارية ومؤسسات التمويل الاستثماري والشركات العائلية وغيرها من الجهات التمويلية.

ودعا الشيخ محمد بن راشد أثناء إطلاقه لصندوق الابتكار إلى تأسيس شراكة استراتيجية وطنية بين الحكومة والقطاع المصرفي بالدولة لتأسيس بيئة مالية وتنظيمية داعمة للابتكار سواء من ناحية التمويل أو الضمانات أو التسهيلات الائتمانية أو غيرها، بهدف دعم مسيرة الابتكار في الدولة، وقال: «الاستثمار في الابتكار عوائده بعيدة المدى على مجتمعنا، وبنوكنا الوطنية ومؤسساتنا التمويلية هي شريك أساسي لنا في تغيير المسار التنموي لدولة الإمارات نحو مزيد من الابتكار».

الشيخ محمد بن راشد يستمع لشرح عن أحد المشاريع في مؤتمر وزارة المالية أمس («الشرق الأوسط»)

وأضاف: «إن حلقة الابتكار لا تكتمل، وعجلة الابتكار لا تدور دون بيئة مالية داعمة، واليوم هذا الصندوق هو البداية، ونتطلع لشراكات تضاعف هذا الرقم في المستقبل، ليكون الابتكار جزءًا من عجلة الاقتصاد ومكونًا أساسيًا من مكونات أنظمتنا المالية».

وزاد الشيخ محمد بن راشد: «الدولة ضخت مئات المليارات في بنية تحتية هي الأفضل عالميًا، ولدينا بيئة تشريعية وتنظيمية متميزة وخدمات حكومية بين الأكثر كفاءة، ولدينا أنظمة تعليمية لإعداد أفضل الكوادر ومع توفير بيئة تمويلية داعمة للابتكار اليوم نستطيع تحقيق هدفنا بأن نكون من أكثر الدول ابتكارًا في المستقبل القريب».

وجاء الإعلان عن إنشاء صندوق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لتمويل الابتكار خلال مؤتمر «تمويل الابتكار والابتكار في التمويل» الذي نظمته وزارة المالية، أمس، بحضور الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي.

من جهته، قال عبيد الطاير وزير الدولة للشؤون المالية: «تتماشى هذه المبادرة الرائدة مع رؤية وتوجيهات قيادتنا الرشيدة لترسيخ نهج الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة، وأهدافها الطموحة لرفع تصنيف البلاد لتكون في مصاف الدول الـ10 الأكثر ابتكارًا بحلول عام 2021، نهدف من تأسيس (صندوق محمد بن راشد لتمويل الابتكار) إلى توفير بيئة وطنية حاضنة للابتكار، تقدم الدعم لرواد الأعمال من المبتكرين، من خلال توفير التمويل اللازم لتأسيس وإدارة وتطوير مشاريعهم الابتكارية».

وأضاف: «ستقوم وزارة المالية بإدارة هذا الصندوق والإشراف عليه من خلال برنامج شامل يعمل على توفير الحلول التمويلية للمبتكرين في الإمارات، ومساندتهم في تحقيق النمو والإبداع، ضمن القطاعات السبعة الرئيسية للاستراتيجية الوطنية للابتكار بشكل خاص».

وأشار إلى أن الصندوق يعد أحد أكبر وأهم أدوات التمويل غير المباشر على مستوى المنطقة، ومن المتوقع أن يلعب دورًا حيويًا في دعم مسيرة نمو وتطور الاقتصاد الإماراتي وتعزيز مكانة الدولة على المستويين الإقليمي والعالمي.

ويهدف «صندوق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لتمويل الابتكار»، وهو إحدى مبادرات الحكومة الاتحادية التي تنفذها وزارة المالية، إلى تحسين وتعزيز فرص التمويل في مجال الابتكار، من خلال توفير التمويل لرواد الأعمال المبتكرين بكلفة معقولة، وتزويدهم بالضمانات لتسهيل حصولهم على قروض لتمويل مشاريعهم. وسيسهم الصندوق في تأسيس بيئة داعمة للابتكار بالتعاون مع مختلف المؤسسات والجهات المالية والتمويلية في الدولة مثل البنوك التجارية ومؤسسات التمويل الاستثماري والشركات العائلية وغيرها من الجهات التمويلية.

وسيتم ضخ رأس المال اللازم للصندوق بهدف خلق طرق ووسائل جديدة لتمويل المشاريع المبتكرة عبر البنوك التجارية والمؤسسات المالية الأخرى، وفق شروط ومعايير خاصة بهذا النوع من التمويل والإقراض يتم الإعلان عنها في وقت لاحق.

وسيوفر الصندوق الدعم للأفراد والشركات المقيمة أو المسجلة في الدولة بمختلف أحجامها، الذين يقدمون أفكارًا فريدة ومبتكرة، سواء كانت تقنيات أو عمليات أو منتجات أو خدمات فريدة قد تكون سجلت كملكية فكرية للفرد أو الشركة، على أن تكون هذه الأفكار قد تجاوزت مرحلة التطوير الأساسية.

وسيعمل الصندوق على استقبال ودعم جميع المشاريع مع إعطاء الأولوية للمشاريع التي تصب في تطوير القطاعات السبعة الرئيسية المحددة في الاستراتيجية الوطنية للابتكار التي تشمل قطاعات الطاقة المتجددة والنقل والصحة والتعليم والتكنولوجيا والمياه والفضاء. كما يتعين على المتقدمين بطلبات التمويل توفير خطط عمل مستدامة لمشاريعهم تؤهلهم للحصول على التمويل المناسب.

طبقتها المتوسطة تجذب أكثر الشركات الأجنبية

بكين تسعى لإعادة رسم خريطة التسوق الإلكتروني العالمية

هونغ كونغ: آمي تسانغ وكاو لي*

على مدى العام الماضي، اكتشفت شركة الحليب الأسترالية «إيه 2» أمرا غير متوقع: تأتي الزيادة الحادة في المبيعات المحلية من باب المجاملة لمشتري الجملة الصينيين، وليس الأمهات الأسترالية.

وعلمت الشركة أن مجرد تشييدها في أستراليا لن يسد الفجوة التي يبلغ طولها 400 ميل بين الدولتين، ولن يمكّنها من وضع منتجاتها على أعتاب عملائها الجدد في الصين.

لكن هل تستطيع الشراكة مع أكبر سوقين على الإنترنت في الصين تحقيق ذلك؟ هذا الأمر قد يؤتي ثماره. وأدت شراكة «إيه 2» مع موقع «تي مول» التابع لشركة «علي بابا» ومع الموقع المنافس «جيه دي دوت كوم» قبل ستة أشهر إلى انضمام «إيه 2» لمهرجان الخصم السنوي على التسوق في الصين «عيد العزاب».

وبدأ هذا الحدث كاحتفال بالأشخاص العزاب في يوم 11 - 11 من كل عام. لكنه أصبح مهرجان تسوق هائل يتخطى حدود المتسوقين العزاب والبائعين الصينيين.

وكان تحقيق مبيعات بمليارات الدولارات، والحصول على نقود الطبقة المتوسطة الصينية المتنامية، على المحك. ففي العام الماضي، تم بيع بضائع بقيمة 9,3 مليار دولار من خلال أسواق «علي بابا» الافتراضية. وكانت «علي بابا» قد باعت منتجات تتخطى قيمتها 10 مليارات دولار، وهو ما يتجاوز إجمالي العام الماضي.

وقال سكوت وثيرسبون، الرئيس التنفيذي لشركة «إيه 2» في بريطانيا والصين: «يعتبر يوم 11 نوفمبر (تشرين الثاني) حدثا هاما في الجدول الزمني الخاص بي. فعلى الرغم من أن الشركة جديدة في مجال البيع عبر الإنترنت في الصين، فإن مواقع التسوق الإلكتروني سمحت لنا بدخول الصين بطريقة مباشرة أكبر».

ويتم الترحيب بشركات مثل «إيه 2» في الصين، في ظل محاولة بكين تحفيز النمو من خلال زيادة الاستهلاك. وتعتبر الطفرة في التجارة الإلكترونية خلال «عيد العزاب» جزءا كبيرا من الخطة لدرجة أن مكتب رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ عرض تشجيعا لشركة «علي بابا» في اليوم الذي سبق مهرجان التسوق.

وعلى الرغم من أن الشراء عبر الإنترنت مسؤول فقط عن نحو 10 في المائة من إجمالي مبيعات التجزئة في الصين، فإن مسؤولي الحكومة «يشعرون بالتفاؤل الشديد، نظرا لأنهم يرون ذلك الأمر جزءا من النمو الاقتصادي السريع. وهذا سيكون له انعكاسات مهمة في المستقبل»، بحسب شياو بينغ ماو، الخبير الاقتصادي بشركة «إتش إس بي سي».

ودفع الثراء السكاني المتزايد، والأعداد المتزايدة من السياح الصينيين، الطلب على المنتجات الأجنبية، مع إيلاء المستهلكين أهمية خاصة بمصادر بعض السلع. ويكون المستهلكون الصينيون أكثر ميولا لشراء مستحضرات التجميل من فرنسا وكوريا الجنوبية، والأحذية والحقائب من إيطاليا، ومنتجات الرعاية الصحية من أستراليا، وفقا لبحث «نيلسن».

ويتسابق تجار التجزئة ومنصات التجارة الإلكترونية على تلبية تلك الأذواق والاستيلاء على جزء من الأرباح.

ومع تدافع الكثير من الشركات للحصول على مقعد في طاولة المبيعات، أصبح المهرجان دوامة من الخصومات. ويدخل المتسوقون على المواقع مبكرا قدر المستطاع للبحث عن العروض الموجودة على البضائع المتنوعة مثل الملابس والسيارات الجديدة، وكثرت صفقات هذا العام على المنتجات الخارجية؛ المكسرات من شركة «كوستكو»، والتوت البري المجفف من شركة «أوشن سبراي»، والحقائب من شركة «ماسيز».

وبجانب العلامات التجارية الأجنبية المشهورة، يتطلع لاعبون جدد للحصول على موطئ قدم في السوق الصينية، مثل «إيه 2». وقال السيد سكوت وثيرسبون: «الطريقة التي نرى بها هذا الحدث: تسير أعمالنا بالنحو المرغوب فيه منذ تسويق منتجاتنا على الإنترنت»، مضيفا أن هناك طلبا كبيرا على الحليب في الصين، فكونه على الإنترنت يجعله سهل البيع.

وعرضت الشركة خصومات وصفقات هائلة شجعت عمليات شراء متعددة. كما تلقت طلبات شراء قبل إتاحة المنتجات للبيع مما يطمئن الآباء على حصولهم على المنتجات باستمرار وبموثوقية في المستقبل.

وأضاف وثيرسبون: «كانت الزيادة في التجارة الإلكترونية بداية مذهلة للشركات ذات الموارد المحدودة نسبيا التي تمكنها من الوصول للمستهلكين».

وتواصل بعض المجموعات التجارية الإلكترونية الضخمة في الصين الخصومات، مما يجعلها تستولي على شريحة من فوائد الشركات الأجنبية التي تستخدم مواقعها. ويستفيد موقع «جيه دي دوت كوم»، منافس صغير لشركة «علي بابا»، من الاهتمام بالسلع الأجنبية، عن طريق عرض منتجات أجنبية من بلدان معينة مثل ألمانيا واليابان والولايات المتحدة على الواجهة.

وتأمل الشركة في أن يكرر المستهلكون الذين يتوقون للأفوكادو المكسيكي والتفاح الأميركي والمنتجات الأخرى في «عيد العزاب» زياراتهم للموقع، بحسب جوش غارتنر، مدير أول الاتصالات الدولية بموقع «جيه دي دوت كوم».

وذكر غارتنر: «يتعلق (عيد العزاب) جزئيا بحجم المبيعات، لكنه يتعلق بالنسبة الأكبر بجلب مستخدمين جدد إلى منصتنا التجارية الإلكترونية». وتابع: «إذا استطعنا إدخال مستخدمين جدد على الموقع، فإننا قادرون على تحويلهم إلى عملاء لنا لفترة طويلة».

وجعلت شركة «علي بابا» العولمة أحد الموضوعات الأربعة التي جرت مناقشتها في الاحتفال الذي سبق بدء مهرجان «عيد العزاب»، وروجت الشركة نفسها لتجار التجزئة الأجانب كنقطة وصول إلى الصين.

وفي بيان صحافي، وصف «جاك ما»، مؤسس «علي بابا»، الفرص التي تمنحها السوق الصينية للشركات الأجنبية، قائلا: «يوجد حاليا 300 مليون فرد من الطبقة المتوسطة في الصين، وسوف يزداد هذا العدد إلى 500 مليون في غضون 10 سنوات أو 15 سنة». وأضاف: «ستكون هذه فرصة لكل دولة. وسترتفع القوة الاستهلاكية الصينية بسرعة، وهذا لن يقود إلى دفع الاقتصاد الصيني فقط إلى الأمام، وإنما اقتصاد العالم أيضًا».

ونشرت شركة «علي بابا» فيديو ترويجيًا يقترح أن المتسوقين يمكنهم شراء حتى خاتم منقوش، أو طاولة مكتب، في «عيد العزاب».

وقالت جنيفر كوبرمان، نائبة رئيس قسم الاستراتيجية والتخطيط بشركة «علي بابا»: «نتطلع إلى البيانات عن عادات الإنفاق الصيني والطلب والأصناف الدولية التي تتردد صداها في كل مكان. كل شيء بدءا من الأمومة إلى الملابس والخدم والأجهزة المنزلية والطعام الطازج». وتابعت: «نعتقد أن تلك الأصناف، وكما ثبت، تباع جيدا في الصين».

ويعتبر موضوع السلامة الغذائية مثار جدل في الصين، بعد عدة فضائح، وينظر الصينيون إلى المنتجات الأجنبية باعتبارها أكثر أمانًا، لكن السيدة كوبرمان قالت إن بعض المنتجات مثل الكريز من ولاية واشنطن تعتبر أيضًا مشتريات راقية.

ويراهن موقع «فيبشوب» المختص بالأزياء ومستحضرات التجميل على أن عرض المنتجات التجارية الأجنبية الأقل شهرة وغير المتوفرة في الصين حتى الآن سوف يجذب المستهلكين الذين يتطلعون لمنتجات يرونها أثناء السفر، مثل مواد العناية الصحية من العلامتين التجاريتين الأستراليتين «بلاكمورز» و«سويسي».

وذكر توني فينغ، نائب رئيس الشركة للمتسوقين الصينيين: «في الماضي، كان عليهم السفر أو مطالبة أصدقائهم بشراء تلك المنتجات لهم».

وقاد هذا الاتجاه مباشرة إلى أعتاب مواقع البيع بالتجزئة عبر الإنترنت في الصين.

وقال ثيبولت فيليت، الرئيس التنفيذي لموقع «مي دوت كوم»، وهو موقع بيع بالتجزئة فاخر تكون نسبة 95 في المائة من منتجاته من العلامات التجارية العالمية: «قبل أربع سنوات، كان نلاحق العلامات التجارية لإقناعها بالمشاركة في اللعبة. وخلال هذا العام، كنا نختار العلامات التجارية التي نريد الدخول في شراكة معها، لأن هناك فائدة كبيرة من الدخول في شراكة والانضمام للمنافسة».

وتتنافس كافة تلك الشركات بحدة على أعمال بعض الأشخاص مثل «تشنغ شين»، وهي أم لطفل يبلغ من العمر 22 شهرا.

قبل أيام من «عيد العزاب»، ملأت السيدة شين موقع التسوق الإلكتروني الخاص بها «تاوباو» بـ73 منتجا، مثل الملابس الداخلية «يونيكلو» للأطفال وأغذية الأطفال «ميلين» من إيطاليا، بقيمة نحو 30 ألف رنمينبي، أو نحو 4,700 دولار أميركي. كان زوجها حذرا من هذا المبلغ، لكنها أملت في بيع المنتجات بفضل خصومات وعروضات «عيد العزاب» حتى يتبقى لها على الموقع منتجات بنحو 10 آلاف رنمينبي فقط.

وزادت العلامات التجارية الأجنبية من ثمن المنتجات على موقعها، لكن قالت إنها تستحق.

وقالت تشنغ: «بالنسبة لطفلي، أشعر بمزيد من الثقة مع العلامات التجارية الأجنبية، وبخاصة المواد الغذائية». وأضاف: «ومع الملابس، أشعر أيضًا أن تصميم العلامات التجارية الأجنبية أفضل. أعتقد أن العلامات التجارية المحلية حققت تقدما، لكنها لم تتحسن إلى مستوى كونها رائعة للغاية».

وفي الوقت ذاته، يحاول موقع «فيبشوب» أن يبرز من خلال تسليط الضوء على خياراته المنسقة في عيد العزاب بدلا من توسيع العروض. واختار موقع «مي دوت كوم» التركيز على الأحذية وحقائب اليد.

وكانت هذه أخبار طيبة لجيكي تشين، التي كانت تضع عينيها على زوج من الأحذية ذات العلامة التجارية البريطانية «كلاركس»، والتي تفضلها منذ أن كانت طالبة في شيفيلد بإنجلترا. وبصرف النظر عن شراء غسالة ملابس لوالديها، لم تخطط تشين لشراء أي شيء آخر.

وأضافت تشين: «إنه نوع من الإرهاق البحث ومقارنة الأسعار».

* خدمة «نيويورك تايمز»

صاحب مصطلح «القوة الناعمة» في كتاب جديد يثير أصداء واسعة

هل ستظل أميركا القوة العظمى لعام 2050؟

باريس: هاشم صالح

على عكس ما يشاع لن نتخلص من هيمنة الإمبريالية الأميركية عما قريب. كنا نعتقد أن الصين ستحل محلها بعد سنوات قريبة أو حتى حلت بالفعل، لكن أمانينا لن تتحقق بمثل هذه السرعة على ما يبدو، فالهيمنة الأميركية على العالم ستظل مستمرة حتى عام 2040، بل حتى عام 2050، كما يقول لنا البروفسور الأميركي المعروف، جوزيف ناي، في كتابه الجديد: «هل هي نهاية القرن الأميركي؟»، وهو كتاب أحدث ضجة كبرى، ولقي أصداء واسعة في الولايات المتحدة بعد صدوره قبل بضعة أشهر. ومعلوم أن جوزيف ناي هو صاحب المصطلح الشهير عن «القوة الناعمة» وتمييزها عن «القوة الخشنة» للأمم والشعوب، فليست الأساطيل الحربية هي وحدها التي تشكل قوة الدول المعاصرة وإنما الإشعاع الثقافي أيضا.

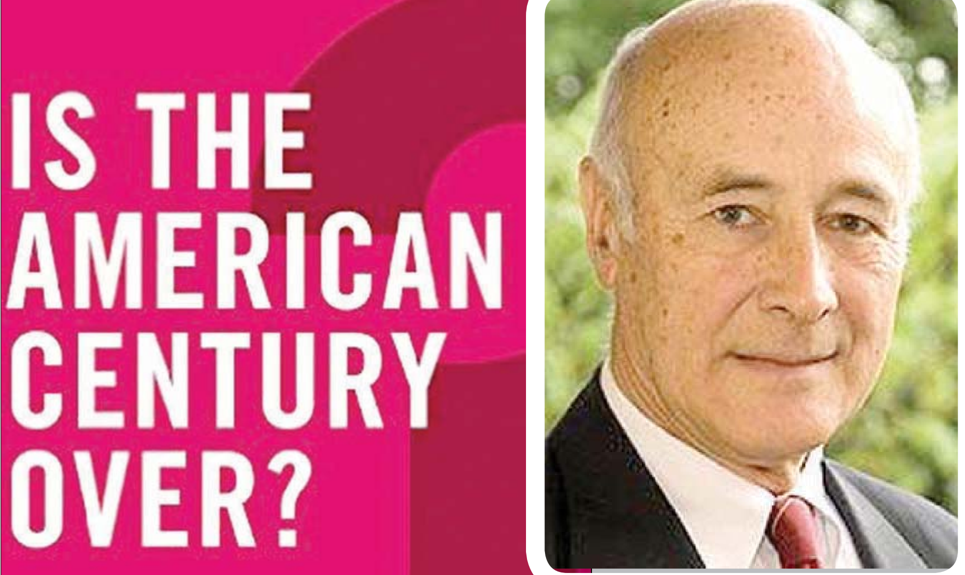
للتعريف به بشكل سريع نقول إن جوزيف ناي هو أستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد وأحد أهم الاختصاصيين في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية الأميركية، وقد شغل منصب نائب وزير في عهد كارتر، ثم منصب سكرتير مساعد لشؤون الدفاع في عهد كلينتون، وبالتالي فعنده خبرة عملية، بالإضافة إلى ثقافته النظرية، وبالأخص في حركة التاريخ العميقة. بالمناسبة كل شخص غير مختص بفلسفة التاريخ لا أعده مثقفا. هذا قرار اتخذته من زمان ولا مرجوع عنه، لماذا؟ لأنه لا يرى إلا أبعد من أنفه أو عصره، وكل مثقف لا يرى إلا أبعد من عصره لا يمكن أن يكون مفكرا، باعتراف جان جاك روسو نفسه.. ولذلك قد تقرأ يوميا عشرات المقالات والتحليلات للمثقفين أو الصحافيين العرب دون أن تجد إضاءة واحدة! لحسن الحظ هناك استثناءات واعدة.

المهم أن هذا الخبير العالمي يقول لنا إن كثيرين تنبأوا عدة مرات بأفول القوة الأميركية على مدار العقود السابقة، لكن في كل مرة كانت تخطئ تنبؤاتهم، وتظل أميركا القوة العالمية الأولى بشكل لا يقارن ولا يقاس. ففي الخمسينات من القرن الماضي عندما وصل الروس إلى القمر قالوا لنا إن أميركا انتهت، وإن الاتحاد السوفياتي سبقها كليا، وكانت النتيجة العكس. وفي الثمانينات عندما حققت اليابان تفوقا اقتصاديا ومصرفيا هائلا قالوا لنا إن أميركا انتهت وحلت محلها اليابان كقوة اقتصادية وتكنولوجية عظمى.. والآن يقولون لنا نفس الشيء عن الصين.. إلخ. كل هذه تكهنات متسرعة لا تصمد أمام الامتحان، فأميركا لا تزال حتى الآن على رأس الدول فيما يخص النمو السكاني، والتكنولوجيات الجديدة، والتربية والتعليم، والاختراعات.. إلخ.

وفيما يخص القوة الناعمة فإن الجامعات الأميركية لا تزال هي الأفضل عالميا، فمن بين أفضل 20 جامعة في العالم هناك 15 جامعة أميركية! وبالتالي فأميركا في جهة، والعالم كله في الجهة الأخرى، وحتى أعداء الإمبريالية الأميركية يفتخرون بأنهم يرسلون أولادهم إلى هناك للتخرج في جامعات العم سام. نتحدث هنا عن الأغنياء العرب بالطبع بل وغير العرب، وسينما «هوليوود» لا تزال مهيمنة على العالم على الرغم من منافسة السينما الهندية وسواها لها، فالثقافة الأميركية مبدعة وتواصل الابتكار باستمرار، وهذا يقلص إلى حد ما من السمعة السيئة لأميركا بصفتها دولة الإمبريالية والهيمنة والتوسع والعدوان وإخافة الآخرين، فالقوة الناعمة، أو الإشعاع الثقافي، يخفف إلى حد كبير من العجرفة الأميركية أو ما يعتقده الآخرون كذلك.

• الثقافة الأميركية مبدعة وتواصل الابتكار باستمرار.. فالقوة الناعمة أو الإشعاع الثقافي يخفف إلى حد كبير من العجرفة الأميركية أو ما يعتقده الآخرون كذلك

والآن لننتقل إلى القوة الخشنة.. هل تعتقدون أن الصين قادرة على مواجهة أميركا عسكريا؟ إنكم واهمون، فميزانية وزارة الدفاع الأميركية متفوقة على ميزانية الصين بأربع مرات. صحيح أن الصين زادت مصاريف الدفاع والتسلح بنسبة 10 في المائة منذ عشر سنوات، لكن أمامها شوطا طويلا قبل أن تلحق بأميركا.. هل تعلمون أن الصين لا تملك إلا حاملة طائرات واحدة أما الولايات المتحدة فتملك أكبر وأضخم عدد منها في العالم، وبالتالي فلا ينبغي أن نبالغ في قوة الصين ونهول، كما يحلو للبعض أن يفعل. صحيح أن العدد لصالح الصين بسبب المليار ونصف المليار صيني تقريبا، ولكن ينبغي العلم بأن الرئيس الصيني خفض قواته العسكرية بنسبة ثلاثمائة ألف جندي، وهذا يعني أن الجيش الصيني ضخم عدديا، لكن فاعليته ليست بمستوى ضخامته، فهناك الكمية وهناك النوعية، ولا أحد يستطيع القول بأن نوعية الجيش الصيني تعادل نوعية الجيش الأميركي وخبرته وفاعليته.



جوزيف ناي

والآن لنتحدث عن القوة الاقتصادية، ولنقارن الآخرين بأميركا.. لا ريب أن الصين حققت نجاحات كبرى على هذا الصعيد في السنوات الأخيرة، وتستحق كل تقدير، لأنها أخرجت الملايين من شعبها من جحيم الفقر، وهي الآن أصبحت الاقتصاد العالمي الثاني بعد أميركا، والبعض يقول بأنها قد تتجاوز أميركا نحو عام 2030 إذا ما استمر نموها الاقتصادي الحالي على نفس الوتيرة 7 في المائة، لكن خبراء آخرين يقولون لنا إن ذلك لن يتحقق قبل 2040 أو 2050، لأن معدل النمو الاقتصادي الصيني سينخفض إلى 3 أو 4 في المائة في السنوات المقبلة، لكن حتى لو أصبحت الصين أكبر اقتصاد في العالم من حيث الضخامة والحجم فلن تكون الاقتصاد الأكثر تقدما وفاعلية.

ينبغي العلم بأن عدد الشركات متعددة الجنسيات أو العابرة للقارات يصل إلى خمسمائة في العالم حاليا، من بينها نحو خمسين شركة لأميركا وحدها، ومن بين أكبر خمس وعشرين شركة عالمية تملك أميركا تسع عشرة وحدها، وبالتالي فالهيمنة الأميركية ساحقة في هذا المجال. يضاف إلى ذلك أن سكان الصين أصبحوا يشيخون بسبب سياستها السكانية القائمة على الحد من النسل، وبالتالي فالصين عندها مشكلات حقيقية، ومن أهمها نظامها السياسي الديكتاتوري؛ نظام الحزب الواحد الذي لا يعرف معنى الديمقراطية والتناوب على الحكم.. فإلى متى ستظل قادرة على الاحتفاظ بهذا النظام الشيوعي سياسيا والرأسمالي اقتصاديا؟ يوجد هنا تناقض هائل غير محلول وقد يفجر الصين لاحقا.

نضيف أن الاقتصاد الأميركي كان يمثل 22 في المائة من الاقتصاد العالمي عام 2000، وقد ينخفض لاحقا إلى نسبة 18 في المائة، بسبب صعود البرازيل بشكل خاص.

• يرى البروفسور جوزيف ناي أن الخطر على أميركا لا يأتي من جهة الصين كما يتوهم كثيرون وإنما من جهة الإرهاب الأصولي والهجوم الإلكتروني

والآن لنتحدث عن شؤون الطاقة والبترول.. قبل عشرين سنة كانوا يقولون بأن أميركا ستصبح عالة على بترول الآخرين أكثر فأكثر، لكن أصبح الآن واضحا أنها قد تتوصل إلى الاستقلالية الكاملة في هذا المجال عام 2020 أي غدا أو بعد غد، وبالتالي فحتى هنا نلاحظ أن أميركا متفوقة وتملك أوراقا جديدة لم تكن في الحسبان.. وعلى أي حال فإن الدكتور جوزيف ناي يعتقد أن أميركا ستظل القوة العظمى الأولى حتى بعد عام 2050.

لا ريب في أنها لن تكون الوحيدة كما عليه الحال حاليا، وإنما ستكون هناك قوى عظمى أخرى مثل الصين والهند والبرازيل.

هناك نقطة أساسية؛ وحدة الاتحاد الأوروبي، كان بإمكانه أن يهدد هيمنة أميركا على العالم لو أنه كان موحدا سياسيا، لكن من المستحيل أن يتوحد، لأنه مشكل من عدة أمم مختلفة مثل الأمة الفرنسية والأمة الألمانية والأمة الإنجليزية.. إلخ، يضاف إلى ذلك أن الاتحاد الأوروبي ليس عدوا لأميركا ولا يمكن أن يكون، لماذا؟ لأنه ينتمي إلى نفس النطاق الحضاري الذي يدعى الغرب، فالقيم الأساسية مشتركة بين الطرفين.

ينبغي ألا ننسى أن «أميركا هي بنت أوروبا» كما يقول الجنرال ديغول، وإن تفوقت البنت على الأم لاحقا.

وأخيرا.. يرى البروفسور جوزيف ناي أن الخطر على أميركا لا يأتي من جهة الصين، كما يتوهم كثيرون، وإنما من جهة الإرهاب الأصولي والهجوم الإلكتروني.

هنا تكمن مشكلة أميركا لعشرين وربما لخمسين سنة مقبلة، فحقد «داعش» و«القاعدة» وكل الجماعات الراديكالية عليها كبير جدا، وبالتالي أميركا تخشاها أكثر من الصين بمرات. نقول ذلك وبخاصة أن القيادة الصينية تظل عقلانية في تصرفاتها وتحسب حساباتها بدقة ويمكن التفاوض معها.. الصين لا تمثل خطرا وجوديا على أميركا مثل ألمانيا «الهتلرية» أو الاتحاد السوفياتي لستالين.. وبالتالي فلن تكون هناك حرب باردة مع الصين.

في الصين هناك فلسفة كونفوشيوس وحكمته العميقة، وهي تطبع العقلية الصينية على الرغم من الشيوعية، الصين ليست متهورة.. الصين ليست صدام حسين ولا «بن لادن» ولا «البغدادي»!

أما مع «داعش» فمن يستطيع أن يتفاوض؛ إما أن يفجروك وإما أن تفجرهم، ولا يوجد حل آخر.

ميرزا الخويلدي

الإرهاب وصورته

بعد أن خسر الفرنسي أنتوني لايريس زوجته هيلين في الاعتداء الإرهابي الذي تعرض له مسرح «باتاكلان» حيث كانت من بين 89 ضحية سقطوا في الهجوم الذي وقع مساء الجمعة الدامي على الحفل الموسيقي هناك، كتب مخاطبا الإرهابيين: «لن تدفعوني إلى الكره»، وقال: «لن أمنحكم هدية الكره. أنتم تسعون وراء ذلك، ولكن الرد على الكراهية بالغضب هو بمثابة السقوط ضحيةً لذات الجهل الذي جعلكم على ما أنتم عليه». وأضاف: «تريدون مني أن أشعر بالخوف، وأن أنظر بعين الريبة إلى أبناء بلدي (في إشارة إلى مسلمي فرنسا) وأن أضحي بحريتي من أجل أن أكون آمنا، إذن فقد خسرتم».

ما تشهده فرنسا منذ أحداث باريس (وقعت مساء الجمعة 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015)، من إجراءات استثنائية وعقابية وانتقامية، هو مجرد نموذج لما يمكن أن ينتجه التطرف والإرهاب من تخريب وإفساد وتدمير للقيم الحضارية وللسلوك الإنساني القويم. فأبشع ما يصنعه المجرمون هو إجبار ضحاياهم على الانتقام، وسحب خصومهم لميدان الكراهية والحقد والتوحش، هناك تقترن الضحية بصورة الجلاد، بل قد تفوقت عليه في القتل والتدمير وسفك الدماء.

نشهد اليوم كيف تنزلق فرنسا كما أوروبا جميعًا وأستراليا وقبلها الولايات المتحدة، نحو التوحّش، حيث تخسر فرنسا تراثها في الإخاء والتسامح. لقد تمكن وحش الإرهاب أن يفسد الحياة المتحضرة ذات القيم الراقية والتقاليد والأعراف العريقة، فأصبحت فرنسا اليوم مشلولة بالإجراءات الأمنية، وتخضع لأحكام الطوارئ، وتجوب شوارعها قوات الجيش المدججة بالسلاح، وتفرض إجراءات صارمة ورقابية ضد وسائل الإعلام والأنشطة الثقافية والمجتمعية، مع دعوات بسحب الجنسية، وتعديل الدستور، تمامًا كأي دولة بوليسية في الشرق الأوسط، أو أميركا اللاتينية.

هذا ما جناه الإرهاب على فرنسا التي تمتلك رصيدًا راسخًا في الحداثة والتنوير، وكان «إعلان حقوق الإنسان والمواطن» عام 1789، أهم منجزات ثورتها ذات القيم الراسخة في: الحرية، والمساواة في المواطنة، والكرامة والعدالة الاجتماعية، وسيادة الشعب. وفرنسا التي صاغت للعالم نظريات الحكم الرشيد، ومبدأ الفصل بين السلطات الذي نظّر له فيلسوفها مونتيسكيو (1689 – 1755)، وفرنسا التي رسّخت نظرية «العقد الاجتماعي» عبر فيلسوفها جان جاك روسو (1712 – 1778)، وهي الدولة التي تردد كل يوم عبر نشيدها الوطني «لامارسييز»، قيم الحرية والمساواة والإخاء، أصحبت اليوم تحت قانون الطوارئ!

فالإرهاب لا يفتك بأرواح المدنيين فقط، بل إنه اشدّ فتكًا بالتراث الحضاري والإنساني. لقد أفسد المتطرفون الحياة في كل مكان دبوا فيه، لكن المعركة الحقيقية في ألا ينزلق العالم، تحت دعوى مكافحة الإرهاب، إلى المستنقع الآسن الذي يجرنا إليه المتطرفون.. ألا نقتفي أثرهم وألا نقلّد صورتهم وألا نتّبع منهجهم.

المعركة مع قوى الظلام معركة ثقافية وقيمية، وعلينا أن نرسخ حكم القانون وقيم التسامح كلما أردنا أن نفشل أهداف الظلاميين.. مثلما علينا إفشال أهداف الإرهابيين في تقسيم المجتمعات عبر مزيد من الوحدة والتماسك، وتفريغ شحنات التطرف بمزيد من الانفتاح والتعقل والتنوير.

فازت بالجائزة الثانية في المسابقة الإبداعية لدار الشؤون الثقافية العامة ببغداد

«ضفاف أخرى».. رواية تمجد الثقافة وتنبذ الكراهية والعنف

لندن: عدنان حسين أحمد

يشكو الأدب العراقي منذ عام 2003 وحتى الوقت الراهن من انحسار ثقافة التسامح وشحّتها إلى حدٍ كبير. وربما يعود السبب الأول إلى الاحتقان الطائفي الذي كرّسه نفرٌ من السياسيين. رواية «ضفاف أخرى» لذياب فهد الطائي التي فازت بالجائزة الثانية في المسابقة الإبداعية لدار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، هي رواية تسامح بامتياز ليس لأنها عابرة للأديان فحسب وإنما لتبنيها مفاهيم إنسانية تحثّ على الأخوّة والتعاضد، وتدعو إلى المودّة والرحمة في بلدٍ بات يقف حقًا على «كف عفريت»!

يشكّل الراوي فالح عقدة من عقد الرواية وعتبة من عتباتها لكنه ليس العتبة الرئيسية على الرغم من حضوره الطاغي منذ مُفتتح النص الروائي حتى مُنتهاه.

فلقد آثر الراوي أن يتنازل عن مهمة البطولة إلى عاشقين يستحقان أن يتناصفاها عن جدارة وهما جودي وجانيت اللذان أحبّا بعضهما بعضًا وكانت الدوافع والمحفزّات ثقافية حيث التقيا في ندوة نظّمها اتحاد الأدباء عن «الشعر الحديث وقصيدة النثر» ثم انغمسا في لقاءات رومانسية متعددة أفضت بهما إلى الحُب والتماهي الروحي.

لا يمكن إهمال الراوي العليم الذي يسرد بصيغة المتكلم كل أحداث النص الروائي تقريبًا، ويؤثثه، ويملأ فراغاته. كما أنه يطرح بحكم السن وتراكم الخبرات الكثير من الأفكار الجوهرية التي تتركز عليها ثيمة الرواية لعل أبرزها «أن القراءة هي المفتاح لفهم العالم» (ص 27).

وبما أن العراق يعيش حقبة مظلمة فلا غرابة أن يذكِّرنا الراوي بأن الظلاميين قد أحرقوا كتب أثينا، ودمروا مكتبة الإسكندرية، وألقوا كتب بغداد في نهر دجلة لكنهم لم يستطيعوا في خاتمة المطاف أن يمنعوا الناس من القراءة. فها هو السارد نفسه الذي عاد من فيينا إلى دبي ومنها إلى بغداد يكتب في صحيفة نمساوية محلية، وابنته رؤى تكتب قصائد حب بالألمانية. كما أن جلّ أصدقائه أدباء ومثقفون.

فعبد السميع كاتب وصحافي يعمل في مجلة «ألف باء»، وزوجته أم جودي تعمل في محطة فضائية، كما أن جودي نفسه كاتب قصصي وروائي وحبيبته جانيت شاعرة وتمحض الأدب والفن حُبًا من نوع خاص.

يؤشر الراوي على نقاط الخلل التي يعاني منها المجتمع العراقي وأبرزها اختفاء الطبقة الوسطى وظهور طبقة جديدة من الأثرياء التي انبثقت من القتلة، وعصابات التسليب، وسرّاق المال العام، كما اتسعت في الوقت ذاته طبقة الفقراء والمُعدمين الذين أصبحوا هدفًا لأصحاب السيارات المفخخة، والأحزمة الناسفة، والعبوات اللاصقة، والقنابل المتفجرة المزروعة في الشوارع الداخلية والطرق الخارجية.

لم يهمل الراوي الآفات الأخرى التي تنخر في جسد المجتمع العراقي من بينها الرشوة والمحسوبية والفساد الإداري فتجديد جواز السفر أو تمديده لم يتم إلا بمائة وخمسين دولارًا أميركيًا في إشارة واضحة إلى الفساد السياسي الذي لم يعرف له التاريخ مثيلا.

لا شك في أن تعدد الزوجات هو ضرب آخر من الفساد الاجتماعي في الأقل وقد أصبح ظاهرة لافتة للانتباه بعد سقوط بغداد. ويكفي أن نشير إلى عدنان، صديق الراوي الذي تزوج من سلافة التي تعد أنموذجًا للجمال والمرح والفتنة، لكنه لم يتخلَ عن زوجته الأولى التي أنجبت له ثلاث بنات وولدين حيث اشترى لها بيتًا في حي العامل، وخصص لها راتبًا شهريا يكفي لإعالة الأسرة برمتها.

وعلى الرغم من أن العمل التجاري ما بعد 2003 لم يعد يُدار إلا بمهارات اللصوص المحترفين فإن عدنان سوف يبقى موضع ثقة الراوي الذي سيشترك معه في بعض المشاريع التجارية المربحة خصوصًا بعد أن تيقن من أن صديقه القديم الذي يؤمن بمبدأ تحقيق الربح الشرعي من دون اللجوء الغش أو الاحتيال أو التزوير.

ذياب فهد الطائي
ضفاف أخرى
سرد 31
الرواية الفائزة بالمسابقة الإبداعية لدار الشؤون الثقافية العامة لعام ٢٠١٣ ــ الدورة الخامسة (الجائزة الثانية)

• يؤشر الراوي إلى نقاط الخلل التي يعاني منها المجتمع العراقي وأبرزها اختفاء الطبقة الوسطى وظهور طبقة جديدة من الأثرياء التي انبثقت من القتلة وعصابات التسليب وسرّاق المال العام

يتيح لنا سفر الراوي إلى كركوك لإنجاز معاملة تقاسم الإرث فرصة للتعرف على أهم مدينة عراقية تمثل أنموذجًا للتعايش السلمي بين القوميات والأديان والمذاهب، فلقد سبق للراوي أن عاش فيها قبل رحيله من العراق، كما عاش فيها سائقه فاضل، خريج معهد التكنولوجيا أصلاً، وهو يعرفها شارعًا شارعًا كما يعرف راحة يده.

يعوِّل الراوي ومبدع النص على الثيمة الحساسة العابرة للأديان والمذاهب والتصورات الرائجة في المجتمع العراقي ما بعد الاحتلال الأنجلو - أميركي حيث يلتمس جودي من الراوي فالح أن يقنع والده عبد السميع بفكرة الزواج من جانيت التي أحبّها بوصفها شاعرة مثقفة، وعاملة تكدح ليل نهار بغية إعالة أسرتها الفقيرة التي هاجر بعضها إلى أوروبا فيما ظل البعض الآخر متشبثًا بالوطن. وإذا كان الأب متعاطفًا مع ابنه ولا يجد ضيرًا في أن يتزوج ابنه بفتاة مسيحية فإن الأم المتعصبة تبدي موقفًا عدوانيًا شرسًا تجاه هذه الزيجة الغريبة في وقت عصيب تتقاتل فيه ميليشيات الطائفتين وتفتكان بالبلاد والعباد معا، ولكن سبق السيف العذل، إذ اقترن جودي بجانيت وكانا ينويان السفر إلى عمّان بوصفها محطة مؤقتة، وسوف ينتقلان منها إلى إحدى الدول الأوروبية لكن الراوي يوافق في خاتمة المطاف على العمل مع صديقه عدنان ويفتح مكتبًا تجاريًا في بغداد سوف تعمل فيه جانيت سكرتيرة بعد عودتها من شهر العسل في الأردن، ويكون بإمكانها أن تحضر كل الفعاليات والأنشطة الثقافية. أما جودي فسوف يعمل في مخازن الشركة بعد أن يجتاز دورة سريعة في العمل المخزني.

لا ينحصر اهتمام الراوي الثقافي بطباعة ديوان جانيت ورواية جواد «جودي» على نفقته الخاصة وإنما رأيناه منهمكًا في الهمّ الثقافي بدءًا من الإنسيكلوبيديا البريطانية التي سدّ بمجلداتها نافذة الحمّام المكسورة في بيته البغدادي، ورواية «صورة دوريان غراي» لأوسكار وايلد، ورواية «أصل الأخلاق» لبرغسون، مرورًا برباعية «يوسف وإخوته» لتوماس مان، و«مسافر في ليل شتوي» لإيتاليو كالفينو، وانتهاءً بقصائد البياتي وروايات دستويفسكي وغيرها من العناوين التي تصادف قارئ هذا النص الروائي الذي يعتز بالثقافة ويمجد الكُتاب والمبدعين.

إنّ منْ يُدقق في تضاعيف هذا النص الروائي الناجح سيكتشف من دون عناء كبير أشياء كثيرة لعل أبرزها حُب الوطن، فالأفكار المبثوثة في متن الرواية تدعو إلى المحبة والتراحم، وتنبذ العنف بكل أنواعه. كما أن الرواية لا تحضّ على الهجرة وترك البلد تحت رحمة اللصوص، والأفّاقين، وتجّار الحروب لأن العراق بالنتيجة هو وطن للعراقيين جميعًا مثلما هو حضن دافئ للقادمين من جهات العالم الأربع.

قد لا ينطوي بعض الروايات على رسائل محددة، وربما يميل بعضها الآخر إلى التلميح لا التصريح لكن رواية «ضفاف أخرى» تجاهر بموقفها المضاد لنشر ثقافة الكراهية والتمييز على أسس دينية أو طائفية وقد استحقت الفوز لإعلائها شأن هذا الجانب الحساس مع الاحتفاظ بعناصر قوتها الفنية التي استمدها الروائي من الواقعية النقدية شكلاً ومضمونا.

وللطائي سبع روايات منها «الصبّار الأزرق»، «ورد الدفلي» و«الأشباح والأمكنة». كما فازت روايته «دائرة النسيان» بالجائزة الثالثة لمسابقة الإبداع الأدبي في العراق عام 1988.

مسؤول تحكيمي أكد أن «الانضباط» تجاهلت معاقبتهم.. وتغريم الاتحاد 100 ألف ريال

من أخفى تقرير «إدانة» جماهير الهلال في «الجوهرة»؟

الرياض: «الشرق الأوسط»

عبر مصدر مسؤول في لجنة الحكام التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم عن انزعاجه من لجنة الانضباط، لإخفائها تقريرا انضباطيا قدم من مراقب الحكام «المقيم» ناصر الحمدان تضمن قيام جماهير الهلال بإلقاء عبوات فارغة على أرض ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة «ملعب الجوهرة» في المباراة التي جمعته بالاتحاد في الـ30 من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وانتهت لمصلحة الأخير بنتيجة 4 / 3.

وأشار ذات المسؤول إلى أن دور لجنة الحكام انتهى بتقديم مراقبها «مقيم الحكام» تقريره الرسمي إلى لجنة الانضباط التي وبحسب ما يتردد تجاهلت اتخاذ أي عقوبات بحق فريق الهلال كون العبوات كانت من جهة جماهيره وتحديدا بعد الهدف الاتحادي الثالث في شباك الهلال حيث بادرت الجماهير بالتعبير عن سخطها تجاه حارس مرمى فريقها عبد الله السديري وتعامله مع الهدف الاتحادي حيث ألقت بكثير من العلب الفارغة تجاه جهة المرمى الأزرق.

وبحسب المادة 49 فإن أي سلوك مسيء من الجماهير يعاقب الفريق بغرامة مالية قدرها 100 ألف ريال، وهي العقوبة المنتظرة من لجنة الانضباط، لكنها وبحسب مصادر تحكيمية تجاهلت التقرير ولم تتخذ أي عقوبة بحق فريق الهلال.

وعبر مسؤولون في المباراة عن استغرابهم من تصرف يحيى القرني مراقب المباراة المذكورة لعدم تدوينه أي شيء بخصوص إلقاء العبوات الفارغة من جانب الجماهير الهلالية متحججا بعدم وجوده في تلك الفترة داخل الملعب، مع العلم أن كثيرين يؤكدون أن يحيى القرني دائما ما يتجاهل أي تصرفات من هذا النوع من جانب الجماهير خشية الدخول في مشكلات وخلافات مع الأندية الكبرى، إذ سبق له نفس التصرف في مباريات كثيرة الموسم الماضي.

من ناحيتها، قررت لجنة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم في اجتماعها أمس تغريم نادي الاتحاد مبلغا قدره مائة ألف ريال، وذلك بسبب قيام جمهور نادي الاتحاد برمي قوارير المياه بشكل كثيف داخل الملعب باتجاه مدرب فريق نادي الاتحاد ومنطقة المصورين وخلف المرمى، مما أصاب بعض الموجودين وذلك وفقًا لتقريري حكم ومراقب المباراة. وبحسب القرار فإنه يحق لنادي الاتحاد الاستئناف على أن يقدم في المدة الزمنية المحددة من جانب لجنة الانضباط.

وعاقبت اللجنة نادي النصر بغرامة مالية قدرها 10 آلاف ريال بسبب حصول 6 من لاعبيه على 6 بطاقات صفراء، دون الحق له في أن يتقدم باستئناف ضد القرار.

كما قررت لجنة الانضباط إيقاف لاعب فريق نادي هجر محمد الصيعري مباراتين رسميتين (في جميع الدرجات التي يحق له المشاركة فيها) اعتبارا من أمس مع غرامة مالية قدرها عشرة آلاف ريال.

ورأت اللجنة أن محمد الصيعري قام بقذف الشريط المنتزع من حذائه تجاه لاعب فريق نجران سعيد حمسل، معتبرة ذلك سلوكا مشينا بموجب نص المادة الأولى (2 / 18) ومخالفة وفقا للمادة (47 / 1 / 2) المشار إليها أعلاه، وحيث إن نظر هذه المخالفة وتطبيق العقوبة من اختصاص اللجنة بموجب اللائحة. واعتبرت اللجنة القرار غير قابل للاستئناف وفق المادة (126 / 3) لائحة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم.



مسؤول في لجنة الحكام أكد أن جماهير الهلال ارتكبت نفس مخالفة مشجعي الاتحاد ولم تعاقب (تصوير: عدنان مهدلي)

دونيس يحول شراحيلي إلى الأولمبي

الهلال يطلب حكامًا أجانب لمباراة الأهلي

من مباراة الهلال الأخيرة أمام الخليج (واس)

الرياض: فارس السبيعي

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة، أن إدارة نادي الهلال تعتزم طلب الاستعانة بطاقم حكام أجانب لمواجهة الفريق المرتقبة أمام الأهلي في الجولة الحادية عشرة، التي ستجري في الرياض خلال الشهر المقبل. وتأتي هذه الخطوة نظرًا لأهمية المباراة ولحساسيتها بين اثنين من أكبر المرشحين لتحقيق الدوري ويتنافسان على صدارة الدوري حاليًا «يحتل الهلال الصدارة بـ18 نقطة ويطارده الأهلي بـ17 نقطة في المركز الثاني».

من جهة أخرى، قرر دونيس المدير الفني لفريق الهلال تحويل المدافع أحمد شراحيلي إلى الفريق الأولمبي بعد ارتكابه خطأ تسبب في ولوج الهدف الأول في كلاسيكو الهلال والاتحاد.

وكان اللاعب تعرض لحملة جماهيرية طالبت بإبعاده هو والحارس عبد الله السديري عن القائمة الأساسية حيث تم تحميلهما أسباب الخسارة لأخطائهما الفردية التي لحقت بفريق يتعرض للخسارة الأولى في الدوري، رغم اتفاق جميع المراقبين على أن الهلال قدم مباراة جيدة.

يُذكر أن أحمد شراحيلي تم تصعيده من درجة الأولمبي إلى الفريق الأول في الموسم قبل الماضي بقرار من المدرب السابق سامي الجابر، واستمر حتى ما بعد مباراة الاتحاد الأخيرة.

مونتاري يهاجم لاعبي فريقه: أنتم ضحايا السهر والتدخين

الاتحاد يبحث عن مدرب أوروبي لخلافة بولوني

جدة: إبراهيم القرشي
وعبد المجيد عبد الرؤوف

ودعت جماهير نادي الاتحاد مدرب فريقها الأول الروماني بولوني لازلو بفاتورة مستحقة الدفع تستنزف خزينة ناديهم بـ100 ألف ريال بعد فرض لجنة الانضباط في الاتحاد السعودي لكرة القدم غرامة مالية على نادي الاتحاد يوم أمس جراء رمي جماهيره قوارير المياه على أرضيه الملعب الذي جمع فريقها بالغريم التقليدي الأهلي يوم الأحد الماضي ضمن منافسات الجولة الثامنة لدوري المحترفين السعودي والتي انتهت بثلاثية نظيفة للفريق الأخضر.

يأتي ذلك بعد الغضب العارم الذي طال جماهير الفريق قياسًا بالمستوى الفني غير المرضي الذي ظهر به لاعبو الفريق أمام الأهلي، الأمر الذي ساهم في تراجع الإدارة الاتحادية عن قناعاتها في الإبقاء على المدرب الروماني إلى نهاية الدور الأول، لتتم إقالته وتكليف المصري عادل عبد الرحمن مدرب الفريق الأولمبي بتولي مهمة الإشراف على الفريق خلال المرحلة المقبلة.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن تحركات صناع القرار في نادي الاتحاد في البحث في ملفات المدربين المتاحين والمفاضلة بينهم، لتحديد الأولويات تمهيدًا لدخول في مفاوضات جادة لحسم أمر المدرب. وأبان المصدر عن وجود عدد من الأسماء التدريبية على طاولة المفاوضات إلا أن القرار لم يحسم حيال الاسم التدريبي وسط تباين في الآراء والمدارس التدريبية من قبل القائمين على المفاوضات، مشيرًا إلى وجود رغبة في التعاقد مع مدرب أوروبي وسط رغبة من البعض للعودة للمدرسة البرازيلية.

وأشار المصدر ذاته إلى استياء إدارة النادي من الجهاز الطبي بعد الإصابات التي لحقت بعدد من اللاعبين عقب معاودة الإصابة عبد الفتاح عسيري، والتي ستبعده قرابة الـ3 أسابيع في حين تم تشخيص إصابة تركي الجلفان بقطع في الرباط الصليبي ومنحه الضوء الأخضر للمدرب الروماني بالاعتماد على عسيري والمحترف البرازيلي ريفاس وحمد المنتشري رغم عدم جاهزيتهم الكاملة.

وأرجع المصدر قرار إقالة المدرب الروماني في وقت متأخر أول من أمس، رغبة من صناع القرار في التوصل مع المدرب للاتفاق وديًا حيال الشرط الجزائي يقضي بإنهاء العلاقة بين الجانبين، مبينًا أن الاجتماع الذي عقدته إدارة النادي بالمدرب في وقت متأخر خرج بالاتفاق بتسيلم جزء من مستحقاته المالية وجدولة المتبقي على دفعات يتسلمها في تواريخ حددها الجانبان، مشيرًا إلى أن المبلغ الإجمالي يقارب الـ700 ألف يورو.

وينتظر أن يغادر المدرب الروماني بولوني لازلو خلال الساعات القادمة جدة متوجهًا لبلاده بعد إقالته، وكان لازلو موجودًا يوم أمس في أروقة النادي للالتقاء باللاعبين، قبل أن يتم تكريمه وتوديعه.

وكان المصري عادل عبد الرحمن المدرب المكلف استهل مهمته يوم أمس مع باجتماع عقده باللاعبين وسط متابعة رئيس النادي إبراهيم البلوي، وطالبهم خلال الاجتماع بنسيان المرحلة الماضية وفتح صفحة جديدة، وحرص كل لاعب على إظهار إمكاناته في التدريبات ليتسنى له الوجود في قائمة الفريق الأساسية.

من جانب آخر، هاجم اللاعب الغاني مونتاري زملاءه اللاعبين المحليين واتهامهم بشكل مباشر بأنهم سبب الهزيمة القاسية أمام الأهلي، حيث قام الغاني بالصراخ على اللاعبين عقب نهاية مباراة الديربي، وذلك في غرفة الملابس.

وقال لهم: «أنتم لاعبون لا تعرفون معنى الاحتراف، همكم الوحيد هو السهر والتدخين، فجميعكم لا يطبق بنود الاحتراف بالشكل الصحيح، وكل لاعب منكم ينتظر وقت انتهاء التدريب لكي يبحث عن السهر»، مطالبًا في ذات الوقت بأن يتعلموا من لاعبي الفريق الأجانب أمثال سان مارتن وتروسي.



مونتاري في مباراة الاتحاد أمام الأهلي (تصوير: عدنان مهدلي)

غروس طالب اللاعبين بنسيان الاتحاد والتركيز على الفيصلي

إدارة الأهلي: إبعاد بصاص عن الديربي مبالغ فيه

جدة: محمد باسنيد

أكد الجهاز الإداري في فريق الأهلي، أن موضوع إبعاد اللاعب مصطفى بصاص عن قائمة مباراة الديربي الأخيرة، أخذ أكبر من حجمه، مشيرا إلى أن هذا القرار صادر من مدرب الفريق غروس وهو أمر معتاد قبل أي مباراة باستبعاد عدد من الأسماء التي تدخل المعسكر الداخلي الخاص بأي مباراة حيث يقيد الجهاز الفني بـ18 لاعبا في المباراة فقط.

من جانب آخر علمت «الشرق الأوسط» من مصادرها الخاصة أن مغادرة لاعب الوسط اليوناني إيوانيس فيتفا أول من أمس إلى العاصمة القطرية الدوحة يأتي لإجراء كشف روتيني على موضع إصابته التي كان يشكو منها في العضلة الخلفية لدى مستشفى الطب الرياضي بأكاديمية إسباير.

وسيكون اللاعب موجودا في قائمة الفريق خلال مباراة الفيصلي غدا بعد أن أكمل برنامجه العلاجي والتأهيلي في وقت سابق وشارك في الربع الأخير من مباراة فريقه الماضية أمام الاتحاد وأسهم في صناعة الهدف الثالث لفريقه في المباراة.

يذكر أن إدارة النادي الأهلي حرصت على إجراء الكشف لطبي لعدد من لاعبي الفريق الأول لدى أحد الأطباء المختصين في إصابات الملاعب الرياضية بمستشفى الطب الرياضي بأكاديمية أسباير وهم الثلاثي إيوانيس فيتفا وحارسي المرمى عبد الله المعيوف وباسم العطا الله للاطمئنان على الأول وتحديد نوعية إصابة ثنائي الحراسة الأهلاوية، خصوصا أن التشخيص السابق للحارس باسم العطا الله كشف عن تعرضه الرباط الجانبي للركبة للقطع وبالتالي غيابه لفترة طويلة عن مشاركة الفريق.

من جانبه طالب السويسري كريستيان غروس مدرب الأهلي، لاعبيه بالحذر وعدم التهاون في مواجهة الفيصلي غدا الخميس على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، ضمن الجولة التاسعة لدوري المحترفين السعودي. وأشاد غروس قبل مران أمس بالعطاء والمستوى الذي ظهر به الفريق في مواجهة الديربي أمام الاتحاد والتي كسبها بثلاثة أهداف نظيفة رغم أن المباراة تأتي بعد فترة توقف للمسابقة طويلة وابتعاد اللاعبين عن التدريبات مع الفريق لفترة ليست قصيرة، مشددا بمواصلة العطاء وتحقيق النتائج الإيجابية من خلال مباراة الغد أمام الفيصلي والذي وصفه بالفريق المتطور والمنظم والذي يحتاج تعامل بجدية من اللاعبين لتحقيق الهدف المطلوب.

وحذر غروس اللاعبين بأن مباراة الاتحاد انتهت ومحصلتها كسب ثلاث نقاط، مطالبا بمضاعفة الجهد لحصد نقاط مباراة الفيصلي كاملة.

وركز الجهاز الفني في مران أمس والذي كان مغلقا أمام الجماهير ووسائل الإعلام على تطبيق بعض الجوانب الفنية، وإجراء مناورة على كامل الملعب.

الجدير بالذكر أن الأمير خالد بن عبد الله حضر تمرين الأهلي أمس للمرة الأولى منذ اعتذاره عن مواصلة مهمته كرئيس فخري لهيئة أعضاء الشرف في النادي.

هجر الممتاز لعدم تكيفه مع خطط تكتيكية لمدربين يهمهم تحقيق الانتصارات فقط

جو كول.. من نجم ساطع مع الكبار إلى لاعب في فريق بالدرجة الثانية

لندن: توم ميسون

نما لمسامع معظمنا اسم جو كول قبل أن تبدأ انطلاقته مع وستهام بفترة طويلة. وكان بمثابة الطفل المعجزة الذي كان من المنتظر أن يضيء لقاءات الدوري الإنجليزي الممتاز ويحقق أرقاما قياسية جديدة لصالح إنجلترا. والتساؤل الذي يفرض نفسه الآن: كيف انتهى به الحال في كوفنتري سيتي على سبيل الإعارة؟

خرج نادي كوفنتري سيتي على متابعيه عبر موقع «تويتر» بالرسالة التالية للإعلان عن ضم جو كول: «نعم جو كول الحقيقي. إنه جو كول حقًا. جو كول بشحمه ولحمه». كان جو كول الذي فاز بثلاثة بطولات للدوري الممتاز لكرة القد وبطولتين لكأس الاتحاد الإنجليزي وشارك في 56 مباراة مع المنتخب الوطني قد وقع اتفاقا للعب على سبيل الإعارة في دوري الدرجة الثانية مع نادي كوفنتري سيتي الذي حتى وقت قريب لم يكن باستطاعته إجراء مبارياته المقررة على أرضه داخل الاستاد الخاص به. ظاهريًا، قد يبدو الأمر مجرد قصة نجم آخر هوى من سماء التألق والنجومية، إلا أن كول وكوفنتري سيتي لا تزال أمامهما فرصة للقيام بأمر لم يحدث كثيرًا من قبل خلال رحلته بالملاعب - استغلال قدراته بصورة مناسبة. في الواقع أكثر ما يتسم به الإعلام البريطاني المبالغة، فليس هناك ما نعشقه نحن البريطانيين كأمة أكثر من صناعة نجوم كرة القدم الذين نمارس على أكتافهم الهشة النحيفة قدرًا هائلاً من الضغوط ونفرض عليهم جبالاً من التوقعات. ومن الخطأ الاعتقاد بأن تلك ظاهرة جديدة، ذلك أن السيرك الإعلامي المحموم الذي نصب حول كول كان قائمًا وبكامل نشاطه حتى من قبل أن يبدأ مسيرته الاحترافية عام 1999.

وللتعرف على سبب افتتان وسائل الإعلام به، يكفي فقط متابعة أدائه مع وستهام خلال مباراتي الذهاب والإياب في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي للشباب أمام كوفنتري سيتي، حيث قدم أداء رائعًا نجح في شد الأنظار إلى جميع مزاياه كلاعب، من إبداع وقدرة فنية ورؤية وثقة بالنفس. في هذا النهائي كان كول بالفعل أهم لاعب في وستهام وأحد أسباب الفوز الساحق على كوفنتري سيتي. باختصار، كان يملك جميع المواهب التي تمكنه من اللعب في خط الهجوم وارتداء القميص رقم 10. ومن العار أن المدربين الذين تعاون معهم نادرًا ما استعانوا به في هذا المركز.

هناك مقولة حول أن بعض اللاعبين يولدون في العصر الخطأ، وغالبًا ما يجري استخدامها لدى الحديث عن لاعبي خط الوسط الذين يتميزون ببنيان جسماني كان سيجعلهم أكثر ملاءمة لحقبة سابقة عندما كان بإمكانك مهاجمة الخصوم بدنيًا والإفلات بذلك من دون عقوبة تتجاوز مجرد نظرة عابسة من الحكم. بيد أن المقولة الأقرب لحالة كول أنه كان ضحية للظروف التكتيكية، ذلك أن إمكاناته كلاعب تعرضت للتقييد والإعاقة بسبب مولده في عصر وبلد يبديان اهتمامًا بالغًا بالالتزام بطرق لعب تكتيكية لا مكان فيها للاعب خط الوسط المهاجم المحض من نوعيته.

عندما ظهر كول على الساحة الرياضية الوطنية للمرة الأولى في موسم 1998 - 1999 في فريق وستهام، كان من الواضح المواهب الكبيرة التي يمتلكها. وقد أظهر باستمرار قدرة كبيرة على الإبداع والثقة في الاستحواذ على الكرة تفوق سنوات عمره، وبدا اللاعب أشبه بنسخة صغيرة من كرويف. وبعد مشاركته في بضع مباريات خلال ذلك الموسم، أصبح عضوًا أساسيًا في الفريق الأول. وبالفعل نجح في إبراز قدرة رائعة على القيادة داخل وستهام، حيث بدا دومًا مستعدًا لاستقبال الكرة من زملائه وتحمل مسؤولية الاستحواذ عليها في أوقات كان فريقه يناضل للسيطرة عليها.

وقد دفعت هذه الدرجة من النضج التي أظهرها مدرب وستهام في ذلك الوقت غلين رويدر لمنحه شارة قائد الفريق في سن الـ21 فقط. ومع ذلك، فإن اللعب مع وجود لاعب خط وسط مهاجم منصرف تمامًا لهذا الدور فحسب يعد بمثابة رفاهية نادرًا ما تملكها الأندية التي تناضل لضمان البقاء بالدوري الممتاز. وعليه، فإن بإمكاننا القول إن هناك ظروفا دفعت كول للتضحية بأدائه في سبيل خدمة الفريق ككل. وقد كانت مهاراته كافية لأن يحصد جائزة أفضل لاعب في وستهام عام 2003، لكنها لم تكن كافية للحيلولة دون هبوط الفريق الذي انضم إليه في مراهقته.

وجاء أداء كول، رغم محنة فريقه، باهرًا بما يكفي لجذب أنظار كلاوديو رانييري. وبالفعل وقع مدرب تشيلسي الإيطالي عقدًا مع كول، واصفًا إياه بـ«جيانفرانكو زولا الجديد لدينا»، ومشيرًا إلى قدرة كول على المناورة بالكرة باعتبارها سمة بالغة الأهمية للفريق. ومع ذلك، نادرًا ما تلقى اللاعب إشادة بهذا الحجم منذ ذلك الحين، حيث وجد كول نفسه مضطرًا إلى سد ثغرات بمختلف أرجاء الملعب. ولم يفلح في اللعب على نحو يليق بخليفة زولا. ومع ذلك خاض موسمًا مثمرًا مع تشيلسي مع تأهل الفريق لدوري أبطال أوروبا. وبعد ذلك، أتى جوزيه مورينهو لتولي زمام الفريق. الملاحظ أن انتقال كول إلى تشيلسي أكسبه نجاحًا كبيرًا، وتحسن أداؤه كثيرًا بفضل جهود مورينهو لصقل مواهبه كي يصبح لاعبًا أفضل، حيث بث في نفس اللاعب روح الولاء والالتزام، بجانب تعزيز مهاراته الدفاعية. ورغم ذلك، وجد كول نفسه مجددًا مقيدًا جراء الظروف التكتيكية في ظل التزام مورينهو الصارم بتشكيل 4 - 5 - 1، ما يعني أن الفرصة الوحيدة الحقيقية كانت متوافرة كلاعب جناح. وخلال الفترة التي قضاها مع تشيلسي تحول من لاعب قادر على تحقيق الفوز بنفسه إلى مجرد ترس آخر في آلة مورينهو.

وقد أظهر فاعلية كبيرة في القيام بهذا الدور باستغلاله الفرص التي منحه إياها زملاؤه لاعبو الجناحين الذين كانوا عرضة للإصابات. ونتيجة قدرة كول على خداع الخصوم والتغلب عليهم في المواجهات القائمة على فرد مقابل فرد، تألق كول لفترات وأصبح مصدرا جديرا بالاعتماد عليه لإحراز الأهداف والمساعدة في إحرازها. ومع ذلك، بدا أحيانا كشخص وحيد، وتضاءل تأثيره داخل الملعب مع اضطراره إلى اللعب على أطراف الملعب، بدلاً من القلب. ورغم أن تأثير مورينهو جعل كول لاعبا قادرا على تحقيق الفوز بدرجة أكبر، يبقى التساؤل: هل نجح في جعله لاعب كرة أفضل؟

يبدو أن إرهاق كول بعبء مهام اللاعب الظهير المتعقب للخصوم قيده، وبات أشبه بفنان يرسم وبيديه قفازات الملاكمة. في الواقع، لقد كان اللعب دومًا تحت إمرة مورينهو أشبه بالعمل مع الشخصية الأدبية الشهيرة دكتور فاوستس، فهو يطلب روحك مقابل الميداليات - وهو مدرب واقع بشدة تحت تأثير قوة شخصيته لدرجة تدفعه إلى سحق شخصيات لاعبيه. وعلى ما يبدو، فإن القاعدة التي اعتمدت عليها مسيرة تطور كول داخل تشيلسي هي: تعلم الدفاع أولاً وإلا لا مكان لك هنا.

ومع ذلك، كانت تلك الفترة الأكثر نجاحًا في مسيرة كول الكروية، وخلالها عزز كول مكانته كلاعب أساسي مع المنتخب الإنجليزي. إلا أن الدور الواسع الذي اضطلع به داخل تشيلسي وإصرار مدرب إنجلترا سفين غوران إريكسون على اللعب بطريقة 4 - 4 - 2 والنقص الحاد داخل منتخب إنجلترا للاعبي الجناح الذين يلعبون بالقدم اليسرى. كل هذا اضطر كول للتحول إلى يسار خط الوسط.

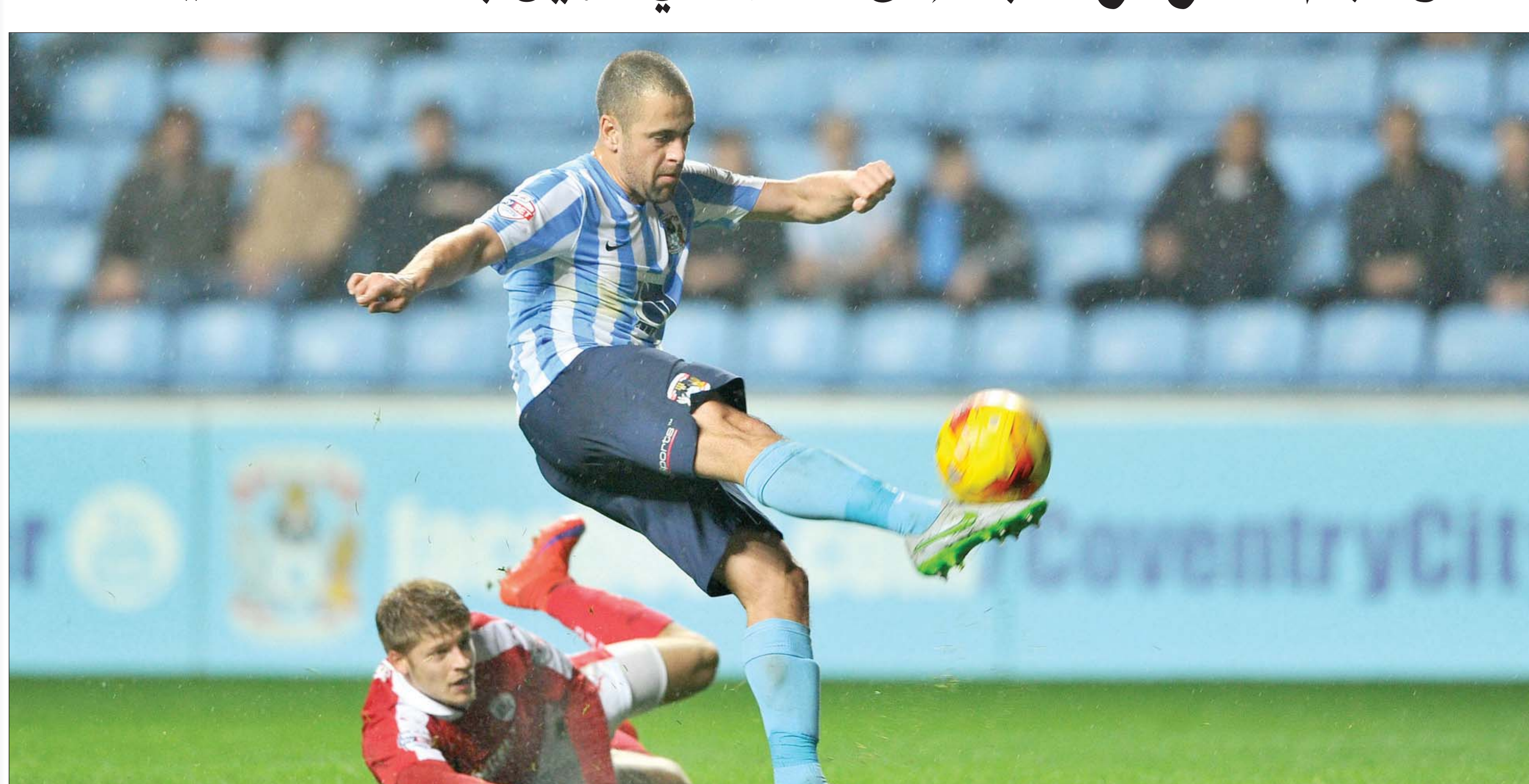
ويعد كول واحدًا من قائمة طويلة من اللاعبين الإنجليز الذين أهدرت مواهبهم، مثل غلين هودل ومات لو تيسيير وبول سكولز - والذين تعرضت مواهبهم جميعًا للتحجيم جراء عدم إشراكهم في أفضل المراكز بالنسبة إليهم أو مشاركتهم في المباريات بالكاد من الأساس. ويعد هذا مؤشرا على بلد يضغط على اللاعبين كي يتوافقوا مع منظومة بعينها، بدلاً من محاولة ابتكار منظومة تستوعب مواهب اللاعبين وإمكاناتهم. ورغم الأداء الجيد الذي قدمه كول في مهمة نادرًا ما يتلقى أحد الشكر عنها، فإن هذا الوضع كان بعيدًا تمامًا عن استغلال مواهبه. ومع ذلك، ظهرت حقيقة إمكاناته خلال ومضات خاطفة - مثلما حدث في مباراة أمام السويد عام 2006 عندما قدم لمحة عن حقيقة مواهبه.

بعد ذلك، تعرض اللاعب لسلسلة من الإصابات زادت القيود على مسيرته الكروية وكتبت نهايته مع تشيلسي. وبحلول نهاية التعاقد، انتقل بصورة حرة إلى ليفربول، ما جاء بمثابة بداية جديدة له. ومع ذلك، يبقى من العسير التخلص من الانطباعات الأولى، ومن بين أسوأ الانطباعات الأولى التي يمكن للمرء تخيلها أول مشاركة لكول مع ليفربول في الدوري الممتاز والتي دامت لمدة 45 دقيقة فحسب بعد أن وجهت إليه بطاقة حمراء لخشونته مع أحد اللاعبين، ثم أعقب إهداره لركلة جزاء في المباراة التالية، والمؤسف أنه لم يتعافَ قط من هاتين النكستين اللتين مني بهما في بداية مشواره مع ليفربول.

وعليه، جرى إرساله في الموسم على سبيل الإعارة إلى فريق ليل الفرنسي، حيث اكتسب شعبية كبيرة ووصل إلى النقطة الأقرب للاستفادة من كامل إمكاناته كصانع لعب. ومع خروج النادي من موسم فاز خلاله بالدوري وتطلعه لتجهيز نفسه لخوض دوري أبطال أوروبا، بدا كول خيارًا يمكن أن يكون دائما. واتضح أن هذا النادي أكثر ملاءمة له بكثير عن ليفربول. الواضح أن رودي غارسيا مدرب ليل في ذلك الوقت حمل بداخله تقديرًا كبيرًا للمزايا المحتملة للسماح لأكثر لاعبيه إبداعًا باللعب أحرارًا من دون قيود، الأمر الذي انعكس في تعامله مع لاعبين آخرين أيضًا مثل إيدن هازارد وديميتري بايت. وبالفعل، استعان الفريق الفرنسي بكول في أفضل المراكز بالنسبة إليه، ومنحه رخصة إظهار مواهبه الإبداعية من دون قيد وتبادل التمريرات مع زملائه والسماح لزملائه بالجري بدلاً منه.

الملاحظ أن هناك دعوات متكررة للسماح لمزيد من اللاعبين البريطانيين باللعب في الخارج، إلا أنه في الوقت الذي يستحق كول الإشادة لاستعداده للعب في بلاد مختلفة، فإن هذه الإشادة لا تصدر فعليًا سوى من القليلين. في البداية، اعتاد كول استخدام المواصلات في التنقل ما بين منزله في لندن وناديه في شمال فرنسا، وبعد ذلك لم يكن من المفاجئ أن يختار الاستقرار بالوطن. وانتقل كول إلى أبتون بارك معقل فريق وستهام. وتبقى شهادة كبيرة بحق كول أن الجماهير لم تستقبله بصيحات الغضب لدى عودته كلاعب خصم إلى أبتون بارك. وللتعرف على حقيقة ما يعنيه ذلك، ليس علينا سوى مراجعة ما تعرض له كل من فرانك لامبارد وجيرمين دوفو وبول إنس لدى رجوعهم كخصوم بعد رحيلهم عن النادي. ومع ذلك، كان واضحًا للعيان أن كول هذا مختلف تمامًا عن كول الذي ألفته الجماهير منذ عقد من قبل. وبدا واضحًا أن علاقة تعاونه مع سام ألارديس مدرب وستهام في ذلك الوقت محكوم عليها بالفشل.

وتراجعت مشاركة كول في المباريات وأصبحت تقتصر على جلوسه على مقعد البدلاء. ومع تقدمه في العمر، أصبح يناضل خلال مشاركاته بالمباريات لاستعادة بعض من حدته وقوته السابقة. وعانى كول من المصير ذاته داخل استون فيلا الذي لم يكن يملك رفاهية إشراك لاعب في مركز خط وسط مهاجم محض بسبب تعرضه لتهديد الهبوط. وداخل استون فيلا، شارك كول في عدد أقل من المباريات عن عودته الثانية في وستهام. وهنا، بدا من المحتوم الدخول في اتفاق انتقال على سبيل الإعارة، لكن من الشيء المثير للدهشة أنه تراجع من الدوري الممتاز إلى الدرجة الثانية، أي تراجع درجتين. في الحقيقة، تحمل هذه الخطوة فرصة حقيقية لكول وكوفنتري سيتي، حيث بإمكان النادي استغلال إمكانات كول والسماح له باللعب في الوسط مع تحمل مسؤولية وحيدة هي إيجاد مساحة واستغلال الفرص ومنحها لأقرانه. وللأسف فإن كول يعاني من مشكلة أنه نادرًا ما يلعب تحت قيادة مدربين يتمكنون من تقدير حجمه الحقيقي كلاعب. وحال حصوله على الفرصة المناسبة، فإننا قد نعاين من جديد كول في صورة اللاعب الحر صانع الألعاب. وكل ما نأمله هو حصوله على ذات القدر من الحرية الإبداعية التي يتمتع بها الفريق الإعلامي التابع لكوفنتري سيتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.


كول انتهى به المطاف مع كوفنتري سيتي

كول لم يتكيف مع أسلوب إريكسون التدريبي مع منتخب إنجلترا

مسيرة كول في تشيلسي انتهت برحيل رانييري ومجيء مورينهو


جون أشدون

حوادث وطرائف

عام 2010، كتب سيمون كيست «لا أزال أتذكر أنني سمعت ذات مرة أن لاعبًا ألقي القبض عليه من داخل الملعب خلال إحدى المباريات بعدما سرق شيئًا. هل حدث ذلك بالفعل؟ وإذا كان ذلك صحيحًا فمن هو ذلك اللاعب؟».

بالفعل، وقعت حادثة السرقة خلال إحدى مباريات بطولة الدوري بين ناديين من أوروغواي عام 1991. وكان الفاعل لاعب دفاع بنادي بينارول يدعى غونكالفز. أما ضحيته فكان خوليو ديلي فالديز الذي كان يلعب في مركز متقدم بصفوف فريق ناسيونال آنذاك، لكنه شارك لاحقًا بعدد من الأندية الأوروبية منها كالياري وباريس سان جيرمان وملقة، ويعمل حاليًا مساعد مدرب.

آنذاك، كان فالديز لا يزال شابًا صغيرًا يعشق الحلي الغالية التي كان يصر على ارتدائها أثناء المباريات. وفي يوم المباراة المشهودة، كان يرتدي مجموعة سلاسل ذهبية حول عنقه بجانب قرط.

وفي وقت مبكر من المباراة، وبينما كان يستعد للمشاركة بركلة ركنية، وكان هناك هرج ومرج بين اللاعبين، سرق غونكالفز سلاسله الذهبية المتدلية من رقبته، قبل أن يخبئها بسرعة في جواربه.

ولم يدرك المهاجم الذي كان لا يزال يحمل وزنًا ثقيلاً من الحلي ولا أي شخص آخر في الاستاد ما حدث، لكن الكاميرات التلفزيونية كانت بالمرصاد وسجلت المشهد بالكامل. واصطحبت الشرطة ديلي فالديز لمواجهة غونكالفز خارج غرفة تغيير الملابس بعد انتهاء وقت المباراة.

أفراد الشرطة ألقوا على الفور القبض على غونكالفز الذي قدم دفاعًا واهيًا عن فعلته قائلاً: «لا أدري فيمَ كنت أفكر».

وفي حادثة أخرى كتب نيغيل أتينغ «أثناء استسلام آرسنال في مباراته أمام شيفيلد وينزداي، ذكرت معلومة مفادها أن لوكاس جاواو لم يخسر أي مباراة سجل فيها هدفًا مع فريقه، على غرار الأسطورة التي شاعت عن إيان راش مهاجم ليفربول وانتهت بالطبع على يد الآرسنال في ذات البطولة عام 1987». وأضاف: «هل يمكن لأحدهم أن يمتلك مسيرة مستمرة من تسجيل الأهداف دون أن يكون في الفريق الفائز؟ سأكون مندهشًا إذا حدث ذلك مع لاعب في 5 مباريات متتالية؟».

وكتب جون كريستيانسين «يخوض فريق آي كيه شتارت الذي يلعب في الدوري النرويجي الممتاز صراعًا للهروب من شبح الهبوط في حين لا تزال أمامه مباراتان صعبتان.. وإذا هبط إلى دوري القسم الأول، فستكون المرة السادسة في غضون 19 عامًا التي يقصى فيها النادي من البطولة الأقوى في الدوري النرويجي. هل هناك أي فريق آخر في العالم يعادل هذا السجل؟».

وكتب جوش لاسمان واتز «كنت أقرأ هذا المقال.. عندما استرعى هذا الجزء انتباهي: تومي ووكر من هارتس الاسكوتلندي الذي سجل 279 هدفًا في 253 مباراة لصالح فريق أدنبره. وإليكم سؤالي: هل يستطيع أي أحد تجاوز هذا المعدل في تسجيل الأهداف بالنسبة لعدد المباريات التي يشارك فيها ضمن صفوف نادٍ واحد خلال مثل هذا العدد الكبير من المباريات؟».

ويكتب جون تايلور «في جدول ترتيب دوري الدرجة الأولى الإنجليزي، حل فولهام في المركز العاشر، وبرنتفورد في المركز الحادي عشر، بينما قبع كوينز بارك في المركز الثاني عشر (وجميعها من لندن)». ويستطرد: «رغم أنه من الواضح أننا ما زلنا في وقت مبكر من الموسم، لكن هل سبق أن احتلت 3 أندية بهذا القرب الجغرافي من بعضها البعض مراكز متتالية في نهاية الموسم؟».

وأخيرًا كتب شون ديلوغري، أن «فريق سان باتريك أتليتك فاز بكأس دوري آيرلندا لعام 2015 دون أن يهزم أي فريق من المستوى الأول بالدوري». ويضيف: «لم يلعب الفريق في الجولة الأولى، ثم هزم فريق كروملين يونايتد الذي لا يلعب في دوري الدرجة الأولى بالجولة الثانية (أجل، كأس دوري آيرلندا يضم عددًا صغيرًا من الفرق من خارج الدوري تتم دعوتها للمشاركة في المنافسة)، ثم هزم فرق كورك سيتي وشامروك روفرز وغالواي، جميعها بضربات الجزاء الترجيحية بعد التعادل في الوقت الأصلي. الفوز بكأس الدوري من دون الانتصار على أي من الفرق المدرجة في هذا الدوري لا بد أنها سابقة الأولى من نوعها؟».

اليوم في الجولة التاسعة من دوري المحترفين السعودي

التعاون ضيفاً ثقيلاً على هجر.. والرائد يصطدم بالوحدة


من مواجهة سابقة بين التعاون وهجر في الدوري السعودي («الشرق الأوسط»)

الرياض: فهد العيسى

تنطلق اليوم الأربعاء منافسات الجولة التاسعة من دوري المحترفين السعودي، حيث يفتتح التعاون المنافسات عندما يحل ضيفا على نظيره هجر في ملعب الأمير عبد الله بن جلوي بالأحساء، بينما يستضيف الرائد نظيره الوحدة على ملعب الملك عبد الله بمدينة بريدة.

وتستكمل المنافسات يوم غد الخميس بثلاث مواجهات حيث يستضيف النصر فريق الفتح في العاصمة السعودية الرياض، بينما يحل الفيصلي ضيفا على نظيره فريق الأهلي على ملعب الملك عبد الله بمدينة جدة، وفي ذات المدينة يلتقي فريق نجران بنظيره القادسية.

وتحضر مواجهة الهلال ونظيره الشباب في قمة مباريات هذه الجولة التي تقام الجمعة المقبل على ملعب الملك فهد الدولي في الرياض، حيث التنافس بين الطرفين على صدارة الدوري التي يعتليها الأزرق برصيد (18 نقطة)، بينما يحضر الأبيض في المركز الثالث برصيد (15 نقطة)، الأمر الذي يعني أن انتصاره في هذه المواجهة سيقربه من المنافسة على اعتلاء الصدارة، وفي ذات اليوم يواجه فريق الاتحاد نظيره الخليج في المنطقة الشرقية.

وفي الأحساء يتطلع التعاون إلى مواصلة تحقيق نتائجه الإيجابية عندما يحل ضيفا على نظيره هجر، وذلك بعدما تمكن من إدراك التعادل من أمام النصر حامل لقب الدوري للنسختين الماضيتين في الجولة الماضية، ويدخل التعاون هذا اللقاء محتلا المركز الخامس برصيد 12 نقطة، في الوقت الذي يحضر هجر في المركز الأخير برصيد نقطتين بعدما تراجع أداؤه كثيرا في الفترة الأخيرة.

وتبدو الكفة الفنية تميل لصالح فريق التعاون نظير الإمكانيات التي يملكها والهوية التي ظهر عليها هذا الموسم وجعلته ينافس على مراكز متقدمة في لائحة الترتيب، ويملك التعاون أفضلية في كل خطوطه على نظيره فريق هجر حيث يحضر الحارس فايز السبيعي كمصدر قوة للذود عن شباك فريقه.

ويبرز في وسط الميدان لفريق التعاون عدد من اللاعبين المميزين يتقدمهم السوري جهاد الحسين الذي عاد للتألق مجددا في المواجهة الأخيرة أمام النصر، وذلك بتسجيل هدف وصناعة آخر، وإلى جواره يحضر عبد المجيد الرويلي، حيث يملك خيارات متعددة بصناعة الأهداف أو التسجيل عن طريق الكرات الثابتة، وفي المقدمة يملك الفريق القادم من القصيم المهاجم وهداف الفريق ايفولوا.

أما فريق هجر فبات في وضع فني متهالك رغم البداية القوية التي سجلها بتعادله أمام النصر في الجولة الأولى، إلا أن الفريق ظل عاجزا عن تحقيق أي انتصار طيلة الفترة الماضية، الأمر الذي قاد إدارة النادي إلى اتخاذ قرار إقالة المدرب والتعاقد مع المدرب البلجيكي ستيفان ديمول الذي بدأ مهامه في مباراة نجران الأخيرة التي خسرها الفريق أمام نجران بهدفين دون رد.

وفي ثاني مواجهات هذا المساء يبحث فريق الرائد عن تحقيق أول انتصار له هذا الموسم عندما يستضيف على ملعبه بمدينة بريدة فريق الوحدة الذي يبدو في حالة فنية غير بعيدة عن مضيفه الرائد، باستثناء الفوز اليتيم الذي حققه الفريق في الجولة قبل الماضية أمام نظيره الفتح. ويحتل الرائد المركز الثالث عشر (قبل الأخير) برصيد ثلاث نقاط جاءت من تعادلات أمام الفتح والقادسية والفيصلي، بينما يحضر ضيفه فريق الوحدة في المركز الحادي عشر برصيد خمس نقاط، وذلك بعدما نجح الفريق في تحقيق فوزه الأول أمام الفتح إضافة إلى تعادلين أمام الفيصلي ونجران.

ويأمل الرائد في تحقيق الانتصار وخطف النقاط الثلاث، خصوصا أن الفريق ظهر بصورة فنية جيدة في المواجهة الأخيرة التي جمعته أمام الفيصلي في مدينة المجمعة، وانتهت بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما، إلا أن منسوبي الفريق يحملون حكم المباراة مسؤولية الخسارة على خلفية أخطاء تحكيمية صاحبت اللقاء.

بعد سيطرة الرباعين الدحيلب والحميد على مجموعتهما

مقاعد السعودية في أولمبياد ريودي جانيرو مرشحة للارتفاع

الرباعون السعوديون سجلوا تألقا واضحا في بطولة هيوستن («الشرق الأوسط»)

هيوستن: علي القطان

عزز الرباعان محسن الدحيلب ومحمد الحميد من حظوظ السعودية في حصد 3 مقاعد في لعبة رفع الأثقال في أولمبياد ريودي جانيرو 2016، بعد أن تفوقا على منافسيهم في المجموعة الرابعة لفئة 69، في بطولة العالم لرفع الأثقال المقامة حاليا في مدينة هيوستن بولاية تكساس الأميركية.

واحتكر الرباعان محسن الدحيلب ومحمد الحميد المركزين الأول والثاني في مجموعتهما بعد صراع قوي مع المكسيكي مونيز أنطونيو والإكوادوري هيريرا اليفز واللذين تساويا في المجموع العام للأوزان مع السعودي الحميد برفع كل منهم 300 كغم، بينما تفوق الدحيلب بفارق 5كغم برفع ما مجموعه 305 كغم، حيث حافظ الدحيلب على تفوقه في الخطف الذي أنهاه في المركز الأول برفع 136كغم، ورغم صعوبة المنافسة وخصوصا من المكسيكي مونيز الذي كان مرشحا قويا، إلا أن الدحيلب وسع الوزن أكثر في النتر.

في المقابل كانت بداية الحميد متعثرة بعض الشيء حيث كان رابعا في الخطف إلا أنه أبدع في النتر وتجاوز الإسباني كاسترو فيكتور الذي كان الثاني في الخطف، وكذلك المكسيكي إضافة للإكوادوري.

وسيكون هذا التفوق السعودي مساعدا في إضافة المزيد من النقاط التي ستحدد عدد بطاقات التأهل إلى الأولمبياد، كما أنها قد تجعل الدحيلب يحقق إنجازا شخصيا وقبل ذلك للسعودية من خلال وجوده ضمن العشرة الأوائل في العالم في هذا الوزن حيث لا تزال هناك منافسات لإحدى المجموعات في نفس الفئة.

ووسط العدد الكبير من الرباعين المشاركين في بطولة العالم يتوقع أن تعلن اللجنة الفنية في الثامن والعشرين من الشهر الحالي عدد النقاط لكل منتخب حيث تحصل المنتخبات من 19 وحتى 24 على 3 بطاقات أولمبية بينما تتم في العادة دعوة الستة الأوائل على مستوى العالم للمشاركة في الأولمبياد، وهذا ما قد يؤكد تأهل الرباع السعودي منصور آل سليم الذي حقق إنجازا كبيرا بحلوله سادسا في فئة 56 بعد أن كان في النسخة الماضية من بطولة العالم قد حل تاسعا ليتقدم ثلاثة مراكز عالمية للأمام.

من جانبه عبر الرباع الدحيلب عن سعادته بما حققه من إنجاز، مبينا أنه قدم كل ما يستطيع من أجل أن تتعزز المكانة التي تحظى بها الرياضة السعودية على مستوى العالم وتحديدا في لعبة رفع الأثقال مهديا ما حققه لكل من وقف معه شخصيا بداية من رئيس الاتحاد سلمان الجشي والجهازين الإداري والفني وزملائه الرباعين الذين كانوا محفزين دائمين له في كل البطولات.

بينما أكد الرباع الحميد أنه كان لديه الأفضل ليقدمه في هذه البطولة، لكن موعد إقامة المنافسات في الفترة الصباحية أثر عليه نوعا ما، ولكن الأهم أنه حقق المراد، ولم يفوت فرصة تحقيق مركز متقدم في هذه البطولة يسهم في زيادة عدد النقاط التي يحتاجها المنتخب، متمنيا أن يوفق في الوجود مع زملائه في الأولمبياد القادم في حال حصدت السعودية ثلاثة مقاعد.

من جانبه وصف مدير المنتخبات السعودية عباس آل سيف هذه المشاركة بالمميزة والناجحة، مشيرا إلى أن العمل الذي قدم خلال 8 أشهر منذ توليه المهمة بمساعدة زميليه علي العلقم وجعفر الباقر ظهرت نتائجه بشكل واضح، مشيدا بقدرات المدرب التركي جعفر توبكو الذي أثبت أنه من أفضل المدربين في العالم من خلال خياراته الفنية وتدخلاته الموفقة أثناء المنافسات المحتدمة، كما شكر جميع الرباعين على الجهود الجبارة والعزيمة التي أظهروها في هذه البطولة العالمية، مشيرا إلى أن وجود الرباعين السعوديين في مراكز متقدمة ضمن رباعين من 105 دول، يؤكد أن الأثقال السعودية تسير في الطريق الصحيح، مؤكدا استعداده لأي نقاش علمي حول هذه المشاركة ونجاحها بناء على معطيات أكاديمية وليس عاطفية.

واعتبر أن ما تحقق شيء بسيط لهذا الوطن ولقيادته والشعب السعودي الوفي مقدما شكره لرئيس الاتحاد سلمان الجشي على كل ما قدمه من جهد ودعم مادي ومعنوي وسهل كل المصاعب من خلال الموافقة دون تردد على المعسكرات الإعدادية وفق خطة موضوعة من قبل الجهازين الفني والإداري من أجل أن تتقدم الأثقال السعودية خطوات كبيرة نحو العالمية.

دعا رياضيي بلاده لرفع علم الإمارات عاليًا في المحافل الدولية

ولي عهد دبي يمنح نصف مليون درهم لكل أهلاوي رغم خسارة «آسيا»

دبي: «الشرق الأوسط»

منح ولي عهد دبي، الشيخ حمدان بن محمد، 500 ألف درهم (137 ألف دولار) لكل لاعب بنادي الأهلي الإماراتي، لوصول الفريق لنهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم، وحصوله على المركز الثاني.

وذكر المكتب الإعلامي لحكومة دبي بالإمارات أن الشيخ حمدان بن محمد، ولي عهد دبي رئيس النادي الأهلي، قرر صرف مكافأة مالية قدرها 500 ألف درهم لكل لاعب في الفريق الأول لكرة القدم بالنادي بعد بلوغ الدور النهائي لبطولة دوري أبطال آسيا والحصول على المركز الثاني لأول مرة في البطولة، بعد الهزيمة على يد غوانغتشو الصيني في النهائي 0/1.

وأعرب ولي عهد دبي عن أمنياته للفريق ولكل الأندية الإماراتية بالتوفيق في تحقيق لقب دوري أبطال آسيا وغيره من البطولات الكبرى في الأعوام المقبلة، بما يعزز من إنجازات الكرة الإماراتية في المحافل الدولية والقارية.

ودعا جميع اللاعبين «لمواصلة التميز من أجل رفع اسم الإمارات عاليا في مختلف المحافل الرياضية الخارجية».

قال إن برنامجه الإصلاحي لكرة القارة «فأل خير»

الفهد يدعو الآسيويين للتوحد خلف سلمان آل خليفة

الكويت: «الشرق الأوسط»


الشيخ أحمد الفهد («الشرق الأوسط»)

دعا الشيخ أحمد الفهد، عضو اللجنة التنفيذية في الاتحادين الدولي والآسيوي لكرة القدم، الأسرة الآسيوية إلى الاتحاد خلف رئيس الاتحاد الآسيوي المرشح لرئاسة «فيفا» الشيخ سلمان آل خليفة.

وقال الفهد في بيان قبيل توجهه إلى حفل الاتحاد الآسيوي لتوزيع جوائزه السنوية في الهند السبت المقبل: «أدعو الأسرة الآسيوية إلى العمل بروح الفريق الواحد، خلف قائد الكرة الآسيوية الشيخ سلمان بن إبراهيم». وتابع: «كرة القدم في آسيا تسير نحو الأفضل، والفترة القصيرة التي مضت على عمل الشيخ سلمان بعد تزكيته رئيسًا، تجعلنا نتفاءل بغد مشرق».

وأضاف: «نحن أقوى من ذي قبل، لكن التحديات أيضًا أكثر من ذي قبل، ولذلك فآسيا الموحدة خلف الشيخ سلمان وبرنامجه الإصلاحي خيار لا بديل عنه».

ويعقد على هامش حفل توزيع الجوائز، اجتماعات لجان الاتحاد الآسيوي غدا الخميس، ومن بينها اللجنة المالية التي يترأسها الفهد، والتي انتهت فعليًا من تصور عام لزيادة الجائزة المالية لبطل دوري أبطال آسيا في النسخة المقبلة 2016، تمهيدًا لعرضها على اللجنة التنفيذية في اجتماعها الجمعة.

وتضم اللجنة فرانشسكو كالبوادي لاي (تيمور الشرقية) نائب الرئيس، والأعضاء أحمد النعيمي (البحرين)، وداشو أوغيين تسيتشوب دورجي (بوتان)، ومارتن هونغ (هونغ كونغ)، وسوبراتا دوتا (الهند)، ومحمد درخشان (إيران)، ويوتشيرو ناكاجيما (اليابان)، ومنصور الأنصاري (قطر)، ومروان بن غليطة (الإمارات).

وعن المرشحين لجوائز هذا العام، أكد الفهد: «كل المرشحين لجائزة لاعب العام الأكثر شهرة، يستحقون كل التقدير، فبجهود أحمد خليل شاهدنا ناديه الأهلي في نهائي دوري الأبطال، وعمر عبد الرحمن هو الأبرز في السنوات الأخيرة في غرب القارة، وأما الصيني الخبير زهينغ زهي فهو من أسباب فوز ناديه بدوري الأبطال».

وأشاد من جهة أخرى بتاريخ الهند في كرة القدم فنيًا وتنظيميًا، قائلا: «إنها أمة جديرة بالاحترام والتقدير، وقد لعبت دورًا كبيرًا في تطور اللعبة في الخمسينات والستينات سواء في كأس آسيا أو مسابقة كرة القدم في الألعاب الآسيوية ولها دور مشرف في الاتحاد الآسيوي، ولا نشك في عزيمة الهند لإنجاح هذه الاحتفالية السنوية».

ويتنافس سلمان بن إبراهيم في انتخابات رئاسة «فيفا» المقررة في 26 فبراير (شباط) 2016 مع الأردني الأمير علي بن الحسين، والسويسري جياني اينفانتينو، والجنوب أفريقي طوكيو سيكسويل، والفرنسي جيروم شامباني، والفرنسي الآخر ميشال بلاتيني الموقوف لمدة 90 يوما والمتوقع أن تصدر بحقه عقوبة جديدة من لجنة الأخلاق في «فيفا».

اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي تبدأ خطة إصلاح المنظومة الغارقة في الفضائح

لجنة القيم بـ«الفيفا» توصي بإيقاف بلاتيني مدى الحياة

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

أوصت لجنة القيم بالاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس بإيقاف الفرنسي ميشال بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) مدى الحياة، بسبب مدفوعات حصل عليها بشكل غير قانوني من السويسري جوزيف بلاتر رئيس الـ«فيفا».

وحسب مصادر من داخل غرفة التحقيقات، اقترحت فانيسا ألارد، العضوة المسؤولة عن هذا التحقيق على لجنة القيم فرض عقوبة الإيقاف مدى الحياة على بلاتيني.

وسيتحدد مصير بلاتيني خلال جلسة استماع يرأسها القاضي الألماني هانزيواكيم إكيرت، يتوقع أن تعقد في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وكان السويسري جوزيف بلاتر رئيس الـ«فيفا» وبلاتيني قد أوقفا بشكل مؤقت لمدة 90 يوما من قبل لجنة القيم بـ«فيفا» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتقدما بطلب استئناف لكنه قوبل بالرفض.

وجاء إيقاف بلاتر وبلاتيني عقب بدء تحقيقات جنائية في سويسرا مع بلاتر بشأن مبلغ مليوني فرنك سويسري (نحو مليوني دولار) حوله إلى بلاتيني في عام 2011 نظير عمل أنجزه بين عامي 1998 و2002.

ونفى بلاتر وبلاتيني ارتكاب أي مخالفة بهذا الشأن لكنهما اعترفا أن تحويل المبلغ جاء بناء على اتفاق شفهي بينهما ودون تعاقد مكتوب.

وأكد تيبو اليس محامي بلاتيني على صحة التقارير التي خرجت من الاتحاد الدولي للعبة وتطالب بإيقاف موكله مدى الحياة، لكنه شجب هذه «الفضيحة» و«الإفراط» بالعقوبة المطالب بها.

وتقدم بلاتيني بأوراق ترشحه لرئاسة الـ«فيفا» قبل قرار إيقافه المؤقت، ولكن لم يتم التصديق على ترشحه حتى الآن، حيث يتوقف ذلك على قرارات لجنة القيم وكذلك نتائج فحص أوراقه.

وبغض النظر عن الحكم الذي سيصدر بحقه، ينتظر بلاتيني قرارا سريعا لأنه لا يزال مرشحا رسميا في السباق إلى رئاسة الـ«فيفا» في الانتخابات التي ستجري في 26 فبراير (شباط) المقبل، ويسعى لإنصافه من قبل محكمة التحكيم الرياضية، فيما لن يكون القرار بنفس التأثير على بلاتر.

ويتنافس بلاتيني على منصب الرئيس مع الأردني الأمير علي بن الحسين نائب رئيس «فيفا» سابقا، والبحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم رئيس الاتحاد الآسيوي، والسويسري جاني اينفانتينو الأمين العام لـ«فيفا»، والجنوب أفريقي توكيو سيكسويل، والفرنسي غيروم شامبين.

على جانب آخر، أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم أن لجنته التنفيذية ستطلع على مستجدات المقترحات الخاصة بعملية إصلاح الـ«فيفا»، خلال اجتماعها في زيوريخ الأسبوع المقبل.

ونشر الـ«فيفا» جدول أعمال الاجتماع الذي يعقد يومي الثاني والثالث من ديسمبر المقبل، ويتضمن تسلم تقرير فرنسوا كانارد رئيس لجنة الإصلاح.

وكان كانارد قد اقترح بالفعل تغييرات واسعة النطاق في إدارة الـ«فيفا» عقب قضايا الفساد التي تلاحقت على الاتحاد ليواجه أزمة غير مسبوقة في تاريخه. وتتضمن مقترحات كانارد، تحديد عمر عضو اللجنة التنفيذية بـ74 عاما كحد أقصى لبقائه في اللجنة، وتحديد أقصى فترة لتولي الرئاسة بـ12 عاما إلى جانب نشر الرواتب السنوية للمسؤولين البارزين في الـ«فيفا». كذلك تتضمن تقليص الصلاحيات الواسعة للجنة التنفيذية إضافة إلى تغيير كبير في دورها بـ«الفيفا».

ويجب التصديق على المقترحات خلال الاجتماع الاستثنائي للجمعية العمومية (كونغرس الفيفا) المقرر في 26 فبراير المقبل والذي يشهد انتخاب رئيس جديد لـ«فيفا».



مستقبل بلاتيني في خطر (أ ب)

مواجهة ساخنة بين يوفنتوس ومانشستر سيتي.. وصراع ساخن في المجموعتين الثانية والرابعة بدوري الأبطال اليوم

سان جيرمان ويونايتد يتربصان بمالمو وأيندهوفن لحسم التأهل

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدو أندية باريس سان جيرمان الفرنسي ومانشستر يونايتد الإنجليزي وبنفيكا البرتغالي ويوفنتوس الإيطالي مرشحة بقوة لحجز بطاقاتها إلى دور الـ16 عندما تخوض الجولة الخامسة من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم اليوم.

في المجموعة الأولى التي ضمن ريال مدريد التأهل عنها حسابيا بعد حصوله على 10 نقاط من 4 مباريات، يحل باريس سان جيرمان بطل فرنسا (7 نقاط) ضيفا على مالمو السويدي (3 نقاط).

وتشخص الأنظار نحو هداف سان جيرمان السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي نشأ مع مالمو قبل نحو 15 عاما ثم حمل ألوان أعرق الأندية الأوروبية على غرار أياكس الهولندي ويوفنتوس وإنترميلان وميلان الإيطاليين وبرشلونة الإسباني ثم سان جيرمان.

وبعد سحب القرعة، تردد أن المباراة ستنتقل إلى العاصمة استوكهولم لفتح المجال أمام أكبر عدد من المشاهدين لمتابعة مواجهة وصلت أسعار التذاكر فيها في السوق السوداء إلى 20 ألف كرونة (2289 دولار أميركي).

وبعد تعرضه لأول خسارة له هذا الموسم أمام ريال مدريد 1 - صفر في الجولة الماضية، يحتاج فريق المدرب لوران بلان إلى النقاط الثلاث كي يضمن عبوره، أو إلى نقطة التعادل شرط عدم فوز شاختار دونيتسك الأوكراني في المباراة الثانية على ضيفه ريال مدريد.

ويغيب عن سان جيرمان، الذي يتصدر الدوري المحلي بفارق 13 نقطة عن أقرب منافسيه، لاعب وسطه الإيطالي ماركو فيراتي ومدافعه البرازيلي ديفيد لويز، فيما يحتاج مالمو، الذي اختتم موسمه المحلي الشهر الماضي، إلى نقاط الفوز الثلاث كي يحافظ على آماله بالتأهل.

وفي المباراة الثانية في لفيف، يخوض ريال مدريد حامل اللقب عشر مرات (رقم قياسي) مواجهته الأولى بعد تعرضه لهزيمة مذلة على أرضه أمام غريمه برشلونة 4 / صفر في الدوري المحلي السبت الماضي وتراجعه إلى المركز الثالث في ترتيب الليغا.

ورغم ذلك، منح رئيس النادي فلورنتينو بيريز الثقة لمدربه رافائيل بينيتيز الذي سيخوض رحلة دونيتسك من دون ضغوط بعد ضمانه التأهل في الجولة السابقة.

ويغيب عن الفريق الملكي مدافعاه سيرخيو راموس والبرازيلي مارسيلو لإصابة الأول في كتفه الأيمن والثاني في عضلات البطن.

وفي المجموعة الثانية ورغم حملة الانتقادات الواسعة التي يتعرض لها المدرب الهولندي لويس فان غال مدرب مانشستر يونايتد الإنجليزي، وبعضها من أبناء النادي المدللين، إلا أنه يبتعد نقطة يتيمة عن متصدر الدوري الإنجليزي ويحتاج إلى الفوز على ضيفه أيندهوفن الهولندي ليضمن تأهله إلى الدور الثاني في دوري الأبطال.

ويتصدر الشياطين الحمر المجموعة برصيد (7 نقاط) بفارق نقطة عن كل من أيندهوفن وفولفسبورغ الألماني الذي يحل ضيفا على سسكا موسكو الروسي (4 نقاط).

وهذه المجموعة الأكثر تنافسا من المجموعات الثماني، إذ يملك المتصدر أدنى عدد من النقاط (7) ومتذيل الترتيب أكبر عدد منها (4)، مقارنة مع باقي المجموعات.

وتخطى يونايتد، حامل اللقب 3 مرات، واتفورد 2 - 1 في الدوري المحلي رغم غياب مهاجميه الفرنسي أنطوني مارسيال وقائده واين روني بسبب الإصابة والمرض على التوالي. وكان يونايتد خسر 2 - 1 أما أيندهوفن بطل 1988 في سبتمبر (أيلول) الماضي عندما تعرض ظهيره لوك شو لإصابة بالغة بكسر في ساقه.

من جهته، يبحث فيليب كوكو مدرب أيندهوفن والذي لعب تحت إشراف فان غال سابقا في برشلونة، عن تكرار إنجاز مباراة الذهاب، لكنه تعادل في مباراته المحلية الأخيرة أمام فيليم 2 - 2 ليبتعد بفارق 4 نقاط عن أياكس المتصدر. ويبحث سسكا موسكو عن خلط الأوراق على ملعب «إرينا خيمكي» عندما يستقبل فولفسبورغ وصيف بطل الدوري الألماني.

فبحال فوزه، قد يصبح فريق العاصمة الروسية وصيفا، وبحال خسارته سيودع المنافسة، علمًا بأن مواجهة الذهاب انتهت في مصلحة ذئاب فولفسبورغ 1 - صفر.

واستعد فولفسبورغ لهذه المباراة بفوز ساحق على فيردر بريمن 6 - صفر في البوندزليغا، فيما خسر سسكا أمام كريليا سوفياتوف سامارا 2 - صفر، لكن رغم خسارته الثالثة إلا أنه بقي متصدرا لترتيب الدوري الروسي.

وقال ديتر هيكينغ المدير الفني لفولفسبورغ: «عندما تفوز 6 / صفر لا يكون هناك مجالا للانتقادات.. (مدير الكرة) كلاوس ألوفس بحثنا عن النقطة المناسبة في الوقت المناسب للتخلص من آثار عروض الفريق أمام أيندهوفن وماينز».

وأضاف: «وجدت شيئا إيجابيا للغاية، وهو كيفية اندماج عناصر الفريق مع بعضها البعض دون الحاجة إلى تدخل مسؤول رياضي».

عندما يحل فولفسبورغ ضيفا على سيسكا عليه التخلص من شبح الماضي، حيث كان قد أخفق في آخر مواجهاته على أرض منافسه الروسي.

ففي نوفمبر (تشرين الثاني) 2009، تحطم الطموح الأوروبي لفولفسبورغ في البطولة نفسها على «صخرة» سيسكا موسكو باستاد «لوجنيكي»، حيث كان الفريق الألماني بحاجة إلى التعادل للتأهل إلى دور الستة عشر لكنه خسر 1 / 2 حينذاك في الجولة الخامسة أيضًا، وانتهى مشواره في دور المجموعات بعدها بأسبوعين.

ولا شك أن فولفسبورغ سيحرص بشكل كبير على عدم تكرار الصدمة عندما يخوض مباراة اليوم التي قد تحسم مصيره في البطولة الأوروبية.

ولا يتبقى في الفريق من الجيل الذي عاش صدمة 2009 سوى حارس المرمى دييغو بيناغليو والمدافع مارسيل شايفر.

وتقلص دور شايفر في الأعوام الأخيرة حيث بات بديلا لريكاردو رودريغيز، ولكنه عاد للمشاركة مع الفريق في مباراة بريمن مع غياب اللاعب السويسري الدولي بسبب ظرف عائلي. وقال شايفر: «أعتقد أنني أثبتت أنه يمكن الاعتماد علي دائما. وهذا شيء يسعدني للغاية».

وسيواصل شايفر (31 عامًا)، المشاركة أساسيا في مباراة اليوم حيث لم يسافر رودريغيز إلى موسكو كما يغيب لاعب خط الوسط لويس غوستافو بسبب الإصابة التي تعرض لها أمام فيردر بريمن.

ومع ذلك، يتمتع فولفسبورغ بمعنويات عالية بعد أن استعاد لاعبوه اللمسات التهديفية بشكل جيد. وقال هيكينغ: «الآن يمكننا خوض مباراة دوري الأبطال في موسكو بثقة عالية، رغم أننا ندرك جيدا أنها ستكون مباراة مختلفة تماما».

وصحيح أن المجموعة الرابعة تشهد منافسة نارية بين يوفنتوس الإيطالي وصيف الموسم الماضي وضيفه مانشستر سيتي الإنجليزي، إلا أن المنطق يشير إلى مرافقة يوفنتوس لضيفه إلى الدور الثاني.

وضمن سيتي (9 نقاط) الباحث عن لقبه الأول في المسابقة تأهله، فيما يبتعد يوفنتوس (8 نقاط) بفارق كبير عن إشبيلية الإسباني (3 نقاط) الذي يحل على بروسيا مونشنغلادباخ الألماني (نقطتان).

ويكفي الفوز تأهل يوفنتوس بقيادة المدرب ماسيميليانو أليغري، أو تعادله شرط عدم فوز إشبيلية في ألمانيا. وحقق سيتي بداية بطيئة، لكن لاعبي المدرب التشيلي مانويل بيليغريني سطروا 3 انتصارات متتالية، بيد أنهم تعرضوا لضربة قاسية الأسبوع الماضي بخسارتهم أمام ضيفهم ليفربول 4 - 1 وتنازلهم عن صدارة الدوري المحلي بعد أداء دفاعي مخيب.

إبراهيموفيتش نجم سان جيرمان سيواجه الفريق الذي أطلقه للشهرة (أ.ف.ب)

وينوي سيتي التعويض من خلال ضمان مركز أول يجنبه مواجهة قوية في الدور الثاني، ويغيب عنه مجددا لاعب وسطه الفرنسي سمير نصري، فيما يفتقد يوفنتوس لاعب وسطه البرازيلي هرنانيز لإصابته في فخذه الأيمن.

وفي المواجهة الثانية، يتعين على إشبيلية تكرار فوزه على مونشنغلادباخ ليحافظ على آماله بالتأهل وتعزيز موقعه الثالث المؤهل إلى الدوري الأوروبي الذي أحرز لقبه في آخر موسمين.

ويعيش مونشنغلادباخ فترة رائعة في الدوري الألماني بعد بداية كارثية، آخرها فوزه على هانوفر 2 - 1، فيما خسر إشبيلية الذي يشهد موسما متناقضا مدافعه الإيطالي ماركو اندريولي لإصابته بقطع في الرباط الصليبي أثناء خسارته أمام ريال سوسييداد 2 - صفر.

ويبحث بنفيكا البرتغالي (9 نقاط) عن ضمان تأهله في المجموعة الثالثة عندما يحل ضيفا على استانا الكازخستاني متذيل الترتيب (نقطتان). وسيكون تعادل بنفيكا كافيا بحال فشل غلاطة سراي (4 نقاط) بالفوز على ضيفه أتليتكو مدريد الإسباني (7 نقاط).

ويفتقد بنفيكا لملهمه وقائد دفاعه البرازيلي لويزاو لمدة شهرين بعد كسر في ذراعه خلال الخسارة أمام غريمه سبورتينغ 2 - 1 في كأس البرتغال نهاية الأسبوع الماضي.

أما أتليتكو مدريد، وصيف 2014، فيحتاج إلى نقطة التعادل أمام غلاطة سراي ليضمن تأهله، وذلك لفوزه ذهابا 2 - صفر.

ويرحب فريق المدرب الأرجنتيني ديغو سيميوني بالعائد خوانفران وذلك بعد ارتقائه إلى المركز الثاني في الدوري الإسباني نتيجة فوزه على بيتيس 1 - صفر بهدف كوكي وتراجع ريال إلى المركز الثالث.

من جهته، يمر غلاطة سراي بفترة متذبذبة اقال فيها مدربه حمزة حمزة أوغلو بموجب اتفاق «بالتراضي» بين الطرفين الأسبوع الماضي ورحب بالعائد مصطفى دينيزلي بعد قطيعة استمرت 23 عاما. وقاد المخضرم دينيزلي (66 عاما)، غلاطة سراي في فترة ذهبية من 1987 إلى 1989 ومن 1990 إلى 1992، أشرف بعدها على جاريه وغريميه فناربغشة وبشكتاش وفريقي باس طهران وبيروزي الإيرانيين وأخيرًا على خازار الآذربيجاني حتى 2014.

لاعبو مانشستر يونايتد في التدريبات أمس استعدادًا لمواجهة أيندهوفن (أ.ف.ب)

متصدر الدوري الإنجليزي تنتظره اختبارات ساخنة الشهر المقبل

ليستر سيتي.. صدفة قابلة للانتهاء أم بطل حقيقي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو مشهد ترتيب الدوري الإنجليزي لكرة لقدم مفاجئا مع تربع ليسر سيتي الدخيل على صدارة «البرمير ليغ» متفوقا على أمثال قطبي مانشستر وتشيلسي وآرسنال وليفربول. ليستر المدينة السادسة عشرة من حيث عدد السكان في إنجلترا، لم تنجب فريق كرة قدم نجح في فرض نفسه على الساحة، فباستثناء الحارس الأسطوري غوردن بانكس والهداف غاري لينيكر وثلاثة ألقاب في كأس الرابطة، تأرجح الفريق الأزرق بين الدرجتين الأولى والثانية منذ تأسيسه عام 1884.

أفلت ليستر الموسم الماضي من الهبوط مجددا وتخلى عن مدربه المثير للجدل نايجل بيرسون بسبب «اختلافات جوهرية»، لكن بعد 13 مرحلة على انطلاق موسم الدوري الحالي ومع المدرب الإيطالي المخضرم كلاوديو رانييري، بزغ فجر المهاجمين جيمي فاردي والجزائري الدولي رياض محرز، وبتحقيقه فوزه الأخير على نيوكاسل 3 - صفر وهو الرابع له على التوالي، انفرد بالصدارة بفارق نقطة عن مانشستر يونايتد واثنتين عن مانشستر سيتي وآرسنال.

فعلى ملعب سانت جيمس بارك السبت الماضي، سجل فاردي هدف الافتتاح مدركا طريق الشباك للمباراة العاشرة على التوالي، أولها في مرمى بورنموث في 29 أغسطس (آب)، فعادل بذلك الرقم القياسي في الدوري الإنجليزي (انطلق موسم 1992 - 93) المسجل باسم الهولندي رود فان نيستلروي (مانشستر يونايتد)، لكن الأخير سجل أهدافه في موسمين بين 22 مارس (آذار) و23 أغسطس 2003.

قدم فاردي (28 عاما) شكره للجهاز الطبي الذي ضمن مشاركته في المباراة بعد غيابه عن مباريات إنجلترا الودية الأخيرة والذي بدأ بحمل ألوانه متأخرا في مايو (أيار) الماضي (4 مباريات دولية): «لقد عادلت رقم فان نستلروي وحققنا الفوز بشباك نظيفة. لقد قام المعالجون الفيزيائيون بعمل كبير وأصبحنا ندرك أنه يمكننا إزعاج الفرق الكبرى». صلب البنية، سريع، قوي في الكرات الهوائية، أصبح فاردي الذي يحمل ألوان ليستر منذ 2012، نجم الموسم الجديد ومتصدر ترتيب هدافيه (13 حتى الآن مقابل 4 في كامل الموسم الماضي)، مما دفع بايان رايت هداف آرسنال السابق إلى وصفه بالإيطالي سالفاتوري سكيلاتشي الذي أحرز لقب هداف مونديال 1990 بعدما كان بديلا.

ستكون الفرصة متاحة لفاردي، الذي عمل بالمستلزمات الطبية أثناء حمله ألوان أندية متواضعة قبل تحوله للاحتراف، بالتسجيل للمباراة الـ11 على التوالي والانفراد بالرقم القياسي، لكن ضيف ملعب كينغ باور ستاديوم لن يكون سوى فريق فان نيستلروي السابق مانشستر يونايتد الذي يخوض معركة قوية لاستعادة هيبته وإحراز اللقب. موقعة قد تحرمه من الوصول إلى الرقم القياسي الذي يحمله الراحل جيمي دان (شيفيلد يونايتد) الذي سجل في 12 مباراة على التوالي في موسم 1931 - 1932 في دوري الدرجة الأولى القديم. كما أن ستان مورتنسن سجل في 15 مباراة متتالية له مع بلاكبول في موسم 1950 - 1951، لكنها لم تكن متتالية لفريقه، إذ غاب لفترتين ضمن سلسلته بسبب الإصابة.

واللافت أن أهداف فاردي الـ13 بعد 13 مرحلة عادلت رقم طوني كوتي لأكبر عدد من الأهداف في موسم كامل مع ليستر في «البرمير ليغ» (1999 - 2000). لم يكن قدوم رانييري يبشر بالخير لمشجعي «الذئاب»، فقد أقيل بعد فترة قصيرة من تسلمه مهام تدريب منتخب اليونان ولخسارة مذلة أمام جزر فارو، لكن الإيطالي العائد إلى «البرمير ليغ» بعد 11 عاما إثر مروره في تشيلسي (2000 - 2004)، وجد التوازن محترما طريقة لعب الفريق التقليدية، التي تعتمد على القوة البدنية والانجراف نحو مرمى الخصم، مما جعله صاحب أقوى هجوم في الدوري (28) لكن في الوقت عينه صاحب أسوأ دفاع بين الـ14 الأوائل في الترتيب.

قدم ليستر إلى الجماهير الثنائي فاردي - رياض محرز، فالجزائري الدولي يلعب دور الهداف (7) والممرر (6) من خلال مراوغاته التي تفوقت هذا الموسم على أمثال البلجيكي إدين هازارد (تشيلسي) والتشيلي أليكسي سانشيز (آرسنال).

بدا رانييري واقعيا عندما تحدث عن نجاح حقيقي في أبريل (نيسان) وليس قبل انتهاء دور الذهاب، خصوصا وأن المواجهتين الجديتين لليستر كانتا أمام آرسنال (2 - 5) وتوتنهام (1 - 1). الأسابيع القليلة المقبلة ستظهر حقيقة قماشة الفريق هذا الموسم، لأن مرمى الحارس الدنماركي كاسبر شمايكل، نجل حارس يونايتد الأسطوري بيتر، سيتعرض لامتحانات جيدة أمام يونايتد السبت ثم تشيلسي (الشهر المقبل)، إيفرتون (19 الشهر المقبل)، ليفربول (26 الشهر المقبل) ومانشستر سيتي 29 الشهر المقبل. بعد هذه السلسلة سيتبين المعدن الحقيقي لفريق سرق الأضواء في إحدى أبرز البطولات الكبرى ولا يزال يحلم بلقبه الأول، أم إن الحقيقة المرة قد تعيده إلى أرض الواقع!

جيمي فاردي يحرز آخر أهدافه في شباك نيوكاسل السبت الماضي (رويترز)

المصمم دبيلو أندرسون نجم عام 2015

كارل لاغرفيلد يسرق الأضواء في حفل توزيع جوائز الموضة البريطانية

لندن: جميلة حلفيشي

احتضن مسرح الكوليسيوم بلندن، أول من أمس، ما لا يقل عن 2130 ضيفًا، نذكر منهم مصمم دار «شانيل» كارل لاغرفيلد، المغنية ليدي غاغا، وفيكتوريا وديفيد بيكام، وغيرهم. المناسبة كانت حفل توزيع جوائز الموضة البريطانية لعام 2015. فبعد أشهر الترشيحات والتشويق والمداولات شارك فيها أكثر من 800 شخصية تعمل في مجال الموضة لاختيار الأحسن من بين 45 مصممًا، أعلنت أخيرًا أسماء الفائزين في حفل أشبه بحفل توزيع جوائز الأوسكار بالنظر إلى التنظيم والحضور والبريق.

ورغم أن لكل فئة فائزًا، فإن المصمم الآيرلندي الأصل، دبليو أندرسون، كانت له حصة الأسد، إذ حصل على أهم جائزتين: أفضل مصمم رجالي، وأفضل مصمم نسائي متفوقًا على كل من فيكتوريا بيكام، وكريستوفر كاين في المجال النسائي، وكل من إي توتز وتوم فورد في المجال الرجالي، علمًا بأنه بهذا الفوز لم يسجل تفوقًا فحسب، بل أيضًا سبقًا، لأنها أول مرة يحصل فيها مصمم على جائزتين لفئتين بهذه الأهمية، وفي نفس العام. ما رجح الكفة لصالحه، أنه يتمتع بالجرأة وقدرة على أن يسير في اتجاه مختلف حتى وإن لم يكن هذا الاتجاه هو الدارج. مثلاً هذا الموسم، وفي الوقت الذي عاد فيه الأغلبية إلى حقبة السبعينات يغرفون منها ويعيدون صياغتها، ركز هو على الثمانينات، بأسلوب مختلف تمامًا عما خلفته مسلسلات تلفزيونية مثل «دالاس» أو «ديناستي» في الأذهان، من طعم غير حلو وإيحاءات سلبية. وربما هذا ما أثار إليه أنظار مجموعة «إل في إم إتش» عندما سلمته مقاليد دار «لويفي» الإسبانية.

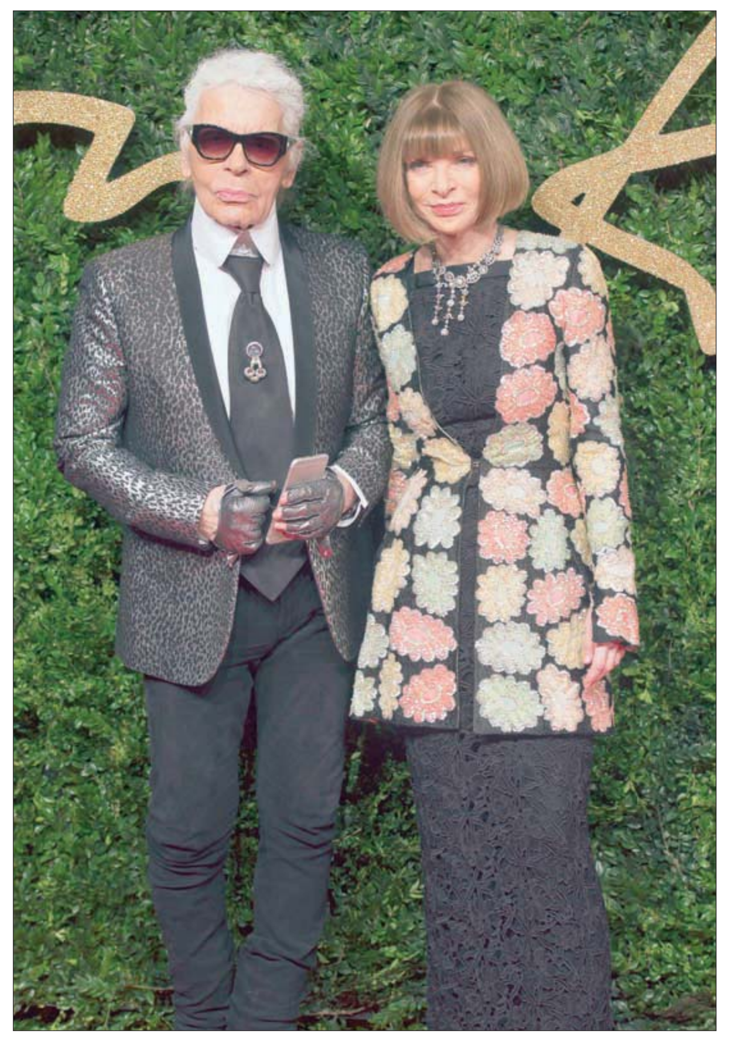
المصمم كارل لاغرفيلد تسلم جائزة خاصة جدًا لما قدمه للموضة طوال 60 سنة تقريبًا. وكانت آنا وينتور، رئيسة تحرير مجلة «فوغ» النسخة الأميركي هي التي قدمت له الجائزة بعد خطاب تحدثت فيه عن العلاقة الخاصة التي تربطهما ببعض، وأيضًا عن حبه للقراءة والتصوير من دون أن تنسى الحديث عن حبه لقطته «شوبيت» التي خصص لها حلاق خاص ويشتري لها قطع الماس غالية وغيرها من الأمور التي تُظهر سخاءه من جهة، وولاءه لمن يحبهم من جهة ثانية. أشارت أيضًا إلى قدرته العجيبة على متابعة تطورات العصر وقراءة نبض الشارع، الأمر الذي يجعله من أهم المصممين حاليًا وأكثرهم نجاحًا وإنتاجية. فهو لا يصمم لـ«شانيل» فحسب، بل أيضًا لـ«فندي» فضلاً عن تصميمه عروضًا ضخمة أصبحت حديث الناس.

جائزة أهم مصمم عالمي لعام 2015، كانت من نصيب أليساندرو ميكيل، مصمم دار «غوتشي» الذي استطاع خلال عام واحد أن يغير مصيرها ويلمع صورتها بشكل لم يكن يتوقع سرعته أحد. ولم ينسَ المصمم البالغ من العمر 43 عامًا، أن يشكر في خطابه، فرنسوا بينو، مالك مجموعة «كيرينغ» لثقته فيه رغم أنه لم يكن اسمًا لامعًا ولا معروفًا من قبل.

أفضل مصمم لأزياء المناسبات والسجاد الأحمر، تسلمتها المغنية ليدي غاغا بالنيابة عن صديقها المصمم توم فورد، بينما حصلت المصممة شارلوت أوليمبيا على جائزة أحسن مصممة إكسسوارات للعام، وستيلا ماكارتني جائزة «ماركة» العام، وتوماس تايت جائزة أفضل مصمم صاعد. أما عارضة العام، فكانت من نصيب السمراء جوردان دون وتسلمتها من مصمم «بالمان» أوليفييه روستينغ.

تجدر الإشارة إلى أن حفل توزيع جوائز الموضة البريطانية انطلق في عام 1989، ويتقدم خطوات سريعة ليصبح بمستوى البافتا أو الأوسكار في ما يتعلق بالموضة. ويستمد نجاحه ليس من بريق النجوم أو جمال الأزياء فحسب، بل أيضا من تأثيره على مسار المصممين.

في عام 2011، لم تتمالك فيكتوريا بيكام نفسها وأجهشت بالبكاء وهي تتسلم جائزة أحسن ماركة، وفي العام الماضي، تسلمت آنا وينتور جائزة التقدير من المصمم جون غاليانو في ظهور نادر له بعد خروجه من دار «ديور».


آنا وينتور والمصمم كارل لاغرفيلد


فيكتوريا وديفيد بيكام لدى وصولهما إلى الحفل


سلمى حايك لدى وصولها إلى الحفل

ليدي غاغا في فستان من تصميم توم فورد

سينتيا سامويل تفوز بالقرعة لتمثيل بلدها في التظاهرة العالمية

لبنان يشارك في مسابقة انتخابات «ملكة جمال الكون 2015»

بيروت: فيفيان حداد

في تدبير يعدّ الأول من نوعه في مجال الجمال في لبنان، سحب وزير السياحة ميشال فرعون بالقرعة اسم الوصيفة الأولى لملكة جمال لبنان 2015 سينتيا ساموئيل، لتشارك في مسابقة ملكة جمال الكون العالمية (Miss universe).

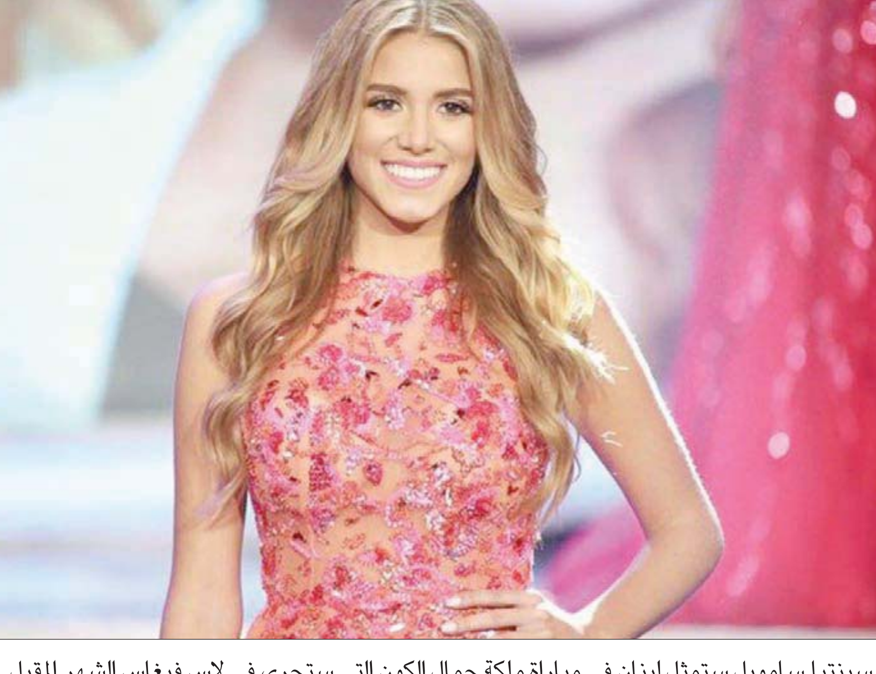
وجاءت هذه المبادرة من قبل الوزير المذكور، لتفادي الوقوع بأي أشكال، بعد أن فازت كل من جوسلين مصلح وسينتيا ساموئيل بنفس اللقب (وصيفة أولى) في مسابقة ملكة جمال لبنان، التي جرت في 12 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. فبعد أن نالتا علامات متساوية وحققتا نفس المركز، كان لا بدّ من إيجاد مخرج دبلوماسي يرضي الجميع ليصبّ في مصلحة لبنان الجمال.

وتم إجراء سحب القرعة على الاسم الفائز ضمن مؤتمر صحافي عقد في وزارة السياحة، ونقلته المحطة اللبنانية للإرسال «إل بي سي آي» مباشرة على الهواء، لا سيما وأنها الوسيلة الإعلامية المرئية الوحيدة، التي ترعى هذه المسابقة منذ أكثر من 15 عاما. وأشار الوزير فرعون أثناء انعقاد المؤتمر إلى أنه اضطر إلى اللجوء لهذا التدبير في ظلّ فوز مشتركتين بلقب الوصيفة الأولى، وأنه وفيما لو حصل الأمر نفسه في الأعوام المقبلة، قد يلجأ القيّمون على هذه المسابقة، إلى تصويت الجمهور ليكون له القرار في حدث جمالي عالمي يشارك فيه لبنان. كما رأى أنه سيتم التفكير بحلّ جذري لعدم الوقوع في نفس المأزق في المستقبل، بحيث قد يتم اتباع أسلوب جديد بحسب النقاط التي تتلقاها كل مشتركة للفصل ما بين نتائج العلامات النهائية لكل مشتركة. وكان قد تمّ وضع اسمي المشتركتين الحائزتين على اللقب في إناء زجاجي شفاف، خلطت أوراقه أمام الحضور الذين من بينهم مديرة عام وزارة السياحة في لبنان ندى السردوك، وسحبت منه ورقة عشوائية قرأها الوزير فرعون، ليعلن على أثرها أن الوصيفة سينتيا ساموئيل هي من ستمثّل لبنان في انتخابات ملكة جمال الكون لعام 2015 والتي ستجري في ولاية لاس فيغاس. وأكدت بعدها الفائزة بالقرعة أنها سعيدة كونها ستمثّل لبنان في هذه المسابقة العالمية، وأنها ستبذل جهدها لتقوم بمهمتها على أكمل وجه، وقالت: «سأظهر للعالم أن لبنان ورغم كل المشكلات التي يمرّ بها تبقى الابتسامة رفيقة أبنائه الذين هم منتصبون دوما كأرزه».

والمعروف أن لبنان يعطي لهذه المشاركة اهتماما كبيرا بعدما فازت جورجينا رزق في عام 1971 بلقب ملكة جمال الكون. وحققت يومها جورجينا هذا اللقب ضمن مباريات أجريت في ولاية فلوريدا الأميركية وشارك فيها 60 صبية من مختلف بلدان العالم، واقتصرت فيها المشاركة العربية على كلّ منها وزميلتها التونسية. ومنذ تلك الفترة وحتى اليوم لم يحقق لبنان أي نتائج باهرة تذكر في هذه المسابقة، إلا أنه ما زال يعيرها الاهتمام المطلوب ويتمسّك بالمشاركة فيها علّ التاريخ يعيد نفسه. مدينة نيفادا في ولاية لاس فيغاس الأميركية ستستضيف هذا الحدث المرتقب في 20 ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وستجري أحداثه في منتجع سياحي ضخم (بلانيت هوليوود)، الذي ستنقله على الشاشة ولأول مرة محطة «فوكس» التلفزيونية. وستسلّم صاحبة اللقب للعام الماضي الكولومبية بولينا فيغا، تاج ملكة جمال الكون للصبية التي ستفوز باللقب هذا العام. وحسب الصفحة الإلكترونية الرسمية لمسابقة ملكة جمال الكون، فإنه تمّ حتى الآن تسجيل اسم 82 صبية مشاركة في هذا الحدث، جئن من مختلف بقاع الأرض للتنافس عليه. ومن بين البلدان المشاركة فرنسا وإيطاليا وتشيلي وفنلندا وأنغولا والأرجنتين وباهاماس وغيرها، إضافة إلى كلّ من مصر وإسرائيل. وكانت مشاركة هذه الأخيرة في هذا الحدث تتسبب في كلّ سنة بمواقف محرجة للبنان، إذ كانت الصبية الحائزة على لقب ملكة جمال هذا البلد المعادي للبنان، تحاول في كل عام التقرّب من نظيرتها اللبنانية، والتقاط صور فوتوغرافية معها لتسبب لها في الإحراج على وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام العربي. وأحدث تلك المواقف هي التي تعرّضت لها ملكة جمال لبنان لعام 2014 سالي جريج في مدينة ميامي. فقد قامت الإسرائيلية دورون ماتالون يومها وعلى هامش التحضيرات لمباراة ملكة جمال الكون، بالتقاط صورة سيلفي تظهر فيها مع ملكات جمال ثلاث وبينهن اللبنانية. وسارع يومها وزير السياحة ميشال فرعون إلى تلقّف الموقف بحكمة، عندما أعلن أنه سيتم التحقيق بالأمر، وليتبيّن فيما بعد أن سالي جريج كانت عرضة لصورة «سيلفي» خبيثة، بعدما اندسّت الإسرائيلية في اللحظة الأخيرة بين زميلاتها ملكات الجمال دون علم سالي جريج، مما أثار ردّة فعل عنيفة عليها.

ومن بين ملكات جمال لبنان اللاتي تعرّضن لنفس الموقف، ملكة جمال لبنان لعام 1955 هانيا بيضون عندما التقطت لها صورة مع ملكة جمال إسرائيل هيلانا كارميل، إضافة إلى الصورة الشهيرة التي جمعت غادة الترك ملكة جمال لبنان لعام 1993 وتامارا بورات ملكة جمال إسرائيل، والتي تسببت لها بردة فعل عنيفة، عندها تمّت مطالبتها بالتخلّي عن العرش الجمالي ومنعها من دخول لبنان. إلا أن تدخلات سياسية رفيعة المستوى آلت يومها إلى تسوية هذه القضية.

جدير بالذكر أن ملكة جمال لبنان فاليري أبو شقرا ستمثل في لبنان في مسابقة ملكة جمال العالم التي تقام في الصين في 19 من الشهر المقبل.


سينتيا ساموئيل ستمثل لبنان في مباراة ملكة جمال الكون التي ستجري في لاس فيغاس الشهر المقبل

فاز بأجمل مبنى معماري في العالم عام 2001

متحف النوبة بأسوان يحتفل بمرور 18 عامًا على افتتاحه

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في احتفالية جنوبية على أنغام الفولكلور النوبي والتراث الأسواني، احتفلت محافظة أسوان جنوب مصر بمرور 18 عامًا على افتتاح متحف النوبة، الذي يُعد الحافظة الأساسية للتراث النوبي، بينما بعث الحضور وفي مقدمتهم محافظ أسوان مصطفى يسري، ومحروس سعيد مدير عام صندوق آثار النوبة، وأعضاء البعثات الأثرية الأجنبية، برسالة سلام بمختلف اللغات لشعوب العالم مفادها أن مصر بلد الأمن والأمان والسلام.

ويقع متحف النوبة في بقعة من أجمل مناطق مدينة أسوان فوق ربوة عالية بجوار مقياس النيل، حيث تم تشييد المتحف على مساحة تبلغ 50 ألف متر مربع عام 1997، وتصميمه المعماري الذي يحاكي الطراز النوبي الذي استوحاه المصممون من المقابر الفرعونية، وحصل على جائزة أجمل مبنى معماري في العالم عام 2001.

ويطمح المتحف في أن يصبح مركزًا عالميًا لعرض التراث الحضاري النوبي من الناحية التاريخية والأثرية، بالإضافة إلى عرضه للنواحي الجيولوجية والثقافية منذ أقدم العصور وحتى بناء السد العالي.

من جهته، أكد يسري أن «أسوان محافظة عريقة تتمتع بمقومات سياحية متكاملة تزخر بتنوع المنتج السياحي من سياحات أثرية وثقافية وبيئية ونيلية وعلاجية»، لافتا إلى أنه «أردنا خلال الاحتفالية إرسال رسالة قوية ومباشرة لمختلف دول العالم بأن أسوان ومصر آمنة».

وبدأت الاحتفالية التي أقيمت الليلة قبل الماضية على المسرح الروماني المكشوف بالمتحف بتكريم الرواد الأثريين والمؤسسين للمتحف النوبي، ثم تقديم عروض فنية تعكس التراث النوبي والأسواني شاركت فيها فرق توشكى للفنون الشعبية، وفنانو النوبة عز الدين وحسون ملك وعلي حسين وحمادة حربي، بالإضافة إلى قيام الشاعر النوبي عبد الصبور عبد الستار بإلقاء مختارات من قصائده الشعرية المستوحاة من أجواء التراث النوبي.

أُنشئ المتحف إبان الحملة الدولية لإنقاذ آثار النوبة في الستينات والسبعينات من القرن الماضي ليضم التراث الأثري والتاريخي والحضاري والبيئي لبلاد النوبة. وليكون بمثابة تتويج لدور الحملة الدولية لإنقاذ هذه الآثار، وذلك بعرضها في متحف يرتاده الزوار من كل بقاع العالم، ليدركوا مدى أهمية التعاون الدولي في الحفاظ على التراث الإنساني.

وأكد محافظ أسوان أن الاحتفال بافتتاح المتحف النوبي يأتي لدوره الرائد في حماية وعرض المقتنيات المتحفية العديدة لجميع العصور المتعاقبة منذ آلاف السنين، فضلاً عن تفرده بالطراز النوبي المعماري الذي استُوحي من المقابر الفرعونية ومن البيئة المحيطة به، لافتا إلى أن ذلك يؤكد بدوره على الدور الحيوي الذي قامت به منظمة اليونيسكو منذ أكثر من 50 عامًا لإنقاذ آثار النوبة، والذي يمثل إحدى معجزات القرن العشرين التي لا تقل أهمية وروعة عن الأعمال العظيمة الخالدة للتراث الإنساني التي توجت بإنشاء متحف النوبة، ليعرض فيه هذا المخزون الحضاري بالشكل الذي يليق به أمام العالم.

بدوره، قال حسني عبد الرحيم مدير عام المتحف، إن الذي يعكس الاهتمام العالمي بالمتحف النوبي هو فوز مصر منذ أيام بعضوية 4 لجان دولية تابعة لمنظمة اليونيسكو ومنها اللجنة التنفيذية للحملة الدولية لإنشاء متحف النوبة في أسوان، فضلا عن أن المتحف عضو أساسي في منظمة المتاحف العالمية (الإيكوم)، وعضو في المنظمات الأفريقية والعربية.

وأكد عبد الرحيم أن «الاحتفالية أقيمت في الجزء الخاص بالمتحف في الهواء الطلق الذي يُعتبر متحفًا فريدًا من نوعه في العالم بأسره، عناصر مختلفة تعكس صورًا من حياة النوبيين تتمثل في المقابر الصخرية التي تعكس حالة المتوفّى النوبي البدائي في مرحلة ما قبل التاريخ، بالإضافة إلى عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية والشعبية.. أما المجرى المائي، فيمثل صورة حية لنهر النيل بشلالاته وانحداره ومزروعاته على الضفتين، من نباتات الزينة والنباتات المثمرة. كما يضم متحف الهواء الطلق البيت النوبي الذي صُمّم ليكون صورة طبق الأصل من مسكن الإنسان النوبي بكل عناصره، وليعطي صورة حية عن حياة النوبيين الذين عاشوا في هذه المنطقة.

تعد المرحلة الأولى من العملية.. واستغرقت 14 ساعة

فريق جراحي سعودي ينهي بنجاح عملية قلب لطفل بولندي في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

أنهى الفريق الجراحي في مركز الملك عبد العزيز لأمراض وجراحة القلب بمدينة الملك عبد العزيز الطبية بوزارة الحرس الوطني بالرياض، بنجاح، العملية الجراحية التي أجريت في قلب الطفل البولندي الذي وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بنقله وعلاجه في المدينة الطبية.

وكانت العملية التي أجريت يوم الأحد الماضي، واستمرت 14 ساعة، بدأت منذ الساعة السابعة صباحًا، بقيادة الدكتور عبد العزيز الخالدي استشاري جراحة القلب المتخصص في مثل هذه الجراحات المعقدة، وفريقه الطبي المكون من الدكتور عمر التميمي استشاري أمراض القلب للأطفال، والدكتور محمد سلام استشاري تخدير جراحة القلب للأطفال وفريق العناية المركزة لأمراض القلب للأطفال.

وأوضح الدكتور الخالدي أن العملية تعد المرحلة الأولى من مراحل العلاج التي قررها الفريق الطبي المشرف على الحالة، حيث سيكون العلاج على مرحلتين؛ المرحلة الأولى تم الانتهاء منها خلال هذه العملية وتم فيها تعديل وإصلاح الشرايين الرئيسية الوسطى وشرايين الرئة اليمنى، حيث تم إصلاح أكثر من 16 شريانًا رئويًا وإعادة مساراتها وهي تعد العملية الكبرى، ويحتاج الطفل عادة للبقاء في قسم العناية المركزة لأمراض القلب للأطفال فترة تتراوح ما بين أسبوعين إلى أربعة أسابيع تمهيدًا لإجراء المرحلة الثانية التي ستكون الأخيرة.

وبين أنه في حال تجاوز الطفل مرحلة الخطر بعد عدة أيام ستكون الخطة الموضوعة من الفريق الطبي البدء بالمرحلة الثانية التي هي إصلاح الرئة اليسرى التي عادة تكون أسهل من المرحلة الأولى لأن الطفل في هذه المرحلة يملك القدرة على التحمل لأن الرئة اليمنى تكون بخير.

فيما حظيت العملية بمتابعة وإشراف مباشر من الدكتور بندر القناوي المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني الذي ثمن هذه اللفتة الإنسانية الكريمة من خادم الحرمين الشريفين، وأشاد بحرص ومتابعة الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني لحالة الطفل منذ تلقي التوجيه بعلاج الطفل البولندي.

فيما زار سفير بولندا ويتولد سميدوسكي، للطفل البولندي، حيث تلقى شرحًا وافيًا من الفريق الجراحي حول مراحل العملية والمرحلة الثانية من العلاج، وثمن السفير البولندي لخادم الحرمين الشريفين توجيهه بنقل وعلاج الطفل البولندي بالرياض، مشيدًا بالإمكانات الكبيرة والكوادر الطبية التي شاهدها خلال زيارته.

كما قدم شكره للأمير متعب بن عبد الله وزير الحرس الوطني على متابعته المستمرة لحالة الطفل البولندي منذ أن كان في بلاده والرعاية الطبية الكاملة التي وجدها الطفل منذ وصوله إلى مدينة الملك عبد العزيز الطبية بوزارة الحرس الوطني بالرياض.

مشاهير

ويل سميث: الممثلون بإمكانهم تغيير العالم

● أعرب نجم هوليوود الشهير ويل سميث عن اعتقاده أن الأفلام بإمكانها تغيير وجهة نظر عدد كبير من الأفراد. وقال الممثل الأميركي في حلقة نقاش مع فنانين آخرين، بحسب بيانات مجلة «ذا هوليوود ريبورتر» الأميركية: «بصفتنا ممثلين لدينا هذه القوة المطلقة.. من المعروف تاريخيا أن القصة الجيدة مع الرمزية بإمكانها النهوض بالإنسانية.. نستطيع تغيير قلوب وتفكير الناس»، موضحا أنه يكون على وعي بذلك عند اختياره للأفلام. ويلعب سميث في فيلمه الجديد «كونكاشن» دور الطبيب بينيت أومالو، الذي اكتشف أن هناك علاقة بين تلف المخ ووفاة رياضيين في الولايات المتحدة. وفاز سميث بجائزة أفضل ممثل قبل ثلاثة أسابيع في مهرجان هوليوود السينمائي بمدينة بيفرلي هيلز الأميركية عن دوره في هذا الفيلم.

شخصية جون سنو في مسلسل «لعبة العروش» تعود للحياة

● من المعروف عن المسلسل التلفزيوني الشهير «لعبة العروش» أنه يقتل شخصياته الرئيسية بشكل عنيف لكن عندما قتلت شخصية جون سنو التي لها شعبية كبيرة بين المعجبين، ثارت التكهنات بين متابعي المسلسل المخلصين بشأن كل النظريات المحتملة التي قد تعيد الجندي البطل إلى الحياة.

ويبدو أن أمنياتهم أصبحت حقيقة، فقد نشر حساب الفيلم تغريدة على موقع «تويتر» بها ملصق يظهر فيه جزء من وجه جون سنو مغطى بالدماء، وقد كتب فوقه /أبريل مع وسم «هاشتاغ» يعلن عن بدء عرض الموسم السادس من المسلسل - الذي تدور أحداثه في القرون الوسطى - في أبريل (نيسان).

وهذه هي المرة الأولى التي يكشف فيها المسلسل التلفزيوني بشكل رسمي مصير الشخصية التي يلعب دورها الممثل البريطاني كيت هارينغتون. وأثار الملصق حماسة المعجبين بالمسلسل على مواقع التواصل الاجتماعي. وأعيد نشر تغريدة حساب المسلسل أكثر من 35 ألف مرة في ثلاث ساعات، وتصدر اسم جون سنو قائمة أهم المواضيع التي يتحدث فيها الناس على «تويتر».

وتدور أحداث المسلسل، الذي حصد على جوائز إيمي والمقتبس عن كتاب جورج آر.آر. مارتين «إيه سونغ أوف آيس آند فاير»، في قالب خيالي عن معركة عبر سبع ممالك لنيل العرش الحديدي. وهذا هو أكثر مسلسل لشبكة «إتش.بي.أو» شعبية؛ إذ بلغت المتابعة له هذا العام 20 مليون متفرج في المتوسط لكل حلقة.

اكتشاف ماسة وردية نادرة ضمن مجموعة إيميلدا ماركوس

● قالت دار كريستي للمزادات أمس الثلاثاء إنها عثرت على ماسة وردية نادرة وزنها 25 قيراطا ضمن مجموعة جواهر سيدة الفلبين الأولى السابقة، وذلك بعد أن طلبت الحكومة الفلبينية من دار المزادات تقييم مجموعتها من الأحجار النادرة. وقد تقرر حكومة الفلبين عرض المجموعة للبيع في مزاد بعد أن تقيم دار كريستي ومنافستها دار سوذبي ثلاث مجموعات من الجواهر التي صودرت قبل نحو ثلاثة عقود بعد سقوط الديكتاتور فرديناند ماركوس زوج إيميلدا.

وقال ديفيد وارن مدير قسم الجواهر في دار كريستي ومقرها لندن: «عثرنا على اكتشاف مثير.. اكتشفنا ماسة قديمة على شكل برميل وزنها 25 قيراطا، لونها وردي مميز، الماسات الوردية نادرة للغاية».

وأضاف أن قيمة الماسة قد تصل إلى خمسة ملايين دولار، وقد تزيد من قيمة المجموعة بأكملها إذا عرضت في المزاد. وفي عام 1991 تم تقدير قيمة المجموعات الثلاث ما بين 6 إلى 8 ملايين دولار. ووفقا لدار كريستي فإنه على مدى تاريخ المزادات الممتد لـ250 عاما لم تعرض سوى ثلاث ماسات وردية نقية للبيع، ولم يزد وزنها عن عشرة قراريط.

فستان ارتدته جودي غارلاند يجلب 1,56 مليون دولار في مزاد

● بيع فستان ارتدته الممثلة الأميركية جودي غارلاند في فيلم «ساحر أوز» الذي يعود لعام 1939 مقابل 1,56 مليون دولار في مزاد في نيويورك. والفستان المصنوع من نسيج قطني باللونين الأزرق والأبيض هو واحد من عشر فساتين من المعتقد أنها صنعت لغارلاند في أدائها لدور دوروثي في الفيلم. وكان ضمن أبرز المعروضات في المزاد الذي أقامته دار مزادات «بونهام آند تيرنر» لتذكارات الأفلام الكلاسيكية لهووليود. وكانت تقديرات السعر قبل المزاد قد تراوحت بين 800 ألف و1,2 مليون دولار. وسعر البيع البالغ 1,56 مليون دولار في مزاد الاثنين الماضي يشمل العمولة. ولم يعلن عن هوية المشتري.







أبيض وأسود بالألوان

محمد رُضا

الجمهور عاوز كده!

كان كل من عمر الشريف وشكري سرحان ويوسف فخر الدين تجاوز الثلاثين سنة عندما قاموا بتمثيل فيلم لعاطف سالم عنوانه «إحنا التلامذة» سنة 1959. والشاب الحلو أحمد رمزي كان أصبح في مطلع الأربعينات عندما لعب بطولة «شباب مجنون جدا» لنيازي مصطفى سنة 1967.

وإذا انتقلنا إلى الأدوار النسائية فإن وجود ممثلات تجاوزن سن الشباب في أدوار الفتيات اللواتي ما زلن يدرسن في الكلية ويهرعن إلى الـ«نينة» للبوح بمكنونات صدورهن العاطفية وكيف يشعرن بسهوم الحب الأولى وهي تدخل قلوبهن، فإن الأمثلة لا تنتهي.

هذه الحالة مردّها بسيط:

الممثل (ذكرا كان أو أنثى) الذي وصل إلى مستوى النجومية مطالب من قِبل صانعي السينما بالبقاء شابا جاذبا لأن الجمهور يحبه في سن وشكل ونوع أدوار معيّنة. هذه العناصر الثلاثة، السن والشكل ونوع الأدوار المعينة، هي ثالوث هرمي متصل لا يمكن الاستغناء عن أحد أضلعه. وفي حين أن كل ممثل يرضخ، كسواه من البشر، لعامل السن، فإن السعي لمحاربة هذا العامل كان ببساطة بالإبقاء على الأدوار ذاتها وطبيعة الأداء ذاته. أما بالنسبة للسن فتتدخل الكاميرا لكي تلتقط مشاهدها بعيدا عن وجه الممثل، ويتدخل مصمم الثياب ليقترح فستانا قصيرا هنا وقميصا ورديا هناك. أما مصمم الشعر فيضع رأس الممثل تحت يديه ويبدأ بطرش شعره باللون الأسود.

وكثيرا ما نسي المخرج والممثل هذه الشروط غير المكتوبة فاقتربت الكاميرا من وجه الممثلة لتظهر تجعدا هنا، أو ترهلا هناك. أو لتكشف عن صبغة تكاد أن تسيح فوق الوجه أو عن حاجبين يبدوان كما لو أن أصل الممثل مريخي أو من كوكب آخر لا نعرفه.

ذات مرّة في لبنان مطلع السبعينات تعرض أحد الأفلام المصرية التي كانت تصوّر هناك إلى تأخر دائم لأن الممثلة كانت تثابر في إصلاح ثغرات وجهها تحت أصابع الماكياج، وكلما انتهت تعيد محاولة بدأتها منذ الصباح لتغيير معالم وجهها بما يناسب الدور الذي تقوم به.

في غمار ذلك، علينا ألا ننسى أن ستيوارت غرانجر وجون واين ومارلين مونرو وكاثرين أوهارا، وسواهم كثيرين، كانوا يخوضون المأزق ذاته حتى لما بعد الخمسين من أعمارهم. وغاري كوبر كان مستاء من شريكه في البطولة الممثل بيرت لانكاستر خلال تصوير فيلم «فيرا كروز» (1952) لأن كوبر كان بلغ حينها الحادية والخمسين من العمر بينما كان لانكاستر لا يزال في التاسعة والثلاثين.

حقيقة أنهم نجوم حتّمت ذلك، مما يصح معه القول إن المشكلة تكمن في النجاح وليس في الفشل. فعندما كان المشاهد يشتري تذكرة الدخول لمشاهدة فيلم من بطولة فريد شوقي مثلا، فإنه يتوقع منه أن يمثل دور الأعزب الذي ما زال قادرا على ضرب الرجال وجذب النساء. حقيقة أنه بلغ من العمر مرحلة تجعل ذلك صعب التصديق لم تكن لتعني شيئا بالنسبة للجمهور السائد، وما كان على الممثل إلا أن ينصاع لأطول فترة ممكنة.

أحد الأصدقاء عاد إلى القاهرة بعد عامين من الغياب بشعر أبيض. قال لي إن أول من رفضه على هذا النحو كان والدته: «بعد القبلات والدموع وغيرهما، نظرت إلى شعري وقالت بصوت آمر: ما هذا الشعر الأبيض؟ أريدك أن تصبغه حالا».. وهو امتثل!

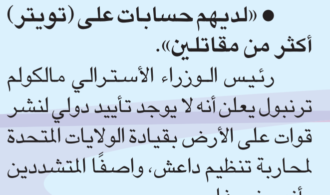
أو كما قال لي ممثل صديق ما عاد يظهر على الشاشة بعدما بلغ من العمر عتيا، لكنه أمضى الثمانينات وهو يلعب دور العاشق: «القرار لم يكن قراري.. ده الجمهور عاوز كده».

حدث وكلمة



● «هذه الأعمال الإرهابية الحالية تستحق الإدانة التي تلقاها. واليوم أعبّر عن إدانتي الكاملة لأي عمل إرهابي يودي بأرواح أبرياء ويعطّل الحياة اليومية».

وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي بدأ زيارته لإسرائيل والأراضي الفلسطينية أمس (الثلاثاء) يصف هجمات الطعن الفلسطينية والدهس بالسيارات بأنها هجمات إرهابية يجب إدانتها

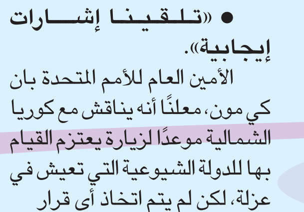




● «لديهم حسابات على (تويتر) أكثر من مقاتلين».

رئيس الوزراء الأسترالي مالكولم ترنبول يعلن أنه لا يوجد تأييد دولي لنشر قوات على الأرض بقيادة الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم داعش، واصفًا المتشددين بأنهم ضعفاء





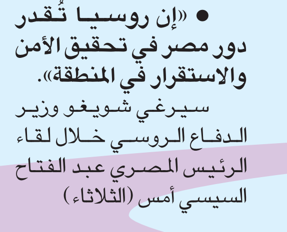
● «تلقينا إشارات إيجابية».

الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، معلنًا أنه يناقش مع كوريا الشمالية موعدًا لزيارة يعتزم القيام بها للدولة الشيوعية التي تعيش في عزلة، لكن لم يتم اتخاذ أي قرار



● «إن روسيا تُقدر دور مصر في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة».

سيرغي شويغو وزير الدفاع الروسي خلال لقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس (الثلاثاء)



يظهر طقس اليوم

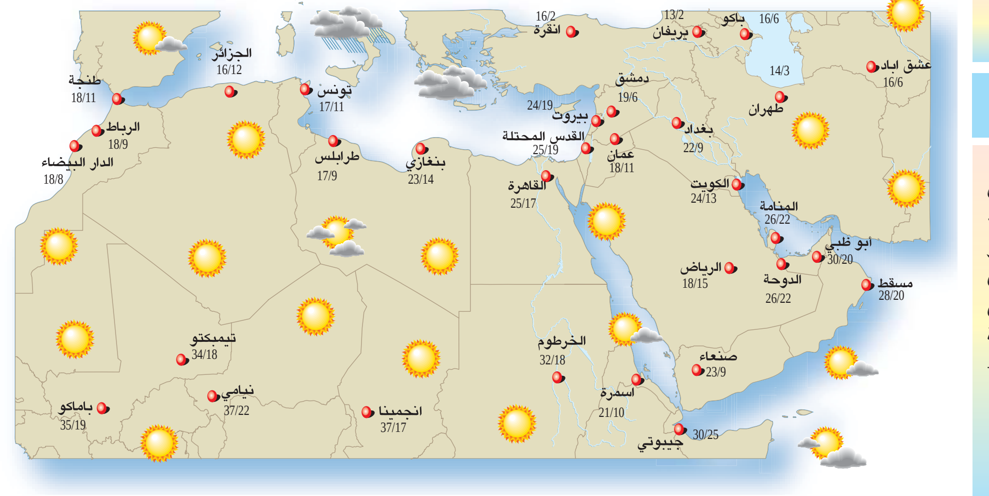
درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب الاضطرابات الجوية الخفيفة في هطول بعض الأمطار وهبوب عواصف رعدية، اليوم، عبر وسط المملكة العربية السعودية. وتهطل أمطار وتهب عواصف رعدية متفرقة على غرب اليمن وأقصى جنوب غربي السعودية.

أميركا الشمالية

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في تساقط بعض الجليد، اليوم، على أونتاريو. وتتسبب جبهة باردة في هطول بعض الأمطار على الجزء العلوي من الغرب الأوسط والسهول الجنوبية. ويسود طقس جاف في الشمال الشرقي ومعظم الجنوب الشرقي، بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع. وتهب عاصفة جليدية - بعضها كثيفة - على شمال جبال روكي.



سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يسود طقس جاف ومشمس، اليوم، في سوريا والعراق والأردن وفلسطين ولبنان، بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع. وتكون درجات الحرارة أكثر برودة من المعتاد في المنطقة بأسرها.

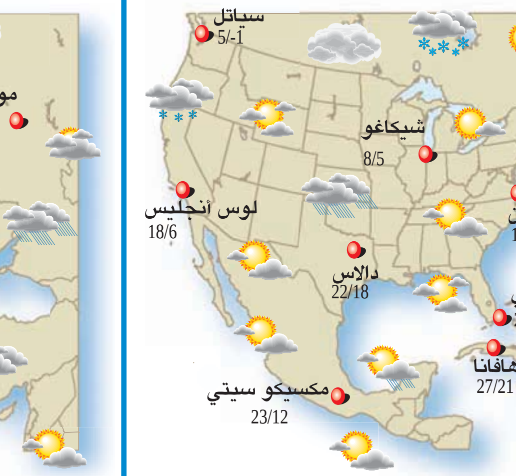
أوروبا

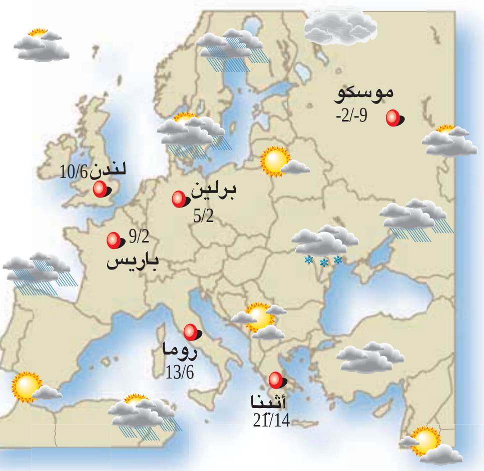
تتسبب جبهة باردة في هطول أمطار غزيرة، اليوم، على غرب اسكوتلندا وويلز، وتكون درجات الحرارة أكثر دفئا من المعتاد فيهما. وتتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هطول بعض الأمطار - بعضها غزيرة - على اليونان. وتتسبب الاضطرابات الجوية في هطول بعض الأمطار وتساقط الجليد فوق مرتفعات جنوب فرنسا وشمال إسبانيا.



مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتسبب الاضطرابات الجوية قبالة البحر الأبيض المتوسط في هطول بعض الأمطار وهبوب عواصف رعدية، اليوم، على طول ساحل الجزائر وتونس. ويسود طقس جاف ومشمس في بقية شمال أفريقيا، بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع.





سودوكو

	2					9		
	1	5	6					
4							6	
9	5				1		3	
		1		8	4			2
				9				
		3	4					
				2		8		5
2	9					1		

الحل السابق

8	9	3	5	1	4	7	2	6
1	2	7	3	6	8	4	5	9
4	5	6	7	9	2	3	8	1
5	7	1	8	2	6	9	3	4
9	3	2	1	4	7	8	6	5
6	8	4	9	3	5	1	7	2
2	6	8	4	7	1	5	9	3
7	4	9	6	5	3	2	1	8
3	1	5	2	8	9	6	4	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الدفاع المدني بالرياض يدعو لأخذ الحيطة والحذر وعدم التوجه إلى أماكن السيول والشعاب المحيطة بالمنطقة

حالة استنفار في السعودية بسبب الأمطار

الدمام: عبيد السهيمي
الرياض: عمر الرسلاني

شهدت الأجواء السعودية منذ يوم الأحد الماضي موجة من الأمطار متوسطة الغزارة، أدت إلى تعليق الدراسة في معظم مناطق البلاد الوسطى والشمالية والشرقية. وتوقعت الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة انتهاء هذه الحالة مساء اليوم في المنطقة الشرقية، ورفضت تسمية الحالة المطرية التي تشهدها الأجواء السعودية بـ«سابغة»، وهي التسمية التي تناقلتها وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أكدت أن ما تشهده البلاد من أمطار أقل من الغزيرة ولا يستوجب إطلاق تسميات لا أساس علميا لها.

ووفق الموقع الرسمي للرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة، سيستمر هطول الأمطار الرعدية من متوسطة إلى غزيرة، مصحوبة بنشاط في الرياح السطحية مثيرة الأتربة والغبار، على مناطق الشرقية والرياض والقصيم وحائل والأجزاء الشرقية من الحدود الشمالية (رفحا) وأجزاء من منطقة الجوف، ويتنبأ موقع الرئاسة بهطول أمطار رعدية تصحب بنشاط في الرياح السطحية على أجزاء من منطقة المدينة المنورة وعلى منطقة مكة المكرمة (تشمل الأجزاء الساحلية)، كذلك على مرتفعات مناطق عسير والباحة وجازان.

وكانت متابعو مواقع التواصل قد أطلقوا على الحالة المطرية التي تعيشها السعودية اسم «سابغة»، لاتساع المساحة التي تشملها الأمطار ولغزارتها في أحيان كثيرة. وقال حسن القحطاني، المتحدث باسم الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة: «إن الرئاسة لم تطلق هذه التسمية على ما تشهده السعودية من أمطار، ونحن نأخذ التسميات للأعاصير والكوارث والحالات المناخية من منظمة عالمية للظواهر الجوية الحادة، التي تطلق عليها التسمية، ونحن كمنشأة علمية لا نعترف بتسمية ما تشهده السعودية من أمطار بـ(سابغة)، لأنها ليست تسمية علمية وإنما أطلقها ناشطون فقط»، متابعا: «ما يحدث في الأجواء السعودية ظاهرة عادية، وأمطار ليست شديدة الغزارة».

وانتقد القحطاني كثرة التوقعات للحالات المناخية التي تشهدها البلاد، وقال: «إن هذه التوقعات التي يطلقها أشخاص يعتمدون على تنبؤات وعمل فردي تسبب التشويش على المعلومات الدقيقة والرسمية التي تصدر عن الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة، خصوصًا في الحالات التي تستمر فيها ظاهرة مناخية لعدة أيام كتلك التي نعيشها من استمرار للحالة المطرية للأجواء السعودية». وأضاف: «استخدمنا الوسائل كافة، ووجودنا على (السوشيال ميديا) وعلى مدار الساعة، لبث معلومات رسمية وتوقعات علمية ومهنية للحالة المناخية للبلاد».

وأوضح خالد الزعاق، المتخصص في الأحوال المناخية، أن إطلاق التسميات على ما تشهده الأجواء السعودية يسبب حالة اشتباه لدى الناس بأن هناك أمطارا غزيرة وغير مسبوقة، والواقع أنها حالة مناخية عادية، تنبأ الجميع بها قبل نحو أسبوعين، وكان متوقعا حتى كمية الأمطار التي ستنجم عنها، مشددا على أن هذه الحالة ليست استثناء أو حالة غير عادية، وهي دورة مناخية تحدث كل أربع سنوات، لكن أسهمت التسمية في الإيحاء بأن الوضع غير طبيعي.

وقال الزعاق إنه يميل إلى تفسير التغيرات المناخية التي تشهدها منطقة الخليج والجزيرة العربية على أنها ناتجة بفعل عوامل بشرية من تلوث واحتباس حراري، تتسبب في تغيرات مناخية حادة في بعض الأحيان، مثل موجات الغبار التي تشهدها المنطقة التي قال إنها بسبب استمرار الحروب في منطقة العراق والشام على مدى 40 سنة، والتي تمثل بوابة الرياح لمنطقة الخليج.

وقال لـ«الشرق الأوسط» الرائد محمد الحمادي، الناطق الإعلامي بمديرية الدفاع المدني بالرياض إن المعلومات الواردة للدفاع المدني تفيد باستمرار الحالة المطرية على العاصمة الرياض حتى اليوم الأربعاء، مهيبا بالجميع أخذ الحيطة والحذر وعدم التوجه إلى أماكن السيول والشعاب المحيطة بالمنطقة، موضحا أن الدفاع المدني باشر حالة اختناق مركبة بأحد الأودية في محافظة الغاط ليلة البارحة، وجرى إنقاذ صاحب المركبة ومركبته، إضافة إلى التماسات كهربائية معتادة أثناء نزول الأمطار لم تنتج عنها أي خسائر مادية أو بشرية.

وبيّن الحمادي أن هناك الكثير من الفرق نشرت في مواقع عدة بالرياض ومحافظاتها، وقوة بشرية وآلية ضمن خطة الدفاع المدني التي أعدها، داعيا سكان الرياض ومحافظاتها إلى عدم التوجه للمناطق البرية والأودية لأنها في حالة وعورة وجريان شديد وغير مناسبة للتوجه، مهيبا بالجميع متابعة الدفاع المدني وتحذيراته التي يطلقها على وسائل الإعلام الرسمية أو حساباته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأعلنت إدارات التعليم في الرياض، والقصيم، ومحافظة الخرج، ومحافظات رماح وثادق وحريملاء والدرعية والعيينة وضرما والمزاحمية، تعليق الدراسة في مدارس التعليم العام والتعليم الأهلي والأجنبي للبنين والبنات اليوم الأربعاء، بسبب استمرار هطول الأمطار.

هطول أمطار بجنوب الرياض (تصوير: سعد الدوسري)

اتهامات لوالده بأنه يستغله

أميركا: صبي الساعة السوداني يطالب بتعويض 15 مليون دولار

واشنطن: محمد علي صالح

رفع «صبي الساعة»، الأميركي السوداني أحمد محمد (14 عاما)، الذي اعتقلته الشرطة، قبل أربعة شهور تقريبا، في ولاية تكساس بتهمة إحضار قنبلة إلى المدرسة بينما كانت هي ساعة إلكترونية اخترعها، قضية لتعويضه 15 مليون دولار.

وقالت كيلي هولنغزويرث، محامية محمد، إن تهمة الإرهاب «التي واجهت الصبي، والتي أصبحت عنوانا رئيسيا في وسائل الإعلام، كانت السبب الرئيسي في أنه تلقى مجموعة من التهديدات التي سببت له حالة عصبية سيئة». وأضافت المحامية أن محمد يريد تعويضا عشرة ملايين دولار من مجلس مدينة إيرفينغ (ولاية تكساس) حيث المدرسة، وحيث كان يعيش، وتعويضا خمسة ملايين دولار من المدرسة. ويريد، أيضا، اعتذارا من كلتا الجهتين.

وهددت المحامية، في دعوى قضائية من تسع صفحات، كلا من المدينة والمدرسة برفع قضية مدنية ضد كل جهة منهما إذا لم توافق على التعويضات فورا «حتى لا تتعقد الإجراءات القانونية، والتي ستكلف (المدينة والمدرسة) مبالغ كبيرة». وكتبت المحامية إلى مجلس المدينة: «تأكدت الشرطة في الحال أن الساعة غير مؤذية. لهذا، كان السبب الوحيد لردود الفعل السلبية والمبالغ فيها افتراضا قائما على أساس عنصري بسبب انتماء محمد الوطني والديني».

وأمس الثلاثاء، نشرت صحيفة «دالاس مورنينغ نيوز» تصريحات على لسان المحامية، قالت فيها: «لقد كذبت بيث فان دوين (عمدة إيرفينغ) حول محمد، وحول عائلة تعيش على هامش الحياة الأميركية. لهذا، وضعت فان دوين العائلة في موضع الخطر».

وقالت الصحيفة: «إثارة الموضوع في هذا الوقت الذي يتبارى فيه مرشحون جمهوريون وسياسيون وحكام ولايات لزرع الكراهية ضد المسلمين تدل على أن محامية محمد تريد إعادة الأضواء إلى الموضوع. وتريد، أيضا، وضع المدينة والمدرسة في وضع حرج، وكأنها تجبرهما على دفع التعويضات».

وأضافت الصحيفة: «عندما انتقل أحمد مع عائلته إلى قطر (قبل ثلاثة شهور تقريبا)، قالت العائلة (على لسان والد أحمد، رجل الدين والسياسي الأميركي السوداني محمد الحسن الصوفي) إن قطر منحت أحمد منحة دراسية كاملة. لكن، الآن، تقول العائلة إن قضية التعويضات ليست عن ملايين الدولارات، ولكن عن الإساءات والمضايقات التي تعرض لها أحمد في الولايات المتحدة».

وفي تعليقات على الموضوع في مواقع التواصل الاجتماعي، دافعت أقلية عن محمد بسبب طلبه 15 مليون دولار (كانت الأغلبية تدافع عنه).. وانتقدته الأغلبية. ووصف واحد ما يحدث بأنه «استغلال واستنزاف». وأشار ثان إلى والد أحمد، رجل الدين والسياسي الأميركي السوداني محمد الحسن الصوفي، وقال إنه «يقود حملة الاستغلال والاستنزاف». وأشار إلى أن الوالد ترشح في انتخابات الرئاسة في السودان ضد الرئيس عمر البشير، ثم عاد وتصالح معه، ثم أخذ ابنه إلى السودان حيث قابلا الرئيس البشير.

وكانت صورة البشير مع الأب والابن أثارت جدلا كبيرا في الإعلام الأميركي، وفي مواقع التواصل الاجتماعي. واضطر الرئيس باراك أوباما، الذي كان دعا محمد لزيارة البيت الأبيض، إلى دعوته مع مئات من تلاميذ المدارس الثانوية، وإلى الحديث معه حديثا عابرا. وفي ذلك الوقت، بعد أقل من 24 ساعة من مقابلته أوباما، أعلن والد محمد أن ابنه ترك أميركا «نهائيا» إلى قطر.

وقال الوالد: «بعد دراسة متأنية لجميع العروض السخية الواردة لأحمد، نود أن نعلن أننا قبلنا عرضا من مؤسسة قطر للتربية والعلوم لينضم أحمد إلى برنامج المخترعين الشباب».

وقال أنتوني بوند، وهو صديق للعائلة، ومؤسس فرع لمنظمة تطوير الملونين (السود) المعروفة بحروف «إن إيه إيه سي بي»، إن العائلة قررت الانتقال إلى قطر سريعا. ومن أهم الأسباب «الضجة الإعلامية التي صارت تحيط بمحمد، وأيضا، الحملات العدائية بسبب دينه (الإسلام)».

وقالت إيمان، أخت أحمد (19 عاما)، لصحيفة «واشنطن بوست»، إن أحمد «يواجه ضغوطا لم نتصورها. صار يواجه ضغوطا لبذل جهد أكبر حتى لا يخيب أمل الناس فيه. لقد قيلت أشياء كثيرة ليست صحيحة عن أحمد».

ويشير هذا إلى عدد من نظريات المؤامرة التي ظهرت في مواقع التواصل الاجتماعي. منها القول بأن الحادث (اعتقاله بتهمة إحضار قنبلة، لا ساعة إلكترونية، إلى مدرسته) كان مؤامرة مخططة مسبقا ليشتهر هو، وليشتهر والده، السياسي السوداني. أو أن الوالد تعمد إرسال «قنبلة» إلى مدرسة أحمد يحملها ابنه. أو أن الوالد، الذي ترشح لرئاسة الجمهورية في السودان، يواجه قضايا ومشاكل في السودان وفي أميركا.

وقال بوند، صديق العائلة: «صارت مثل هذه المؤامرات السبب الرئيسي لقرار أحمد ألا يذهب إلى المدرسة في أميركا. صار كل واحد يشوه صورة أحمد. لكن، ليس أحمد شريرا. إنه صبي عمره 14 عاما».



صورة أرشيفية للطالب أحمد محمد خلال حضوره «ليلة الفلك» في البيت الأبيض (رويترز)

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1										
2										
3										
4										
5										
6										
7										
8										
9										
10										

أفقيا

1- روائية انجليزية.
2- مدينة فرنسية - للتعريف.
3- ارض مستوية "معكوسة" - مدينة يونانية.
4- عاصمة التبت - في القميص.
5- من الفاكهة - للتساؤل.
6- بين اثنين - شيّد.
7- تنسيق - اضيء.
8- جمع بقرة - عاصمة عربية "معكوسة"
9- نهر افريقي.
10- فيلسوف و طبيب و فقيه أندلسي.

عموديا

1- ممثل مصري.
2- أعداد - حافظ وحارس.
3- نوتة موسيقية "معكوسة" - فيلسوف فرنسي.
4- شهر ميلادي - ضد حلو.
5- للاستثناء - طرق.
6- مقاطعة بريطانية - امر عظيم.
7- انقض عليه - خاصتنا "معكوسة".
8- دولة عربية.
9- جمع قين "معكوسة" - ضد يسار "معكوسة".
10- جميع "معكوسة" - دولة عربية "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	ر	ا	س	ب	و	ت	ي	ن		ا
-2	ا		ن	ر	د	ي	ن		م	ل
-3	م		ا	ك	ب	ر		ي	ل	ا
-4	ي	ب	ن	ا		ا		ل	ا	م
-5	ع	ي		ن	ي	ن	و	ا		ا
-6	ي	ا	ن		د		ي	هـ	ا	ز
-7	ا	ن	د	ي	ا	ن	ا		ر	و
-8	ش	و	ب	ا	ن		م	ا	ي	ن
-9			ل	ب		م		ل	ا	
-10	ا	ل	ا	س	ل	ا	م		م	د

عرب وعجم

● الشيخ عمار بن حميد النعيمي، ولي عهد إمارة عجمان في الإمارات، حضر ورشة خاصة حول الابتكار نظمتها الحكومة الإلكترونية بالمجلس التنفيذي للإمارة في فندق «عجمان سراي»، بمناسبة بدء فعاليات واحتفالات الإمارات بـ«أسبوع الابتكار»، والتي تستمر حتى 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. وتناولت الورشة عددا من الموضوعات، من بينها الإطار الابتكاري من خلال سعي الحكومات إلى تنفيذ بناء القدرات الابتكارية في كل الجهات الحكومية.

الشيخ عمار بن حميد النعيمي

● سعود الحازمي المشرف على وكالة الوزارة للإعلام الداخلي في وزارة الثقافة والإعلام السعودي، كلّفه الدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام بالعمل وكيلاً مكلفاً للشؤون الثقافية بالوزارة لمدة ستة أشهر.

سعود الحازمي

● لطيفة الأخضر، وزيرة الثقافة والمحافظة على التراث في تونس، شاركت في فعاليات افتتاح الدورة الـ26 من مهرجان «أيام قرطاج السينمائية»، التي تستمر فعالياتها حتى يوم 28 من الشهر الحالي. وقالت الأخضر في كلمة لها بهذه المناسبة إن تنظيم المهرجان أكبر رد على نجاح تونس في محاربة الإرهاب، والتأكيد على أن المهرجان أفضل رد على أعداء الحياة.

لطيفة الأخضر

● السفير خواكين بيريز، سفير إسبانيا لدى السعودية، استقبله وزير العدل الدكتور وليد بن محمد الصمعاني، في مكتبه بالوزارة، حيث جرت خلال اللقاء مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين في مجال التقاضي والميدان العدلي. وأبدى السفير الإسباني اهتماما باستمرار اللقاءات والتباحث لتقديم كل ما يمكن أن يسهم في دعم أوجه التعاون بين البلدين.

● العميد عبد الرحمن الصادق المهدي، مساعد رئيس الجمهورية السوداني، شارك في أعمال الجلسة الافتتاحية لملتقى معلومات الولايات الثالث عشر المنعقد تحت رعاية الدكتورة تهاني عبد الله عطية وزيرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. ويناقش الملتقى عددا من الموضوعات والمحاور المتعلقة بسبل ترقية وتطوير العمل بمراكز المعلومات بالاستفادة من أحدث التطبيقات، ويقام على هامشه معرض وعدد من المشروعات والخدمات تقدمها الشركات الوطنية والأجنبية.

عبد المطلب حناوي

● العقيد الركن الشيخ حمد بن محمد آل خليفة، آمر الأكاديمية الملكية للشرطة في البحرين، استقبل وفدا من أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية من الكويت، برئاسة المقدم عبد اللطيف الحداد مساعد مدير كلية الشرطة. ورحب آمر الأكاديمية الملكية للشرطة بالوفد الزائر، مشيرا إلى أن البحرين والكويت تلتقيان في وحدة المصير بين دول مجلس التعاون.

عبد العزيز العدواني

● السفيرة كارولا ملير هولت كمبير، سفيرة ألمانيا لدى موريتانيا، شاركت في افتتاح معرض للصور أقيم بالتعاون بين السفارة الألمانية والمتحف الوطني في موريتانيا، وقامت السفيرة ترافقها وزيرة الثقافة والصناعة التقليدية هندو بنت عينينا بجولة داخل المعرض المنظم حول طريقة توحيد الألمانيتين.

الشيخ مهنا بن سيف اللمكي

● السفير إدواردو بوتيلهو باربوس، سفير البرازيل لدى الجزائر، شارك في افتتاح معرض لصور جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا بالجزائر العاصمة، والتي صممها المهندس المعماري البرازيلي الشهير أوسكار نيماير. وفي كلمة بهذه المناسبة أكد سفير البرازيل أن «عبقرية أوسكار نيماير شكلت همزة وصل أخرى للاتحاد بين البلدين».

● عبد المطلب حناوي، وزير الشباب والرياضة اللبناني، استقبل في مكتبه السباح الدولي السويدي سيمون وانا، يرافقه المدرب الوطني محمد صقر من نادي «النجاح» الرياضي. وزار وانا لبنان للمشاركة في «سباق الاستقلال» الذي أقيم برعاية قائد الجيش جان قهوجي، في جونية، في إطار احتفالات لبنان بعيد الاستقلال.

● السفير عبد العزيز العدواني، سفير الكويت لدى روسيا، شارك في حفل خيري بعنوان «ونتر بال». وقال العدواني، في كلمة ألقاها خلال الحفل، إن الكويت سباقة في أعمال الخير وتقديم المساعدات سواء عن طريق الحكومة أو المؤسسات غير الحكومية. وشدد على أن بلاده توجه جهودها الخيرية لمساعدة المحتاجين بغض النظر عن اللغة والدين أو العرق، انطلاقا من إيمانها بمبادئ المشاركة والقيم الإنسانية والحضارية.

● الشيخ مهنا بن سيف اللمكي، محافظ شمال الباطنة في سلطنة عمان، رعى معرض «ملتقى التراث الثقافي الأول» الذي نظمته دائرة التراث والثقافة بالمحافظة. ويتضمن الملتقى معرضا لصور من التراث والمواقع الأثرية التي تشتهر بها محافظة شمال الباطنة، بالإضافة لتقديم عدد من الفعاليات المصاحبة له كالأهازيج والقصائد الوطنية المعبرة. وتصاحب الملتقى عدة فعاليات ثقافية، منها أمسية شعرية.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:18	06:37	12:08	03:16	05:38	07:08
المدينة المنورة	05:23	06:43	12:09	03:12	05:33	07:03
القدس	04:52	06:16	11:27	02:18	04:37	05:58
الرياض	04:55	06:16	11:41	02:44	05:05	06:35
القاهرة	04:58	06:28	11:42	02:36	04:56	06:17
الخرطوم	05:36	06:57	12:37	03:52	06:17	07:30
الرباط	05:42	07:09	12:15	03:00	05:20	06:42
تونس	05:37	07:06	12:06	02:46	05:06	06:31
الكويت	04:55	06:19	11:36	02:31	04:50	06:20
أبوظبي	05:24	06:45	12:10	03:13	05:34	07:04
المنامة	04:41	06:03	11:25	02:26	04:46	06:16
الدوحة	04:36	05:57	11:21	02:23	04:44	06:14
مسقط	05:06	06:26	11:53	02:58	05:19	06:49
بيروت	04:53	06:19	11:25	02:11	04:31	05:53
صنعاء	04:53	06:10	11:51	03:06	05:30	07:00
عمان	04:46	06:13	11:24	02:14	04:33	06:03
بغداد	05:16	06:42	11:50	02:37	04:56	06:18
اسطنبول	05:27	07:02	11:52	02:20	04:39	06:11
نيقوسيا	05:03	06:30	11:34	02:17	04:36	06:00
أثينا	05:44	07:16	12:13	02:49	05:08	06:35
لندن	05:36	07:34	11:48	01:40	04:00	05:53
باريس	06:22	08:12	12:38	02:41	05:02	06:48
نيس	05:56	07:36	12:18	02:39	04:59	06:35
روما	05:33	07:10	11:57	02:24	04:43	06:16
بروكسل	06:16	08:12	12:30	02:26	04:46	06:37
مدريد	06:36	08:10	01:02	03:32	05:52	07:22
جنيف	06:03	07:48	12:23	02:36	04:56	06:36
فيينا	05:25	07:14	11:42	01:48	04:08	05:52
برلين	05:42	07:43	11:54	01:43	04:03	05:58
فرانكفورت	05:50	07:43	12:05	02:06	04:26	06:14
استوكهولم	05:53	08:39	11:52	12:52	03:04	05:42
كوبنهاغن	05:49	08:01	11:57	01:31	03:51	05:57
امستردام	06:16	08:16	12:28	02:17	04:37	06:33
نيويورك	05:35	06:54	11:44	02:12	04:32	05:52
واشنطن	05:45	07:01	11:56	02:29	04:49	06:07
لوس أنجليس	05:23	06:34	11:41	02:26	04:45	05:58



London – Wednesday - 25 November 2015 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13511

الأربعاء 13 صفر 1437هـ - 25 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13511

سمير عطا الله

«منطقة آمنة» وأجواء غير آمنة

منذ أن بدأ سلاح الطيران الروسي عملياته العسكرية في أجواء سوريا، بدأ فورًا الخوف من صدام عفوي أو متعمد مع تركيا. فإن تركيا ليست الجارين الآخرين، الأردن ولبنان. والعلاقات بين موسكو وأنقرة هشة منذ عقود، أي من أيام الاتحاد السوفياتي، وقبل وصول حزب العدالة إلى الحكم.

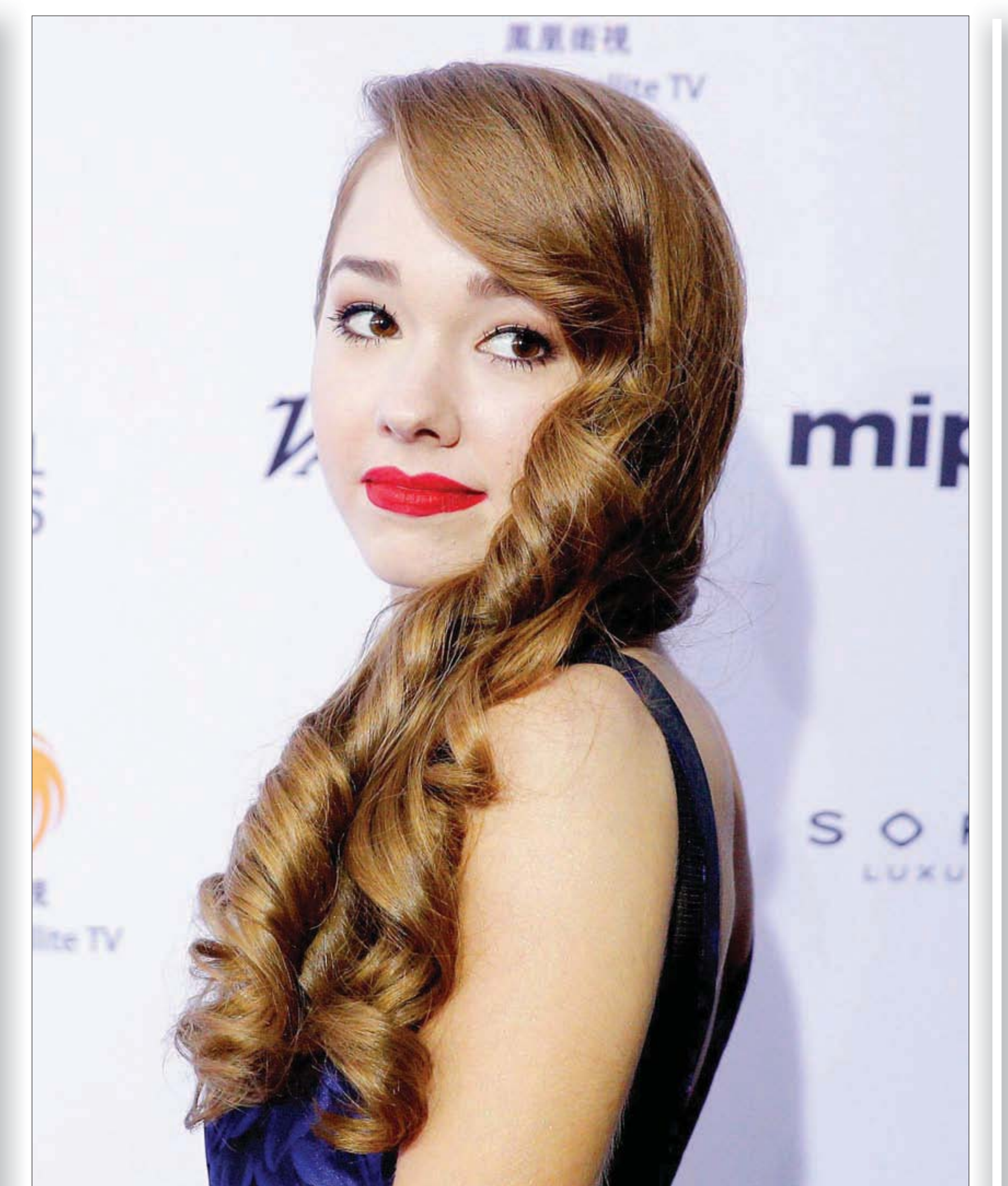
والأسباب كثيرة، أهمها الواضح منها، أي عضوية تركيا في الأطلسي، والقواعد الأميركية على أراضيها. وبعد أزمة الصواريخ بين واشنطن وموسكو كان أول ما طلبه نيكيتا خروشوف، وقبلته الولايات المتحدة، خفض الوجود العسكري الأميركي عند الجارة التركية، التي تراقب حركة الطيور على أنواعها لدى السوفيات.

وقد تعرضت العلاقات التركية - الأميركية لأزمات كثيرة، لكنها لم تؤد مرة إلى ابتعاد أنقرة عن واشنطن واقترابها استراتيجيًا من موسكو. التدخل الروسي في سوريا كان أهم التطورات على الحدود حتى الآن. فالروس جاءوا لمساندة نظام في دمشق على عداء شديد مع الحزب الحاكم في تركيا، حيث يعيش ألوف السوريين، إضافة إلى مراكز المعارضة السياسية والعسكرية. ومنذ اللحظة الأولى بدأ امتحان الأعصاب الجوي بين الفريقين، كما بدأ «دخول الأجواء خطأ» من قبل الفريقين. لكن هذه المرة تجاوزت المسألة التحرش والخطأ إلى «إسقاط الكرامة الروسية» نفسها دون تردد. وسواء كان الأمر خطأ من هنا أو هناك، فإن تركيا تعمدت توجيه رسالة حادة إلى الحلف الروسي الإيراني السوري في مناخ بالغ التوتّر أصلاً.

إذ يبدو أن إقامة «المنطقة الآمنة» قرب الحدود التركية أصبحت وشيكة. وهي مسألة عارضها باراك أوباما طويلاً بداعي أنها تتطلب نشر قوات بريّة كثيرة. غير أن قرار فرنسا دخول الحرب بعد هجمات باريس، أدى إلى تغيير جذري في استراتيجيات الجميع.

سوف تتغير الاستراتيجيات مرة أخرى بعد حادث السوخوي 24، التي أسقطتها فانتوم 16، وهو مما يزيد في مرارة الروس. وإذا أضفناه إلى إسقاط الطائرة المدنية فوق شرم الشيخ، فإن تحدي سمعة بوتين في بلاده يبدو حادًا. لقد جاءت روسيا إلى سوريا بعرض جوي وصاروخي لا سابق له، وتعرضت لنكستين في مرحلة قصيرة، كلتاهما لا تُحتمل.

هل هو حادث وعَبر، أم هي سياسة تركية مستمرة كما أوحى داود أوغلو؟ لقد زاد في الإهانة، كما قال بوتين، أنه بدل أن تتصل تركيا بروسيا أولاً، اتصلت بالحلف الأطلسي. التحدي مرّتان.



المثلة الكندية هولي تيلار لدى وصولها إلى حفل جوائز إيمي في نيويورك (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

حرب القرم الروسية التركية

لم تكن إلا عملية وقت حتى يحدث اشتباك خطير مثل الذي جرى لمقاتلة الـ«سوخوي» الروسية الجوية، فوق أجواء الحرب السورية الملتهبة.

بوتين كان يطلق نيرانه في جو مشبع بوقود التوتر المنوع، من صراع سني شيعي رهيب إلى صراع عربي إيراني مذهل، وأخيرا، وهذا ثالثة الأثافي، التحرش بحدود حلف الناتو نفسه، الذي لم يقم أصلا إلا لمناهضة الكتلة السوفياتية الروسية سلفا.

تركيا هي جزء رئيسي من تحالف الناتو، فوق أنها معنية بالأزمة السورية بشكل مباشر، لعدة أسباب، منها حدودها الطويلة مع شمال سوريا، وتسبب الحرب السورية بإثارة التوتر المذهبي والكردي، وغير ذلك.

دخلت روسيا بصلف متفرد على خط الحرب السورية، وبعدما دخلت طلبت من الغرب ودول المنطقة اللحاق بها، وفق نظريتها، في أن هزيمة الإرهاب، وفق التعريف الروسي طبعا، هو في التحالف مع الأسد.

نحن أمام لحظة شديدة الخطورة، على مستوى العالم، ما جرى ليس مجرد اشتباك تركي - روسي، بل اشتباك مع حلف الناتو الغربي بقيادة أميركا.

تأكيدا لذلك، استجابت قيادة الناتو لدعوة تركيا إلى عقد اجتماع عاجل لبحث التهديدات الروسية، بعد ما قالت تركيا إنه اعتداء روسي، بعد تحذيرات تركية متكررة للروس.

يبدو التاريخ مغريا بالمقارنة، ففي يوليو (تموز) 1853 اندلعت حرب القرم الشهيرة بين تركيا العثمانية وروسيا القيصرية، واستمرت هذه الحرب الشاملة زهاء ثلاث سنوات، انخرطت بها قوى غربية مع العثمانيين ضد الروس، بريطانيا العظمى وإيطاليا، مملكة سردينيا حينها، وغيرها من الغربيين، في سعي للجم الطمع الروسي بالشرق الأوسط، بحجة الامتيازات الدينية في القدس والأراضي المقدسة.

انتهت تلك الحرب بمعاهدة باريس، التي كانت بوابة كثير من التغيرات السياسية على كل الدول التي شاركت بتلك الحرب.

كان من ضمن جولات حرب القرم معركة رومانيا التي هزم فيها الجنرال التركي عمر باشا القوات القيصرية الروسية، وحين عرض الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث الوساطة لإنهاء القتال بين العثمانيين وروسيا، رفض القيصر الروسي نيقولا الأول ذلك وقال: «أشعر أن يد السلطان على خدي». والآن علق بوتين على إسقاط الأتراك المقاتلة الروسية بأن «روسيا تعرضت لطعنة في الظهر».

ليس ضروريا أن يعيد التاريخ نفسه بتطابق، ولكن بعض مسببات الأزمة الثابتة، في الجغرافيا والهوية السكانية والسياسية وأيضا المصالح الاقتصادية، تجعل عودة الأزمات على مدار التاريخ أمرا متوقعا بصيغ مختلفة من حين لآخر.

ربما كانت روسيا ومعها الغرب بحاجة إلى جرس إنذار صاخب مثل هذه الحادثة، لأهمية النظر إلى المعضلة السورية بشمول كامل.

شرطة النقل لـ«الشرق الأوسط»: التحقيقات مستمرة.. ومحل إقامته لا يزال غير معلن

المعتدي على المحجبة في قطار لندن ياباني ويمثل أمام المحكمة اليوم

لندن: عضوان الأحمري

قالت شرطة النقل البريطانية، لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن الرجل الذي قام بدفع المرأة المحجبة في محطة قطار بيكاديلي سيركس ويدعى يوشيوكي شينوهارا ياباني الجنسية.

وكشفت الشرطة، في اتصال هاتفي، جنسية الرجل الثمانيني بعد أن كانت هويته مجهولة رغم مرور أيام على وقوع الحادثة. وأكدت الشرطة – التي طلبت التعريف بها بالمركز الإعلامي لشرطة نقل لندن – أنه لا يمكن استباق المحاكمة التي ستكشف عن التفاصيل اليوم، رافضة تحديد ما إذا كان الرجل الياباني سائحا أم مقيما.

وكانت امرأة محجبة تعرضت لحادثة دفع في العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، ونجت من الموت بأعجوبة، لتعتقل الشرطة حينها الرجل الذي دفعها نحو القطار بتهمة محاولة القتل، حيث سيمثل أمام محكمة بلاكفاريرز اليوم، بعد مثوله مبدئيا أمام محكمة وستمنستر.

وقالت شرطة لندن، أمس، في الاتصال الهاتفي، إنه لا يمكن الإفصاح عن مزيد من المعلومات التي سيدلي بها المتهم اليوم، رافضة مجددا استباق الأحكام في دوافع يوشيوكي شينوهارا.

وكان مقطع فيديو انتشر على نطاق واسع في الثالث عشر من نوفمبر الحالي، مسجل بتاريخ العاشر من الشهر ذاته، يظهر رجلا ينتظر اقتراب القطار من المرور ثم يدفع امرأة تنتظر، لترتطم برأس القطار ثم تعود مرة أخرى، حيث شهدت مواقع التواصل الاجتماعي جدلا أن دوافع الرجل عنصرية بسبب حجاب المرأة، وهو ما لم تثبته التحقيقات بعد.

وكانت شرطة النقل البريطانية أصدرت بيانا حينها قالت فيه إنها تلقت بلاغا بالحادثة في الرابعة عصر العاشر من نوفمبر، ووصلت سيارة الإسعاف إلى موقع الحادثة ونقلت المصابة إلى المستشفى، في الوقت الذي احتجزت فيه الرجل الثمانيني ووجهت له تهمة محاولة القتل، دون معرفة لعنوان إقامته أو الدوافع أو حتى جنسيته التي كشفتها الشرطة لـ«الشرق الأوسط» أمس.

مثالي بالنسبة إلى العلماء الذين لا يمكنهم انتظار القيام برحلة إلى الفضاء الخارجي

ألمانيا: الاحتفال بالذكرى الـ 25 لإنشاء برج بريمن الشهير بتجارب إسقاط الأشياء

بريمن (ألمانيا) - لندن: «الشرق الأوسط»

أبرز وأشهر برج لإسقاط الأشياء في أوروبا ليس الغرض منه ممارسة هواية السقوط الحر بمدينة ملاهٍ، لكنه مختبر في مدينة بريمن بألمانيا يتوافد عليه العلماء باطراد لإجراء تجارب سقوط أشياء من أعلى إلى الأرض خلال قرابة خمس ثوان من انعدام الجاذبية.

وبمناسبة الاحتفال بذكرى مرور 25 عاما على إنشائه أقام البرج هذا الشهر فعالية البيت المفتوح، حيث شهدت حضور أربعة آلاف زائر لإلقاء نظرة على المنشأة غير العادية.

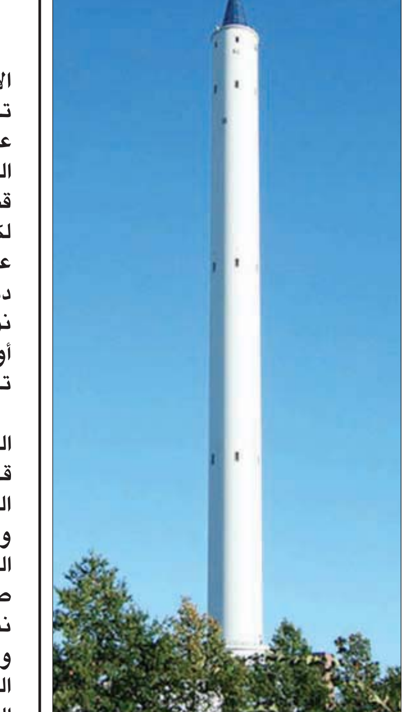
ومثل عمليات السقوط من ارتفاع شاهق بمدن الملاهي، تعد أنابيب إسقاط الأشياء مثالية بالنسبة إلى العلماء الذين لا يمكنهم انتظار القيام برحلة إلى الفضاء الخارجي. كما أنها أرخص ثمنا وتوفر ظروفا مختلفة عن طائرة تحاكي ظاهرة انعدام الوزن عن طريق أخذ مسار القطع المكافئ.

ويعتبر برج بريمن، وهو على شكل صاروخ ويبلغ ارتفاعه 146 مترا، المختبر الرئيسي بمركز التكنولوجيا التطبيقية لعلوم الفضاء وانعدام الجاذبية بجامعة بريمن. كما يعد من أحد معالم الحرم الجامعي منذ تدشينه في 1990. ويستخدمه العلماء من شتى أنحاء العالم في إجراء تجارب على انعدام الجاذبية. وهناك منشآت أبحاث مماثلة في الولايات المتحدة والصين.

ويضم البرج الخرساني الأبيض اللون أنبوبا فولاذيا يمكن تفريغه من الهواء. ويتم سحب كبسولة أسطوانية الشكل ومخروطية من الأمام تحتوي على المادة المطلوب إجراء تجربة عليها، بواسطة رافعة إلى ارتفاع 120 مترا. وتوجد 18 مضخة لتفريغ الهواء في الأنبوب لتقليل الجر على كبسولة الإسقاط الحر.

يقول كريستيان أيجينبرود المدير العلمي والفني للبرج إن برج بريمن لإسقاط الأشياء يوفر ظروفا لانعدام الجاذبية لا تضاهيه فيها أي منشأة أخرى لإسقاط الأشياء في العالم. إنه بمثابة هدية للباحثين الذين كان سيتعين عليهم من دونه الانتظار سنين لإجراء تجربة بمحطة الفضاء الدولية.

وحتى يومنا هذا تم إجراء ما يربو على 7 آلاف تجربة على ظاهرة انعدام الجاذبية ببرج بريمن، وذلك في مجالات مختلفة مثل فيزياء الفلك والأحياء والكيمياء والاحتراق وديناميكا الموائع والفيزياء الأساسية وعلوم المواد.



تسعى للحصول على النسخة الأصلية التي صورها جدها

امرأة تقاضي الحكومة الأميركية لإعادة فيلم عن اغتيال الرئيس كيندي

دالاس: «الشرق الأوسط»

ما زالت قضية اغتيال الرئيس الأميركي الأسبق جون إف. كيندي تثير الفضول وتلقي بظلالها على المجتمع الأميركي. وبهذا الخصوص أقامت امرأة دعوى قضائية ضد الحكومة الأميركية لكي تعيد لها فيلما صوره جدها عن اغتيال الرئيس الأميركي في ديلي بلازا بمدينة دالاس يوم 22 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1963 أو تدفع لها عشرة ملايين دولار تعويضات.

وأقامت جيل نيكس جاكسون الدعوى أمام المحكمة الاتحادية قبل يوم من الذكرى السنوية الثانية والخمسين لاغتيال كيندي. وتسعى جاكسون للحصول على النسخة الأصلية من الفيلم التي صورها جدها الراحل أورفيل نيكس أو الحصول على تعويض. وتزعم جاكسون في دعوتها بأن الفيلم يضاهي في أهميته اللقطات التي صورها أبراهام زابرودر بكاميرته السينمائية لاغتيال كيندي. وتوصلت الحكومة الاتحادية لتسوية مع ورثة زابرودر في عام 1999 لشراء الفيلم مقابل 16 مليون دولار. وجاء في نص الدعوى «وفقا للجنة وارن فإن فيلم نيكس يضاهي في أهميته فيلم زابرودر، لكن الرأي العام لا يعي أهميته». وأجرت لجنة وارن التحقيق الحكومي في الاغتيال.

والتقط الفيلم بخام 8 مم من الجهة المقابلة لسيارة الليموزين التي كان يركبها كيندي، وحيث كان زابرودر يصور بكاميرته. وباع أورفيل نيكس فيلمه لوكالة «يونايتد برس إنترناشونال» للأنباء بمبلغ خمسة آلاف دولار في عام 1963 في صفقة نصت أيضا على إعادة الفيلم له بعد 25 عاما. وخلال هذه الفترة سلم الفيلم للحكومة الأميركية من أجل تحقيق لجنة وارن وتحقيقات رسمية في اغتيال كيندي.

وذكرت الدعوى أن الفيلم كان بحوزة لجنة النظر في الاغتيالات التابعة لمجلس النواب عام 1978. ومنذ ذلك الحين ومكانه غير معروف.